

قلب جزيرة العرب

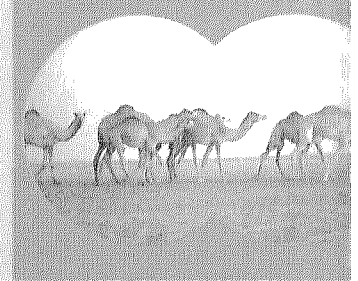
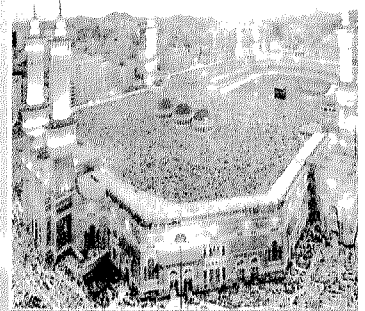
بدمشق

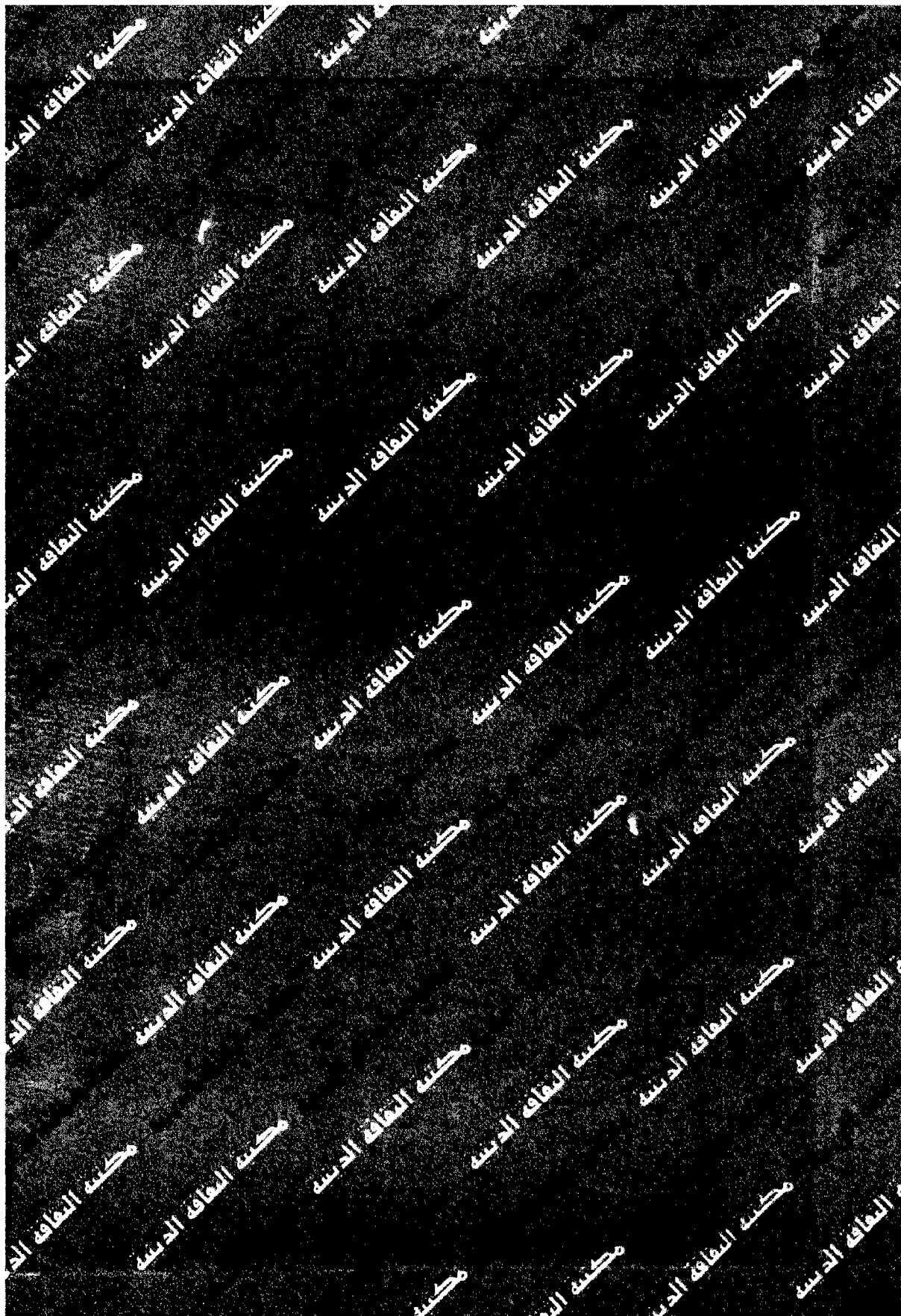
بقلم

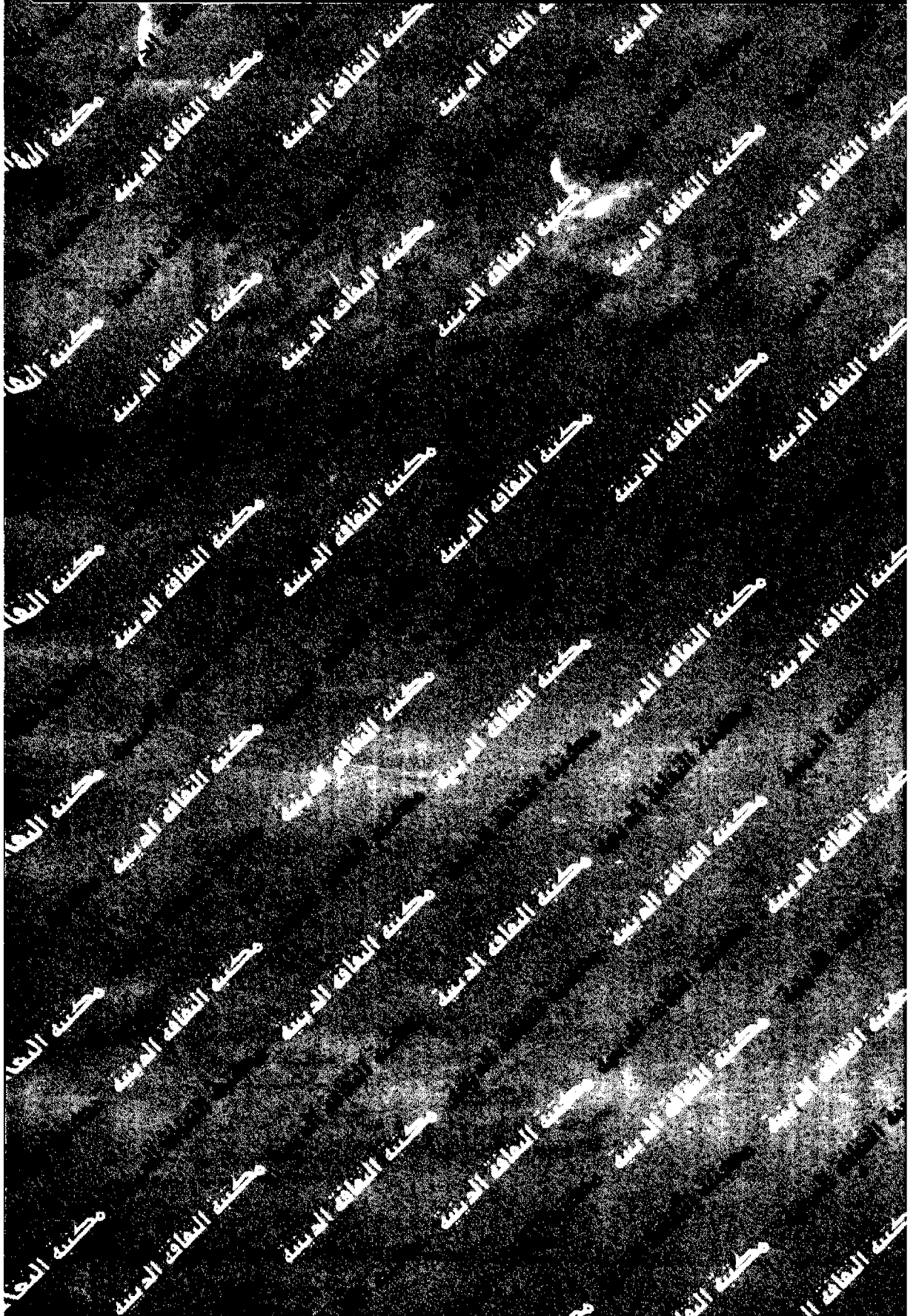
فواز حمزة

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







قَلْبُ حَزِينَةِ الْعَرَبِ

بقلم

فؤاد عَمْرَةَ

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
جميع الحقوق محفوظة للناشر

٢٠٠٢ / ١٠٠٩٨	رقم الإيداع .
977 - 341 - 078 - 1	I.S.B.N الترقيم الدولي



الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٦١ ش بومسعود - الظاهر
ت ٥١٣٣٢٠٠ - فاكس ٥١٣٣٣٧

المكتبة العربية القديمة

مقتطف الكتاب

باسمك اللهم وبمحمدك

أما بعد ، فقد حملني على وضع هذا الكتاب شعورى بنقص خزانتنا العربية واقتارها الى مؤلف جامع لأحدث المعلومات الجغرافية والطبيعية والاجتماعية ، عن البلاد العربية ؛ وحاجة الجمهور الى مرجع حديث ، سهل التناول ، يجمع ما تفرق من المعلومات العامة في الكتب العربية القديمة ، وكتب المستشرقين والرواد الاوربيين مما لا وجود له في اللغة العربية .

والحقيقة أن جميع الذين يعنون بالشؤون العربية ويتتبعون تاريخ التطورات الحديثة والنهضات الوطنية في بلاد العرب ، يشعرون بهذه الحاجة ، ويدركون الصعوبات الجمة في التنقيب في بطون الكتب العديدة ، عن معلومات مبمثلة هنا وهناك في طيات الصحف القديمة ، أو ثنايا التفاصيل المملة التي يسردها الرواد في سياق رحلاتهم .

فأريت أن أقوم بسد هذا الفراغ في خزانة الكتب العربية ؛ بوضع هذا المؤلف الصغير ، وقد ضمنته جميع ما يحتاج اليه جمهور القراء والكتاب من المعلومات العامة عن قسم عظيم من البلاد العربية - وهو القسم الذي يعرف الآن باسم : المملكة العربية السعودية ويشمل المقاطعات المعروفة باسم : الحجاز وعسير

(د)

ونهاية ونجد وما يتبعها من الملحقات .

وبما لا شك فيه أن في جرائي على الاقدام على الاضطلاع بهذا العبء الثقيل وسط المتاعب العديدة ومهام المنصب الدقيقة ، ما يدعوا الى العجب . غير أني استخرت الله في تأليفه وأقدمت على جمع مواده وتسميق أبوابه وفصوله في أوقات كنت أتتاشها انتياشاً ، وعذري رغبة كامنة في النفس للمساهمة في خدمة القضية العامة بقدر الطاقة وبنسبة ما تسمح به الأحوال والظروف ، ولم أدخر وسعاً في التحري والتحقيق عن صحة المعلومات التي وردت فيه ، وهي - حسبما أعتقد - أدق وأحدث ما وصل اليه علمنا في الوقت الحاضر ، فجاء الكتاب ملخصاً لأبحاث المتقدين وجامعا لتدقيقات التابعين والمتأخرين .

وأحب أن أسجل هنا ثنائى العاطر على جميع الاصدقاء والاخوان الذين تفضلوا بإدلاء ملاحظاتهم القيمة ، وارشاداتهم الثمينة في مواضع عديدة من الكتاب ، وأخص بالشكر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الذي شجعني على المضى فيه ثم سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن الذي تفضل بمراجعة قسم التباثل . ولا يسعني أيضاً إلا الثناء المستطاب على الاستاذ محب الدين الخطيب الذي بذل كل ما في وسعه من جهد لاقتان الطبع وتصحيح الاصول ، وأعتذر أيضاً عما حصل في المللزم الاولي من الكتاب من أخطاء مطبعية لم يمكن تلافيها نظراً لبعدي عن محل الطبع .

وانني لأرجو أن يقع كتابي هذا موقع الرضى عند قارئيه ، وأن أكون قد وفقت فعلاً الى ما قصدته من خدمة لبلاد العرب وأبناء العرب كما أنني أرجو ممن يلاحظ نقصاً فيه أن يرشدني الى مواضعه .

والله ولي التوفيق .

مكة المكرمة في : ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢
٥ يوليو ١٩٣٣

فؤاد حمزة

(ز)

	صفحة
الفصل الحادى عشر : شرافة مكة	٣٠٥
» الثانى عشر آل سعود	٣٢٦
» الثالث عشر : آل رشيد	٣٤٦
» الرابع عشر : أشرف أبو عريش وآل عائض والادارسة	٣٥٠
» الخامس عشر : عيد العزيز بن سعود	٣٦١

الجزء ص

ملحق عن الربع الخالى	٣٩٣
فهرس هجائى	٣٩٨
جدول الخطأ والصواب	٤٦٣
خريطة المملكة العربية السعودية	

(ج)

فهرس الرسوم

- ١ — الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
- ٢ — الحرم المكي
- ٣ — المدينة المنورة
- ٤ — السهل الذي يظن أنه كان مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس
- ٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادي نخلة
- ٦ — مضيق العرجية الذي حصلت بقربه موقعة بختنصر والعرب
- ٧ — دحل الهشامى على حدود الدهناء من شرقها
- ٨ — منظر سوق الرياض وقسم من القصر المللكي
- ٩ — وادي السلي بعد السيل
- ١٠ — بلدة المضيق اللطيفة
- ١١ — مخيم الحجاج في منى
- ١٢ — السيارات تجتاز نفود السر بكل صعوبة
- ١٣ — واحة ترربة
- ١٤ — قصر شبرا في الطائف
- ١٥ — قرية المربقافى واحة جديرين
- ١٦ — قرية الروشن أكبر قرى واحة بيشة
- ١٧ — بلدة العلاء
- ١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبار انطرافية
- ١٩ — رمال الربع الخالى . عين سلى
- ٢٠ — خرم اباب العيينة مسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(٥)

فهرس المواضيع

أنظر الفهرس المجائى فى آخر الكتاب

مقدمة الكتاب

القسم الاول

الاحوال الجغرافية والطبيعية

	صفحة
الفصل الاول : الحدود والسواحل	٣
الثانى : العوارض الطبيعية والمناطق الجغرافية	٩
الثالث : طبقات الارض والتكوين الجيولوجى	٣٤
الرابع : الجبال وخط تقسيم المياه	٣٩
الخامس : السهول والسبخات	٤٢
السادس : الانهار والوديان والبحيرات والواحات والبراكين والجزرات	٤٥
السابع : الحرارة والمناخ والرياح والرطوبة والامطار والسيول	٥٢
الثامن : الشؤون الادارية والاضاع الحكومية	٦٣

القسم الثانى

السكان والاحوال الاجتماعية

الفصل الاول : عدد السكان

الثانى : أحوال السكان فى المملكة	٨٠
الثالث : الاجناس غير العربية فى المملكة	٨٨
الرابع : تقسيم السكان بحسب طراز معاشهم	٩١

(و)

	صفحة
الفصل الخامس : الدين	٩٥
» السادس : اللغة والشعر والنثر	٩٨
» السابع : العادات	١٠٨

القسم الثالث

القبائل العربية

الفصل الاول : انسب القبائل العربية	١٢٣
» الثاني : الاصطلاحات في تقسيم القبائل	١٢٥
» الثالث : جداول القبائل العربية	١٢٨

القسم الرابع

تاريخ البلاد

الفصل الاول : حكومات العرب البائدة	٢٠٨
» الثاني : حكومات العرب القحطانية	٢٢٨
» الثالث : الحكومات الاممائية والمدائنية	٢٣٧
» الرابع : غزو الأجنبي للبلاد	٢٤٤
» الخامس : أحوال العرب في الجاهلية	٢٥٤
» السادس : محمد ﷺ و الاسلام	٢٦٠
» السابع : الخلفاء الراشدون	٢٧١
» الثامن : الامويون والعلويون و ابن الزبير	٢٧٩
» التاسع : الفتيمايون و ملوك الطوائف	٢٨٧
» العاشر : آل عثمان	٢٩٤

القسم الاول الاحوال الجغرافية والطبيعية

ويحتوى على تسعة فصول ، منها فصل يبحث فى

الشؤون الادارية الحاضرة

فى البلاد

أما بعد لهذا القسم من الكتاب

<u>اسم المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية	مجموعة المعاهدات من ١٩٢١-١٩٣١
ياقوت الرومي	معجم البلدان ٨ مجلدات
الهمداني	صفة جزيرة العرب (طبعة أوروبا)
الشريف شرف بن عبدالمحسن	الرحلة اليمانية
السيد محمود شكري الأوسى	تاريخ نجد
	دائرة المعارف البريطانية (مادتا بلاد العرب والعرب)
	شمال الحجاز
المستشرق الويس موزيل Alois Musil	شمال نجد
	جزيرة العرب
سنت جون فلي Mr. H. St. John Philby	قلب جزيرة العرب
	بلاد الوهايين
قلم استخبارات وزارة البحرية الانكليزية : Hand Book of Arabia by British Admiralty	دليل بلاد العرب
وزارة الخارجية البريطانية : Arabia, British Foreign Office.	بلاد العرب
شارلس دوتى : Arabia Deserta by; Charles Doughty.	صحارى بلاد العرب
الكاتب شيزمن : In Unknown Arabia by; Cheeseman.	في مجاهل بلاد العرب
السير ارنولد ولسون : The Persian Gulf by; Col. Sir Arnold Wilson.	الخليج الفارسي
كريستون : History of Arabia and its peoples. by; Crishton.	تاريخ وشموسها بلاد العرب
برترام توماس : Arabia Felix by; Bertram Thomas.	العربية السعيدة
	تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

الفصل الأول

الحدود والسواحل

تقع المملكة العربية السعودية بين البحر الأحمر غرباً والخليج الفارسي شرقاً ومبدؤها من الغرب عند الدرجة ٣٢ والدقيقة ٣٠ ومنتهىها الشرقي من جهة الخليج الفارسي عند الدرجة ٦٠ من الطول الشرقي، وهي محودة من الشمال بأراضي شرق الأردن والعراق والكويت ومن الجنوب ببلاد عُمان وحضرموت واليمن ولم تعين حدودها بصورة قطعية إلا مع الكويت والعراق، وقد عيّنت الحدود بين نجد وشرق الأردن، أما بين الحجاز وشرق الأردن فما زال الحد غير معين^(١)

ويمتد خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الأردن من نقطة واقعة على الخليج الفارسي هي (رأس القليعة) كما يلي:

من نقطة واقعة جنوب رأس القليعة وتمتد على جانب الخط الحاذي لنصف الدائرة الحمراء المبيّنة في المادة الخامسة من الاتفاق الإنكازي التركي سنة ١٩١٣ إلى ملتقى خط العرض ٣٩ من العرض الشمالي بنصف الدائرة الحمراء^(٢) المشترك بينهما

(١) عيّنت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه في البقيع سنة ١٩٢١ وعيّنت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه في البقيع أيضاً بنفس التاريخ. وأما الحدود بين نجد وشرق الأردن فقد عيّنت بموجب معاهدة جدة التي وقعت في نوفمبر سنة ١٩٢٥
(٢) الدائرة الحمراء هي مساحة من الأرض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها في الكويت تسهل وطول نصف قطرها ٤٠ ميلاً

(د)

ونهاية ونجد وما يتبعها من الملحقات .

وعمالا شك فيه أن في جرائي على الاقدام على الاضطلاع بهذا العبء الثقيل
وسط المتاعب العديدة ومهام المنصب الدقيقة ، ما يدعو الى العجب . غير أنني
استخرت الله في تأليفه وأقدمت على جمع مواده وتسميق أبوابه وفصوله في أوقات
كنت أتتاشها انتياشاً ، وعذري رغبة كامنة في النفس للمساهمة في خدمة القضية
للإمامة بقدر الطاقة وبفسيحة ما تسمح به الأحوال والظروف ، ولم أذخر وسعاً في
التحرى والتحقيق عن صحة المعلومات التي وردت فيه ، وهي - حسبما أعتقد -
أدق وأحدث ما وصل اليه علمنا في الوقت الحاضر ، فجزاء الكتاب ملخصاً
لأبحاث المتقدمين وجامعاً لتدقيقات التابعين والمتأخرين .

وأحب أن أسجل هنا ثنائى العاطر على جميع الاصدقاء والاخوان الذين تفضلوا
بإدلاء ملاحظاتهم القيمة ، وارشاداتهم الثمينة في مواضع عديدة من الكتاب ؛
وأخص بالشكر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الذى شجعتنى على المضى فيه
ثم هو الامير عبد الله بن عبد الرحمن الذى تفضل بمراجعة قسم القبائل . ولا
يسعنى أيضاً إلا الشناء المستطاب على الاستاذ محب الدين الخطيب الذى بذل كل
ما فى وسعه من جهد لا تقان الطبع وتصحيح الاصول ، وأعتنر أيضاً عما حصل فى
الملازم الاولى من الكتاب من أخطاء مطبعية لم يمكن تلافيها نظراً لبعدي عن
محل الطبع .

واننى لارجو أن يقع كتابي هذا موقع الرضى عند قارئيه ، وأن أكون قد
وقفت فعلا الى ما قصدته من خدمة لبلاد العرب وأبناء العرب كما أننى أرجو من
يلاحظ قصصا فيه أن يرشدنى الى مواضعه .
والله ولى التوفيق .

مكة المكرمة فى : ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢
٥ يوليو ١٩٣٣

فؤاد همزة

(ز)

	صفحة
الفصل الحادى عشر : شراقة مكة	٣٠٥
» الثانى عشر آل سعود	٣٢٦
» الثالث عشر : آل رشيد	٣٤٤
» الرابع عشر : أشرف أبو عريش وآل عائض والادارسة	٣٥٠
» الخامس عشر : هبد المزيزين سعود	٣٦١

المجلد منى

ملحق من الريع الخالى	٣٩٣
فهرس هجائى	٣٩٨
جدول الخطأ والصواب	٤٦٣
خريطة المملكة العربية السعودية	

(ج)

فهرس الرسوم

- ١ — الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
- ٢ — الحرم المكي
- ٣ — المدينة المنورة
- ٤ — السهل الذي يظن أنه كان مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس
- ٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادي نخلة
- ٦ — مضيق العرجية الذي حصلت بقره موقعة بختنصر والعرب
- ٧ — دحل الهشامي على حدود الدهناء من شرقها
- ٨ — منظر سوق الرياض وقسم من القصر الملكي
- ٩ — وادي السلي بعد السيل
- ١٠ — بلدة المضيق اللطيفة
- ١١ — مخيم الحجاج في منى
- ١٢ — السيارات تجتاز نفود السر بكل صعوبة
- ١٣ — واحة ترّبة
- ١٤ — قصر شبرا في الطائف
- ١٥ — قرية المهرباني واحة جبرين
- ١٦ — قرية الروشن أكبر قرى واحة بيشة
- ١٧ — بلدة الملا
- ١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبار الخرافية
- ١٩ — رمال الربع الخالي . عين سلى
- ٢٠ — خرم العينة مسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(٥)

فهرس المواضيع

أنظر الفهرس المصجائي في آخر الكتاب

مقدمة الكتاب

القسم الاول

الاحوال الجغرافية والطبيعية

	صفحة
الفصل الاول : الحدود والسواحل	٣
» الثاني : العوارض الطبيعية والمناطق الجغرافية	٩
» الثالث : طبقات الارض والتكوين الجيولوجي	٣٤
» الرابع : الجبال وخط تقسيم المياه	٣٩
» الخامس : السهول والسبخات	٤٢
» السادس : الانهار والوديان والبحيرات والواحات والبراكين والحرات	٤٥
» السابع : الحرارة والمناخ والرياح والرطوبة والامطار والسيول	٥٢
» الثامن : الشؤون الادارية والاضاع الحكومية	٦٣

القسم الثاني

السكان و الاحوال الاجتماعية

الفصل الاول : عدد السكان	
» الثاني : احوال السكان في المملكة	٨٠
» الثالث : الاجناس غير العربية في المملكة	٨٨
» الرابع : تقسيم السكان بحسب طراز معاشهم	٩١

(و)

	صفحة
الفصل الخامس : الدين	٩٥
» السادس : اللغة والشعر والنثر	٩٨
» السابع : العادات	١٠٨
القسم الثالث	
القبائل العربية	
الفصل الاول : انساب القبائل العربية	١٢٣
» الثاني : الاصطلاحات في تقسيم القبائل	١٢٥
» الثالث : جداول القبائل العربية	١٢٨
القسم الرابع	
تاريخ البلاد	
الفصل الاول : حكومات العرب البائدة	٢٠٨
» الثاني : حكومات العرب القحطانية	٢٢٨
» الثالث : الحكومات الاممائية والمدنانية	٢٣٧
» الرابع : غزو الأجنبي للبلاد	٢٤٤
» الخامس : أحوال العرب في الجاهلية	٢٥٤
» السادس : محمد ﷺ والاسلام	٢٦٠
» السابع : الخلفاء الراشدون	٢٧١
» الثامن : الامويون والعلويون وأبن الزيد	٢٧٩
» التاسع : العباسيون ومملوك الطوائف	٢٨٧
» العاشر : آل عثمان	٢٩٤

القسم الاول الاحوال الجغرافية والطبيعية

ويحتوى على تسعة فصول ، منها فصل يبحث في

الشؤون الادارية الحاضرة

في البلاد

أما بعد هذا القسم من الكتاب

<u>اسم المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية	١ مجموعة المعاهدات من ١٩٢١-١٩٣١
ياقوت الرومي	٢ معجم البلدان ٨ مجلدات
الهمداني	٣ صفة جزيرة العرب (طبعة أوروبا)
الشريف شرف بن عبدالمحسن	٤ الرحلة اليمانية
السيد محمود شكري الأوسى	٥ تاريخ نجد
	٦ دائرة المعارف البريطانية (مادتا بلاد العرب والعرب)
المستشرق البويس موزيل	٧ شمال الجزائر
Alois Musil	٨ شمال نجد
	٩ جزيرة العرب
مفت جون فليبي	١٠ قلب جزيرة العرب
Mr. H. St. John Philby	١١ بلاد الوهابيين
قلم استخبارات وزارة البحرية الانكليزية : Hand Book of Arabia by British Admiralty	١٢ دليل بلاد العرب
وزارة الخارجية البريطانية : Arabia, British Foreign Office.	١٣ بلاد العرب
شارلس دوتى : Arabia Deserta by; Charles Doughty.	١٤ صحارى بلاد العرب
الكابتن تشيزمن : In Unknaun Arabia by; Cheeseman.	١٥ فى مجاهل بلاد العرب
السير ارنولد ولسون : The Persian Gulf by; Col. Sir Arnold Wilson.	١٦ الخليج الفارسى
كريستون : History of Arabia and its peoples. by; Crishton.	١٧ تاريخ وشموسها بلاد العرب
برزام توماس : Arabia Felix by; Bertram Thomas.	١٨ العربية السعيدة
	١٩ تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

الفصل الأول

الحدود والسواحل

تقع المملكة العربية السعودية بين البحر الأحمر غرباً والخليج الفارسي شرقاً ومبداً من الغرب عند الدرجة ٣٢ و الدقيقة ٣٠ ومنتهاها الشرقي من جهة الخليج الفارسي عند الدرجة ٦٠ من الطول الشرقي، وهي محدودة من الشمال بأراضي شرق الأردن والعراق والكويت ومن الجنوب ببلاد عُمان وحضرموت واليمن ولم تعين حدودها بصورة قطعية إلا مع الكويت والعراق، وقد عينت الحدود بين نجد وشرق الأردن، أما بين الحجاز وشرق الأردن فما زال الحد غير معين^(١)

ويتمدد خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الأردن من نقطة واقعة على الخليج الفارسي هي (رأس القليعة) كما يلي:

من نقطة واقعة جنوب رأس القليعة وممتدة على جانب الخط المحاذي لنصف الدائرة الحمراء المبينة في المادة الخامسة من الاتفاق الإنكليزي التركي سنة ١٩١٣ إلى ملتقى خط العرض ٢٩ من العرض الشمالي بنصف الدائرة الحمراء^(٢) المشار إليها

(١) عينت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه في العبير سنة ١٩٢١ وعينت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه في العبير أيضاً بنفس التاريخ. وأما الحدود بين نجد وشرق الأردن فقد عينت بموجب معاهدة جدة التي وقعت في نوفمبر سنة ١٩٢٥

(٢) الدائرة الحمراء هي مساحة من الأرض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها في الكويت تقسبها وطول نصف قطرها ٤٠ ميلاً

ومن هذه النقطة على خط مستقيم الى نقطة تقاطع وادى العوجا بالبطن شمال الرقي التي هي مبدأ الحدود العراقية النجدية . ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم الى الامغر التي هي النهاية الجنوبية للحدود العراقية ، ومن الامغر يمتد على خط مستقيم الى انصاب ثم يتجه شمالا بغرب الى الجيمة ثم يتجه شمالا الى بئر عثيمين ومن هنالك يمتد الى الغرب حتى بئر الليفية ثم ينحرف الى الشمال الغربي ماراً ببئر المناعية فجديدة عرعر ومنها الى مكور ثم من مكور الى جبل عنزة الواقع في جوار نقطة تقاطع خط العرض الشمالي ٣٢ بخط الطول الشرقى ٣٩ وعند هذه النقطة تبتدىء الحدود مع شرق الاردن ، ويمتد خط الحدود من هنا الى نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٧ بخط العرض الشمالي ٣٠ — ٣١ ويتبع خط الطول الشرقى ٣٧ الى نقطة تقاطعه بخط العرض الشمالي ٢٥ — ٣١ ومنها يمتد على خط مستقيم الى نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٨ بخط العرض الشمالي ٣٥ ، ٢٩ .

وتوجد بين المملكة العربية السعودية وبين الكويت منطقة حياذ واقعة بين رأس القليعة في الشمال ورأس مشاب في الجنوب على ساحل البحر وبين خط يمر غرباً بشرق من الشق الى عين العبد وبين ضلع الارض المسى بالشق والواقع في غربها . كما أنه توجد بينها وبين العراق منطقة محايمة هذه حدودها :

من نقطة تقاطع وادى العوجا بالبطن حيث تبدأ الحدود بين كل من نجد والكويت والعراق الى الامغر الذي هو منتهى الحدود العراقية من الجنوب ممتدة غرباً بجنوب الى بئر أنصاب في الحدود النجدية ومن هذه النقطة يمتد الخط الى الشرق الجنوبي حتى الوقبة وينحرف من الوقبة الى الشمال الشرقى حتى الرقي (وأما بينها وبين شرق الاردن فان الحدود لم تحدد اعتباراً من نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٨ بخط العرض الشمالي ٣٥ ، ٢٩ الى النقطة الواقعة غربى المقبة

بمليين حساباً حددت بموجب الاتفاق الانكليزي التركي سنة ١٩٠٦ لتعيين الحدود بين مصر وتركيا، وظلت منطقة العقبة ومان الداخلية في ذلك التحديد غير محددة ولم يبت في مصيرها حتى الآن).

أما الحدود مع اليمن فاتها ما زالت معلقة كذلك بسبب الاختلاف الناشئ على حدود المقاطعة الادريسية التي وضعت تحت حماية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٢٦ ثم ضمت الى أملاك جلالة نهائياً عام ١٩٣٠ فيموجب المعاهدة التي أعلنت بها الحماية على تلك البلاد اعتبرت البلاد الادريسية كما كانت حدودها حينما عقدت معاهدة الصداقة بين السيد محمد علي الادريسي و جلالة الملك عبد العزيز عام ١٣٢٩ غير أن الحدود الواقعة التي تدخل ضمن سلطان كل من الملكتين ممتدة من ميدى الى شمال صعدة متبعة وادى مخلاف الى حدود نجران ويام الجنوبية ويعتبر معظم الربع الخالى (يوجد بحث عن الربع الخالى في القسم الجغرافى من هذا الكتاب) من ملحقات نجد بسبب خضوع كافة القبائل الموجودة فيه له وتأديتها الزكاة لعماله عاماً بعد عام.

- ويبلغ طول ساحل المملكة من العقبة الى ميدى ١١٠٠ ميل تقريباً .
- ويبلغ طول الساحل من رأس معشاب الى قَطْر ٣٥٠ ميلاً كما أن خط الحدود من العقبة الى رأس مشعاب يبلغ ٧٥ ميلاً .
- ومن ميدى الى الخليج الفارسى ٨٠٠ ميل .
- فاذا قيست مساحتها السطحية على ذلك المنوال كانت المملكة العربية السعودية عبارة عن (٤٥٠ الف ميل) مربع تقريباً .

السواحل

يمكن القول أن الساحل الشرقى للمملكة يتألف من شاطئ أكثره رملي بجزءه رءوس وخليجان ليست كبيرة الأهمية في مبتدأ خط الشاطئ من الجنوب خليج كبير نوعاً ما فيه جزائر البحرين المعروفة حتى رأس القليعة على خط شبه مستقيم لا شذوذ فيه إلا في مواضع قليلة . وهناك بعض الجزر المحاذية للشاطئ أهمها جزائر البحرين للمرة المذكور ثم جزيرة دارين (هي في الحقيقة ثلاث جزر) ثم جزيرة أبي على ثم جزيرة جنسة وجزائر أخرى صغيرة متناثرة هنا وهناك . وتوجد على محاذة قسم غير قليل من الساحل شعاب مرجانية ليست بذات أهمية مثل تلك الموجودة على الساحل الغربى للمملكة . ويشذ عن استقامة الشاطئ الشرقى ثلاثة رؤوس لها أهمية تقل وتكثر بالنسبة الى موقعها فهناك رأس تنورة الواقع بين القطيف والجبيل وهو ممتد في داخل البحر الى مسافة تستطيع السفن البخارية أن تقرب منه لافراغ شحناتها فيه . ثم رأس مشعل الى الشمال من ذلك . ثم رأس القليعة حيث تبدأ حدود منطقة الكويت .

ويمكن القول أن هذا الساحل يحتوى على ثلاثة أخوار صالحة للملاحة : أولها الجوف الكبير الكائن بين البحرين وقطر والساحل العربى وفيه مرجأ العقير . وهذا الخليج قليل العمق كثير الصخور المرجانية والشعاب وليست له أهمية طبيعية إلا لوقوعه بين البحرين والحسا وكونه المرجأ الوحيد القريب من هذه المقاطعة وأما الخليج الثانى فهو الكائن الى جنوبى رأس تنورة بينه وبين القطيف وهو فى حالته الحاضرة غير صالح لاقتراب السفن منه لاسيما لظاهرة عجيبة فيه بارزة

- ٧ -

للمين وهي ارتفاع المد الى درجة عظيمة ثم انخفاض الجزر الى أدنى حدوده فيتعذر سير السفن فيه .

وأما ميناء الجبيل الواقعة شمالي رأس تنورة فانها أحسن من ميناء القطيف ولكنها ليست قابلة في حالتها الحاضرة لرسو السفن الكبيرة فيها .

والخليج الثالث هو الكائن شمالي الجبيل وهو مسدود من ثلاث جهات بجزيرة أبي علي من جهة البحر والساحل من الجهتين الاخرين .

وفي وسطه أيضاً جزيرة جنة وهي الى الشمال من جزيرة أبي علي .

ولكن الميناء الطبيعي الذي يمكن أن يصبح الميناء الوحيد للساحل الشرقي للملكة هو ميناء رأس تنورة .

وبقرب هذا الساحل مفاصات اللؤلؤ الشهيرة .

وأما الساحل الغربي للملكة وهو المتد من مبدى الى العقبة فانه أكثر استقامة من الساحل الشرقي وأطول منه أيضاً ويمتد على محاذاة القسم الكبير من الشاطئ شعاب مرجانية تعيق سير الملاحة وتهدها ، وكما أن في هذا القسم من الساحل جزائر مرجانية غير أن معظمها لا أهمية له ماعدا جزائر فرسان في الجنوب وأما الجزر الاخرى فنها غير صالحة للسكن إلا الجزر الثلاث المقابلة لجمدة والجزيرة المقابلة لينبع فان الثلاث الاولى منها معدة لتكون محجراً صحياً كبيراً والاخيرة مازالت غير مستعملة ولكنها قد تصبح يوماً ما محجراً آخر لينبع

ليس في هذا الساحل خلجان مهمة سوى خليج العقبة وما بقي من الخللجان

فانه عديم الفائدة قليل الاهمية .

ان الموانئ على هذا الساحل كثيرة ومع أن كلا من جيزان والقحمة والبرك

والقنفذة والليث وجدة ورايغ وينبع والملج والوجه والعقبة مفتوح للسفن فان

الموانئ المهمة هي جدة وينبع والعقبة وبالرغم عن أن ميناء جدة محاط بشعاب

- ٨ -

مرجانية كثيرة تعيق الملاحة وتكون خطراً على السفن فانها أعظم الموانئ على الساحل الغربي للمملكة .

أما من حيث التشكيلات الطبيعية فان ميناء رابع هي الميناء الاكثر انطباقاً على الشروط اللازمة للموانئ . بيد أن وقوعها في منتصف المسافة تقريباً بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ووجود ميناءى جلة وينبع أقرب منها الى البادتين المذكورتين فان أهميتها التجارية من وجهة الملاحة الخارجية قليلة القيمة في الوقت الحاضر .

الفصل الثاني

العوارض الطبيعية والمناطق الجغرافية

السراة - المنطقة الساحلية الغربية - منطقة الهضاب والتجود - المنطقة الجبلية
المنطقة النجدية - جبل شمر - نجد والعارض - السهول والرمال - النفود
الكبير - الربع الخالي - الدهناء - الصمان - المنطقة الساحلية الشرقية

أهم الصفات الطبيعية البارزة للمملكة العربية السعودية هي سلسلة جبال السراة (الحجاز) التي تخترقها على محاذة الساحل الغربي من الشمال الى الجنوب . ان هذه الجبال تكوّن القسم الشمالي والاطوسط من سلسلة جبال السراة التي تقسم جزيرة العرب الى قسمين شرقي وغربي متجهة على محاذة ساحل البحر الاحمر من شمالي مدين ابي اليمن وهي نظراً لقربها من الساحل الغربي فان انحدارها اليه شديد وقليل المسافة بينما ان انحدار هذه السلسلة الى الجهة الشرقية خفيف وتدرجي . وقد سميت هذه السلسلة حجازاً لانهما حجرت بين ساحل البحر الاحمر وهو هابط عن مستواها وبين النجد الشرقية المرتفعة بالنسبة الى الساحل الغربي . وقد سمي القسم الهابط عن مستوى الحجاز الى الغرب بتهامة ، وسمي القسم الشرقي منه نجداً (١) .

(١) لم تبين في هذا التقسيم ما جاء في كتب العرب عن البلاد العربية ، بل انتاحصرنا المناطق بصفة تقرب فهمها من القطن . وما نحن أولاء نذكر هنا التقسيم الذي كان العرب يتسمون هذه البلاد اليه . قال ياقوت (مجلد ثالث صفحة ٢١٩) : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا وتمولوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أقطارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن . وذلك ان جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها قبل من قسرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حيز بين النور وهو تهامة وهو هابط وبين

وقد نشأ عن هذا التكوين الطبيعي للجبال الحجازية أن قسمت المملكة العربية السعودية من الوجهة الطبيعية الى مناطق جغرافية لكل منها صفات تميزها عن الاخرى مع اشتراكها معاً في خواص أخرى عمومية شاملة لكل المملكة . وتسهل لمعرفة ذلك يمكننا أن نتخذ جبال الحجاز قاعدة لهذا التقسيم الطبيعي وتميز المناطق الجغرافية الآتية (١) :

أولاً — المنطقة الساحلية الغربية : وهي ممتدة من أقصى الجنوب الى منتهى خليج العقبة في الشمال وتسمى تهامة وقد تقال مضافة الى القسم الذي تجاذبه فيقال تهامة اليمن وتهامة عسير وتهامة الأحواز . والحقيقة أن التهامم ليست عبارة عن المنطقة الساحلية السهلة فحسب بل انها تشمل أكثر المنطقة الواقعة الى المنحدر الغربي لسفوح جبال الأحواز . وقد تضيق هذه المنطقة الساحلية وتتسع في أماكن معروفة فيبلغ اتساعها في بعض الاماكن ٤٠ ميلاً وهذا أقصى اتساع لها وقد تضيق في أماكن اخرى الى أن تصبح الهضبات القريبة من الساحل متصلة بالشاطئ رأساً وأكثر

نجد وهو ظاهر قصار ما خلف ذلك الجبل في غريبه الى أسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وكثافة وغيرها ودونها الى ذات عرق والجفة وما صاقها وغار من أرضها النور غور تهامة وتهامة تجيم ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى نجد الى أطراف العراق والساوة وما يليها نجداً ونجد تجيم ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال واتحاز الى ناحية قيد والجبلين الى المدينة ومن بلاد مدحج تلبث وما دونها الى ناحية قيد حجازاً والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً والحجاز يجيم ذلك كله . وصارت بلاد الهامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقرها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجيم ذلك كله وصار ما خلف تلبث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن وفيها التهامم والتجسد واليمن تجيم ذلك كله .

(١) مع ان هذا التقسيم يمكن أن يكون صحيحاً بالنسبة الى كافة المملكة الا اننا لفت النظر الى حقيقة واضحة وهي أن — تسلسل المناطق التي شرحتها لا ينطبق كل الانطباق على جميع الاماكن فالمنطقة الاولى مثلا تصدق على كافة الساحل الغربي مع ملاحظة كون اتساعها في جهات عسير هو أضيق منه في الشمال والمناطق الاربع الباقية لا تظهر في جهات عسير بوضوح تام كما هي الحال في الشمال . فالمنطقة الثانية مثلا هي في عسير مفقودة لان جبال عسير تنحدر بشدة الى الساحل وتؤلف القسم المسوى بالهامة وهو منطقة حباية تحاذي منطحة الساحل سبعة المراتق .

هذه المنطقة الساحلية رملى شديد الحرارة قليل الانبساط . وجميع المدن الساحلية تقع فى هذه المنطقة .

ثانياً — منطقة الهضاب والنجد وهى الموازية للمنطقة الساحلية والمتصلة بها مباشرة ويبلغ معظم ارتفاع هذه الهضاب ٦٥٠ متراً وفى الحقيقة ان هذه المنطقة محسوبة من تهامة وأما ميزانها عن المنطقة الاولى بالهضاب التى تتألف منها وكون لاولى سهولاً رملية قليلة الارتفاع ولا يتجاوز عرض هذه المنطقة الاربعين ميلاً وقد يتسع الانفراج ويضيق بالنسبة الى الاماكن القريبة منه . وتقع مكة المكرمة فى هذه المنطقة وتنتهى عند سفح المنطقة الجبلية الاصلية .

ثالثاً — المنطقة الجبلية المرتفعة وهى الممتدة من شمالى مدين الى حدود اليمن ويتراوح ارتفاعها من ٥٠٠٠ قدم الى ٨٠٠٠ (وحررة العويرض والحسمة وحررة خير ٦٠٠٠ — ٨٠٠٠ قدم شرقى مكة ٥٠٠٠ قدم) ومناخ هذه المنطقة فى شرقها معتدل لطيف وتكثر فيها الأشجار فى سفوح الجبال وفى الأودية والسهول المختلفة فيها . وتقع تباه وخيبر والحناكية والطائف وغامد وزهران وبني شهر أمها فى هذه المنطقة .

(رابعاً) المنطقة المترامية الأطراف ، والممتدة من سفوح المنطقة الجبلية الحجازية المارذ كرها الى الدهناء التى تفصل بينها وبين ساحل الخليج الفارسى . ونظراً لاتساع هذه المنطقة ، والاختلاف البين فى مناطقها الكثيرة من حيث التكوين الجغرافى والجيولوجى فنفضل أن ندرسها بصورة مفصلة نوعاً ، ومن أجل ذلك الغاية نحاول تصنيفها على قسمين :

١ - الاقسام الجبلية المرتفعة التى يمكننا أن نسميها نجداً .

٢ - السهول والرمال والصحارى المحيطة بها .

يبلغ عرض هذه المنطقة اعتباراً من منتهى المنطقة الزابغة الى الدهناء مايقرب من (٥٠٠ ميل) ومع أن الصفة المائلة فيها هى صفة النجد المنحدرة بتؤدة وميل

مطرد الى جهة المشرق فان في ثناياها تبايناً عظيماً من حيث تكوين التربة وطبيعية التكوين الجغرافي والجيولوجي . فالاقسام الجبلية التي ترتفع عن المستوى العمومي للمنطقة التي أطلقنا عليها اسم نجد والتي تبندىء من شرقي جبال الحجاز تسكاد تكون منحصرة في جبلي طيء (أجأ وسلوى) اللذين يسميان في الوقت الحاضر مع المنطقة المجاورة لهما بـجبل شمر وفي المنطقة الجبلية الاخرى الكائنة في أطراف جبل الطويق الذي يعترض نجداً ممتداً من الشمال الشرقي الى الجنوب بشكل يقرب من شكل الهلال .

١ - جبل شمر

تقع هذه المنطقة الجبلية بين الحافة الجنوبية للنفود الكبير^(١) من الشمال ووادي الرمة من الجنوب وبين واحة تيماء من الغرب والغوطة^(٢) والذهناء من الشرق وهي مؤلفة من جبلي أجأ وسلوى .

أجأ وسلوى جبلان قال ياقوت عنهما انهما عن يسار سميرا . وأجأ أحد جبلي طيء وهو غربي فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة ومنازل طيء في الجبلين عشر ليال من دون فيد الى أقصى أجأ الى القرى من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب منها : دير وغريان وغسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليال .

وقال موزيل^(٣) عن أجأ: انه سلسلة تمتد لمسافة ٦٥ كيلومتراً من الجنوب الغربي

(١) النفود الكبير هو القطعة النسيجة من الارض الرملية اعتباراً من الجوف الى جبل شمر ومن شرقي تيماء الى الذهناء . انظر في الصفحات التالية .

(٢) غوطة الجوف لافوطة دمشق .

(٣) شمال نجد ص ٨٨

الى الشمال الشرقى ومتوسط عرضها فى الجهة الغربية ١٠ كيلو مترات وارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠ متر الغربى ومتوسط عرضها فى الجهة الشمالية ٢٥ كيلو متراً وارتفاعها ١٧٠٠ متر، وليست السلسلة سلسلة بالمعنى الصحيح بحيث أنها جبال متصلة بل أنها عبارة عن جبال متلاصقة تفصل بينها أودية وشعاب مختلفة ويمكن حساب هذه السلسلة كأنها مؤلفة من ثلاثة جبال متوازية أعلاها السلسلة الوسطى ويقسم اجأ فى الجنوب مضيق المرمى والى شمال المرمى توجد قتان معروفتان باسم أبو رزومه وحوشان . وأم جبال السلسلة هى الدريجة والمريتبة والرينة والاعيق والصباح والجانغ والسروال والجليحد والجبار وأعلاه جبل الفرع . وفى القسم المتوسط تقوم جبال أخرى أهمها الظلما والبطا والصهبان وشطار .
وأما الشعبان والمضايق فأهمها : المختلف وعقنقة والسلف والجو .

وذكر موزيل^(١) : تمتد سلسلة جبال سلى الى مسافة ٥٥ كيلو متراً من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وسط يبداء منبسطة ومتوسط عرض السلسلة ٧ كيلو مترات ومع أن السلسلة لا ترتفع عن سطح البحر أكثر من ١١٠٠ متر فان وجودها فى وسط هذا المنبسط يجعلها تظهر أرفع بكثير من حقيقتها .
وتتألف السلسلة فى الحقيقة من عدد لا يحصى من الجبال والآكام التى تفصل بينها أودية وشعبان عديدة .^١ ومنتهى السلسلة من الجنوب الغربى جبل الجديد الذى يمتد بشكل ثلاثة قرون بارزة يوجد على جهة الجنوب الغربى منها آكام الرمان . أما الجديد فينفصل عن جبل الشرا وجبل الشطية بوادى الشق ، والى المنتهى فى الشمال الشرقى للسلسلة توجد واحة العدو . أما الشعبان التى تفصل جبال السلسلة بعضها عن بعض فأهمها : شعيب العنش وشعيب السبعان وشعيب اللديس وشعيب الحر وشعيب الكام ، المشهورة فى التاريخ العربى ويبلغ طولها من

الشرق إلى الغرب ٣٠٠ ميل ومن النفود إلى وادي الرمة ١٥٠ - ٢٠٠ ميل .
 أما جبل اجأ فهو إلى الشمال من جبل سلمي وهو في نفس الوقت أعلى السلسلتين
 واتجاهه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي وهو مرتفع عن السهل المحيط به
 بمقدار ١٠٠٠ قدم . ويبلغ أقصى ارتفاع فيه عن سطح البحر عند جبل الفرع خمسة
 آلاف و ٥٠٠ قدم ويمتد بالاتجاه الذي ذكرناه إلى مسافة مائة ميل بعرض يتراوح
 من ١٥ إلى ٢٠ ميلاً ، وأما جبل سلمي فإنه دون الأول ارتفاعاً وأقل منه مساحة .
 ولا يختلف الاثنان من حيث التركيب الجيولوجي ولا الشكل أيضاً . وأما المسافة
 الفاصلة بين الجبلين فإنها لا تزيد عن عشرين ميلاً من الأرض السهلة المنخفضة وفي
 سفح جبل اجأ وعلى بعد لا يزيد عن ميلين تقوم بلدة حائل عاصمة هذه المنطقة .
 ويقال بالاجمال ان منطقة جبل شمر .منطقة هضاب مرتفعة عن السهل الكائنة
 في وسطه وتتميز بجبلها المتوازيين اجأ وسلمي وفيها انحدار من جهة الغرب إلى
 الشرق الشمالي ومتوسط الانحدار هذا يزيد عن ٢٥٠٠ قدم .

٢ - نجد أو العارض

تطلق كلمة نجد على الأرض المرتفعة وتستعمل اصطلاحاً لتدل على المنطقة الوسطى
 من جزيرة العرب وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز إلى الدهناء في الشرق . وقد
 اختلف الجغرافيون العرب في تحديد المكان الذي تبدأ نجد فيه من جهة الحجاز
 إلا أن المعترف به أنها تبدأ من ذات عرق ونخلة وهو مكان يبعد عن وادي السيل
 المشهور في الحجاز بيضعة أميال ، ويقال ان من رأى حضناً فقد أنجد (١) .
 غير أننا هنا نطلقها على المنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٧ من العرض الشمالي .
 وبين الدرجتين ٤٣ و ٤٧ من الطول الشرقي .

(١) قال ياقوت حضن جبل بأعلى نجد وهو أول حدود نجد بينه وبين تهامة مرحلة .

وهذا التحديد يشمل الارض التي يحدها جبل شمير من الشمال ومنطقة الهضاب الحجازية شرقى سلسلة جبال الحجاز وعسير من الغرب والصحراء الكبيرة (الربع الخالى) من الجنوب والدهناء الفاصلة نجداً والاسا من الشرق . واذا قيست الابعاد بالمسافات كان طول نجد من أقصى نقطة شمالى القصيم الى أقصى نقطة جنوبى وادى الدواسر ٤٥٠ ميلا وعرضها من غربى الوشم الى شرقى السدير ٢٠٠ ميل . ويقسم نجداً سلسلة من الجبال تسمى العارض تتجه من الشمال الى الجنوب بشكل مقوس نوعاً وتقوم عليها وفي أطرافها الدساكر النجدية وفي أعلى مكان من السلسلة تقوم منطقة من المناطق النجدية المهمة وهي منطقة السدير . وبعد أن تجتاز السلسلة هذه المنطقة تنقسم الى شعبتين شعبة شرقية تتجه الى الجنوب الشرقى الى أن تغور وسط الصحراء وتسمى العرمة ، وشعبة غربية تمتد الى الجنوب وتغور قليلا ثم تظهر ثانية وتتجه في وجهة غربية جنوبية وتسمى الطويق .

وفي الحقيقة ان البلاد النجدية يمكن اعتبارها كسلسلة من الواحات المتشابهة في التشكيل ، المختلفة في الكبر والمساحة ، تمتد من القصيم الى وادى الدواسر على أطراف سلسلة جبل الطويق . ومعدل ارتفاع هذه السلسلة عن سطح البقاع المجاورة له ٦٠٠ قدم .

وسنأتى على ذكر هذه الواحات وتفصيل ما فيها في موضع آخر من هذا الكتاب ولكننا لا نرى بأساً من أن نسردها هنا مرتبة بالتسلسل من الشمال الى الجنوب وهي القصيم والسدير والوشم والعارض (أو وادى جتيقة) الخرج الحريق . الأفلاج و الوادى (أى وادى الدواسر) .

وإذا قلنا ان المنطقتين السالفتي الذكر هما المنطقتان الجبلستان في البلاد الواقعة ما بين الحجاز والخليج الفارسي فليس معنى ذلك أنه لا توجد جبال اخرى خلفها في هذه المنطقة ، فقد سبق لنا أن ذكرنا أن هذه المنطقة يطلق عليها جميعها اسم

- ١٦ -

تجد لكونها مرتفعة عن تهامة ، ولكن بعض الأقسام فيها أكثر ارتفاعاً من
الاقسام الأخرى :

فبلاد عسير مثلاً تتحدر بميل بسيط من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي
إلى أن تتصل بوادي الدواسر والعارض ولكنها تحوى جبلاً عديدة كبيرة
الاهمية ، وان ما ذكرناه هو أهم المناطق الجبلية ذات الصفة البارزة .

٣ - السهول والرمال

سبق أن ذكرنا أن المنطقة الخامسة مؤلفة من السهول النجدية ومن الأقسام
الجبلية وقد أوردنا فيما مضى ما يخص الأقسام الجبلية ، وهانحن أولاء نذكر فيما
يلي الأقسام الصحراوية :

النفود :

معنى النفود الرمال الكثيفة الصعبة المرور تسببها الرياح فتولف كثباناً
متسلسلة . ولم نجد لهذا الاصطلاح أثراً في اللغة العربية القديمة ولكننا نعتقد أنه
استعمل حديث مأخوذ من فند أى سار إلى الهلاك والعلاقة بين هذه الرمال وبين
الهلاك أن داخلها يكون معرضاً لخطر الهلاك .

وأما الرمال التي يطلق عليها اسم النفود في الوقت الحاضر فقد كانت تعرف
باسماء أخرى في القديم فالنفود الكبير الشمالي بين الجوف وجبل شمر كان معروفاً
باسم عالج ، والنفود الجنوبي المسمى بالربع الخالي كان معروفاً باسم رملة يبرين .
وإذا أطلقت كلمة النفود شملت جميع الاراضي الرملية الكثيفة فهي تشمل
الدهناء مثلما تشمل الاحقاف أو الانفاد الأخرى في البلاد العربية .

وإذا استثنى النفود الكبير فان الانفاد الأخرى تعرف بأسماء مواضعها التي

تُضاف إليها فيقال نفود السر ونفود العروق ونفود الخبواب وما شابه .
 أما النفود الكبير فقد ورد الوصف الآتي عنه تحت اسم عالج . قال : البكري
 ان رملة عالج كانت ملكا لقبيلة كلب ثم لقبيلة بختر من طيء بينما ان قسمها الجنوبي
 الغربي كان ملكا لفزارة . وقال أبو زياد الكلابي ان رملة عالج تمتد من قرب
 محطة زرود الى الدهناء . وقال ان عالج تمتد الى الحجاز بقرب وادي القرى وتيما .
 وقال ياقوت^(١) رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم بين فيد والقريات يتزلها بنو
 بختر من طيء وهي متصلة بالنعلمية على طريق مكة : لاماها بها ولا يقدر أحد عليهم
 فيه وهو مسيرة أربع ليال وفيه برك اذا سالت الاودية امتلأت . وذهب بعضهم
 الى ان رمل عالج هو متصل بوبار^(٢) .

وقالت دائرة المعارف البريطانية^(٣) ان الحد الشمالي لهذه الصحراء الواسعة
 يكاد يسير على محاذة خط العرض الثلاثين الشمالي ممتداً الى الغرب والشرق
 لمسافة ٤٠٠ ميل بعرض ٣٠ ميل من الشمال الى الجنوب ومع ان المياه معدومة فيه
 فانه في الحقيقة أكثر نباتاً وشجراً من الحماة لأن كنبان الرمل فيه مكسوة بشجر
 الغضا وغيره من النباتات كالعندروالائل . وتوجد في النفود بعض آبار في مقاطعة
 الحجاز الى الشمال الشرقي منه وآبار أخرى في الجهة الجنوبية الغربية منه . وقد
 وصف الويس موزيل في كتابه عن شمالي نجد أرض النفود هذه وذكّر تركيبها
 وأحوالها والاصقاع المجاورة لها وصفاً دقيقاً ، نحسبه أدق ما كتب عن هذه القطعة .
 وقد قطع النفود من الجوف الى الحيانية متبعاً الطريق من الشقيق الى خب
 الضب نجب الجروان نجب الصحة فالحيانية ، وأنحدر من هذه الى الجبيل فالنعلمية
 الواقعة على درب الحج من الكوفة وعاد على محاذة الحد الجنوبي لنفود الى قرب
 جبل أجا ومنها الى الملا في الحجاز وعاد مرة أخرى الى قرب حائل بطريق متعجبة

(١) مجلد ٦ ص ٩٩

(٢) ديار آثار خربة وسط الربع الخالي تبعد ما يقرب من مئة وخمسين ميلا عن ساحل ظفار .

(٣) مجلد ٢ ص ٢٥٨

- ١٨ -

الى الشمال أكثر من الطريق التي حفر فيها الى العلا وخبر أحوال النفود وما فيه من أودية وشعاب وطعوز وقعور .

وقد اختلف في سعة الرقعة التي يشملها النفود الكبير هذا وتوهم بعضهم انها عظيمة جداً ، حتى ان دائرة المهراف البريطانية في طبعها الثالثة عشرة قدرت أبعاد النفود تقديراً يختلف عما هو معلوم الآن .

بيد ان الأبعاد الحقيقية قد تعينت في الوقت الحاضر بصورة دقيقة لاشبهة فيها. ويبلغ عرضها من الشرق الى الغرب ١٨٠ ميلاً وطولها من الشمال الى الجنوب ١٤٠ ميلاً ويمكن تشبيه النفود بثلاث أهدرءوسه يبعد مسيرة يوم عن شرق تبء الى المنتهى الجنوبي لحفرة الجوف عند الشقيق ويمتد الى الجنوب حتى سفح جبل أجا وألى الشرق الشمالى الى آبار الحياينة ولكن القسم الرملى المسير المرور والخالى من المياه هو القسم الممتد من الشقيق فى أطراف الجوف الى العجبة .

ويقول البدو ان النفود يمتد من الجوف الى اليمن ، وفى هذا القول شئ غير قليل من الحقيقة لأن النفود الشمالى الذى نصفه هنا يتصل - مع استثنائات معينة - بالنفود الكبير الآخر فى جنوبى المملكة . والمسعى بازرب الخالى وذلك بواسطة افناد متقطعة وسط البلاد هنا وهناك وبواسطة الدهناء التى يمكن حسابها كامتداد رملى بين النفودين الشمالى والجنوبى .

ويبلغ معدل ارتفاع أراضي النفود الشمالى عن سطح البحر ٢٥٠٠ قدم فى الشرق والشمال يبلغ الارتفاع ٢٠٠٠ قدم وفى الغرب والجنوب ٣٠٠٠ قدم .

ولست أرض النفود الشمالى عبارة عن سهول رملية كثيفة فحسب ، بل ان معظمها كشيان ترتفع وتنخفض فى أماكن عديدة وتكون فى الغالب صعبة المرتقى . ويبلغ ارتفاع بعضها ٣٠٠ - ٥٠٠ قدم عن مستوى الارض المجاورة .

ولا يوجد فى القسم الوغز من النفود آبار معروفة ، ولكن فى أطرافه من جوانبه الاربع آبار تردىها التوافل والرعاة ، فالسافة بين الشقيق والعجبة لأماء فيها

مطلقاً ولكن الجبة نفسها عبارة عن قعرة منخفضة عن مستوى ما يجوانبها من الرمال بمعدل ٣٠٠ قدم وفيها ماء غزير تمنعه سلسلة من الآكام الكلسية من هجمات الرمال حين هبوب الرياح والعواصف. والبئر الأخرى الموجودة وسط النفود بين الجبة وحائل هي بئر قانة. وتوجد آبار أخرى بين الجبة والحياينة كما ان هنالك آباراً أخرى في الجهات الجنوبية من النفود عند أم القلبان والمزول والعبيقة. وربما كانت هنالك آبار أخرى لا يصلها الا بعض البو من المعتادين على اختراق مجاهله. والعارفين بالقعرات الموجودة فيه.

وتتم القوافل في النفود من طرق معلومة تخترق الرمال والسكبان أهمها الطريق ما بين الجوف وجبل شمر بطريق الشقيق والجبة، والطريق الآخر من الجوف الى الحياينة ومنها الى حائل (وهذا القسم هو الجزء الأخير من درب الحجج بين حائل والعراق) والطريق من الجبة الى تبا وتبوك .

ويكون عبور النفود سهلاً أو صعباً بالنسبة الى (١) تعدد الأكتبة الرملية وقرب بعضها من بعض (٢) طبيعة الرمال المؤلفة منه وهل هي غرائسية أو كلسية أورملية (٣) تعرضها للأمطار أو عدمه . ففي زمن القَيْظ يكون المرور من النفود عسيراً جداً ولذلك فان القبائل لاتدانيه في ذلك الفصل . الا ان فصلي الشتاء والربيع في النفود من أحسن الاوقات التي تستجلب القبائل اليها ففي هذين الفصلين يكثر الكلال للرعى ويكون الحطب الضروري للبدوى مبنولاً فترى الماشية منبته في أطرافه وجوانبه من كل حذب وصوب .

• وللنفود مميزات خاصة به أهمها سلاسل الأكتبة الرملية والطعوز والافلاق. والقصور وانابوب .

فالأكتبة الرملية هي الهضاب التي تعلو عن مستوى سطح الارض المجاورة وهي في الغالب مؤلفة من الرمال الرقيقة التي تسفيها الرياح وبهذا الاعتبار كان للرياح تأثير كبير في تكون الأكتبة وتشكلها . والظعر هو أعلى الكتبة الرملية .

ويكون في الغالب بشكل حذوة الفرس ويختلف قطرها من قدمين الى ٥٠ قدماً وارتفاعها من ١٥٠ الى ٥٠ قدماً .

ولكن الظاهرة المخصوصة بالنفود أكثر من سواها هي القعرة أو الفلق وهي قعرة في الارض يحيط بها الطغر اللاللي المار الذكر ويختلف سطح القعر عن البقية الجاورة في انها صلبة أو حصباء وتلك رمال . ويميل الافلاق هذه يكون بحسب اتجاه الرياح ونظراً لأن أكثر هبوب الرياح في هذه المنطقة من الغرب والشمال الغربي كان ظاهر الهلال مائلاً الى الغرب وبطنه المحتوى على القعر والفلق الى الشرق أو الشرق الجنوبي . وقد يوجد في بطن القعر ماء يريده الرعاة والتواقل .
وأما أرض الخب فاتها قطعة من النفود مستطيلة أرضها حصباء تحيط بها من جوانبها آكام رملية ينمو فيها العشب نمواً حسناً ، وعبورها أسهل من البقاع الاخرى في النفود . ومن الغريب أن الآكام المحيطة بها تمنع الزمالة من طردها فتظل دوماً على حالها .

ويغلب نزول المطر في النفود في أواسط شهر نوفمبر عقيب الرياح الهابة من المشرق . ولم يذكر أن نزل في النفود ثلج ولكن كثيراً ما ينزل عليها شربوب من البرد ، ولم يشاهد أن الماء في النفود يتجمد معها هبطت درجة الحرارة . وأما هذه فان هبوطها وصعودها غير منتظم وقد يكون فرق الحرارة في الاربع والعشرين ساعة بالغاً حداً عظيماً فيينا الحرارة على أشدها بالنهار واذا بالبرودة تبلغ أقصى حدها ليلاً .

وأما الانفاد الاخرى التي تلي النفود الكبير في الاهمية فانها تنفصل عن الدهناء (التي سنأتى على وصفها قريباً) ما بين القصيم والسدير غربي الزلفى وكأنها هي والدهناء تحجز جبال اليمامة (العارض والطويق والعرمة) بينها والدهناء تحيط بها من المشرق وهذه الانفاد تحيط بها من الشمال والغرب .

قال فلبي (١) : تمت الدهناء الكبيرة التي ليست في الحقيقة إلا امتداد امن النفود

- ٢١ -

الكبير - كراعاً أيضاً من الرمل حول النهاية الشمالية لمضبة الطويق في اتجاه جنوبي يبدأ ما بين ازلي و عنيزة مكوناً ثلاث أصابع الى الشرق الجنوبي اعتباراً من النقطة التي يصل إليها عند حد الوشم الشمالي . أما القسم الشرقي من هذه الثلاثة وهو أقلها عرضاً فإنه ينفصل عن مرتفعات السدير بمقاطعة الحادة ، ويعرف باسم النفود الشرقي و نفود شقرا و طريف الجبل في أقسامه المختلفة .
والنفود الثاني هو النفود الواقع الى الغرب من الوشم واسمه في الشمال نفود البطرا وفي الجنوب نفود قنيفنة .

والى الغرب من هذا النفود يقوم نفود آخر أعظم من الأولين هو نفود السر يبلغ عرضه ٢٧ ميلا ، ويقوم بين النفود المتوسط و نفود السر سهل منبسط يدعى المروطة وهو يفصل بين نفودى قنيفنة و بطرا في الشرق و نفود السر و دلقان في الغرب .

ويقوم الى الجهة الشمالية الغربية من السر نفود آخر يقع بين المذنب والرس راسمه نفود الشقيقة .

ولجميع هذه الانفاذ ميزة واحدة تشترك فيها مع النفود الكبير في الشمال ولا سيما من حيث تكوين الطعوز والافلاق والقصور .

٤ - الربع الخالى

« الربع الخالى » اسم حديث لمنطقة شاسعة من الرمال كانت تعرف فيما مضى بأسم رملة يبرين . قال ياقوت^(١) : « يبرين رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة وفي كتاب نصر : يبرين من أصقاع البحرين به منبران ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج^(٢) ثلاث مراحل وبينه

(١) م ٨ ص ٤٩٤ (٢) المظنون أنها الاذلاج اليوم

وبين الاحساء وجزر مرحلتان وهو فيما بينهما وبين مطلع سنبل .
وقال الهمداني (١) : وعن يمين البحرين وذونها يبرين والمان موضع فيه
نخل كثير لبنى ودعة ويبرين نخل وحصون وعيون جارية وغير جارية وسباخ .
وقال أيضاً (٢) : يبرين في شرقي اليمامة وهي على محجة عمان الى مكة وكأنها
أدخل في محاذة اليمامة الى الجنوب شيئاً وبينهما وبين حضرموت المعجم بلد
واسع لا يقطع و منظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب ، وما بين يبرين وبين
البحر الرمال ولها طريق الى اليمامة والى البحرين ، وهي أرض منقطعة بين الرمال
وهي ذات نخل كثير من الصغرى والبرنى وذات زرع قليل وبها بئق كبار على
هيئة بعض البهرة وساكنها من لحوم العرب أى بطون العرب ويقال طخوم مثل
لحوم ، ثم استخراجها من أيديهم قشير ، ثم أخرجت القرامطة بنى قشير عنها .
وأما ابعاد هذه المنطقة فهي غير محددة على وجه الصحة والمعروف بين العرب
انها تبدأ من جنوبي واجة يبرين العائدة لآل مرة على مسيرة ثلاثة أيام منها نحو
الجنوب وتمتد الى الهضاب الموازية لساحل البحر الهندي في الجنوب ، والى
الجهة الغربية والغربية الجنوبية من هذه المقاطعة توجد مساحات شاسعة من الرمال
الرقيقة المعروفة بالاحقاف ، وهذه يروى عنها أنها مغراق تبتلع الاجسام الثقيلة
التي تطؤها .

وظل جهل الناس بهذه المنطقة المترامية الاطراف كبيراً بالرغم عن وجود
كثيرين من البدو ممن اخترقوها في سيرهم من الشمال الى الجنوب ومن الشرق
الى الغرب وعاشوا فيها وذلك لعدم تدوين شيء عن أحوالها أو نشره . وقد سمعتُ
جلالة الملك عبد العزيز يذكر أنه في بعض سنى ضيقه في أيامه الاولى كان يعتصم
بأطراف الربع الخالي وانه أقام فيه مدة متوالية تقرب من أربعين يوماً ، وقد بُدلت

جورد عديدة للوقوف على أحوال هذه المنطقة وما حوته من أناس وحيوان ونبات وما فيها من جبال ووديان ومياه وغدران إلى أن وفق في السنتين الأخيرتين رجلان من مجازي الانكليز إلى اختراقها أحدهما وهو المستر برترام توماس من الجنوب إلى الشمال الشرقي مجتازاً أطراف الرمال الكثيفة الشرقية وثانيهما المستر سنت جون فلي من الشمال إلى الجنوب إلى نقطة متوسطة ، كان وصلها المستر توماس واتجه منها غرباً إلى منتهى وادي الدواسر .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل الرحلتين الآفتى الذكر، ولا كيفية القيام بهما، وإنما نكتفي بذلك أن المستر برترام توماس حاول اختراق منطقة الرمال الكثيفة عدة مرات ولم يتح له الوصول إلى غرضه إلا في شتاء عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ في ذلك الوقت أكمل معداته للسفر من ظفار على شاطئ المحيط الهندي ماراً بسلسلة جبال القارة المشرقة على المحيط الهندي ومؤخرها يتصل بأقليم المهرة المعروف في تلك الجهات بنجد . وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٠ كان يقرب شيصور^(١) التي تبدأ منها المنحدرات الشمالية للبلاد النجدية هذه حيث ينتهي الجنوبي لمنطقة الرمال . وقد استغرق اختراقه الرمال من شيصور إلى قرب شبه جزيرة قلتر ما يقرب من شهر . وكانت طريقه على محاذة الحافة الشرقية للربع الخالي الصحيح حيث تكثر المياه والآبار والخيران .

وأما المستر فلي فإنه اتبع طريقاً آخر للسير . فسار من الهفوف (إلسا) في أواخر شهر يناير سنة ١٩٣٢ إلى واحة جبرين ومنها اتجه جنوباً إلى حيث يكون لربع الخالي في متوسط تقاطعه من كل الجهات عند بئر نيفا^(٢) وانطلق من هناك في اتجاه غربي مطرد إلى مسافة ٢٥٠ ميلاً فوصل إلى بلدة سليل في منتهى وادي الدواسر . ومن أجل التدقيق في العمل وربط النتائج التي حصل عليها هو بالنتائج

(١) تقع على نقطة تقاطع خطي الطول الشرقي ٣٣° والعرض الشمالي ١٥° ١٨'

(٢) تقع هذه الأبار عند نقطة تقاطع خطي الطول الشرقي ٢٥° ٤٩' والعرض الشمالي ١٥° ١٩'

التي حصل عليها المستر توماس في الشتاء السابق فقد وصل فلبى الى آبار شنة الواقعة على خط العرض ١٨ درجة و ٥٩ ثانية .
 وكان من نتائج الرحلتين الآتفتى المذكور أنه أمكن معرفة كثير من الخائضات الجغرافية والجيولوجية والاجتماعية لمنطقة الربع الخالي الشاسعة التي يجوز لنا أن نحدد بها واقعة بين خطى العرض ١٨ و ٢٤ من العرض الشمالى والمطين ٦ : و ٥٤ من الطول الشرقى .

نعم ان الرحلتين توماس وفيلبي لم يتمكننا من زيارة كافة أصقاع الربع الخالى ، و بقيت أمام طلاب الارتياح مساحات أخرى يجب تعرف أحوالها ، إلا أنهما وقتا بصورة جازمة الى إيضاح المهم من طبيعة هذه البلاد وتكوينها وما فيها من تضاريس طبيعية وأحوال عمرانية واجتماعية (١) مما سنصفه بإيجاز فيما يلي :
 قال توماس (٢) يتألف الربع الخالى من أراض صحراوية يكاد يكون قسمها الشرقى والجنوبى الى حد يقرب من ثلث مساحتها كلها عبارة عن أراضى الحضبات والقسم الباقى عبارة عن أوقيانوس من الرمال المنتشرة نحو الشمال والغرب

(١) كان المستر برترام توماس وزيرا للمالية في حكومة سلطان مسقط ، فاتيحت له الفرصة للوقوف على أحوال القسم الجنوبى من بلاد العرب وزيارة بعض الاماكن البعيدة عن العمران وداسة أحوال تلك البلاد وما فيها . وقد اخترق الربع الخالى في أطرافه الشرقية عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ وكان قبل ذلك يبضع سنوات يواصل البحث والارتياح عن أحواله وأحوال سكانه وما يشتم ، وقد وضع عن رحلاته العديدة هذه محاضرات ورسائل وكتبا عديدة أهمها كتابه عن اختراق الربع الخالى وقد سماه (العربية السعيدة) ونشر بمعرفة يوناتان كايب بلندن .
 وأما المستر سلت نجون فلبى فان معرفته بالبلاد العربية مشهورة منذ ان كان موظفا في الحملة العراقية أيام الحرب العمومية وقد وضع عن رحلاته في البلاد العربية ثلاثة مجلدات اسمى الاثنتين الاولين منها باسم « قلب البلاد العربية » والثالث باسم « بلاد الوهايين » ومنذ بضع سنوات ترك خدمة حكومته وأقام في جدة متعاطيا التجارة وجل قصده من ذلك حسب كلامه أن يفوز ببشيتة العظمى يوما ما وهو اجتياز الربع الخالى وارتياح مجاهله . وقد وفق في النهاية الى الوصول الى غرضه وتم له الفوز الاكبر بالقيام برحلته الجريئة في مطلع العام الخالى ١٩٣٢ . وقد وضع عن رحلته الاخيرة هذه كتابا يصف فيه مشاهداته كما أنه قدم تقريرا منفصلا حوى ملخص ما مهم الوقوف عليه فيما يتعلق بالربع الخالى . وقد كتبت هذه الاسطر قبل أن ينشر كتابه .

وتسمى الهضاب الجنوبية نجداً والشرقية سيجاً في قسمها الشمالي وجادة الحراسيس في قسمها الجنوبي حالة كون المناطق الرملية معروفة باسم الرمل أو الرمال . وقد وجد المستر توماس أن حافة الرمال الجنوبية تمتد على محاذاة الساحل الجنوبي للبلاد العربية من رملة مفشن^(١) الى شمالي حضرموت في مسافة تتراوح بين ٢٥٠ - ٣٥٠ ميلاً ، وان انحدار هذه الحافة هو من الجنوب الى الشمال ومن الغرب الى الشرق مما يدل دلالة صريحة واضحة على كيفية نشوء هذه الرمال في الازمنة الجيولوجية واتصالها بالقارة العربية الافريقية التي كان البحر الكريتايس يحدّها من الشرق . وذكر أيضاً أن حافة الرمال من جهة المشرق تتجه الى الشمال والشمال الشرقي اعتباراً من رملة مفشن السالفة الذكر على مسيرة أربعة أيام للجمال حتى قرن السحامة ومنها تتجه شمالاً الى قرب خليج فارس .

وفي أواسط منطقة الرمال ترتفع سلسلة عروق الضحية السكاسية على شكل نعل فرس ترتكز قاعدته على هضبات المنطقة النجدية المتاخمة للمحيط الهندي ويمتد ساعده الغربي على محاذاة خط الطول الشرقي ٤٩° الى قرب خط العرض الشمالي ٢٠° . وأما ساعده الشرقي فيسير على محاذاة خط الطول الشرقي ٥٣° الى قرب خط العرض الشمالي ٣٠° ٣٣' . وهذه المنطقة هي بحق منطقة الرمال الكثيفة في الربع الخالي ولا يسكن فيها من القبائل إلا الموغل في الهمجية والوحشية والمتحمل لشظف العيش ومتاعب الحياة ، وأهم هذه القبائل أربعة : قبيلة آل مرة بانحاذها ، وقبيلة آل كثير بفخذيها المعلومين : آل راشد وبيت أماني ، وقبيلتنا العوامر والمناصير والاولى تسكن في الشمال والغرب والثانية في الجنوب والاثنتان الاخيرتان في الشرق والشمال الشرقي من الربع الخالي .

ويمكن القول أن الربع الخالي يقسم البلاد العربية من الوجهة الجيولوجية ، ويؤلف بين أقسامها حيداً فاصلاً بارز الصفات والتكوين : فقد أوضحنا في البحث المائد لطبقات الارض كيف أن الابحر التي كانت في الاعصر الجيولوجية

(١) تم رملة مفشن بين درجتى الطول الشرقي ٥٤ ٥٥ ودرجتى العرض الشمالي ١٩ و ٢٠

تمتد من سواحل البحر الأبيض المتوسط الى الحماد فالنفود الكبير فالمنحدرات الشرقية لسلسلة جبال السراة كانت تالطم في أطراف الربع الخالي مناطق أرضية تختلف من حيث التركيب الجيولوجي عن جاراتها . فما كان واقعاً من البلاد العربية الى الغرب والشمال الغربي والجنوب من الربع الخالي هو في الحقيقة قسم من المنطقة الإفريقية جيولوجياً حالة كون ما كان منها واقعاً الى الشرق والشمال الشرقي منه هو من حيث التكوين الجيولوجي جزء من بلاد إيران ، وقد وضع ذلك من تركيب الصخور والطبقات الأرضية في هذه المناطق من البلاد العربية . وأما تكوين الربع الخالي نفسه فمن غير الممكن تعيين صلته بأى القسمين إلا أنه مما أمكن جمعه من نماذج الرمال والصخور المأخوذة من جهات مختلفة فيه يمكن القول بأنه مكون من سطح كلسي الاصل تكسو الطبقات العليا منه رمال يشوبها كثير من حبيبات الكاس والجير ، وقد وجد توماس وفلبي بقايا متحجرات بحرية ومائية في جهات عديدة لا يدع وجودها مجالا للشك في أن البحر كان في الأعصر الجيولوجية غامراً هذه المنطقة بمياهه المالحة في العصرين الجيولوجيين المعروفين باسم العصر الايوسيني والكريتاسي .

وأما ارتفاع الربع الخالي عن سطح البحر فيختلف كثيراً بالنسبة الى المواقع فهو في الجنوب أعظم ارتفاعاً منه في الشرق والشمال إذ بينما يكون ارتفاع الهضبات الجنوبية عند جبال القارة ٢٠٠٠ قدم فإن ارتفاع المنطقة الواقعة على حافة الرمال لا يزيد عن ١١٠٠ قدم وقوة الانحدار لا تزيد عن ٩٠٠ قدم في مسافة لا تبلغ مائة ميل ، ومن حافة الرمال الجنوبية الى حاقها الشمالية عند بنيان^(١) يبلغ مجموع الانحدار ٩٠٠ قدم في مسافة تقرب من ٣٠٠ ميل . ومن المفيد هنا أن نذكر وصف المنطقة التي اخترقها المستر توماس من حيث الارتفاع وعرض كل قسم على حدة

(١) بنيان واقعة على تقاطع خط الطول الشرق ١٠ ٥١ بخط العرض الشمالي ٤٠ ٤٦ ٢٣

- ٢٧ -

نقله عن كتابه الآف الذكر مبتدئين فيه من الجنوب الى الشمال :

نوع الأرض	المسافة بالأميال
(١) أرض مرتفعة ذات لون أحمر تكثرت فيها الاكثبة	٢٠
(٢) أرض مرتفعة أقل تضريباً ذات رمل أحمر وفيها تلال	٤٠
تشبه نعل الفرس	
(٣) سلاسل بيضاء متوازية تعترضها أودية ذات لون أحمر	١٠٠
(٤) رمال متلوجة ذات لون أبيض	٠٧٥
(٥) رمال متلوجة ذات لون أبيض فيها تلال ذات لون أحمر	٠٥٠
(٦) هضاب وسبخات وتلال حمراء على التوالي	١٠٠

ولم يمكن التحقيق عن الرمال التي دعيت بالبحر السافي ، وهي الرمال الرقيقة التي تبتلع الاثقال التي تطاها ، وانما قد تكرر ذكرها في جهات الاحقاف الى الغرب الجنوبي من الربع الخالي حيث ذكر الالماني فون فردى كثيراً عنها ، وأما توماس فانه ذكر أرضاً أخرى تدعى أم الصميم تبلغ مساحتها يومين على سير الجمل في كافة الاطراف فانها مفراق لا يمكن اجتيازها ، والغالب أنها من نوع السبخات التي تصادف في سائر أنحاء البلاد العربية ، فاذا كان الجو رطباً كان العبور منها مستحيلاً لرخاوة طينتها وقلة مقاومتها للاثقال .

وأما المياه في الربع الخالي فانها قليلة بل معدومة في جهاته الغربية وكلما اتجه الى الشرق ازدادت كمية المياه وقل عمقها داخل الأرض . وقد كانت طريق البستر توماس في منطقة يمكن أن ندعوها بحق كنهها حافة الربع الخالي الحقيقي الشرقية . فهذه المنطقة مملوءة بالآبار والخيران إلا أن أكثر ماؤها مر لا يستساغ مطلقاً ويبلغ عمق البئر في بعض الأماكن ٣٠ باعاً أو أكثر . ويقال هذا العمق في الجهات الشرقية الى أن يصبح ضحاضحاً قليل العمق بالمرّة . ويمكن قسمة المياه الى ثلاثة أقسام : (١) الغدران والخبارى التي يجتمع في باطنها ماء المطر (٢) الآبار العظيمة

- ٢٨ -

العمق ذات الماء الذى يمكن شربه (٣) الآبار المتوسطة أو القليلة العمق وهى ذات ماء صالح أجاج لا يشرب . فالمنطقة التى اجتازها المستر توماس غنية بالآبار من النوعين بينما أن المنطقة التى اخترقها فلبى من نيفا الى سليل وتبلغ أكثر من ٢٥٠ ميلا معدومة من الماء من جميع أنواعه .

ونظراً لانعدام الماء (ماعدا أيام الامطار) فى المنطقة الواقعة الى الغرب من الطريق التى سلكها توماس وهى المنطقة التى يصح أن يطلق عليها اسم الربع الخالى فإن الحياة الحيوانية والنباتية تكاد تكون معدومة فيها . وقد ذكر المستر فلبى أنه بعد خروجه من واحة جبرين لم يشاهد على طول الطريق الممتد الى أواسط الربع الخالى ثم من نيفا الى سليل أى انسان كان ، مع أن المدة كانت ٥ - يوماً على سير الابل . والذى يترأى لنا أن قلة ارتياد البدو لهذه المنطقة إنما هو ناشئ فى الغالب عن قلة المياه والمراعى أكثر مما هو ناشئ عن المفاوز والمخاطر . فلمرور من جهات مسقط وعمان و ظفار وحضرموت الى شمال الجزيرة وغربها أمر لاصعوبة فيه إلا من جهة قلة المياه والمراعى ، وكانت محجة عمان الى مكة تمر وسط الربع الخالى الى بربين ومنها الى الافلاج ، وهناك طريق أخرى ما بين نجد والمحيط الهندى عن طريق أواسط الربع الخالى أيضاً . وهذه الطريق هى التى ورد ذكرها فى الاساطير القديمة أن المر واللبان من ظفار ، كانت القوافل تجلبه منها . وقد انعدمت الطرق التى كانت تخترقها القوافل ، وضاعت آثارها ، أولاً لحجرها بعد اكتساف الطرق البحرية ، وثانياً لأن الرياح الشديدة المهبوب تسفى الرمال لمدة فتخبر معالم الارض وطبيعتها وتنزل الأكتبة الرملية من مكان الى آخر .

وقد ذكر لنا بعض من تأملنا ابن البوا والذين زاروا تلك الأنحاء أن عشب الربع الخالى وماءه يجبلان دم الحيوان أسود ظمأً ، ولم يتسن لنا تعليل هذه الظاهرة الفسيولوجية إلا بملاوحة العشب والماء .

رأما من حيث العمران فقد كان الشائع عند البدو أن فى الربع الخالى آثار

عمران عديدة خلفها الاقدمون من حضارات بائدة ، وكانوا يتناقضون أقوالا متناقضة عن وجود خرابات في وبار القريبة من بئر مغنيمة التي زارها المستر فلبي ووجدها بئراً غزيرة الماء ، وكان المقول ان وبار ^(١) هذه تقع على بعد مرحلتين أو ثلاث من واحة جبرين وعلى طريق القوافل التجارية من ظفار وأنها كانت تظهر وتختفي بفعل الرياح الموسمية التي تقشع الرمل عنها فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديدة حتى دعيت باسم قصور أم الحديد والحديدية . وقد حقق المستر فلبي بنفسه عن هذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهما يقعان ما بين درجتى الطول الشرقى ٥٠° و ٥١° والعرض الشمالى ٣٠° و ٢١° و ٢٢° فوجد أن ما كان يسميه البدو آثار عمدان وخرائب قصور دامية إن هو إلا بقايا مخروط بركانى عظيم خمد منذ أزمنة متطاولة وبقيت من آثار اندفاعه متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الوزن وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب . وقد جلب المستر فلبي معه بعض حجارة هذه المنطقة وجلب أيضاً حبوب الدخان البركانى المتبلور الذى يسميه البدو باللؤلؤ الاسود ، وشاهد كاتب الاسطر هذه الحبوب فاذا بها أصغر من حجم الحص بقليل خفيفة الوزن سوداء اللون براقه المظهر .

وسيكون من آثار رحلتى توماس وفلبي اللتين تلخصنا ما كان من نتائجها العلمية أن البياض الذى اعتاد الناس تركه على خرائب البلاد العربية باسم « الربع الخالى » سيملاً بأسماء الاماكن والآبار والهضاب والرمال المختلفة وسينقص الحماس الذى كان يشعر به جميع من يعنى بالبلاد العربية لمعرفة حقيقة هذا القسم ، وتصبح أسماء مغنيمة وشنة ونيفا وأبو بجر وهدبة ودكاكة وبنى زينان والعبوق وغيرها من الاسماء المعتادة كالدهناء والصهان وخف وغيرها .

خامساً — منطقة الدهناء . وقال ياقوت في معجمه ^(٢) وهى سبعة أجبل من

(١) قال ياقوت م ٨ ص ٣٩٢ ان وبار كانت من عمال عاذ بين رمال يبرين وحفر موت

وبجران وإقليم مهرة

(٢) مجلد ٤ ص ٢١٥

الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسوعة الى رمل يبرين ،
وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة مطر ومياه ، واذا أخضبت الدهناء
ربت العرب جميعاً لسعتها وكثرة شجرها ، وقد جعلوا رمال الدهناء بمنزلة بغير
وجعلوا أبقاعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفنناً كثنفن البعير وهي
خسة أجبل على عبد الثفنت فالجبل الاعلى منها الأدنى الى حفر بنى سعد واسمه
خشاخن ، والجبل الثاني يسمى حيطان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع مبر ،
والخامس جبل حزوى .

وقال الويس موزيل ^(١) : الدهناء فرع من النفود لا يتجاوز عرضها الثلاثين
كيلو متراً لكنها تمتد الى مسافة مئات الكيلو مترات ، وتبدأ في الشمال من قطة
واقعة على بعد خمسين كيلومتراً عن درب الحج من جبة العراق عند طريق
الربيط الفاصل بينها وبين النفود وليست رمال الدهناء شاهقة ولا يتكون فيها
قمور وطمور وافاتن كالنفود ولكن فيها النوازي وهي سهول رملية رملها
فخاخ يستر طبقة صخرية منها أرض ليبد وفيها أيضاً الدحول ^(٢) .

ومياه الدهناء حالياً قليلة ولكن فيها آثار آبار حفرها الاقدمون في أراضيها
وطمرتها الرمال الآن .

وقال فلي ^(٣) : ان الدهناء عبارة عن سلاسل رملية وآكام وكتبان متقطعة
متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٠ - ١٥٠٠ قدم ، وتخترق الطريق الموصلة
بين الحسا والرياح عند جسرا من جهة المشرق وبعد مسيرة نحو ثمانية أميال
يصل المار الى سلسلتي بنى بنالي وبعدها تشتد كثافة رمل الدهناء ويصبح
السير فيها أكثر صعوبة من الاول حتى يصل الى مزعلات التي يبلغ عرضها نحو
سنة أميال وبعدها من المنطقة الاولى نحو عشرة أميال وأما القادم من الكويت

(١) شمال نجد من ١٦٠

(٢) الدل شق في باطن الطبقة الصخرية بين العمان والدهناء يجتمع فيه ماء المطر ويظل

فيها مدة . (٣) قلب جزيرة العرب مجلد أول ص ٤٩ و ٢٧٣

والعراق بطريق الدببة فانه يصل الى عريق الدحول الذي هو مبتدأ الدهناء من هذه الجهة ولكنه ليس منها بل لا بد للمسافر من السير مقدار ستة أميال أو سبعة لكي يصل الى الدهناء الحقيقية ويحتاج قطع الدهناء من عريق الدحول الى قطر ما يقرب من مسيرة يوم و بعد أحد الموقعين عن الآخر يبلغ خمسة وعشرين ميلاً منها ١٥ ميلاً ذات رمل كثيف صعب المرور. وقد ذكر فلبي طريقين من هذه الجهة وعد من أقسام الدهناء مريط ومخيط وأرض عقل يفصل بينها خبواب أهمها خب النوم وخب الرضم .

ونقول ان لفظ الدهناء يطلق على أسياف رملية منفصلة عن النفود الشبلى وواصلة بينه الا في مسافة قصيرة بين النفود الجنوبي الكبير المسمى بالربع الخالى وتنتشر الدهناء بشكل جبال وخيوط وألسنة رملية بينها فجوات صلبة والدهناء بمجموعها تفصل بين مرتفعات العارض والقصيم والسدير وبين سواحل الحسا والكويت ويرى بعضهم وجوب اطلاق اسم الدهناء على القسم المتوسط من جبل السلسلة الشرقية من هذه المنطقة . وجبال الرمال الدهناوية عائق من أهم العوائق التي تمنع المسير اذ أنها مؤلفة من سلسلة من الاكثبية قد تكون متصلة وقد تكون موزعة بشكل غير منتظم ولا متسلسل غير أن الذي يجعل اقتران هذه الاصقاع ممكناً هو كون هذه الاسياف قليلة العرض وبين الواحد والآخر خب صلب القاع وكون عرض الدهناء كلها ليس عظيماً جداً تبدأ الدهناء من جوار آبار لينة في الباطن وتمتد الى الشرق الجنوبي والجنوب مسافة لا تقل عن ٥٠ ميل قبل أن تبتلعها جلة رمال الربع الخالى ، ولا يبلغ عرضها في مبدأها الشبلى أكبر من ١١ ميلاً ولكنها على بعد ٤٠ ميلاً من الجنوب عن لينة تستعرض وتصبح ١٥ ميلاً ويبلغ ارتفاع بعض كتبانها ٥٠ قدماً وتسير من هذه الجهة في وجهة جنوبية شرقية الى مسافة ١٠٠ ميل حيث يكون عرضها ١٥ ميلاً أيضاً وهتا تتقاطع مع وادي الرما (وادي الرما بخلاف من يقرأ بالرمة) وتقل على ذلك الشكل الى مسافة خمسين

ميلا أخرى ثم تبتدىء بالانقسام الى الجبال التي هي الظاهرة المميزة لها وتصبح هذه الجبال بعد مسافة قصيرة أربعة ويختلف عرض كل جبل من نصف ميل الى أربعة أميال بينما يكون عرض السهل الخلب الفاصل بين الجبال ما يقرب من نصف ميل الى خمسة أميال أيضاً .

ثم يزيد عرض الدهناء كلما اتجهت للجنوب الى أن تبلغ معظمها حينما تنقسم الى سبعة جبال . وتسير الدهناء مسافة أخرى في اتجاه جنوبي الى مسافة ١٢٠ ميلا أخرى حيث تقطعها طريق الحسا - الرياض وهنا يكون عرضها ١٨ ميلا فقط . ويحد الدهناء من شرقها مقاطعة سهلة مرتفعة تعرف بالصمان سنأتي على وصفها فيما يلي .

والطرق المطروقة التي تخترق الدهناء من الشرق الى الغرب أهمها ثلاث : أحدها وأقصاها نحو الشمال الطريق التي تصل بين العراق والكويت من جهة الدبديبة وهي ممتدة من عريق الدحول الى بطرا ، والثانية من الكويت بطريق الصافة ووادي الرمة الى الزلفي والقصيم ، والثالثة من الحسا الى الرياض عن جسر ا وبنى بدالى ومزعلات الى أبو جفان فالرياض . وقد عدَّ الشيخ يوسف ياسين هذه العروض فوجدتها من حفر بنى سعد الى العمان (١) عريق عنق الجبل (٢) عريق أبا شممام (٣) عريق الحمراني (٤) السراوى الاول (٥) السراوى الثانى (٦) جهام (٧) الدحول أو حجلان (١) .

(١) اجتاز كاتب هذه الاسطر الدهناء في طريقه من الكويت الى الرياض بالسيارة يوم ١٨ يوليو ١٩٣٢ وكانت طريقة السير كما يأتي : الكويت - قرية العلياء - ثم من هناك الى الحمراني - أم العصافير المهيريات - عظيم كارة الفرج - دحل ابا الجرفان - خبارى الثمائل - دحل الهشامى - عريق الدحول المرياخ وهو أول الدهناء - عرق جهام - خنة الجندلية - عرق السرو وخبته - عرق الرويكب وخبته - عرق عمر وخبته - عرق الحمرانى وخبته - الشامام ومنها الى دماح ومنها الى الرياض



مكة المكرمة.

سادساً — منطقة الصمان : هذه المنطقة الجغرافية السادسة في المملكة اعتباراً من ساحل البحر الاحمر ، وهي واقعة بين الدهناء غربا والمنطقة السهلية الساحلية شرقا ، ويختلف عرضها من ٥٠ الى ٩٠ ميلاء ، وهي في الشمال أعرض منها في الوسط والجنوب ، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٥٠ قدما .
 أما أرض هذه المنطقة فمن الممكن حسابها كامتداد لمنطقة سهول الحجر وتتكون من الحجر الرملي على شكل تلال متقاربة في بعض أنحاء أحجار كلسية . ومع ان الصمان هضاب كما ذكرنا فان فيها مساحات شاسعة مؤلفة من سهول تنحدر تدريجاً في هبوطها الى جهة الساحل . ويوجد بقرب هذه المنطقة مجمع ثلاث آبار مهمة : الحفر والصفة والوبرا ، ولكن الصمان يغلب عليه الجفاف ولا يوجد فيه ماء يذكر إلا ما يجمع بعد الامطار .

سابعاً : المنطقة الساحلية الشرقية يبلغ عرضها خمسين ميلا وهي أرض رملية تشبه في تكوينها أرض التهام في جهة الساحل الغربي وهي قليلة الانبات إلا في الواحات الواقعة في أطرافها وهي القطيف والحسا . والبياد في هذه الواحات كثيرة جداً وقد أطلق اسم الحسا على هذه المنطقة من كثرة الاحساء (واحدها حسو) وهو ينبوع الذي يمكن حفره على مسافة قريبة من سطح الارض .

الفصل الثالث

طبقات الارض والتكوين الجيولوجي

الأعصر الجيولوجية — تكوين الطبقات

١ — الأعصر الجيولوجية

ما يزال بحث طبقات الأرض في الملكة محتاجاً الى درس وتدقيق عميقين . وتكاد المصادر التي يصح الاعتماد عليها تكون معدومة عدا بعض أبحاث متفرقة عن أقاليم معينة في البلاد . والناظر الى إحدى الخرائط الجيولوجية للبلاد العربية بكاملها يرى عليها اشارات تدل على أن المعلومات اللازمة عن الطبقات الارضية فيها ناقصة لا يمكن اليها . وقد ذكر الاستاذ أريك كرنكل في كتابه « جيولوجية العالم » أن بلاد العرب وسوريا وشبه جزيرة سيناء كانت في وقت من أوقات الادوار الجيولوجية التسديعية تسما من افريقيا الشمالية الشرقية . ان اخذود انبحر الاحر ووجود صخور ابتدائية ، تشابهة التكوين في الطبيعة والزمان على جانبي هذا البحر اعتباراً من شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة متبعة القسم الشمالى الشرقى من افريقية حتى جهات رأس الرجاء الصالح — كل ذلك يدل دلالة قوية لامتثال الشك على أنه قد قامت في الازمان الجيولوجية فترة عظيمة مؤلفة من هذه النواحي ويفصلها عن القارة اليوارسية بحر كبير بقيت لنا من آثاره الكتلة العظيمة المائية التي نسميها الآن بالبحر الابيض المتوسط . وهذا البحر القديم يظن أنه في الازمنة

الجيوراسية كان محيطاً بالأطراف الشمالية والشرقية لهذه القارة العظيمة بشكل منحني يحيط بها اعتباراً من شمالي شبه جزيرة سينا مجتازاً وادي عربة حتى محاذة النفود الشمالي الكبير حتى منطقة جبل الطويق في العارض وينحدر من هذه المنطقة الى جهات الجنوب لتلاطم أمواجه أطراف جبال اليمن الشمالية مجتازاً أيضاً المنطقة التي يسترها البحر الاحمر الآن حتى بلاد الصومال ومحاذة الساحل الشرقي لافريقيا . وإن صح أن هذا البحر قد وجد في تلك الازمنة — وليس لدينا ما يني وجوده نظراً لوجود البقايا البحرية مخزونة في طبقات الارضية في المنطقة التي انقش عنها — فانه من المحتمل جداً أن تكون المواقع التي عليها الآن مدينة حائل والدوامي والقاعية كانت في ذلك الوقت على ساحل ذلك البحر القديم بينما أن موقع هضبات الدغم (شرق الرياض) كانت جزيرة في وسط البحر^(١) . وكانت سينا والعقبة وتبوك والعلافي تلك الأيام قريبة من شاطئ ذلك البحر أيضاً ، بينما أن جبال الحجاز وعسير وبلاد نجد حتى جبلي اجأ وسلمى وجبل النير والعارض كانت قسماً من القارة القديمة المشار اليها . ولم تزد الحركات الارضية والانفجاعات الداخلية في العصر الجيوراسي شيئاً في حجم البلاد العربية عدا ما تكون من هضاب جبل الطويق وارتفاعها عن سطح ذلك البحر وصيرورتها أرضاً برية . وتلا بحر العصر الجيولوجي الجيوراسي عصر آخر عرف بعصر البحر الكريتاسي الذي كان طائفاً بنفس الاماكن في الشمال والجنوب بينما أنه كان في الجهات الواقعة على جانبي جبل الطويق (وهذه من العصر الجيوراسي) يضيف الى البقاع الارضية الطبقة الرملية المعروفة بصخور الرمال الغربية . ويظن أن هذا البحر كان يغطي منطقة خليج

(١) هذه ملاحظة أبدتها لأول مرة المستر فاي وظهر ما يؤيد دعوتها بعد أن فحص علماء اخصائيون في طبقات الارض طبيعة الصخور التي تتألف منها هذه الهضبات فوجدت مناسبة لتركيب الصخور والطبقات الموجودة في الحجاز ومختلفة جداً عن تكوين الارض التي كان يسترها ذلك البحر القديم .

طارس ورأس عُمان كما نعرفهما الآن ، والمنطقة التي نعرفها بالبدبدة والصمان وربما كان الربع الخالي من ضمنها ، والمظنون أيضاً أن مياه هذا البحر كانت تلاطم نفس الشواطئ التي كان البحر القديم يلاطمها ولم تأخذ البلاد العربية شكايها الاخير الذي نعرفه الآن لها في هذه الازمنة التاريخية إلا بعد انقشاع المياه عن سطح البقاع التي كان يغسلها وارتفاع تلك البقاع الارضية عن مستوى سطح البحر . ثم تلا هذا العصر حركات أرضية سببت تكوين أخدود البحر الاحمر واقسام القارة العظيمة الى قسمين : قسم غربي البحر الاحمر نعرفه الآن بأفريقيا ، وقسم آخر شرقيه هو بلاد العرب . وقد تكونت بلاد عُمان والجيل الاخضر بحركات أرضية مماثلة بالرغم عن أنه لم يثبت للآن كون تلك البقعة من جزيرة العرب كانت يوماً من الأيام قسماً من بلاد إيران أم لا^(١) . ومما تجب الاشارة اليه لاهميته في تكوين البلاد العربية إجمالاً عمل البراكين التي نرى من آثارها الآن الشيء العظيم ، فجميع هذه الحرارة التي سنذكرها فيما يلي من الفصول إن هي إلا اندفاعات بركانية خلفت لنا الحجارة السوداء النخرة فوق الرمال القديمة فأمسكتها عن التفتت والزوال .

٢ - تكوين الطبقات الارضية

أما التكوين الطبيعي للصخور والطبقات الارضية في هذه البلاد فانه مماثل تمام المائة للطبقات التي تؤلف المنطقة الغربية للبحر الاحمر اعتباراً من الساحل المصري الى أقصى الجنوب . وأكثر هذه الصخور من الصخور الابتدائية المؤلفة من الغرانيت والشيست ويتخلل هذه الطبقات الصخرية أخاديد مستوية تخترقها في مواضع عديدة منها وقد تجمعت عليها ما رسب من الصلصال والرمل والصخر الرملي

(١) أكد المستر برترام توماس في كتابه المسمى «الغربة السعيدة» ص ٢٦٢ أن بلاد عمان كانت في العصر الجيولوجية قسماً من بلاد إيران . وإيدراً به هذا الدكتور ج . م . ليز في مقال نشره عام ١٩٢٨ في مجلة الجمعية الجيولوجية الملكية .

وفئات الصخور الابتدائية وطبقة الصخور الكريستالية تبندىء من قرب خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء ممتدة الى الشرق حتى قرب حائل والى الجنوب حتى أطراف مكة ويقع الى الجهات الشمالية من هذه المنطقة الواسعة الأطراف منطقة متسلسلة التكوين يتألف حضيضها من الصخور الرملية البحتة التي يملوها في بعض الاماكن صخور كلسية عند جهات الجوف والقصيم . وقد تراكت فوق الطبقات الغرانيتية والرملية طبقات أخرى من مقنوف البراكين (اللافا) والسوائل الاندفاعية التي تجمعت بمرور الزمان وغطتها وحفظتها من الانحلال والانتقال بهبوب الرياح والعوامل الجوية الاخرى وتكون من هذه الاندفاعات السهوب المرتفعة المعروفة باسم (الحرات) .

ويمكن تلخيص تكوين الطبقات الارضية في هذه البلاد بما يأتى :

- (١) الصخور الابتدائية : وهي عبارة عن المنطقة الجبلية الحجازية من الشمال الى الجنوب مما لم يستره لا البحر الجيوداسى ولا الكريتاسى وهي الصخور المتبلورة التي تكونت منذ تكون قشرة الارض .
- (٢) الجهات التي كانت مستورة بالابحرم انقشعت المياه عنها واصبحت عبارة عن أرض مستوية تغطيها قشرة رملية أوغرانيتية أوصلصالية ، وأكثر المنطقة الجغرافية الرابعة من هذا القبيل .
- (٣) الجهات الرملية والغرانيتية ، التي تملوها طبقة المتذوقات البركانية ، وهي مناطق الحرات .
- (٤) مجارى الاودية الكبيرة التي باطنها من الطبقات الصلبة الابتدائية تغطيها قشرة من الحجارة الملساء والرمال والصلصال ، التي تفتتت بالعوامل الجوية ورسبت فوق مستوى الاودية .

ويمكن القول إجمالاً ان الطبقات الارضية المترسبة لم يحدث فيها بعد تكونها ما غير وضعها وتوظيفها بعضها فوق بعض . فهي من هذا القبيل منتظمة الوضع لاختلاط ولاعوج فيها . وما شد عن هذه القاعدة يمكن مشاهدته في مواضع قليلة مثل خليج العقبة المؤلف بحد ذاته من تفرع الطبقات الارضية واختلاط بعضها ببعض ، ومثل البحر الأحمر الذى لا يشك في أنه مؤلف من تفرع طبقات الارض الواقعة بين سلسلتى جبال الحجاز شرقاً وجبال الساحل الغربى غرباً .

الفصل الرابع

الجبال

وخط تقسيم المياه

سبق لنا أن أوضحنا في الصفحات السابقة شيئاً غير قليل عن الجبال حين ذكرنا للمناطق الطبيعية المختلفة في المملكة، وبيننا هناك كيف ان الصفة البارزة للمملكة هي هذه السلسلة الجبلية المستطيلة الممتدة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب والتي تقسم المملكة الى منسحق بارزة الفروق والتكوين . فالسلسلة الجبلية هذه تبدأ في الشمال حيث تدعى عند معان وأطرافها جبال الشراة ، ثم انها تزداد ارتفاعا كلما اتجهت نحو الجنوب الى أن تبلغ أرقاها في جهات عسير . وتوجد في السلسلة قن مرتفعة تبلغ ثلاثة آلاف متر فوق سطح البحر . وتقع بين حنايا الجبال الأودية العظيمة المتكونة من تفرع الطبقات الارضية حينما كانت قشرة الارض في دور برودتها . وكما سبق أن أوضحنا في القسم الخاص بالمناطق الطبيعية فانه يمكننا قسة المناطق الجبلية الى أقسام عديدة بحسب متوسط ارتفاعها عن سطح البحر . غير ان المهم فيها هي السلسلة الوسطى التي تشبه العمود الفقري للبلاد بكاملها، وهي بحق الخط الرئيسي لتقسيم المياه في الجهات الغربية فانها تنقسم الى سطحين مائلين أحدهما متجه الى المشرق والآخر الى المغرب، وتصفى السطح الغربي الأودية الكثيرة التي تسيل مياهها الى البحر الأحمر كما ان الاودية للتجهة الى جهة الشرق تصفى السطح المائل الشرقي للسلسلة . وأما تكوين هذه السلسلة فانه بسيط جداً اذ يحوى الصخور الابتدائية

الكريستالية المتكونة من تجمد قشرة سطح الارض والصخور الاندفاعية وغلب
صخورها يتكون من الصخور البلاطونية وفي بعض الامكان الميتمورفية وأهم
تركيبها الغرانيت والشيست كما سبق أن أوضحنا في موضعه من بحث الطبقات
الجيولوجية .

وتعرف في هذه السلسلة جبال معينة باسماء مخصوصة عرفت بها منذ أقدم
الازمنة وظلت محافظة على هذه الاسماء الى الآن . ففي الشمال تقوم السلسلة المعروفة
باسم جبال الشراة ويلها في الجنوب سلسلة جبال الحسمة التي تقع الى شريقها
وجنوبها الشرقي الحرات العظيمة الشمالية . وفي منطقة جبال الحسمة توجد قن
عديدة شاهقة إلا ان أعظم ارتفاع فيها لا يتجاوز ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر .
ومن أهم هذه الجبال المرتفعة جبل مبارك وجبل الاوز والمقلع وجبل الشفا وجبل
أرنب . والى الجنوب من هذه السلسلة عند جهات المويج وضبا والوجه توجد
عدة جبال لها ارتفاع محسوس أهمها جبل المويج وجبل شار والى الجهات الجنوبية
من الحسمة جبل الشراة وغمات وشيبان والى غربي خط السكة الحديدية الحجازية
ما بين تبوك والملاقوم عدة حرات مرتفعة عن سطح البحر وعن مستوى الارض
المجاورة لها . وأهمها في هذه الجهة حرة الراحة وحررة العويرض المهمة الواقعة غربي
مداين صالح تماما وبغربها جبال عنتر وفصد والقعيد ونهر ، والى الجنوب من هذه
الجبال توجد سلاسل آكام ممتدة على محاذاة الساحل بارتفاع لا يزيد عن ألف متر
وفي الوسط منطقة جبلية أخرى متوسط ارتفاعها ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ متر وفي الاولى
جبل الفوصة والمشتق ومرتبة وعرمة وهيمنة وأعلى منها كلها رضى الى الشرق من
ينبع اذ يبلغ ارتفاعه ما يقرب من ألفي متر . وفي أطراف المدينة الى الشمال والغرب
والجنوب منها عدة جبال مشهورة أهمها أحد ١٢٠٠ متر والرحلة والفرع والحض
وبين مكة والمدينة سلسلة متصلة من هذه الجبال أهمها جبال نصغ وبنى أيوب
وصبح وتعلو في الجنوب الشرقي من مكة الى ارتفاع غير قليل فيتألف من ذلك

سلسلة جبل كرا (٢٢٠٠ متر) وسلسلة الجبال الخلفية وأهمها برد والغرنيت والشفا ونجير وذكا والى الشمال من هذا يشرف جبل حرض على سهل ركة الى جبة المشرق منه ثم فى الجهات الجنوبية جبل السعدية والابانين وطور الاخضر والعقبة وجبال عسير بكاملها . ولا يفوتنا أن نذكر فى أطراف مكة جبل أبى قبيس وقيعمان وجبل النور وثور وجبال نعمان وعرفات وكبكب وغيرها . والى شرقى السلسلة العظيمة الحجازية الممتدة من الشمال الى الجنوب تتدىء الهضبة النجدية التى يمكن حسابان معدل ارتفاعها لايزيد عن ألف متر . وفى وسط البلاد النجدية الى الشرق تماما من المدينة تقوم منطقة العارض بجبالها المشهورة قديماً وحديثاً وأهمها سلسلة الطويق وسلسلة العرمة مما ذكرناه تفصيلاً فى تقسيم المناطق الطبيعية . وفى ديار شمر سلسلتا أجا وسلى وقد مرّ ذكرهما وما احتواياه من هضاب وقن . وجبال العارض وشمرهى فى نفس الوقت تقسم المناطق الموجودة فيها الى سطوح مائلة مختلفة لانصباب المياه ، ولذلك يمكن حساباتها من الخطوط الاساسية لتقسيم المياه فى المملكة .

الفصل الخامس عشر

السهول - السبخات

جميع المناطق الساحلية في المملكة تتألف على الغالب من السهول والفيافي . وقد ذكرنا في البحث العائد للمناطق الطبيعية بعض أوصاف السهول وتكوينها وأوردنا ذكر أكثرها ، وقد أهملنا ذكر بعض المواقع المنبسطة في ذلك المكان لاننا قصدنا إذ ذاك الى ذكر المناطق الطبيعية بصرف النظر عما تحويه من العوارض الطبيعية والجغرافية . فالسهل الساحلي الغربي المسمى بتهامة في غالب مواعده (تضاف تهامة الى الموضع الجبلي المعاقبة له فيقال تهامة اليمن وتهامة عسير وتهامة الحجاز الخ) وتختلف سعة هذه السهول كما يختلف تكوين بعضها مع أن الصفة الغالبة فيه كونها من رسوب فتات الصخور والرمال ، تعلوها في بعض الاماكن حجارة الحرات السوداء .

وتوجد في المناطق الداخلية في البلاد سهول مترامية الاطراف ، واسعة الارحاء يسير فيها الانسان مسيرة أيام دون أن يجتاز آخرها . ومن أهم هذه السهول في جهة الحجاز سهل ركة المشهور الذي يحده من الشرق جبل حضن ، ومن الجنوب جبال عشيرة والعرجية والطائف ، ومن الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا . ويمتد من نواحي عشيرة التي تبعد عن الطائف ٦٥ كيلو متراً الى جهات المويه ، وأرض هذا السهل الواسع مؤلفة من الطبقات الرسوبية الصلصالية تعلوها في أماكن قليلة حصباء سوداء أو خلافاً .

— ٤٣ —

والى الشرق والشرق الشمالى من ذلك سهل هضبة قنلة الواقع بين الأرض عند القاعية ونفود الدلقان و بين سهل الدوادمى من الشمال .
وسهل ماروطة بين نفودى السروقينفنة .
وسهلا الحادة والبطينة بقرب أضرمنا من الزانى الى الغطفط .
وسهل الدبدبة الذى لا يدرك الطرف آخره والذي يكثر الضلال والتهيه فيه من أعظم السهول وأوسعها مسافة وأصعبها مفاوز ومجاهل وأقلها معالم يستدل عليها فى أثناء السير ، وهى واقعة الى شمالى المنطقة الساحلية الشرقية والصمان والى غربيها سهل الروضة المشهور أيضاً .

وهنالك سهل متسع بين بريدة والقصيبة على طريق حائل .
وأرض الصوان من السهول الواسعة المترامية الاطراف تقع بين النفود الشمالى الكبير ووادى السرحان وسكة الحجاز الحديدية .
والى الجهات الجنوبية من الحسا يقع سهلان عظيمان يتهيان بالربيع الخالى وهما سهل البياضة وسهل حريصان .
ونسبة سعة هذه السهول الى سعة المملكة تتجاوز ٢٥ - ٣٥ فى المائة من مجموع مساحتها السطحية ، وأهم تركيبها الطبيعى الرمل والصلصال .

السبخات

من مناطق السهل التي لم ندججها ضمن السهول مناطق واسعة أيضا تسمى بالسبخات تؤلف مسافات سطحية عظيمة ، وهي أراض سهلة غالبها يحوى كثيراً من الأملاح المتجمدة . ولقد اختلف في منشأها فقيل انها بقايا بحيرات مالحة أو بقايا الابحر القديمة التي كانت تغطي نطاق كثير من أراضى هذه المملكة ، وقيل انها أمكنة تجمّع فيها الكثير من الاملاح وتكونت منها بمرور الزمان هذه السبخات التي نذكر فيما يلي أهمها وأكثرها شهرة :

سبخة رابغ بين جدة و رابغ

سبخة المدينة المنورة .

سبخة قريات الملح .

سبخة حضوضاء في وادى السرحان .

سبخة القصيبة على طريق بريدة — حائل .

سبخة الأوشازية في نجد .

سبخة الحسا بينها وبين الخليج الفارسى .

سبخة جبرين عند واحة جبرين الى ابانوب من الحسا .

سبخة الجبيل بقرب الجبيل .

وهناك سبخات صغيرة يطول شرحها ، وانما أهمها نذكرها لصغرها وعدم اشتهار أمرها . وفي مواضع كثيرة في هذه السبخات ممالح أو مياه مالحة يعمل أهلها على استخراج الملح منها .

افضل السابرس

الانهار والوديان

والبحيرات والواحات والبراكين والحرات

لا يوجد في المملكة أنهار يصح أن يطلق عليها هذا الاسم ، ونظراً لجفاف مناخها وهبوط أرضها وعدم وجود الجبال العالية التي تمسك بالبحر وتحتفظ بها لتتبرد وتنهل مطراً إلا في الجهات الغربية منها ، ثم بعد هذه السلسلة الجبلية عن البحار الكبيرة التي تكثر فيها التبخرات المائية ، جعلت كل أراضي جزيرة العرب جافة مجذبة محرقة قليلة المياه . نعم ان في جهات كثيرة من البلاد عيوننا وينابيع عديدة وانما لا يجوز إطلاق اسم الانهار عليها ، ففي جهات الحسا والقطيف سواقي عديدة تؤلف بمجموعها كميات هائلة من الكتل المائية هي دون الانهار . ومياه الامطار نظراً لضلابة الجبال وتكوينها الصخري لا يمتصها اديم الارض ولا يتلها جوفها بل ان أكثرها ينزلق عن سطوحها بسرعة فائقة الى مسابيل الاودية وهذه تصبها في البحار أو في الفيافي والقفار . والودية في اتجاه المملكة مع قيامها بهذه الوظيفة المهمة توجد لها وظائف حيوية أعظم أهمية من هذه وهي كونها تؤلف معظم الاراضي الزراعية التي عليها مدار اعتماد أهل البلاد في معاشهم وزراعتهم .

ومن الممكن تفريق اتجاه هزم الوديان بالنسبة الى السطح المائل الرئيسي في

- ٤٦ -

البلاد وهو سلسلة الجبال المجازية . فالأودية التي تصفى سطح السلسلة الغربى دافعة بمياهه الى البحر الاحمر كثيرة جداً ومنتشرة على طول الساحل تقطعه فى أبعاد مختلفة . وأهم هذه الأودية هى كما يلى :

وادي اليم يصب بقرب مدينة العقبة مبتدئاً من سلسلة جبال الشراة .
وأودية الجوشية والمرحق ووادي الأبيض الذى ينحدر من جبال الحسة ماراً بأودية فرعية صغيرة الى مكان يفصل عنه فيه وادي سراخ ثم أودية القوز .
ومراخ الصغير واليعنونة كلها تصفى منطقة الحسة وتصب فى البحر على الساحل الواقع بين العقبة والخريبة .

وأودية الغار والطريان والجدايل والصور تصب ما بين الخريبة والمويلح .
وأودية داما وأزلم والدخان والسر والحبية وزاظة وسهيل ما بين ضبا والوجه .
ووادي المياه ووادي الخض والخيران والعمق تصب ما بين الوجه وأملج .
ووادي رضوى يصب شمال ينبع .

ووادي المسيجد ورايغ والقضية ما بين ينبع وجدة .
ووادي الاسود والسعدية والشافة الشامية وقنونة ويبا وكفى وبارق وجيزان
وخلب وتعشر والسيل ما بين جدة وميدى .

وأما فيما بين الجبال فهناك أودية عظيمة أيضاً تخترقها فى أماكن عديدة أهمها ما يأتى مبتدئين بذكرها اعتباراً من الشمال الى الجنوب :

وادي العويند الى الغرب من تبوك ووادي الأخضر شرقيها ووادي الجزل
غربى العلا على محاذة السكة الحديدية المجازية فى اتجاه شمالى جنوبى ووادي
الخض بين المدينة والمنماكية ووادي العقيق والرقوب والصفرا والحرا جنوبى
المدينة وشرقيها .

ووادي السيل ووجّ ولىة فى أواسط جبال المجاز ووادي فاطمة المشهور

- ٤٧ -

الذى ينتهى به وادى السيل ويصب فى البحر جنوبى جمة بقرب الحجرة .
 وأودية بارق والنماص وقنونة وصيبا وأبها والدوم والريم وأطود والصلع .
 ووادى الرمة وهو من أعظم الاودية فى بلاد العرب يبدأ بقرب المدينة عند
 وادى انزقوب الى أن يصل الى أواسط نجد عند القصيم فيخترقها حتى يصل
 الى الدهناء .

ووادى يبشة وهو من أعظم الاودية وأهمها وهو ينحدر من سفوح جبال عسير
 الشرقية والشرقية الشمالية ويتجه الى جبة الشمال والشمال الشرقى الى أن يتصل
 بوادى الدواسر .

ووادى الدواسر وهو وادٍ عظيم ينقسم الى عدة شعاب وبطاح وفى أطرافه
 قبائل عظيمة معروفة باسمه وهو ينتهى بقرب جناح الربع الخالى الغربى عند سليل .
 ووادى نجران من الاودية العظيمة أيضاً وهو فى الحقيقة مجموعة أودية كبيرة .
 ووادى حنيقة والجميمة هو الوادى العظيم المشهور الذى يخترق أواسط نجد
 ويمدها بلمياه الارضية التى يستقى الاهلون منها ويروون أرضهم بها .
 وهنالك عدا ما ذكرنا أودية كثيرة جداً صرفنا النظر عنها لكثرتها أولاً
 ولمعنا شهرتها وكونها فروعا تندمج فى الاصول التى وصفنا .

ومعظم الاودية وأهمها تقع بالقرب من المنطقة الجبلية فى البلاد ، أى فى القسم
 الغربى منها حول جبال الحجاز . والأودية الأخرى المشهورة الموجودة فى الداخل
 انما هى وادى الدواسر ووادى حنيقة ووادى الرمة والثلاثة من أعظم الوديان وأشهرها .

الواحات

الواحة عبارة عن بلاد خصبة قابلة للزراعة وسط بلاد مجدبة رملية أو جبلية .
 فهى فى البر كالجزيرة فى البحر . وكافة البلاد الزراعية فى المملكة واحات
 أو أودية .

وتختلف الواحات من حيث التكوين الطبيعي وصفة التربة وسعة المساحة وخصب الارض أو جديها ، غير أنها تشترك في خصة واحدة عامة وهي كونها تشد عما جاورها من الاصقاع فهذه بلاد مجدبة قليلة الانبات وتلك خضراء منبئة غزيرة المياه وفيرة المراعى .

وتصادف الواحات الحقيقية في أماكن عديدة في المملكة . فهناك واحة الجوف وسكاكة في شمالي النفود الكبير وفي أسفل مجرى وادى السرحان وهما من أخصب الواحات وأكثرها حاصلات وأوفرها ماء .

وواحة تيماء على حافة النفود الكبير الغربية من الواحات الواسعة الخصبة التربة . وواحة العلا واقعة على خط السكة الحديدية الحجازية بقرب وادى القرى على بعد ٦٠ ميلا الى الجنوب من تيماء .

وواحة خيبر تقع ضمن منطقة حرة خيبر الصحراوية وتبعد عن المدينة المنورة بمقدار ٦٠ ميلا الى جبة الشمال .

وأراضي المدينة المنورة بذاتها تحسب من جملة الواحات وان عدت كذلك فانها من أعظم الواحات وأكثرها سعة وخصبا .

وواحة ينبع النخل الى الشرق من مدينة ينبع تشمل بضع عشرة واحة منتشرة هنا وهناك .

وتربة والخرمة واحتان واقعتان الى الشرق الجنوبي من الحجاز بقرب جبل حضن وهما في الحقيقة مجموعة واحات صغيرة متناثرة وسط البلاد الصحراوية والوديان ومثلها واحترنية وبيشة الواقعتان الى الجنوب والشرق منهما .

والبلاد النجدية المعمورة والآهة بالسكان يمكن عدّها سلسلة من الواحات التي تبدأ من الشمال بواحات جبل شمر فالقصب فأواسط نجد حتى أقصى وادى الدواسر

ولسنا نخطئ ان دعواتها واحات وان كان معظمها واقعاً في مجارى الاودية العظيمة التي ذكرناها فيما سبق .

والحسا مقاطعة تمثل الواحات بكل معنى الكلمة وهي من أعظم الواحات المعروفة وأكثرها زرعاً وخيرات ومثلها واحة الإطيف الواقعة على ساحل الخليج الفارسي عند جزيرتي دارين وقاروت .
والى الجنوب من الحسا واحة جبرين المشهورة الواقعة بقرب الطرف الشمالي من الربع الخالي .

البحيرات

لا يوجد بحيرات في البلاد بللمعنى المفهوم من كلمة البحيرة وقد يمكن تسمية السبخات المارة الذكر باسم البحيرات الجافة الا ان في أماكن كثيرة من البلاد مستنقعات مرزقية في جهات الحسا والإطيف لا يصح أن يطلق عليها اسم البحيرات كما انه لا يمكن أن يطلق على البرك والخبارى الوقية التي تتكون من تجمع مياه المطر وانجاسها فيها برهة قصيرة .

البراكين

لا توجد في الوقت الحاضر براكين نائرة وانما توجد آثار براكين خامدة منذ أزمنة طويلة أحدها خوداً بركان بقرب المدينة ذكر انه ثار في القرن السلاس الهجرى .

وتوجد مواضع كثيرة هي عبارة عن فوهات بركانية أو بقايا الاندفاعات والسوائل النارية المنبثة من جوف البراكين .
والحرات في الأساس تكونت من الاندفاعات البركانية العديدة في الأزمنة القديمة كما سنصفه فيما يلى :

الحرات

توجد في أنحاء عديدة من البلاد وبالأخص الجهات الغربية منها مناطق واسعة تسترهما مقنذات البراكين والسائل البركاني فأصبحت ذات شكل غريب يسترعى الأنظار . فهذه المناطق السوداء ذات الحجارة النخرة المحروقة بالنار أو الحجارة المؤلفة من السائل البركاني المتجمد تسمى بالحرات واحداها حرة . ولا يعلم بالضبط الأعصر الجيولوجية التي تكونت فيها هذه الحرات ولا كيفية تكوينها وأينها تكون قبل الآخر ويظن انها حصلت في أواخر العصر الجيوراسي . والظاهر من شكل هذه الحرات والأماكن الواقعة فيها يدل على انها كائنة في الغالب في المناطق المرتفعة عن مستوى الإراضى الواطئة التي كانت في الأعصر الجيولوجية مستورة بليلاه البحرية وبعض هذه الحرات يبلغ مستوى عظيم وفيه جبال وجرف وهوات ونجوات عديدة .

وأهم هذه الحرات حرة العويرض الواقعة الى جهة الغرب من درب الحاج الممتد من تبوك الى العلا على محاذة سكة الحجاز الحديدية ويبلغ طول هذه الحرة أكثر من مائة ميل بعرض يكاد يقرب من ذلك ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠٠٠ قدم كما ان أعلى مواقعها جبل عثارة الذي يزيد ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم عن سطح البحر .

وحرة خيبر من أعظم الحرات وأوسعها مسافة بالرغم عن انها أقل ارتفاعا وأقل تشققا وانحدارا من حرة العويرض حتى ان الكثيرين سموها الحرة الصحراوية دلالة على طبيعة تكوين سطحها وهي تمتد من شرقي خيبر الى الشرق والجنوب ويبلغ طولها مرحلتين من الشرق الى الغرب ومرحلتين من الشمال الى الجنوب . والى الجنوب من حرة خيبر منطقة سهلة تنحصر بينها وبين حرة بني سليم المعروفة بجرة المدينة أيضا . وهي من حيث المساحة لا تقل كثيرا عن حرة خيبر وان كانت في بعض مواضعها تملو عنها .

- ٥١ -

وهناك حرار أخرى عظيمة غير ما ذكرنا منتشرة في سائر البلاد وأهمها واقع في المنطقة الممتدة من تبوك حتى قرب مكة المكرمة . وقد ذكر جغرافيو العرب عدداً عظيماً منها وذكروا أن بعضهم عدأ أكثر من مئتي حرة .
فحرة البس تمتد من المويه شمال ركنبة الى مسافات بعيدة في الشمال والشمال الغربي .
وحرة الخشب تمتد من عشيرة في أول سهل ركنبة الى أن تتصل بحرة البس المشار اليها آنفاً .
وقد ذكر ياقوت كثيراً من الحرار أهمها جرة أوطاس وحرة تُقنة وحرة حقل وحرة راجل وراهص والرجلاء وحرة رُمّاح في الدهناء وحرة واقم والوبرة وبنى هلال .

الفصل السابع

الحرارة والمناخ

الرياح والرطوبة والأمطار والسيول

من المعلوم أن العوامل الجغرافية التي تؤثر في مناخ إقليم من الأقاليم هي البعد عن خط الاستواء والارتفاع عن سطح البحر. وقد كان من جراء وقوع هذه البلاد في منطقة قريبة من خط الاستواء ومن وجود أما كن مرتفعة عن سطح البحر وهابطة عنها ووجود مناطق أخرى قليلة الارتفاع ، انه يمكن مصادفة أحوال فليسية ومناخية مختلفة في أنحاء المملكة ، ولكن الصفة العادية في البلاد هي الحرارة الشديدة الراطبة في السواحل والحرارة الجافة في الأما كن البعيدة عنها ، غير أن هنالك أما كن عديدة ذات هواء معتدل وجو لطيف منها جميع الأما كن المرتفعة عن سطح البحر وسط سلسلة جبال الحجاز . وأما في أواسط الجبال كنجد مثلا فإنه بالرغم عن اشتداد الحرارة في وسط النهار فإنها تكون محتملة في الليل وفي طرفي النهار . وأشد الحرارة الراطبة تقع في سواحل الخليج الفارسي وفي تهامة وبالأخص ما كان منها واقعا إلى الجنوب . وأما الحرارة الجافة فأشد ما تكون في جهات مكة حيث الأراضي الغرائبية والصخور القديمة السوداء تزيد في قوة انعكاس الحرارة فكأنها تصب على أطرافها أشعة محرقة من شهب الحرارة الجافة المحرقة . والذي يزيد في وطأة الحر الجفاف الزائد من جهة والاختلاف العظيم بين درجتي الحرارة

المعظمى والديان من جهة أخرى اذ قد يبلغ الفرق بينهما أكثر من ٢٠ درجة سنتغراد خلال الاربع والعشرين ساعة و يظير هذا الاختلاف على أشده في المواضع المنبسطة التي يكثر فيها الاشعاع ليلا .

وفي الحقيقة انه في الامكان تقسيم البلاد من جهة اشتداد الحرارة واعتدالها الى مناطق عديدة لسكل منها ميزات خاصة . فالمناطق الساحلية سواء في الشرق أم في الغرب ذات هواء حار جداً أيام أشهر القيظ تشوبه رطوبة نزجة تجعل تأثيره في الاجسام شديداً لا يطاق . وأشد هذه المناطق حرارة ورطوبة في آن واحد جهات تهامة وسواحل الخليج الفارسي ، وهناك منطقة تهامية جبلية يشد فيها الحر ويهب فيها السموم اللاذع في أشهر الصيف والقيظ وهذه المنطقة هي ما صاقت مكة والمدينة في الغرب والحسا في الشرق غير أن الجو يعتدل في أوائل نوفمبر من كل سنة ويدوم اعتداله الى أواخر شهر فبراير ثم تشتد الحرارة حتى تبلغ أشدها في أواسط أغسطس وسبتمبر . وفي جهات مكة يتبدل الطقس الحار الجاف في سبتمبر وأكتوبر وتهب رياح جنوبية ذات رطوبة تجعل السكنى في مكة صعبة جداً لاختلاط الحرارة بالرطوبة . وفي منطقة جبال الحجاز وعسير يظل الجو معتدلاً حتى في أشد أشهر القيظ وفي جهات الطائف وجبال الشما وعسير لا يشمر السكان أنهم في بلاد حارة وهذا بالطبع مسبب عن ارتفاع هذه المنطقة عن سطح البحر ارتفاعاً يعدل الحرارة المسببة عن القرب من خط الاستواء . وأما المنطقة النجدية فانها بالرغم عن اشتداد درجة الحرارة فيها في وسط النهار أيام التميظ فان اقليمها معتدل بالنسبة الى اقليم الحجاز بسبب الارتفاع وقلة الرطوبة وسهولة اشعاع الحرارة ولذا فان ليالى هذه المنطقة تكون على الغالب لطيفة . وجبل شمر أعدل هواء وأبرد جواً من جو البلاد النجدية الجنوبية . وأما في الشتاء فكثيراً ما يجمد الماء في بعض الأصقاع الجبلية

الا أن البلاد لا تعرف الثلج أبداً وإنما قد يسقط البرد في كثير من الجهات وبعض البرد يكون كبيراً جداً لا يصادف مثله في البلاد المعتلة والباردة .
وقد نشرنا فيما يلي جداول تبين درجات الحرارة في أوقات مختلفة وفي أماكن عديدة ليعلم القارىء منها نسبة اختلاف هذه الحرارة ودرجة اشتدادها .

الجدول الأول^(١)

يبين تبدلات درجة الحرارة في مدينة جدة من مقياس فهرنهايت^(٢)

خلال الاثني عشر شهراً عام ١٩٣١

الدرجة للصغرى	الدرجة المتوسطة		الدرجة العظمى	الشهر
	الصغرى ليلا	العظمى نهارا		
٦٨	٧٢	٨٠	٨٣	يناير
٦٥	٧١	٧٨ ٠٥	٨٠	فبراير
٦٦	٧٤	٧٩	٨٩	مارس
٧٠	٧٤	٨٥	٩٠	أبريل
٧٢	٧٩	٨٨	٩٩	مايو
٧٤	٧٩	٩٢	٩٩	يونيو
٨١	٨٥	٩٣	٩٧	يوليو
٨٥	٨٨ ٠٥	٩٣	٩٧	أغسطس
٨٠	٨٥ ٠٥	٩١ ٠٥	٩٦	سبتمبر
٧٩	٨١	٨٩	٩٣	أكتوبر
٧٢	٧٧	٨٠	٩٢	نوفمبر
٦٥	٧٢	٧٨ ٠٥	٨٤	ديسمبر

(١) تمثلت الفوخية البريطانية بأعضاء هذا الجدول . والقياسات كانت تؤخذ يومياً بكل انتظام في دارها بحجة .
(٢) درجة الحرارة بمقياس فهرنهايت تساوي $\frac{5}{9}$ من درجة ستورا د .

- ٥٥ -

الجدول الثاني

يبين درجة الحرارة العظمى والصغرى التي سجلت
في أماكن مختلفة في المملكة

بمقياس ستيفراد

الدرجة الصغرى في شهر يناير	الدرجة العظمى في شهر أغسطس	المكان
١٥	٤٧	مكة المكرمة
٦	٤٥	المدينة المنورة
١	٤٥	الرياض
٥	٤٦	الحسا
صفر		واحة جبرين
٩	٤١	جدة
صفر	٣٩	حائل
٥	٤٠	بريدة
صفر	٣٧	الطائف
صفر	٤٦	النفود الكبير

ومن مطالعة هذين الجدولين يعلم أنه إذا استثنينا المناطق الجبلية المرتفعة فإن
الفصول الأربعة في الجهات الأخرى إنما هي في الحقيقة والواقع على ثلاثة أنواع
الربيع ويشمل فصل الأمطار ولا نسميه بالشتاء نظراً لاعتدال جوه بحيث أنه
لا يبعد عن طقس الربيع في البلاد المعتدلة وفصل الصيف وهو حار على الأجمال
وفصل القيظ وهو أشد الفصول حرارة . ويحسب أهل البلاد الفصول والمواسم
بحسب البروج الاثني عشر مبتدئين بها من برج الحمل^(١) وهو أعدل الفصول

(١) يصادف دخول برج الحمل في تقطة الاعتدال الربيعي في ٢١ مارس من كل سنة

الرياح

تختلف الرياح شدة وجفافاً أو طرازة وعذابة باختلاف مهابتها . فالرياح الشمالية في الحجاز تكون في السواحل لطيفة باردة والجنوبية رطبة تضيق الانفاس والغربية باردة رطبة والشرقية جافة حارة شديدة الازفنج . وأما في المناطق الاخرى فالشمال تسكون دائماً كالسموم والشرقية تسمى صبا والجنوبية ومداً والغربية كالشمالية والرياح تكباد تكون في كافة المواسم والفصول قوية تهب بقوة فتسنى الاتربة وتسبب حركة دائمة ومجاري مضطربة بين البلاد المنخفضة والمرتفعة . فالسموم في مكة والمدينة وأغلب البلاد النجدية يمتد أكثر أشهر الصيف والقيظ والجبال تكون دائمة الرياح صيفاً وشتاء . وكما اشتدت الهاجرة وحرارة القميظ في تهامة ، اشتدت حركة الرياح أيضاً بالنسبة الى الفصول وتبلغ أشدها في أوقات الحر الشديد وفي أوائل الوسمي حيث تصحبها عواصف وبروق ورعود يهطل المطر على أثرها . ورييح الصبا في الحجاز من أنعش الرياح وأحسنها تأثيراً في الجسد ، وبعكسها السموم والومد .

الرطوبة

سواحل تهامة مشهورة برطوبتها وكذلك سواحل الخليج الفارسي وتكون الرطوبة شديدة جداً في فصلى السنبلة والميزان حيث يكون الطقس غير مُحتمل يضيق النفس لاسيما إذا كانت الرياح بحرية أو جنوبية .
وأما في مكة والباق التي تصاحبها فان الرطوبة فيها منعدمة إلا في الاسد والسنبلة وبعض الميزان ترافق تلك الرطوبة الرياح الجنوبية أو الومد (وهو

الطقس الذى ينحس فيه الريح) فيكون فعل الحرارة أشد فتكافى من الحرارة الجافة فى أشهر الصيف .

وأما المدينة المنورة وما صاقبها من الاصقاع النجدية فانها أكثر اعتدالا من جهات مكة بالرغم من أن فصل الصيف فيها شديد الحرارة كثير السموم .

وفى جهات الطائف يظل الطقس جافا طيلة الصيف الى أن تنتهى الايام الغبر وتدخل الخضر ، والايام الغبر تنتهى فى أواخر شهر أغسطس حيث ينقطع هبوب الرياح الشمالية والغربية الجافة التى تثير الاتربة والغبار ويخالط الهواء بعدها بعض الرطوبة المنعشة والمسببة عن هطول الامطار فى هذا الفصل فيعتدل المناخ لمخالطة الرطوبة للهواء الجاف وتخفيف أثره .

وأما نجد الاوسط والاعلى فان الرطوبة فيه قليلة غير أنها بدرجة تكفى لتعديل أثر الجفاف .

ولم نستطع الحصول على أرساد متوالية عن تحولات درجة الرطوبة إلا فى جدة فنشرنا عنها الجدول الآتى (١):

(١) الارصاد الواردة فى الجدول أخذت بواسطة المدوضية البريطانية بمجدة .

— ٥٩ —

جدول

يبين درجة الرطوبة في مدينة جدة والنسبة المئوية لبخار الماء الموجود في الهواء

النسبة المئوية	سنة ١٩٣٥
٧٢	يوليو
٧٠	أغسطس
٧١	سبتمبر
٧٠	أكتوبر
٦٥	نوفمبر
٧٢و٥	ديسمبر
	سنة ١٩٣٦
٧٢و٥	يناير
٦٣	فبراير
٦٠	مارس
٦٥و٥	أبريل
٦٨	مايو
٦٣	يونيو
٥١	يوليو
٦٦و٥	أغسطس
٧٣	سبتمبر
٦٠	أكتوبر
٦٧	نوفمبر
٦٤	ديسمبر

الامطار والسيول

الامطار في هذه البلاد اكسير الحياة للبادية والحاضرة وهي على الاجمال قليلة جداً بالنسبة الى شدة احتياج البلاد اليها . وتكثر وتقل بالنسبة الى اختلاف المناطق كما أنها تهطل في مواسم مختلفة . فبسال الحجاز وعسير التي تحجز بمض الابخرة المتصاعدة من البحر الاحمر ومن المحيط الهندي السوقة برياح الموسون يهطل فيها المطر في فصل هذه الرياح الموسمية وذلك على الغالب في أشهر الخريف من أواخر أغسطس حتى أواخر ديسمبر بينما الأمطار في الجبال النجدية لا تهطل إلا في ديسمبر ويناير وفبراير . ومع أن الامطار تهطل متقطعة وفي فترات لاتتوهم طويلاً فانها تكفي لغمر البلاد التي نزل فيها بالمياه ولسير الاودية والسيول التي لايشاهد مثلها في البلاد الاخرى . وقد يعجب الانسان كثيراً ان سمع أن السيول تحرب البلاد وتقلع الاشجار وتجرف كل ما يقف في سبيلها من عمار وشجر وحيوان مما يستغرب حصوله . ولكن الواقع أن البلاد بكاملها يسترها الماء بعد هطول المطر مدة لاتتجاوز الساعة والغيث المدمر يهزم بزواله بقوة وغزارة فائقة للتصور حتى أن الانسان ليعجب كيف أن بلاداً برمتها كانت من قبل بضع دقائق تحرق الجسد بحرارة أرضها إذا بها الآن كبحيرة واسعة الارجاء أو كنهر متلاطم مزبد متدفق .

ويهتم الناس في هذه البلاد بالمطر ويترقبون هطوله ويتناقلون أخباره وحين دخول فصوله يشرعون في التطلع الى حركات السحب والمواسف الجالبة له حتى إذا دطل الغيث سرتى عن الناس واطمأنوا على سنتهم أنها سنة خير وخصب . والبداءة أكثر الناس اهتماماً بالامطار يتوقعونها ويستخبرون عن أما كن نزولها لكي ينتقلوا اليها بماشيتهم التي هي عماد حياتهم . ونظراً لأنهم أكثر

السكان اهتماما بالامطار تراهم يعلمون بالفصول ويتسمونها الى اقسام لكل اسمه الخاص به . ويمكن القول إجمالاً أن البدو يقسمون السنة الى خمسة فصول مبتدئين بها منذ ظهور نجم سهيل في أواخر شهر صبتمبر فيشمل الفصل الاول المسمى السفري (الخريف) من أول اكتوبر حتى أول يناير والشاء من أول يناير الى أواخر شهر فبراير والسماك ومدته ٥٠ يوماً ثم الصيف من آخر السماك حتى أوائل يونيو ثم يلي ذلك فصل القيظ وينتهي بالسفري .

فأمطار الحجاز على الاجمال تقع في فصل السفري وبعضها يقع في الشاء وأما نجد فان مطرها الوسمى يقع في فصل الشاء وهم يسمون المطر باسماء مختلفة بحسب الفصول التي يقع فيها فهناك الوسمى والشتوى والسماكي والصيفي . والوسمي فيه ثلاثة أنواع : السهلاوى (الذى يهطل حين ظهور سهيل) والثروى (الذى يهطل عند ظهور الثريا) والجوزاوى (الذى يهطل عند ظهور الجوزاء) وأم الامطار وسم الثروى فعليه مدار الاعتماد في نمو الاعشاب والاشجار .

ويرافق الامطار في الغالب : عود وبروق عظيمة وهذه يوجد كثيرون من الخبر له يعلمون هل هي جالبة للمطر أم خلب .

وفي المدينة يزيد نزول المطر عن مكة وجدة وفي بعض السنين تكون الامطار في نجد أكثر بكثير من ذلك غير أنه لا توجد لدينا قياسات يعتد بها عن هذه الامطار وتماديرها .

أما السيول وفضلها فحدث عنه ولا حرج وكل الاودية التي ذكرناها في بابها الخصوص تفيض بالياه في موسمها وتقذف بها الى البحر أو الى وسط البيداء .
وفيما يلي جدولان يبينان معدل المطر عام ١٩٣١ في كل من مكة المكرمة وجدة:

- ٦٢ -

جدول

يبين وقت هطول المطر وكميته في مدينة جدة^(١) عام ١٩٣٠ و ١٩٣١

السنة	الكمية	الشهر
١٩٣٠	٢	أكتوبر
	$\frac{1}{2}$	نوفمبر
	$\frac{1}{2}$	ديسمبر
١٩٣١	$\frac{1}{2}$	مارس
	٢	نوفمبر
	$\frac{1}{2}$	ديسمبر

جدول

يبين وقت هطول المطر وكميته في مكة المكرمة^(٢) عام ١٩٣٠ و ١٩٣١

السنة	الكمية بالانث	الشهر
١٩٣٠	٦٠ %	يناير
	٧٦ %	يناير
	٥٠ %	فبراير
	٣٠ %	سبتمبر
	٩٠ %	أكتوبر
١٩٣١	٥٥٠ %	ديسمبر
	٥٠ %	سبتمبر
	٢٠ %	نوفمبر
	٢٥ %	ديسمبر
	٤٥٠ %	مارس

(١) من أرصاد المفوضية البريطانية بمجدة (٢) من أرصاد مديرية الصحة العامة .

افضل الثامن

الشؤون الادارية والاوضاع الحكومية

تمهيد - ملة الحجاز بنجد وعلاقتها المشتركة - الحكومة المركزية
في كليهما - اقسام نجد - تشكيلات الحجاز - الامارات

تمهيد

من الواضح ان بحث احوال الادارة وأوضاع الحكومة كان يقتضى فصلا
عن القسم الأول من الكتاب ، وقد كانت نيتنا كذلك ورسما لما اعترنا
خطة قضت الظروف علينا بالتحول عنها . وذلك اننا كنا عازمين على درس هذا
البحث باطناب كلف في قسم مستقل يتناول مختلف الأوضاع الحكومية والتشكيلات
الادارية والفعالية الحكومية في جميع نواحيها . وقبل أن يتيسر لنا ذلك صدر
الأمر الملوكي الكريم "أ" في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٢ بتوحيد أجزاء المملكة
الحجازية والنجدية وملحقاتها وضم بعضها الى بعض تحت اسم جديد هو المملكة
الهدنية السعودية . وقضى الأمر المشار اليه بوضع نظام أساسى للبلاد بأجمعها على
أساس هذه الوحدة واحداث تشكيلات ادارية جديدة تنطبق على الوضع الجديد .
فتحتم علينا أن نتحول عن خطتنا الاولى منتظرين صدور النظام الاساسى الجديد .
والتشكيلات الادارية المقبلة وان نعالج في فصل واحد ملحق بالقسم الجغرافى والطبيعى
وضع البلاد الراهن كما كان - وكما هو الآن - زمن قيام المملكة الحجازية
والنجدية وملحقاتها .

(١) نشر رسميا في جريدة أم القرى في عددها رقم ٤٠٦ الصادر في ٢٢ جادى الاولى .
سنة ١٣٥١ (٢٣ - تمير سنة ١٩٣٢)

صلة الحجاز بنجد

اكتسبت المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وضعها الاخير الجغرافي عام ١٩٢٦ (١٣٤٤ - ٣٤٥) وكانت قبل ذلك عبارة عن السلطنة النجدية وملحقاتها والمملكة الحجازية فبعد استخلاص جلالة الملك عبد العزيز آل سعود للحجاز من أيدي الاشراف عام ١٣٤٤ و اعلان ملكية جلالتهم على الحجاز أيضاً وبمسد اعلان السلطنة النجدية وملحقاتها - مملكة - لم يصدر أى نظام أو دستور يحدد علاقات كل مملكة بالأخرى أو يرسم حداً أرضياً بينهما كما انه لم يوضع أى ترتيب يمكن أن يعلم منه درجة ارتباط العلاقة بينهما ومقدار اشتراكهما فى الاوضاع الادارية والحكومية . وقد صدرت تعليمات أساسية عينت شكل البلاد الحجازية ولكنها لم تشر أية اشارة الى علاقات الحجاز بنجد .

أما من الوجهة الحقوقية والتفانوية فان كلا من الحجاز ونجد كان مملكة مستقلة عن الاخرى لا يتجمع بينهما الا رابطة العرش المشترك وشخص المجلس على هذا العرش ، ولكل مملكة أوضاعها الخاصة وعاصمتها وتشكيلاتها المختلفة .

وأما من الوجهة العملية الواقعية فقد كانت الصلات بينهما أحكم من ذلك بكثير والعلاقات والمنافع المتبادلة أكثر جداً مما يظن . فلم يكن بينهما أى نوع من الفوارق والحواجز الجمركية أو التباين الحكومى أو الحدود الجغرافية . وكانت سياستهما الخارجية واحدة يتولاها شخص واحد باسم البلدين لأبسم كل منهما على حدة . وكانت بينهما علاوة على ذلك روابط متينة من حيث الدفاع والمواصلات والبريد والبرق والقضاء بالرغم عن ان درجات الصلة والانفصال فيها لم تتعين بأى شكل قانونى صريح .

هذا من حيث صلة المملكة الواحدة بالمملكة الاخرى . وأما من حيث التشكيلات الادارية والانظمة الحكومية فقد كان لكل منهما نظام خاص وترتيب متبع لا يشبه الآخر . وربما كانت أوضاع المملكة الحجازية أقرب الى الاوضاع

الاقسام الادارية في نجد

لا يوجد نظام موضوع تتمين به الاقسام الادارية وسلطات الامراء في الملحقات وواجباتهم . ويجرى العمل في ذلك تبكاً للتعامل القديم والعرف الجارى . ويمكن بهذا الاعتبار لرجاع الاقسام الادارية في بلاد نجد وملحقاتها الى الشكل الذى كانت عليه منذ القديم وحصرها في خمسة أقسام رئيسية وهى :

أولاً - امارة نجد أو العارض ومقرها في الرياض التى هى في نفس الوقت عاصمة نجد

ثانياً - امارة القصيم

ثالثاً - امارة جبل شمر

رابعاً - امارة الحسا

خامساً - امارة عسير السراة

ويتبع كل مقاطعة من هذه المقاطعات الكبيرة عدة نواح وتسمى كلها بالامارات بدون تمييز بين ما كان منها في السعة والاهمية بدرجة الولاية أو القضاء أو الناحية . الا اننا في ذكر هذه الاقسام اعتبرنا كل جهة نخرج زمن الحرب بقرعة امارة وقد يتبعها عدد كبير من المدن والقرى .

الامارات التابعة للعارض

أولاً - امارة الرياض عاصمة نجد ويتبعها كثير من القرى والامارات البدوية وأهم بلدانها الدرعية والمنفوحة وأضرمتها والخرج وسدوس .

ثانياً - الحوطة وأم قراها نعام والحلوة .

ثالثاً - الحريق ومركزها بلدة الحريق .

رابعاً — وادي الدواسر المعروف بالأفلاج وفيه من القرى والبلدان عند عظيم أهمها ليلا ودام وسليل والبديع .

خامساً — الوشم ومركزها بلدة شقراء ومن بلدانها المهمة قرمنا وحريظلا ومرات والوشيقر .

سادساً — السدير ومركزها المجيمة ومن بلدانها المهمة الزلني وجلاجل وحرمة .

سابعاً — المحمل وأم قراها نادق والبير والصفرة .

ثامناً — امارة أهل الوديان وتشمل عدة بلدان ووحدات أهمها رنجية وثربة والخزمية .

تاسعاً — امارة بيشة وأم قراها قلعة بيشة .

عاشراً — الامارات البدوية المرتبطة بالعارض رأساً ولبعض هذه الامارات مراكز عديدة من الهجر الحديثة مؤخراً الا ان أهمها (١) امارة سبيع والسهول وهم بنو العارض (٢) امارة عتيبة وأم قراها الدوامي والشعرا وهجر الاخوان المدينة (٣) امارة قحطان نجد (٤) وقد تحسب امارة مطير في الارطولية تابعة للعارض رأساً .

الامارات التابعة للقصيم

في القصيم بلدتان مهمتان الاولى عُنيزة والثانية بُريدة . ومع ان الاولى تحسب من القصيم جغرافياً الا انها من حيث الادارة مستقلة ولها بيرقها وعليها جهاد خاص فهي من هذا القبيل يمكن حسابها خارجة عن ادارة القصيم . وبناء على ذلك تكون الامارات التي في القصيم كما يأتي :

أولاً — امارة عنيزة

- ٦٨ -

- ثانياً - اماره القصيم ومركزها بريده ويتبعها عدد كبير من القرى المنتشرة على طول وادي الرمة الذي يخترق القصيم من غربه الجنوبي الى شماله الشرقي .
- ثالثاً - اماره الرس ويتبعها قصر ابن عقيل وصبيح والنهائية .
- رابعاً - اماره المذنب ويتبعها عدد من القرى ايضاً منها البكيرية وانجرا والشيخيات .

الامارات التابعة للجبل

- أولاً - اماره حائل ويتبعها الجبّة والمستجدة حتى الثقين .
- ثانياً - اماره تيماء على طرف النفود الكبير .
- ثالثاً - اماره خيبر عند الحرّة المشهورة .
- رابعاً - الامارة البدوية التابعة للجبل تشمل (١) اماره حرب (٢) اماره عنزة وهتميم (٣) اماره شمر (٤) اماره الارطاوية ان لم تكن مرتبطة بالعارض .
- وقد كان وادي السرحان تابلاً من حيث الادارة للجبل الا انه فصل في السنوات الاخيرة عنه وجعل ارتباطه الاداري والمالي بالحجاز .

الامارات التابعة للحسا

- أولاً - اماره الحسا ويتبعها عدد كبير من القرى يبلغ أكثر من خمسين قرية . ومن المعلوم ان الحسا كانت على زمن الحكومة العثمانية متصرفية . وأهم قرأها المبرز والمنوف والجشة ومرفأها بلدة العقير التي تبعد عن الحسا مسافة ٨٥ كيلومتراً .
- ثانياً - اماره القطيف وهي التي كانت معروفة بهجر وقبها قرى كثيرة

- ٦٩ -

أهمها صفوة والعمامية والدمام وسنابس . ويمكن حساب جزائر دارين وتاورت
والزُفيرة قسماً منها .

ثالثاً — امارة الجبيل وأهم قراها العيين .

رابعاً — الامارات البويوية المختلفة وأهمها (١) امارة آل مرة (٢) امارة بني
هاجر (٣) امارة بني خالد (٤) امارة العجبان (٥) امارة مطير السفليين في قرية
(٦) امارة المناصير (٧) امارة العوازم والرشاينة .

الامارات التابعة لعسير

- أولاً — امارة ابها ويتبعها قرى وبلدان عديدة في كتف السراة وسفوحه .
- ثانياً — امارة شهران وأهم قراها سوق ابن مشيط أو خميس مشط .
- ثالثاً — امارة قحطان وأهم قراها سنحان .
- رابعاً — امارة رجال المع وأهم قراها الشعبين ورجال .
- خامساً — امارة نجران .

عسير تهامة

ومن الضروري أن نلحق بنجد مقاطعة واسعة في تهامة عسير دُعيت في وقت
من الأوقات بالمقاطعة الادريسية وهي تشمل ثلاثة أفضية وهي :

أولاً — قضاء صبيا او بخلاف السلمانية ويتبعه بخلاف بني شعبة وأهم قراه
الشقيق والدرب وقنا البحر .

ثانياً — قضاء جيزان ومركزه بلدة جيزان التي هي مرفأ المقاطعة .

ثالثاً — قضاء أبي عريش ومرفأه بلدة المضاي ومركزه بلدة أبي عريش .

الحكومة المركزية في الحجاز

للمملكة الحجازية نظام أساسي صدر بشكل تعليمات أساسية في ٢١ صفر سنة ١٣٤٥ الموافق أول سبتمبر سنة ١٩٢٦ وقد جاء في المادة الخامسة منها «أن تكون جميع إدارة المملكة الحجازية بيد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الأول ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وجلالته مقيد بإحكام الشرع الشريف» .

وقد حصرت أعمال الدولة الرئيسية بموجب التعليمات الأساسية في ستة أقسام: الشرعية والداخلية والخارجية والمالية والمعارف العمومية والعسكرية . وهذه الأقسام يتولاها مدبرون ورؤساء يرأسهم نائب علم جلالة الملك .

ثم صدرت في أوقات مختلفة تعديلات جوهرية لهذه التعليمات الأساسية أهمها ما كان متعلقاً بنظام مجلس الشورى ووزارتى المالية والخارجية .

ولكن أعظم تعديل أدخل عليها هو التعديل الوارد في نظام مجلس الوكلاء الصادر في شهر شعبان سنة ١٣٥٠ (يناير سنة ١٩٣٢) ^(١) . فانه قضى بإحداث مجلس لوكلاء على طراز مجالس الوزراء في البلاد الأخرى ويتألف من رئيس المجلس الذى ينوب عن جلالة الملك في أثناء غيابه عن الحجاز أيضاً ومن وكلاء الخارجية والمالية والشورى . ويستمد المجلس سلطته من حضرة صاحب الجلالة الملك . والوكلاء مسئولون بالتضامن لدى جلالة الملك عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسئول أيضاً عن أعمال وزارته .

وبموجب النظام المشار اليه والتعديل الذى أدخل عليه بعد نشره تغيرت تشكيلات الادارة المركزية التى نص عليها في التعليمات الأساسية الاصلية

(١) نشر في العدد ٢٧٠ من حريضة أم القبرى الصادرة في ٧ رمضان ١٣٥٠

فجاءت كما يلي :

رئاسة المجلس

وزارة الخارجية

وزارة المالية

وزارة الداخلية

مجلس الشورى

وربطت الدوائر الآتية بوزارة الداخلية وهي :

ادارة الصحة العامة والاسعاف

ادارة المعارف العمومية

ادارة البريد والبرق والتلفون واللاسلكي

رئاسة القضاء الشرعي والمحاكم الشرعية

ادارة الامور العسكرية بقسمها النظامي والبدوي

ادارة الاوقاف والحرم الشريف

ادارة البلديات

ادارة المياه وعين زبيدة

ادارة المحاجر البحرية

ادارة خفر السواحل

ادارة الشرطة العامة

ادارة الملحقات

الاقسام الادارية بالحجاز

قسمت المملكة الحجازية من حيث الادارة الى امارات يتولاها أشخاص

— ٧٢ —

يدعون بالأمراء . ولم يفرق في التقسيم بين الامارات الكبيرة والصغيرة بل كلها تسمى امارات بالرغم عن أهمية البعض وسعة رقعته . وقد كانت البلاد أيام الحكومة العثمانية متمشية على التقسيم التقليدى المعلوم : الولاية - والتصرفية - والقضاء - والناحية . ولكن هذا الترتيب لم يراع .

وهذه أسماء الامارات مبتدئين بسردها من الشمال الى الجنوب :

أولاً : امارة قريات الملح في طرف وادى السرحان من الشمال الغربى . وأم قراما كاف وعثرة والصميدى ومَنوة

ثانياً : امارة الجوف أو وادى السرحان الادنى وقد كانت من قبل مرتبطة بامارة جبل شمر ثم فصلت عنها وجعلت من حيث الادارة والمالية تحت اشراف مكة . وأم بلدانها الجوف التي كانت معروفة باسم دومة الجندل وسكاكة .

ثالثاً : امارة تبوك ومركزها بلدة تبوك على خط السكة الحديدية الحجازية وتشمل كافة المربان المقيمين في أطرافها من بنى عطية والحويطات وغيرهم . رابعاً : امارة الملا ومركزها بلدة الملا على خط السكة الحديدية أيضاً ويتبعها من المربان هتيم وولد على وبعض حرب .

خامساً : امارة هضبا على ساحل البحر الاحمر وتشمل كافة منطقة تهامة حتى منتهى الحدود مع شرق الاردن . ومن بلدانها المويلح والخريبة والحقل ويتبعها الطقيقات وكافة حويطات التهم .

سادساً : امارة الوجه ومركزها بلدة الوجه على ساحل البحر الاحمر ويتبعها من البهوكافة قبائل بلي .

سابعاً : امارة امليج ايبين الوجهة ويتبع . ويتبعها بعض أقسام جهينة

- ثامنا : امارة ينبع ويتبعها قبائل جهينة وفي هذه الامارة فرع صبح من الاحامدة وفيها من البلدان ينبع النخل ويدر .
- تاسعا : امارة المدينة المنورة وهي من أوسع الامارات وأعظمها شأنًا في البلاد ويتبعها أكثر الحروب من صبح والاحامدة وذوى عبد الله من مطير وفيها الحرم المدني وأماكن الشهداء .
- عاشراً : امارة رابغ ومركزها بلدة رابغ ذات المرفأ الطبيعي الجليل ويتبعها أكثر مسروح من حرب الحجاز .
- حادى عشر : امارة القضيمة الواقعة بين رابغ وجدة وهي وان لم تكن في مصاف الامارات الكبيرة إلا أنها ليست موضوعة لا تحت سلطة رابغ ولا تحت سلطة جدة .
- ثانى عشر : امارة جدة وتمتد من القضيمة شمالاً حتى طريق جبل السعدية جنوباً والى المضاب الساحلية شرقاً . وجدة مرفأ الحجاز الاكبر ويقابلها الجزر المستعملة للمحجر الصحى .
- ثالث عشر : امارة مكة المكرمة العاصمة وتمتد من حدود القضيمة الى جبل السعدية فى الجنوب والى الشرق حتى سلسلة كرى ويتبعها وادى فاطمة الكثير الخيرات والمسكن وهو المعروف قديماً بيطن مروم الظهران .
- رابع عشر : امارة الطائف ومقرها بلدة الطائف وتمتد من حرة البس وسهل ركة الى أواسط جبال الحجاز الجنوبية . وقد كانت غامد وزهران تابعة لها إلا أنها فصلت عنها مؤخراً لى تؤلف امارة جديدة .
- خامس عشر : امارة غامد وزهران فى أواسط جبال الحجاز على محاذة الليث شرقاً ومركزها بلدتا الباحة والظفير .
- سادس عشر : امارة نبي شهر ومركزها بلدة النماص

—٧٤—

سابع عشر : امارة الليث ومركزها بندر الليث على شاطئ البحر الاحمر
ويتمها من البلاد ديرة قوى حسن
ثامن عشر : امارة القنفذة ومركزها بلدة القنفذة وهي ثغر عسير السراة
ومركزهم للتجارة .

القسم الثاني
السكان والاحوال الاجتماعية
ويقع في سبعة فصول

أمايذ هذا القسم من الكتاب

- 1 — By Prof. A. Musil
 1. Norther Hedjaz
 2. " " Nejd
 3. Arabia Deserta
 4. Mannars & customs of the Rowala Bedwoins.
 - 2 — By Mr. St. J. Philby
 1. The Heart of Arabia
 2. The Land of the Wahhabis
 3. The History of Arabia.
 5. By Prof. Buxton. The Peoples of Asia.
 6. — Arabia Felix by B. Thomas.
- ١ - كتب المستشرق موزيل .
 - ١ شمال الحجاز
 - ٢ شمال نجد
 - ٣ صحارى بلاد العرب
 - ٤ عادات وتقاليد الرّولا
 - ٢ - كتب المستر فلبى .
 - ١ - قلب جزيرة العرب
 - ٢ بلاد الوهابيين
 - ٣ تاريخ بلاد العرب
 - ٣ - تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة
 - ٤ - دائرة المعارف البريطانية
 - ٥ - شعوب آسيا للاستاذ بكتون
 - ٦ - العربية السعيدة لتوماس

امر الفضل الأول

عدد السكان

لا يوجد إحصاء رسمي يعلم منه العدد الصحيح لسكان المملكة . وقد كثر الخلل من قديم الأزمنة في تقدير عدد سكان جزيرة العرب بكاملها . فلبعض يببالغ جنناً في تقديره كما أن البعض الآخر يخطئ خطأً كلياً في حسابه أنها قليلة السكان غير مأهولة إلا في بعض أقسامها

أما الحقيقة التي لا ريب فيها فهي أن كلا الفريقين مخطئ . في تقديره وقد أصبحنا الآن على علم يقرب من الحقيقة فيما يتعلق بعدد السكان لاسيما بعد أن علمت أمور لم يكن العلم بها متيسراً من قبل . فالحجاز مثلاً ، وقد كان يحسب من أفقر البلاد وأقلها سكاناً ، علم الآن أن في جباله عدداً كبيراً من القبائل المتحضرة التي تقطن في القرى والساكن وتعمل في الزراعة والفلاحة . وقد كانت هنالك مبالغة أو على تقيضها تقليل كثير في عدد سكان القبائل ، ولم يوجد إحصاء للقبائل ولا لعدد أفرادها . وقد حاولنا أن نسردها فيما يلي ما توصلنا الي تخمينه بالتقريب وهو لا يعدو الحقيقة كثيراً بعد أن علمت نتيجة الإحصاء الذي قامت به الحكومة في أوائل عام ١٣٥١ في مدن الحجاز :

- ٧٨ -

المقاطعة	عدد السكان	
	الحاضرة	البلدية
الحجاز	٤٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠٠
تهامة عسير	١٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠
عسير السراة	٦٥٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠
نجد	٨٠٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠٠
الحسا	١٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠
الملحقات الأخرى	١٥٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠
المجموع العمومي	٢٢٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠٠

فيكون مجموع السكان في سائر أنحاء المملكة بين خمسة ملايين وستة ملايين نسمة على وجه التقريب . وأما من جهة الاصول فإن غالب السكان من العرق العربي الصريح ويوجد في بعض الأنحاء خليط من العناصر الأخرى نضمنها كما يلي :

	عدد
موالي	١٥٠٠٠٠٠
زنوج وأجباش وتكرور من العناصر السوداء	٢٠٠٠٠٠٠
أرقاء (ذكور واثاث)	٢٠٠٠٠٠٠
عناصر صفراء من الجاوا والصين والتركستان (في مدن الحجاز)	٢٥٠٠٠٠٠
عناصر أخرى	٢٠٠٠٠٠٠
صقالبة وترك واعجم وافنان	٢٠٠٠٠٠٠
المجموع	٤٣٥٠٠٠٠٠



المدينة المورة

وهناك طبقة مخصوصة من السكان تسمى بأهل الهجر أدبجناها بين القسيتين مع أنها عنصر مهم جداً في سكان نجد والحسا وبعض الملحقات ، وإذا اعتبرنا مادون في كتاب الأغطية من عدد المستحقين للأغطية ومادون في ديوان أهل الجهاد من الحارين علمنا أن عدد أهل الهجر لا يقل عن ٢٥٠ الى ٣٠٠ ألف نسمة وقد يسأل عن نسبة عدد الاناث الى الذكور . فالجواب على هذا السؤال بالرغم من أنه من المستصعب جداً فان معرفتنا بالاحوال الاجتماعية في البلاد وكثرة الزواج بين سكان الحاضرة والبادية يجعلنا نجزم بأن نسبة عدد الاناث في سائر أنحاء المملكة ضئيل جداً بالنسبة الى عدد الاناث في البلاد الاخرى ولا شك في أن عددهن لا يقل عن عدد الذكور .

وأما نسبة الاميين الى الذين يقرأون ويكتبون فن المستحيل حصرها إلا أن حاضرة الحجاز وحاضرة نجد يغلب فيها وجود الذين يقرأون ويكتبون نظراً لاضطرارهم الى معاملة الناس من جهة واضطرارهم الى القيام بالفرائض الدينية وقراءة القرآن من جهة أخرى ، وليس في استطاعتنا إبداء أى رأى حاسم في الموضوع .

وسنذكر في الصفحات الآتية من هذا القسم بعض ما تم معرفته من جهة أصول سكان المملكة ، ثم نتبعه ببحث عن أحوال السكان بالنسبة الى الطرق الماشية التي يتبعونها والله المستعان .

الفصل الثباني

أصول السكان في المملكة

العنصر الغالب في المملكة هو العنصر العربي السامي. ويوجد في المملكة في جهات عديدة منها خليط من الأقسام غير العربية من يحسب في الوقت الحاضر من العرب نظراً لاقامتهم بينهم وتمكلمهم لسانهم. الا أنهم متحدرون من سلالات غير عربية انتقلت الى البلاد العربية وامتزجت بأهلها فضل الاختلاط والتزاوج أو الحروب أو الغزوات.

وفي مدن الحجاز أجناس غير عربية جاءت بسبب الحج ومكثت في البلاد فأصبحت منها.

وسندكر في مكان آخر ما نعلمه عن هذه الجماعات.

أما العرق العربي المتغلب في هذه المملكة لغة ودماً فانه من الاقوام السامية الصريحة الدماء التي حافظت على ساميتها أكثر من أخواتها. وقد اختلف في اى العروق هو الامم في النوع السامي، فنهب البعض الى أن الاقوام السامية القديمة مثل الآراميين والفينيقيين والكلدانيين هي الام. بينما أن فريقاً آخر ذهب الى أن العبرانيين هم الاصل ولغتهم العبرانية هي أم اللغات السامية. في حين أن فريقاً ثالثاً ينهب الى أن العرب هم أصل العرق السامي، ومن أرومتهم تفرعت

الاقوام الأخرى وتشعبت قبائلها ، ولهذا الفريق شواهد تاريخية عرقية ولغوية وجغرافية يدعم بها أقواله ويثبت حجته .

ويختلف العلماء كذلك في مهد العرق السامي وموطنه الاول كما اختلفوا في أقدم شعوبه من قبل . ولهم في ذلك نظريات وآراء متضاربة لسرد هافنيا بلي بإيجاز :
 فهناك من يقول ان أصل العرق السامي من بلاد ما بين النهرين ، فيها نما ومنها تفرع وانتشر . ويستشهدون على صحة قولهم بالمجرات العبرانية وأقوال التوراة وأقوال مستشرق ايطالى معروف اسمه اغنازيو جويدي ، ويتخنون من هجرة ابراهيم الخليل من العراق الى فلسطين ثم انتقال ابنه اسماعيل الى الحجاز برهانا على صدق مدعاهم نعم ان انتقال ابراهيم الخليل الى فلسطين وهجرة ابنه اسماعيل وقبيلة شمعون (١) الى الاراضى الحجازية توجد أدلة تاريخية على حصوله الا أن هذا لا يمكن اعتباره دليلا على أن النظرية المذكورة صحيحة بحيث يمكن تعميمها على أن قوم ابراهيم هم أقدم الامم السامية والمكان الذى وجدوا فيه هو مهد الساميين . وقد ظهر مؤخرا من البراهين ما أضعف قيمة هذه النظرية كثيراً وجعلها قليلة الاهمية كما يتبين ذلك فى موضعه القريب .

وهناك من يقول ان مهد الساميين فى قارة افريقيا فى الحبشة والصومال . أو فى نواحي مصر . وينالون على صحة نظريتهم بما كان من اتصال بين الاقوام الافريقية المجاورة للبحر الأحمر وبين العرب وما حدث من غزوات وحروب متقابلة من الجانبين وأخيراً بما وجدوه من تشابه فى الآثار واللغة وغير ذلك .
 إلا أن القيمة العلمية لهذه النظرية ضئيلة جداً بحيث لا يعول عليها .

وأما القول الذى يصبح أن يعتمد عليه فهو أن مهد العرق السامى هو بلاد

(١) المول عليه أن قبيلة شمعون هاجرت من فلسطين الى أرض الادوميين ولم يثبت مكان استقرارها بصورة جازمة

العرب نفسها فيها نشأ ومنها شب ودرج وانتقل الى الجهات الاخرى المجاورة لبلاد العرب . وجبهة العلماء المتأخرين تؤيد هذه النظرية وتحاول اثباتها بالأدلة والبراهين العلمية وقد اعانت الاكتشافات الاثرية الاخيرة هؤلاء العلماء على ذلك كما أن دراسة العرق والاحوال الاتنوغرافية أدت الى قبول هذه النظرية وتلقيها كحقيقة علمية . ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه البراهين ولكننا نقول ان الذي يمكن اعتماده في هذا الباب هو ان الجزيرة العربية مهد العرق السامي وبالتالي منشأ العرب وموطنهم الأول .

وقد حدث في الازمنة التاريخية كما في أزمنة ما قبل التاريخ ان أقواما عديدة من الشعوب السامية هاجرت من مواطنها الاصلية في أواسط جزيرة العرب الى الاقطار المجاورة في الجهات الشمالية وكانت هذه الهجرات في الغالب تتبع طريقاً يمكن أن يكون واحداً في جميعها وفي فترات تقصر وتطول في كل حالة منها . ويعلل العلماء هذه الهجرات بأسباب عديدة أهمها كثرة النسل وضيق أسباب المعيشة والجفاف والقحط والحروب والرغبة في الاستيلاء والفتح والاستقرار في البلاد الغنية المجاورة وامتلاكها . ويشبهون الجزيرة ببحر يرسل موجات بشرية في فترات وحقب مختلفة تنتشر من المركز الى المحيط فتغذي البلاد المجاورة للعربة بأقوام جديدة صريحة الدماء صحيحة الاجسام صلبة الاعواد لم تهبط أعباء المدنية كواهلها بمتاعها ومشاقها .

وقد تعددت هذه الهجرات البشرية الواسعة النطاق في الازمنة القديمة كما اتنا ترى لها مظهراً واضحاً في زماننا الحاضر في انتقال الأعراب في كل عام من أواسط الجزيرة الى أنحاء الهلال الخصيب انتجاعاً للرعى وهرباً من موسم الجفاف والقحط وسطها . وفي توسعهم الحالي وانتشارهم من أواسط نجد الى جهات العراق وسوريا

كما فعل آباؤهم واخوانهم الأقدمون من قبلهم^(١) .

والذي عرف عن هذه الهجرات السامية والتموجات العرقية مازال يقتصر الى كثير من البحث والتنقيب لمعرفة أسبابه ومداه ومضطر به ، ولكن الذي عرف حتى الآن يدل على ان أول الهجرات السامية حصلت بانتقال الفلاحين السبريين من أواسط الجزيرة الى الجهات الجنوبية فيما بين النهرين في الالف سنة الرابعة قبل الميلاد^(٢) ثم تبعهم الكلدانيون (نسبة الى كلداء) الفلينيقيون الى سوريا والأكدانيون (قوم حوراني) الى العراق فالآراميون الى ما بين سوريا والعراق . وانتقال الكلدانيين من الجزيرة العربية الى العراق يجعل النظرية الاولى التي سردناها آتياً عن مهد الساميين عديمة الاهمية بل مرة ، لان هذا الانتقال ضد النظرية لاعليها . وقد حصل فعلاً ان بلاد الحجاز سكنها قوم اسماعيل وهؤلاء قدموا في الاصل من اعراق الاله بعد ربح من الزمن أينعت البلاد الحجازية ثانياً وأعدت لسوريا وفلسطين أضفاف ما أخذته منها من الاقوام . فقد انتقل أبناء اسماعيل بعد تكاثرهم في الحجاز الى جهات مدين والبطراء والمجادور واستقروا فيها وأنشأوا الاطام والقصور والحكومات .

ومن الهجرات العربية الأخيرة من أواسط الجزيرة الى الجهات الشمالية هجرة قبائل عدنان وافتراقها في أوائل العصر الميلادي الاول ثم تلى ذلك هجرات الاقوام العربية الجنوبية بعد انهدام سد مأرب وتفرق العرب القحطانية حوالى أواسط القرن الثالث الميلادي وتلى ذلك الهجرات الاسلامية الاولى في صدر الاسلام تلك الهجرات

(١) كثير من القبائل العربية تغرب وتشرق في كل عام ، وكثير من انفاذ هذه القبائل وعشائرها قد انتقل من أواسط الجزيرة الى أطرافها حيث استقر استقراراً دائماً . دلتهم قبيلة عنزة أصلها من الجهات الواقعة بين نجد والحجاز نراها هاجرت من موطنها الاصلية واستقرت في الجهات الشمالية وقد تكون هجرة عنزة آخر الهجرات السامية الحديثة . وكما أن البداية كانت تغذي الحاضرة في التقدم فلها هكذا في العصر الحاضر .

(٢) كتاب الاستاذ برستد التاريخ القديم .

التي حملت القبائل العربية من أواسط جزيرتها الى أقصى الشمال والغرب والشرق فوصلت طلائعها الى الأناضول وجبال القوقاز شمالا والمحيط الاطلسي وبلاد اسبانيا وفرنسا غربا وبخارى وتركستان شرقا .

وقد قسم مؤرخو العرب قومهم الى ثلاثة أقسام بحسب السلالات التي يتحدرون منها ، فذكروا من ذلك العرب البائدة وهي الأقسام العربية القديمة التي لم يمكن الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخها مثل طسم وجديس وعملاق وسواها والقسم الثاني العرب العاربة وهي العرب المتحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان والقسم الثالث العرب المستعربة وهي العرب المتحدرة من صلب اسماعيل وتسمى بالعرب العدنانية ، ومع ان أولئك المؤرخين نظروا في ذلك التقسيم الى الاعتبار التاريخية وقصدوا به الدلالة على التقسيم التاريخي للأمم العربية الا ان فيه كثيراً من الختاتى الدالة على التسلسل العرقى للشعوب العربية سواء قصد مؤرخو العرب ذلك أم لم يقصدوا .

أما ما يقوله الاخصائيون المعاصرون من الباحثين في العرق البشرى وأنواعه المختلفة عن تسلسل العرق العربي فإنه مبني على اعتبارات عديدة أساسها البحث العلمي في التكوين الطبيعي والاستناد على علم الحياة والعرق البشرى والاجناس . والاعتماد في تقسيم النوع البشرى الى عروق مختلفة في زماننا الحاضر انما يكون على الغالب بمراعاة القواعد الآتية (١) التكوين الخلقى (٢) شكل القحف والجمجمة (٣) الزاوية الرأسية (٤) بروز الوجنتين (٥) غثور العينين (٦) شكل الانف (٧) لون البشرة (٨) حالة شعر الرأس .

جاء في دائرة المعارف البريطانية بحث مادة (عرب) ما يأتي :

لقد كان العرب من أقدم الازمنة التاريخية منقسمين الى جذمين كبيرين يمكننا باعتبار الوضع الجغرافي لكليهما أن ندعوها عرب الشمال وعرب الجنوب

ويردُّ ككتاب العرب واليهود أصل عرب الجنوب الى قحطان بن عابر وأصل عرب الشمال الى اسماعيل وقد استوطنت عرب الجنوب وهم أقدم من اخوانهم أهل الشمال القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة قبل ظهور الاسماعيليين باعصر عديدة . ويشمل الاسماعيليون علاوة على نسل اسماعيل المتحدر من صلب أبنائه الاثنى عشر ، قبائل الأدميين والمؤابيين والعمونيين والمدنيين وسواهم وهذا التقسيم التاريخي غير المشكوك فيه والذي يمكن تمثله الآن بانقسة المتبعة في تفريق العرب الى بادية وحاضرة سبب اختلافها في الرأي كبيراً بين علماء الاتنوغرافيا . وقد أجمعت كلمة التقاس على أن العرب من العرق السامي بكل ما يحويه هذه الكلمة من المعاني الاتنوغرافية ، غير أن بعضهم يرى في هذه القسمة أثراً باقياً يشير الى أصل ثنائي وقد أكد هؤلاء أن أصرح الدماء العربية توجد في العرب المتحضرة التي أصلها حامى أفريقي وأن الاعراب هم عرب بالانتساب الى العربية فكانوا لذلك أقرب الى الساميين بصفتهم أولاد اسماعيل ويحاول القائلون بهذا الرأي أن يدلوا على صحة النظرية بمجيج عديدة أهمها :

- (١) التقليد التاريخي المتبع في تقسيم العرب الى قسمين والعداوة التاريخية بينهما (٢) اتفاق كلمة المراجع والآثار السابقة للإسلام على أن العرب الصرحاء قطنوا الجهة الغربية الجنوبية من الجزيرة (٣) استعمال كلمة (حمير) الدالة على اللون المستقى من الاصل الاحمر الافريقي (٤) المصطلحات اللغوية المنقولة من الإفريقية الى الحميرية (٥) مشابهة نحو اللغة الاصلية للحبشية مع أنه يختلف عن نحو لغة الشمال (٦) شبه المنشآت اليمانية القديمة بمثلتها الافريقية المصرية (٧) مشابهة التكوين الطبيعي للعرب الصرحاء فيما يتعلق بشكل الرأس وحجمه ونحافة البنية - للاصول الافريقية (٨) تشابه العادات (٩) سهولة التزاوج بين العرب الجنوبيين وبين الافريقيين بدون تمييز بين الاثنين اه . هنا ما جاء في دائرة

المعارف البريطانية . غير أننا أوضحنا فيما سبق فساد نظرية الاصل الافريقي للعرق السامي بما لم يبق معه حاجة الى الدخول في مناقشة جديدة حول الموضوع . وقد أصبحت جمهرة علماء الاتنوغرافية مجمعة على أن العرب من العرق السامي بل هم الأرومة وان أصل الساميين في جزيرة العرب .

وأهم الباحثين من الاتنوغرافيين في تكوين العرق العربي وبنسبة أفراد هو الأستاذ ساليكان^(١) قد تمكن المذكور من فحص أقباط كثيرة مأخوذة من أماكن عديدة في بلاد العرب واختار من آخر الأمر ان يقسم العرب من حيث الصفات العرقية الى ثلاث مناطق ولكنه لم يتمكن من اتمام اجتهاده إلا فيما يتعلق بالمنطقتين الشمالية والجنوبية ، وقد ظير له اختلاف بين في شكل القحف اخلص بكل من القسمين فان اقباط أكثرية عرب الشمال مستطيلة بينما أن أكثرية الاقباط في الجنوب مستديرة نوعاً . وقد أخذ ساليكان بعين الاعتبار ما يمكن أن يكون قد نشأ من اختلاط بين العرق العربي والاقوام الحادة له كما أنه لم يهمل بحث الاقليم وما يمكن أن يحدثه من أثر بين في البنية وشكل الرأس بتناول الادهار ومرور الحقب^(٢) .

فاذا نظرنا الى العرق العربي في ضوء الحقائق والنظريات المتقدمة تبين لنا

(١) جورتال الجمعية الملكية الانثروبولوجية - لندن مجلد ٤٧ ص ٢١٤ لسنة ١٩١٧
 (٢) حينما أتم المستر برزام توماس رحلاته المثيرة باجتياز الربع الخالي من المحيط الهندي الى الخليج الفارسي قدم الى هيئة من العلماء نتيجة مقاسات انثروبولوجية اجراها على بعض أفراد القبائل ومنها قحف قديم وجد في تقرة قديمة . فدرس السر اتركيت أشهر علماء هذا الفن والكتور كروجران الامركي تقارير المستر توماس ومقاساته ووضع الاثنان بالاشتراك تقريراً عن العرق العربي في جنوب الجزيرة نشره المستر توماس على شكل ملاحق لكتابه فجاء في أكثر من ثلاثين صفحة ، ويتفق المالمان مع الأستاذ ساليكان في أن السمات العرقية لعرب الجنوب تختلف عن صفات عرب الشمال كما أنها تختلف عن صفات زنج أفريقيًا والهنود وفرنس . فن أراد الاملاخ على ذلك فليجزم الى كتاب المستر توماس « العرب السعيدة » ص ٢٠١ - ٢٣٣

أنه من أقوى العروق البشرية وأكملها تكويناً وخلقا . قال البارون دي لارى (١) - الجراح العام للإمبراطور نابليون في أثناء حملته على مصر وسوريا ان « بنيتهم (أى العرب) الطبيعية أكل من جميع الوجوه من بنية الأوربيين ، فان أعضاء حواسهم حادة للغاية وقاماتهم فوق معدل الانسان المتوسط اجمالا ، ووجوههم نضرة ، ولونهم أسمر وذكؤهم متناسب مع كمال تكوينهم الطبيعي وهم من دون شك أعلى مما تتصف به الامم الاخرى بينما أنهم في أشياء أخرى مساوون لتلك الامم » ويمكن وصف العربي الاصيل بأنه ذو وجه يضاوى منبسط وعينين براقتين سوداوين يملوهما حاجبان كثيفان ، وأنف أقى وجبهة مستوية لاعالية تولا منخفضة وهامة مرتفعة وبنية في غاية الكمال وعضلات نشيطة قوية وأطراف معتدلة متناسبة مع تكوين الجسم .

وأما من حيث الصفات المعنوية فالعرب مثال الذكاء والحمم والكرم والشجاعة والفروسية وحب الحرية وتمسق الاستقلال والتمسك والدهاء وسعة الحيلة كما أنهم مشهورون بالحنر والطمع والشك .

(١) دائرة المعارف البريطانية مادة « عرب » .

الفصل الثالث

الاجناس غير العربية في المملكة

سبق لنا أن أوضحنا أن جزيرة العرب هي مهد العرق السامي عموماً والعرق العربي خصوصاً ، وانه نظراً لانفصال الجزيرة عما جاورها بعوارض طبيعية بارزة جداً فقد كانت دائماً في معزل عن الاقطار المجاورة بحيث أنه يمكن اعتبارها كوحدة جغرافية وبشرية مستقلة . ولكن الواقع يدلنا على وجود آثار كثيرة لاجناس أخرى غير عربية في المملكة ، فن أين جاءت هذه الاجناس وما هي أصولها ومتى وكيف جاءت ؟ .

آن الاجابة على بعض هذه الاسئلة ممكن كما أن الاجابة على البعض الآخر لايتسنى لنا معرفته على وجه الدقة في الوقت الحاضر نظراً لقلة معلوماتنا عن تاريخ البلاد في الاعصر التي قبل زمان التاريخ والخطب المتطولة في الفدم .

وفي نظرنا أن يحسب هذه العناصر غير العربية الى البلاد حدث باحدى أربع طرق : أولاً - بما جلبه الفاتحون والغزاة العرب من الاجناس غير العربية عن طريق الأسر والاسترقاق . ثانياً - ما بقى في البلاد من آثار الغزاة والفساحين الاجانب . ثالثاً - ما بقى في البلاد وبالاخص في الاقطار الحجازية من الراغبين في التوطن والمجاورة من الحجاج الوافدين من سائر أنحاء العالم الاسلامي . رابعاً - ما جلبه تجار الرقيق من العناصر غير العربية عن طريق المتاجرة بالرقين . وما

لاشك فيه أنه في غير مقدورنا أن نذكر أى الاجناس قد جالب بهذه الطريقة أو بتلك وانما نستطيع أن نذكر أم هذه العناصر وأما كنها على وجه التقريب .

العناصر السوداء

نشاهد في أنحاء مختلفة من المملكة عناصر سوداء مختلطة بالعناصر العربية . وتوجد قبائل ذات بشرة سوداء يخيل الى الناظر اليها أنه في أواسط القارة السوداء وبين قبائلها . وهناك قبائل عربية ذات بشرة سوداء برمتها بالرغم عن أنها تنسب الى صميم العرب ، وفي واحة خيبر لا يقطن إلا السود ، وهناك قرى وأودية مختلفة لا تقطنها إلا عناصر سوداء ، ولا يسعنا أن نبحث كيف جاءت هذه العناصر السوداء وانما نستطيع أن نقول ان الانتقال من افريقية الى ساحل بلاد العرب كان معروفاً من أقدم أزمنة التاريخ . وفي بعض الأماكن كان هذا الانتقال سريعاً ومؤثراً حتى غير سحن أقسام غير قليلة من القبائل العربية الصريحة الدماء . وتوجد وسائل كثيرة لاستيطان العناصر السوداء في المملكة أظهرها توطن هذه العناصر إما عن طريق الحج وإما عن طريق الرق والعبودية وأهم هذه العناصر السوداء زنج افريقية من تكروبر وسودان وسنغال وأحباش وقد قدرنا عددها بما لا يقل عن (٢٠٠٠٠٠) نسمة .

الهنود والافغان والترک والبخارى

توجد في المدن الحجازية وبالأخص في مكة المكرمة بقايا كثيرين من الهنود والافغان والترک والبخاريين الذين قدموا الى الاقطار الحجازية للحج ثم توطنوا فيها واتخذوها وطناً جديداً لهم واختلطوا بأهلها فأصبحوا لا يفترون كثيراً عن سائر السكان . ومن هؤلاء الاقوام من أصبح عزيز الجانب محترم المقام في

- ٩٠ -

نظر أهل البلاد بالرغم عن عنصره الاجنبي . وفي مكة عدة عائلات تمت بأصلها الى المننود ولكنها من أغنى البيوت وأكثرها جاهاً واشتهاراً بالعلم والفضل .

أهل الجاوى والصين والشرق الاقصى

يرجع زمن من توطن من هذه الاقوام في البلاد المقدسة الى بضع مئات من السنين وقد كثر عدد الوافدين الى الحرمين من العناصر الصفراء مؤخراً وكثر الاختلاط بينها وبين السكان الاصليين في مدن الحجاز حتى أصبح كثيرون منهم متولين لوظائف عديدة ذات أهمية ، الا أن العمل الاساسى الذى اتخوه مهنة لهم هو الاشتغال بشئون الحاج والقيام على تعهده . ويبلغ عدد المتوطنين في الحجاز من هذه العناصر الصفراء نحواً من (٢٥) ألفاً .

عناصر أخرى

وهناك عناصر أخرى استهوتها العاطفة الدينية فجاءت الى الحجاز واتخذت منه مسكناً وشاركت أهله في أعمالهم وطرز معاشهم . ولا يخلو الحجاز من وجود أفراد عديدين من سائر الامم الاسلامية . فالسج يجتمع يكثر فيه الازدحام ويجتمع فيه الاعجمى العربى والزنجى بالابيض والاحمر بالاصفره . تلك مشيئة الله وان تجد مشيئة الله راداً ولا مانعاً .

تقسيم السكان بحسب طراز معاشهم

الحاضرة — البادية — أهل الهجر

تختلف أقسام الاناسى بالنظر الى طراز معاشهم . والبيئة والاقليم دخل عظيم فى تعيين شكل معيشة القاطنين فى صقع معين أو منطقة مخصوصة . ولما كانت طبيعة المملكة وأحوالها الاقليمية ذات طابع خاص لا يشاركها فيه ماجاورها من الاصقاع — اللهم الا الأقسام المتممة للجزيرة العربية — كانت معاش السكان فيها على أنواع مختلفة . فمنهم من يعيش على تعهد الماشية والسائمة والاستفادة من ألبانها ووبرها ونتاجها ، ومنهم من يعيش بالفلاحة والزراعة وامتصاص خيرات الارض والشجر والحيوان ، ومنهم من يعيش بالتجارة والصناعة وما شا كلها .

وعلى هذا المنوال يمكن تقسيم سكان المملكة بحسب معاشهم الى الاقسام الآتية:

١ — الحاضرة

٢ — البادية

٣ — أهل الهجر

الحاضرة

فالحاضرة سكان المدن والأمصاى والقرى والساكر يقيمون فى بلاد عمرورها وأطام أنشأوها وديار شادوها . ولما كان الاستقرار والتوطن فى مكان واحد أساس العمران والرقى فالتنازى، ان الاصقاع التى يقطنها هذا القسم من السكان

عامرة بالمدن مكتظة بالسكان الذين يسعون في الارض وراء رزقهم . فمنهم من يتعاطى الزراعة والفلاحة ومنهم من يتعاطى أنواع الصناعات اللازم وجودها بين أهل المدن من عمارة وحياكة ونجارة وتجارة وخياطة وغيرها من الاعمال اليدوية الشاق منها والهين . ونجد أن العمران لايتأى الا في الاماكن التي تكثر فيها خيرات الارض والمياه أو تكون مباءة للناس اعتادوا على ارتيادها إما لتجارة أو لاسباب دينية وإما هرباً من البلاد الاجنبية أو توسطها بينها أو وقوعها على السواحل التي تصلح لرسو السفن الشراعية والبخارية وغيرها .

وقد شاهدنا أن أكثر العمران كائن في الحرمين الشريفين والأماكن القريبة منهما والموصلة اليها أو في وسط الواحات التي تكثر الخيرات والمياه والغلال فيها . فالمدن والقرى العامرة من نجد تقع وسط الوديان والواحات وقلم نجد قرية أو دسكرة أنشئت في مكان لا ماء فيه أو لا تربة صالحة للزراعة .

وسنذكر في موضع آخر من هذا الكتاب أهم المدن الكائنة في المملكة ونذكر طرفاً موجزاً عنها ، كما أنه قد سبق لنا أن ذكرنا نسبة عدد سكان الحاضرة الى البادية بصورة تقريبية .

البادية

قال العلامة الحكيم ابن خلدون في مقامته « ان أهل البدو المنتحلون للمعاش الطبيعي من الضرع والقيام على الانعام . وانهم مقتصرون على الضروري من الاقوات والملابس والمساكن وسائر الاحوال والعوائد . ومقتصرون عما فوق ذلك من حاجة أو كمال ، يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو الطين والحجارة غير منجدة وانما هو قصد الاستظلال والسكن لاماوراءه ، وقد يأوون الى الغيران والكهوف ... ومن كان معاشه في السائمة والبقر فهم ظعن في الاغلب

لارتياح المسارح والمياه لحيواناتهم . ومن كان معاشهم في الابل فهم أكثر ظمناً
وأبعد في القفر مجالاً لأن مسارح النول ونباتها وشجرها لا يستغنى بها الابل في
قوام حياتها عن مراعى الشجر بالقفر وورود مياهه الملحة والتقلب فصل الشتاء في
نواحيه فراراً من أذى البرد الى دفء هوائه وطلباً لماخض النتائج في رماله .

ويعيش أهل البادية على الغالب في خيام من الشعر أو سواه لسهولة نقلها في
أثناء انتقالهم من مكان الى آخر . وأكثرهم مازال كما كان منذ أقدم الازمنة
محافظة على عاداته القبائلية ومحتفظاً بنظامه الاجتماعي الابتدائي فيكون البدو جماعات
قلبية أو كثيرة يتصل أفرادها بروابط العصبية والقربى وكلما كانت العصبية قربية
كان الاجتماع أكثر .

والنظام الاساسى بين البادية هو نظام القبيلة وتتألف من أفراد يجمعهم روابط
التحدر من أصل بعيد واحد . وسنين في موضع آخر كيفية تكوين القبائل
والنظام الاجتماعي الذى ترتكز عليه .

أهل الهجر

هذه طبقة جديدة من الناس لم يكن لها وجود من قبل بهذا الاسم ، وسبب
وجودها حديث العهد فقد كانت القبائل الموجودة في المملكة على سابق بداوتها
وجاهليتها الى أن شاء الله بعث الامام الملك عبد العزيز بن سعود لها فاهتدت الى
الدين وتركت ما كانت عليه من أمور جاهلية وعادات عرفية قبائلية وتمسكت بأهداب
الدين وتركت حياة البادية وانتقلت منها الى حياة السكون والاستقرار فأنشأ الملك
لذا قرى سميت بالهجر وسمى أهلها المهاجرين دليلاً على تركهم الجهل وهجرهم الضلالات
القديمة الى حيث يتعلمون دينهم ويتركون بداوتهم الى معيشة دينية هادئة .

- ٩٤ -

ولا يختلف أهل الهجر عن البادية إلا في تركهم معيشة التنقل بالخيام الى
يشة القرى ، وما زال أكثر عماد معيشة هؤلاء على الماشية كما كانوا زمن
بداوتهم ويوجد كثيرون منهم انتقلوا الى حياة الزراعة وشرعوا في حرق
الارض واستغلال ثمراتها .

وقد بدأ انشاء الهجر منذ ١٨ عاما تقريباً فبلغ عدد ما أنشئ منها حتى الآن
أكثر من مائتي هجرة .

ويمكن أن يحسب أهل الوديان الواقعة في جبال الحجاز من هذا الصنف من
الناس لانه بالرغم عن سكناه في القرى والديساكر فانه ما يزال في عاداته وطر از
معيشته وتمدده الحيوان وقيامه على الزراعة والفلاحة ، كما لا يزال اخوانه من أهل
البادية .

الفصل الخامس

الدين

هذه البلاد مهد الاسلام وداره ومستقر شعائره وفيها بيت الله وحرمه وبلد النبي ومسجده . فلا عجب إذن أن لا يكون فيها شريك للاسلام ينازعه أو يقاسطه والبادية والحاضرة كلهما على الاطلاق تدين بالاسلام ولا يوجد في طول البلاد وعرضها من يعتنق ديناً آخر من أهلها . واما هنالك في بعض السواحل أفراد لا يتجاوزون عدداً قليلاً يقيمون مؤقناً لتعاطي البيع والشراء أو القيام بوظائف مؤقته في مأموريات معينة .

وأما من حيث التشيع فيوجد في بعض الجهات شيعة من الامامية وعدمه قليل في الوقت الحاضر بينما أنه قد مضى على هذه البلاد أزمنة عديدة كان التشيع فيها هو المذهب الرسمي للحكومة ولتقسم غير قليل من الشعب^(١) .

ويوجد من الشيعة في الوقت الحاضر أتباع محمد بن الحنفية يقيمون في جبل

رضوى بقرب ينبع وهم على شيء عظيم من البداوة والتوحش والبعد عن مخالطة أهل المدن وأما عددهم فانه يكاد أن لا يزيد عن عشرة آلاف ويبالغ بعضهم في عددهم فيوصله الى ٢٥ ألفاً غير أن العدد الاول هو الاقرب الى الصحة فيما نعتقد وهؤلاء القوم مازالوا ينتظرون عودة محمد بن الحنفية من استتاره ليملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . واتباع هذا المذهب أكثرهم من حرب وجبهة

(١) أنظر القسم التاريخي

وبعض الموالى والاتباع المنضوين تحت سيطرتهم .
ويوجد في الحسا أيضاً عدد غير قليل من الشيعة الامامية يقيمون متفرقين
في القرى المنتشرة في الواحة وأكثرهم خليط من الاثني عشرية والقرامطة
ويتجاوز عدد الذين في الحسا الخمسة رايعترين ألفاً بينهم قسم من بني خالد المشيعين
وأما واحة القطيف فانها تكاد تكون مؤلفة من الشيعة القرمطية وهم بقايا
القرامطة الذين هددوا العالم الاسلامي في القرن الثالث الهجري وافتتحوا الحرمين
الشريفيين ونهبوا الحجر الاسود ووضعوه في احدى قرى في القطيف . ويوجد
في القطيف أكثر من أربعين قرية سكانها كلها قرامطة ومع أن أكثرهم من
العرب الصريحي الدماء إلا أن النعرة الدينية غلبت على العصبية الجنسية فلا يعلم
هؤلاء إلا بتشيعهم القرمطي ويمكن أن يزيد عدد هؤلاء عن أربعين ألفاً
يقيمون كما ذكرنا في قرى واحة القطيف وفي الجزر المصاحبة للساحل في تاروت
ودارين والمسلمية وجنة وأبو علي وغيرها .
وقد يكون هنالك في أنحاء الحرمين بعض المنتمين الى التشيع إلا أنهم مها
بالغنا في عددهم لا يزيدون عن بضعة آلاف في سائر الأنحاء المجازية .
ويعلم من ذلك أن الشيعة في البلاد لا يبلغ عددهم مئة ألف .
وأما أهل السنة فانهم في الفروع ينتمون الى المذاهب الاربعة المعتمدة فاهل
نجد على الاطلاق يذهبون مذهب السلف الصالح وفي التفرعات يتبعون أقربها
دليلاً غير مقيدين بأحد الائمة وفي الاجتهاد يتبعون الامام احمد بن حنبل وقد
أطلق على أهل نجد خطأ في القرن الماضي اسم الوهابيين ونسب اليهم أنهم أهل
مذهب جديد في الاسلام إلا أن الحقيقة الآن أصبحت معروفة للناس . فاهل نجد
سلفيون يقلدون في المسائل الاجتهادية الامام احمد بن حنبل . وقد كانت دعوة
الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الماضي دعوة اصلاحية خالصة لوجه

الله سداها ولحمها الدعوة الى الرجوع الى الاسلام الصحيح وترك البدع وهم معالم الشرك والخرافات والاهام ، وأما نسبة المذهب الجديد اليهم فقد حدث بسبب اختلاط الدعاية التي بثت ضدهم بعناصر سياسية بقصد تنفير الناس منهم وعدمهم خارجين عن الاسلام إلا أنهم مسلمون سنيون موحدون سلفيو العقيدة حالصوا الايمان .

وأما الحجارة ففيه أتباع للمذاهب الاربعة ويكثر في البادية اتباع الامام الشافعي وفي حرب يكثر أتباع الامام أبي حنيفة وفي المدن يكثر الاحناف أيضا ، وسبب ذلك قرب عهد الناس بالحكومة العثمانية التي كان مذهبها الرسمي المذهب الحنفي وفي الحرم المكي مقامات أربعة للمذاهب الاربعة وكانت الصلاة تقام في أوقاتها على المذاهب الاربعة وراء أئمة أربعة . وقد أبطلت هذه العادة منذ تأسست الحكومة الحاضرة وأصبح الامام في الصلاة واحداً يتبعه الناس كلهم . والمذهب الرسمي للحكومة في الوقت الحاضر هو كما ذكرنا السلفي الذي لا يتقيد بمذهب معين فيما كان دليلاً أقرب الى الكتاب والسنة ولكنه يتبع اجتهاد الامام احمد بن حنبل فيما عدا ذلك .

وقد كان في البلاد الحجازية بقايا من الطرق الصوفية المختلفة التي أبطلها كلها قيام الحكومة الحاضرة . فقد كان هنالك طرق مختلفة بين البادية من سنوسية وادريسية وقادرية وكيلاية وبكطاشية ، غير أن شدة السلفيين على أهل هذه الطرق جعلت وجودها كالمعدم .

وقبل أن نختم هذا الفصل لا نرى بداً من ذكر مذهب الزيدية الشيعي الذي له أتباع في جبال عسير المصابقة لليمن غير أن عدد هؤلاء قليل جداً بجانب عدد اخوانهم الشوافع .

افضل التباين

اللغة والشعر والنثر

اللغة

إذا استثنينا العدد القليل من مهاجرة العالم الاسلامي المجاورين في الحرمين الشريفين فاننا نستطيع القول ان اللغة الوحيدة في البلاد هي اللغة العربية وبالرغم عن وجود العناصر الاجنبية عن العربية في الحرمين الشريفين وما صاحبها فان لغة التخاطب بين هؤلاء الاغراب أيضاً انما هي العربية . وبالنظر الى كثرة الوافدين في موسم الحج الى بيت الله الحرام من أنحاء العالم الاسلامي وضرورة القيام على تعهدهم والعناية بشؤونهم فان كثيرين من أهل الحرمين يتقنون عدة لغات أجنبية يستطيعون بواسطتها أن يتفاهموا معهم .

وقد اعتور اللغة العربية في المدن الحجازية وسواحل الخليج الفارسي شيء كثير من الوهن والضعف وخالطها كثير من الالفاظ والتعابير الاجنبية حتى ان الملاحظ ليدھش من كثرة الالفاظ المعربة والدخيلة مما دخل في قاموس القوم وبالاخص العوام منهم و يحزن من ضعف شأن اللغة وقلة العناية بدراستها .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه الكلمات الدخيلة أو العبارات الاعجمية ولكننا أوردنا قليلا من كثير مما هو شاهد على خفض حال اللغة العربية في مدن الحجاز واختلاطها بكثير من اللغات الاعجمية واهمال أهلها لها .

واللغة الفصحى واحدة بالطبع في جميع الأنحاء الا أن اللهجات المحلية تختلف اختلافاً بيناً . فلغة أهل الامصار الحجازية كما ذكرنا لغة عامية تشوبها كلمات وتماير أجنبية عديدة والكلمات مقاطع ونبرات ونغمات مختلفة قد بعثت عن أصلها العربي حتى ان الالفاظ الفصيحة هي بالرغم عن بقائها صحيحة التركيب قد تطرق الى تلفظها شيء حادث لا يشاهد عند سائر أبناء العرب .

وأما حاضرة نجد فانها أقرب الى اللهجة الفصيحة من حاضرة الحجاز وما سبب ذلك الا بعد أولئك عن مخالطة الاعاجم وقلة الدخيل في لهجاتهم الأصلية ، ومع ذلك فان اختلاف اللهجات بين البلدان المختلفة واقع ومشاهد .

وأما البادية فان اطلاق تعريف شامل على لهجاتها غير ممكن أيضاً فهناك بداية ما تزال لعنهم أقرب اللهجات منها الى اللغة الفصيحة بينما أن هنالك آخرين ليسوا من الفصاحة على شيء . وأهل نجد أصرح لغة من أهل الحجاز لقرب هؤلاء من الحرمين واختلاطهم بالاجانب وبعد أولئك عن كل تلك العوامل . ولكن أفصح اللهجات وأقربها الى الفصحى فيما نعتقد هي اللهجات اليمانية الواقعة ما بين جنوبي الحجاز وشمالى اليمن . وكثيراً ما سمعنا أهل هذه البلاد يلفظون الكلمات من هارجبا الصحيحة ويتكلمون بما هو أقرب الى الفصحى من سواه . وبعض البداية من أهل هذه المنطقة يخرجون جملاً يظن منها الانسان أنهم تمرنوا في المدارس على احراجها على ذلك النحو بينما أن الحقيقة هي بخلاف ذلك لانهم يتكلمون بالسليقة وعلى البديهة فيجىء كلامهم فصيحاً معرباً لا غبار عليه . ويستعملون ألفاظاً نظمتها في الاقطار العربية المتعددة مهملة متروكة ولكنهم هم يستعملونها على البدهة .

وبالرغم عن وجود قبائل تتكلم باقرب اللهجات الى الفصحى فان هنالك كثيراً منهم يخرجون الحروف والالفاظ من الخلق على خلاف ما وضعت له كما أن هنالك

حروفاً تنقلب الى أشكال وصور أخرى لا تخطر على البال وتُنسى الشئنة والتممة والكأ كأة وغيرها بجانبها .

واننا نورد هنا على سبيل المثال بعض الحروف والأشكال التي يخرجها أهلها بها ليكون القارىء لنفسه رأياً فيما ذهبنا اليه :

الحرف	طريقة لفظه	مثال	القبيلة التي تنطق به
الجيم	ي	الجيم في مسجد تلفظ ياء	أهل اليمن والنمور في وادي محرم
القاف والكاف	تس	حكي - حتسى	أهل نجد
»	تش	بكي - بتشى	»
»	ك مفخمة	قال - كمال	»
»	س	عبيكى - عبيسى	»
»	ج	العقير العجير	»
الضاد والظاء	ل	الظهر - اللهر	بنو سفيان
»	»	الضيف - الليف	»
الياء	بين الالف والياء	مطير - امطير	»
ال التعريف	م	البيت - أم بيت	أهل اليمن

وعربان شمر وسائر أهل الجبل يلفظون التاء المربوطة كالتاء الممدودة ، فيقولون للفيدة الفهدت ، والساعة الساعت ، كما أن بعضهم يقلب التاء المربوطة ياء فيقول في الحويطات الحويطاي والشرارات الشرارى .

الشعر

الذين ينظمون الشعر الموزون في البادية على البديهة قليلون جداً ولكن كثيرين في البادية فضلاً عن الحاضرة يقرضون نوعاً من النظم هو دون الشعر الصحيح فلا يراعون فيه ما راعى في الشعر الموزون ، ويسمون ما يقرضونه شعراً

نبتياً . وهو من حيث أداء المعنى وإفادة السامع يقوم مقام الشعر الصحيح ، وفيه كثير من التوريات والكنايات والمجازات ولكنه على كل حال لا يتقيد بضوابط الصرف والنحو والمعاني والبيان . وقد أوردنا فيما يلي بعض الامثلة على هذا النوع من الشعر النبطي اخترناها من منظوم قبائل مختلفة .

نبت حجازى

من نظم خضر بن عويد النمري ألقاها بين يدي سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في الدار البيضاء :

انتبه للخط خليه بثبات	لا تعين في علوم مقنيات
كم صبي فارق الدنيا ومات	راح مثل العيد ومن العائدين
اسمع أقوالى وجود فى الكتاب	شابت الاحية وشوف الراس شاب
مايبي يقعد على الدنيا شباب	كل منا للحامب رايحين
وانتبه للضيف يا صقر الصقور	لا فلا والله تخبر فالنفور
كثر الترحاب وعجل بالفطور	وقول هذا يسرنا يا محسنين
انتبه للهجرة اللى تستدير	فى البلد حاكم ومن تحته وزير
ضن قلبى غيرهم ما يستخير	حكهم طيب على اللى طيبين
قرروها بالعساكر والسيوف	راح أبو فيصل نوى يصلى ويطوف
لازم الكرسي وله عسكر صفوف	من عيال الشرق معهم صادقين
روّع العاصى وردّه عن هواه	الى أن قال الموت أخير من الحياه
ناتر البيرق مكانه ما طواه	يرقب اللى بالخيانة عاثرين
وأمن الخايف اذا راح الدروب	بالذهب يمشى الى ديرة حروب
بعد كانت تأخذ الطرقى غصوب	شامهم فيصل وقالوا تائبين

نبط عتيبي

قال أحد العتبان مخاطباً عمه :

يا عمّ وأوجدني على وساق^(١) حرّة^(٢) بُعيدة المرّماح^(٣) لودرت أنا الورك^(٤)
نشرّب حطّافيل القلس يوم أفرّه والجيش من فوق الجواعد^(٥) لئن عرك
تجفل إليّ^(٦) سمعت مع الحزم^(٧) فرّة فرّة قطّاة حرّكت بيضها حرّك
فأجابه عمه :

أبوك يالّي طلبتسك بس حرّة بيني وبينك سامك العرش يقهرك
ما قلت بزود^(٨) قمة خشم حرّة وبيت كبير وضاير البطن ينهرك
عس لوجة^(٩) تلمب بعود المجرة تنهب قلوب أهل الهوى وانت تسحرك
إن كان ربك ناوى لك مسرة^(١٠) أحدر^(١٠) حبال الاسباب وأظيترك
وإن كان ربك ناوى لك مضرّه لو إنت بروس الشواحق أحدرك

نبط شمري

من شعر عبيد بن رشيد :

هيه يالّي لك مع الناس ودّاد ماترحمون الحال يا عزوتي^(١١) ليه
ماترحمون الّلي غدا دمه أبدأد طول الزمان وحرّق الدمع خديه
من شوقتي للغرّ ومزبور الانهاد متمسّح يظا على قيام رجليه
الشوك ماله عن مواطيه ردّاد أيضاً ولاسيبت^(١٢) قوى يوقيه
إليّ عاد مانصل ونضرب بالحدااد هبّيت ياسيف طوى الهم راعيه

(١) مصادرة أو نهب (٢) ناقة (٣) الخطى (٤) يفيد حينما يركبها ويضم رجلاه حول
عمود الشداد (٥) الجلود (٦) حينما (٧) الليل (٨) أكتد (٩) من صفات
الناقة الجيدة (١٠) أنزل (١١) جاءن (١٢) نل

إلياءا دما تروى حدوده من الاضداد وديه يم العرجية (١) ترويه
وقال المذكور أيضاً:

أنا على رأى و ربي على لاني (٢) متخالفين وأسرى وأسرى الجماعة
انا وكذ على نضايض كحيلان ربي خلقتي للسبايا وداعة
مانا هتيمي يوكد من الضان ويمنطي لطلاب الجنايا رقاعه (٣)
الناس ماتسقيك لو صرت عطشان ولا يشرب المضمي (٤) حذامن ذراعه
أضرب الكايد وكو صرت بلشان (٥) وعند الوكي وصل الجبل وانقطاعه
اما تجيب حر ومرجان والا فابليس يطير بشعاه

نبط. عنزي

قال أحد موالي العبارات في امرأة عشقتها منهم وأخرج من ديرتهم بسببها،
فلما رحلوا عن المنزل عاد اليه يذكر المرأة ويبيكها:

ابكي هلي (٦) ياناس مالي يمليوم (٧) والظن من يبكي هله ما يلام
جيت ألم اح وصار بالقلب مأمون منازل الخلالن هم والعمام
هذا مشب النار والحجر مملوم مركا دلال متعبات الشوام
وهذي مرابط خيلهم دائم دؤم عقب العيون مروبعات الهوامي
اقفوا (٨) كما طير قلب رأسه الموموم بفتح عميق ولا يندري وين (٩) هامى
أدنى منارلم جئاتنا وأماوم (١٠) وأقصى منازلم مداخي النعام
اليالقيت لديره الاصحاب من قوم إفرح ترى حمد الرجال العلوم

(١) اسم مكان (٢) رأى (٣) ضريبة (٤) الظمان (٥) مبتلى (٦) اهلى
(٧) ملوم (٨) سافروا (٩) اين (١٠) منازل

نبط عنزي من أهل الشمال

عيني جزت عن نومها بان الاصباح وعيني جزت عن نومها واسهرتني
 جيت لمنازل ربنا وجيت المراح ولقيت مركا (١) دلالهم ذكرتني
 يادار لا تبكي أمرٍ مضى وراح دؤر السنة يادار أرجه ما يثنى
 -فارقتني يادار كالبدر وان لاح يوم ارحلت يادار ماشاورتني

نبط مجذى

كان راکان بن حثلين عند ماجد بن حمود الرشيد وأنشد الايات الآتية
 وكان الغوية الشاعر حاضراً في المجلس فكافه ماجد أن يرد على راکان ردّاً
 يفحمه على أن يعطيه جائزة . قال راکان :

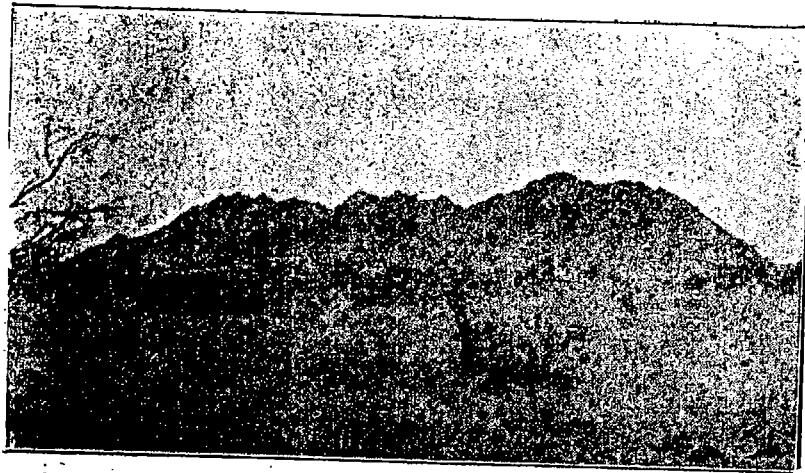
عزّي لقلب ما تقضت شطونه لو قلت زأت عبرة جاه بنها
 وختي اللي في محاجر عيونيه خيل مشاهير تطارد بأهلها
 أتلى العلم به يوم قفت ظعونه يم (٢) النفود وحده مقطّع سهلها
 ياهل مراديم النضى اللي تجونه ودوا سلامي أنا فدا اللي قلها
 فرد الغوية بالايات الآتية :

أقول لبيت ما حلى من فنونه آخذ جد ايدها وانخلي سهلها (٣)
 وقلبي على ما قامت لصفق ركونه دلّيت أحيب القاف من محتلمها
 وبالكبدي نار كأنهم يشعلونه حرّق صناديق الضاهير شعلها
 على حبيب قوتت بي ظعونه مرّت على وصو بني قبلها
 أتلى العلم به والخدم يتبعونه أقفبت تعد خطاه . تمخني مهلهما

(١) الموضع الذي توضع عليه الدلال لصنع القهوة (٢) جهة (٣) البالي منها



٤ — السهل الذي يظن أنه مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس



٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادي نخلة

على دين مظهرٍ مثل لَوْنُهُ عندي فلا والله يُخْلَقُ مَثَلُهَا
كود الغمر اللى يظهر من مُزُونُهُ يُوكَّدُ^(١) على ساكن الوعر من سهلها
حسن الشهايا كالتحاوى مُنُونُهُ بين الشفايف كأنه يمرُّ^(٢) عَسَلُهَا
والخشم^(٣) حَدَّ مُصَقَّلٍ يَشْدُرُونَهُ والملح والقبلة مفارق جدلها
البطن كالديباج لو تَلَسَّوَنَهُ جديداً^(٤) ما عُمر المزيّن شغلها

النثر

ضعفت كتابة النثر بضعف اللغة اجمالاً ، واندثرت الكتابة الانيقة الصحيحة من أكثر بقاع المملكة . أما في البادية قتل أن يوجد من يكتب اللغة الصحيحة ، واما في الحجاز وحاضرة نجد فانه توجد طبقة من المتعلمين والفقهاء وطلبة العلم يجيدون الكتابة إلا انهم أقلية ضئيلة . وقد تناولت النهضة الحديثة شبان الحجاز فشرعوا في اقتناء أثر من سبقهم من اخوانهم وأبناء عشيرتهم في الاقطار العربية الاخرى ولكن البلاد ما زالت محتاجة الى زمن كافر لكي تخطو المرحلة التي خطتها أخواتها . وها نحن ننشر فيما يلي أنموذجاً من الكتابة المستعملة في البادية ليعلم منه ضعف التركيب وركاكة العبارة وعدم التقيد بالقواعد الصرفية والنحوية .

كتاب كبار عتيبية الى جلالة الملك عبد العزيز

الى جناب الامام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى

أبقاه آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد ذلك سلمك الله سمعنا بجهد اخواننا الحروب واستأذناك في القدوم اليك لانه ما بقى لدينا صبر ولا قرار إلا نشوفك ونعرض لأمر الله ثم أمرك ووصلنا هنا ومضى علينا عشرون يوماً ما نيتنا^(١) في شيء وسمعنا في قعودنا هذه ما كدر حواطينا نُسَبِّر^(٢) على العيال وعلى اخواننا أهل العارض وسمع عندهم في هاجر ايد بين قادح ومادح وحنّا حاربنا الترك وابن رسيّد والشريف ما صارت فوايهم^(٣) مثل قوايه ابن رفاة فارة منطلقة من جحرها . وفهمنا أن هذا دسايس يسوونها أهل الشر مع ما بلغنا من أفعالها) . . . (٤) عبد الله ومراسيله للعربان الشماليين وغير ذلك من الامور الذي ما نخفي عليك بقى بالحاضر يا عبد العزيز كما قيل آية السيف تمحو آية القلم . ان كنت يا والى^(٥) أمرنا شايف منا تقصير فأخبرنا به ونستغفر الله وتوب اليه ان كان انك خابر اذا جانا أمرك توانينا عنه فيده حجة لك علينا ان كان حنا اخوانك وخدامك المطيعين ذبحنا عدوك وذبحنا بنى عمنا دون ديننا وولايتنا وانت تعرف ذلك منا فرجو من الله ثم منك انك ترحمنا الله يرحمك وتفكنا من هذه العلة التي بكبودنا^(٦) حطت أعدائنا الحبة قبة والفارة أسد وحنّا ممددين رجلينا أحد يزرع واحد يركب لابن سعود وتعرف الخنلان كله باتباع أذئاب البقر اليوم حنا طالبين الله ثم طالبينك يوم الله جمعنا في هالمحل أن ترخص لنا نتبع اخواننا والله يوم حرا هذا الكون من اخواننا وسمعنا بريقيتهم لك وحنّا لاعاد أكلنا ولا نربنا ولا عاد نمنا الله وحنّا مدخلينك على الله ثم مدخلينك على الله انك لا تحبنا ولا نحبنا من أمر و عز لدينا ودبنا العدو ما ينقلب صديق والشر دائم في أهله وحنّا بنينا لانجيك كلنا مرة واحدة لكن نعرفك ما تحب التشويش وأخذنا الأمر بالإداب وقدمنا هذا

(١) أبأتنا (٢) نزر (٣) من فائة اى راحة . (٤) هنا ألقاظ
تقشر . (٥) ولى أمرنا (٦) اكبادنا

- ١٠٧ -

المكتوب ورجانا من الله أن يمدنا بعنايته ثم ترخص لنا فإن حصل المطلوب فنعم
فإن ما حصل فلا تلومنا إن جينا عند بابك وصحنا ونبرأ الى الله أن يكون الأمر
تجراً على أمرك أو لنا فيه حظ من حظوظ الدنيا إنما هو حفظ لديننا ومحاماة لوطننا
ونحن منتظرين الأمر من الله ثم منكم والله يحفظك والسلام

اخوانك وخدامك

عنه

طاهر كبار الروفة وكبار برقة

في الطائف

الفصل السابع

العادات

تمهيد - الأكل والمصرب - اللبس - التبرج والزينة - الأفراح والمآتم - توية
الأطفال - الفروسية والخيول - معامة الأبل

تمهيد

قد طغى الاسلام منذ ظهوره على العادات والاحوال الاجتماعية التقليدية فبدلها
تبديلاً جوهرياً وطبعها كلها بطابع واحد ان انعمت فروع كثيرة منه بتأثير
العوامل المعاشية والاقليمية فان لبّه ما يزال محافظاً على أصله برغم تبدل الأزمان
إختلاف المناطق والبيئات . فالاسلام - كما سبق لنا أن أوضحنا - ليس ديناً فحسب ،
بل انه دين وسياسة واجتماع . وكان من جراء ذلك أن العادات والتقاليد الاجتماعية
المحلية غلب عليها الطابع الاسلامي فصارت عند جميع المسلمين متقاربة في الاصول
والفروع .

وليس من شك في أن العادات المحلية تختلف أيضاً باختلاف البيئات والمواقع
فالذي اصطلى عليه أهل البادية وتعارفوا على اتباعه قد يكون غير مؤلف مع حالة
أهل الحواضر والامصار . وللبداوة عادات بعضها انتقل بالتسلسل من الآباء الى
الاحفاد وحفظ عليه كما لو كان شرعة لا يصح الاخلال بها . وبعضها نشأ بحكم
الضرورة القاهرة من شطف العيش وضيقه ، وقساوة البادية ومرارة المعاش فيها

كما أن للحواضر عادات تستوجبها ضرورات الحياة الهادئة المرفهة من تنعم في المأكل والمشرب وتبرج وزينة في الملابس والمظهر ، ومن اشادة الآطام والقصور والاكتثار من الفرش والخرفى وتنويع أسباب الراحة المادية بكل ما توصل اليه الانسان الى ايجاده . وبالرغم عن أننا عمنا استعمال لفظه عادات أهل الحاضرة على جميع السكان الحضرة فانه من الواجب أن لا يند عن البال أنه توجد اختلافات موضعية واقليمية عديدة بين مختلف الحواضر والبلدان . وكما أن هذا الاختلاف يشاهد على أتمه بين المدن المختلفة فانه يشاهد أيضاً في مختلف الطبقات في المدينة الواحدة . خذ لك مثلاً : احدى مدن الاقطار المقدسة الحجازية فانك لا تستطيع أن تجد عادة أو عرفاً عاماً ينطبق على جميع أهل تلك المدينة بسبب اختلاف أطوارهم الناشئ عن اختلاط أجناسهم ولغاتهم وعروقهم وعوائدهم . فمكة المكرمة تتألف من خليط غير متجانس من الشعوب والامم الاسلامية التي وفدت اليها في أزمان وأدوار متعددة وجاء كل واحد بمادات بلاده وعنمات قومه فاكتسب من محيطه شيئاً جديداً لم يمح ما انغرس في قلبه من عوائد ألفها ونشأ عليها هو وقومه في بلادهم الاصلية .

ان اختلاط الوافدين الى الاقطار المقدسة من سائر أنحاء العالم الاسلامي قد نشأ عنه مزيج له الآن ميزات خاصة لا تشبه المزاي التي كانت للوافدين في بلادهم الاصلية ولا هي تشبه المزاي التي كانت لاهل الحجاز قبل مجيء هؤلاء الناس اليهم . وقل أن يستطيع المرء في مكة المكرمة وجدة أن يجد عائلات قديمة بل جل العائلات فيهما ممن هاجر اليها واستوطنها منذ زمان قد يطول ويقصر واختلط الدم الهندي بالعربي والمغربى بالأمججى واليماني بالاسود .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل العادات المحلية المختلفة في أنحاء المملكة فذلك مما لم نأخذ على عاتقنا في هذا الكتاب لاسيما لانه يستغرق من البحث والافاضة ما لا يتسع له ما خصصناه من صفحات . وانما نحب أن نورد

حقيقة واقعة هي أنه من الصعب أن يسرف الانسان في تعميم العادات والاحوال الاجتماعية على جميع السكان في الحواضر . ومن الضروري التفريق بين عادات كل قطر .

وعادات البادية أقرب الى بعضها وأكثر تشابهاً من عادات الامصار ولا سيما عادات أهل المدن الحجازية التي يظهر فيها هذا الخليلط على أتمه .

المأكل

يُتناول الطعام في الحواضر على ثلاث دفعات في اليوم الواحد وتسمى واحدها (وَجْبَةٌ) الاولى في الصباح المبكر وتسمى في نجد (الرَّيُوق) وفي الحجاز (فُكُوكِ الرَّيُوقِ) والثانية في الضحى وتسمى (غداء) والثالثة بين العصر والمغرب أو بعد المغرب وتسمى (عشاء) .

أما في البوادي فالعمدة في عدد الوجبات ومواقيتها على الظروف والتقدير ووجود الطعام وحالة الانسان الشخصية . إلا أن الغالب أن يكون العشاء أهم الوجبات وأترفها .

ويتألف الريوق في نجد من اللبن الرائب والعسل والتمر والزبدة في الغالب وأما في الحجاز فيختلف عن ذلك وبعضهم يتناولون الطعام المطبوخ في الريوق أيضاً وأما الغداء في نجد فيتألف من الارز المطبوخ باللحم أو الجريش وهو نوع من البر الجروش يطهى بالحليب والمرق أو من المرقوق وهو نوع من التريد أو من القرصان وهو نوع آخر من التريد أو الشواء من اللحم .

ويتألف طعام العشاء من نفس الانواع إلا أنه يُعنى به أكثر من الغداء وقد يزداد على الانواع الواردة في العشاء أنواع من الحلوى المعمولة بالنشاء والحليب . وتوجد أنواع أخرى من الاطعمة النجدية إلا أن ما ذكرناه هو أهمها وأكثرها

شيوعا واستعمالا . ومن الضرورى إضافة الحنينة وهى نوع من عصيد التمر والدقيق والسمن المطبوخ معاً الى الماء كل النجدية الفاخرة .
وقد يتفنن أهل الحواضر النجدية فى طهى أنواع أخرى من الماء كل لاسيا البقول والخضر إلا أن الاصناف التى أوردناها هى عمدة المعيشة المرفهة . فالبر والرز واللحم والابن والتمر والسمن هى المواد الاساسية فى المعيشة النجدية سواء منها معيشة الحاضرة أو معيشة البادية . وليس فى معيشة الاخيرة ما يستحق أن يذكر لعدم عناية البادية بمآكلها من جهة ولعدم تمكنها من ازيادة عن الكفاف الضئيل من العيش من جهة أخرى .

ويختلف طراز الماء كل فى الحجاز عنه فى نجد من حيث تنويمها والعناية بطهيها . ولا يوجد طراز مخصوص يمكن تعميمه بل هنالك أنواع الماء كل العربية الاصل : المستعمارة من الطراز التركى أو الهندى أو الابرارى . ويعتنى فى الحجاز بالخضر أكثر مما يعتنى بها فى نجد ولحم فى طهى الخضر طرق عديدة وصنعة متفنة . ويكثر استعمال الاطوية والابازير فى الاطعمة النجدية والحجازية ، مثل الهليل والزعفران والعصفر والفلفل الاسود والكمون وغير ذلك من أنواع البهارات . ولكل أكلة خليطة مخصوصة بها تطلب من باعها جاهزة .
وطعام أهل القرى الحجازية والبادية أبسط بكثير من أطعمة أهل المدن . فقد شاهدت أشخاصا دكروا الى أنهم قبل وصولهم الى المدن لم يشاهدوا الارز ولم ينوقوه وما كاهم فى الأكل أكثر من محصول ديرتهم وعوضاً عن دقيق البر يستعملون دقيق الدخن والذرة ويصنعون من ذلك أرغفة كبيرة تشوى على الحجر أوفى الطابون^(١) وتوضع بعد نضجها فى إناء وتمزج بالسل والسمن وتؤكل على هذه الكيفية .

(١) فرن بسيط معمول من اناء كبير من الخرف يسمى جيداً وتاصق الارغفة على جدرانته ويسمى فى بعض البلاد العربية باسم تنور .

المشرب

المشروب الوطني في البلاد بأجمعها هو القهوة العربية وتطبخ بعد حمص جبونها وسحقها ، في دلال من النحاس ويمزج بها نوع من البهار المعروف بالهيل . وبعضهم يستعمل القهوة بالزعفران أو بالقرنفل . وعلى كل فإنها لا تمزج بالسكر بل تستعمل مُرَّة . وفي الجهات الجنوبية من البلاد في المنطقة المحاورة ليمن يستعمل الاهالي قشر القهوة مغلياً وممزوجاً بالسكر كما أنهم يخلطون الزنجبيل بالقهوة .

وقد شاع في الازمنة المتأخرة استعمال الشاي شيوعا عظيما يكاد أن يكون عاماً في البادية والحاضرة وان دام الامر على هذا المتوال فقد لا يستغرب أن يحل محلها . ولا توجد أوقات معينة لاستعماله على نحو ما هو متبع في البلدان الاجنبية ، وانما جرت عادة أهل الحجاز أن يستعملوه بعد الطعام . وقد يستعملون النوع الاخضر منه بعد الطعام خاصة وفي الاوقات الاخرى يستعملون الشاي الاحمر المعتاد .

ومما يشرب بكثرة عظيمة في البادية وفي نجد على الاخص الحليب واللبن . وحليب الابل من أهم مواد الغذاء الرئيسية في البادية . فالابل تشرب المياه التي تعافها نفس الانسان وتصفيتها في جوفها ثم تدرها للانسان حليياً لذيذ الطعم كثير الغذاء . ولا يستعمل حليب الابل الا للشرب مع انه قد يوجد بين البوادي من يخرج من دسمه نوعا من السمن يسمى الودك . وأما حليب البقر والماعز والغنم فانه يخمر ويستخرج منه السمن ويشرب الباقي منه باسم خييض أو شفينة . وجميع السمن يستخرج من اللبن الرائب^(١) ولا يوجد من يستخرجه رأساً من الحليب . وأما اللبن فغير مستعمل في نجد بعكس الحجاز فان أكثر الحليب يترك في الآنية

(١) يسمى أهل نجد اللبن الحامض « رَوْبَا »

الى أن تتجمع على سطحه طبقة الدسم فتؤخذ ثم يستعمل الحليب لاستخراج الجبن منه . ويوجد من يشرب حليب البقر والغنم والماعز قبل تخمره ممزوجاً بالزنجبيل واستعمال هذا يكثر في جهات عسير .

هذه هي المواد المستعملة للشرب غير الماء القراح .
أما المياه فانها تختلف عنوبة وملوحة وصفاء بالنسبة الى المواقع المختلفة . ومنها ماهو محصول الينابيع والآبار ومنها ماهو من مياه الامطار أو الآلات المقطرة .
وماء الشرب في ينبع وجدة انما هو من الماء المستقتر من مياه البحر المالح .
ويوضع الماء في المدن الحجازية في أواني خزفية يدعونها (أزياراً) لتصفيتها وتبريدها . وأما نجد والبادية فان الماء فيها يوضع في القرب على الغالب .

الملبس

بالرغم عن ان الملابس المستعملة في أنحاء البلاد هي الملابس العربية ، فانه من الصعب ان نحصر أشكالها في طراز واحد عام .
فلباس الرأس في نجد وفي البادية بأجمعها هو العُتْرَة^(١) والعقال . وفي الحجاز هو العمامة أو العترة فقط وتسمى العترة في الحجاز صمادة . وتوضع العترة على الغالب فوق طاوية صغيرة تعمل في نجد من قماش الصوف وتحشى بقليل من القطن وفي الحجاز من قماش القطن الأبيض . والعقال على أنواع : فنه عقال الصوف الاسود أو الأبيض ومنه عقال الصوف المنصب أو الحرير المنصب . وقد يستعمل البدوى قطعة من الجبل أو الجلد المفتول بمثابة العقال . ومشايخ الدين في نجد وكافة الاخوان

(١) قطعة من القماش مربعة تطوى طيتين على شكل مثلث قاعدته تكون في مقدمة الرأس فوق الجبين .

يضعون الغترة بدون عقال أو يعصبون على الغترة عصابة من قماش الشاش الرقيق .
وأما في بادية الحجاز وعسير فإن العقال قليل الاستعمال وكذلك الطاقية وتستعمل
الغترة كغترة وعصابة في آن واحد . وفي مدن الحجاز تستعمل الغترة بأن تلف
فوق كوفية من قماش القطن المُنْتَي . وأما العمامة الحجازية فانها تتألف من قسم
يشبه الطربوش بشكاه الا انها تعمل اما من الخوصف واما من القماش المطرز بألوان
زاهية من أخضر وأحمر وأسود وأبيض وتعصب العمامة البيضاء فوق هذه الاسطوانة
من أسفلها ويترك أعلاها بارزاً لتظهر الالوان . وتكون الغترة اما من الصوف
واما من قماش القطن الملون أو المرقط أو من قماش الحرير المطرز .

ولباس الجسم عموماً يتألف من ثوب من قماش القطن وقد يكون الثوب ذا
أردان تنتشر من المرفق أو بدون الاردان كما أنه قد يكون الثوب طويلاً حتى كاحل
الرجل أو قصيراً حتى الركبة أو دونها بقليل . وقد يستعمل حزام من القماش أو
الجلد فوق متوسط الثوب كما هي الحالة بين بادية الحجاز وعسير أو بدون ذلك
كما هي الحالة في نجد وبادية شمال الحجاز . واستعمال السراويل تحت الثوب محصور
في طبقة مخصوصة بين البادية وحواضر نجد . وفي ما عدا ذلك فالثوب يستعمل من
دون السراويل .

أما العباءة فانها الشعار العربي البين ، وهي من قماش الصوف الرفيع أو المتين
توضع على المناكب فوق الاثواب . ومنها أنواع عديدة من حيث اللون والقماش
والخفة والنقل . وهي من المعمولات المحلية لها أنوال ومغازل مختلفة ومنها شئ يجلب
من خارج البلاد .

ذكرنا ان الثوب هو اللباس العام وليس معنى هذا انه لا يوجد ما يستعمل
سواه . وانما خصصناه بالذكر لأنه اعم أنواع الملابس استعمالاً بل يمكن القول انه
هو الاساس والانواع الاخرى هي تبع له . وقد يلبس فوق الثوب نوع آخر من

الملابس يسمى زُبُون^(١) وقد يزداد فوق كل ذلك وتحت العباءة معطف حرّوفى أو حريرى أو قطنى .

ويستعمل فوق الثوب فى مدن الحجاز والحسا غير الزبون والمعطف نوع آخر هندى الاصل يسمى « شَايَة » وهى مثل الزبون الا أنها تختلف عنه بأنها أقصر من الزبون ولها أزرار فوق الصدر . ولا يفوتنا أن نذكر الجُبَّة الحجازية أيضاً فانها تلبس فوق الشاية عوضاً عن العباءة . وتعمل الجُبب من جميع أنواع الاقشّة الصوفية والقطنية والحريرية الابيض منها أو الملون .

أما لباس الاقدام فهو النعال الوطنية المعمولة من الجلد المدبوغ فى البلاد بألوان مختلفة زاهية ولا تدخل المسامير فى صنعها بل تحاط بالخيطان أو السبوت . وأكثر البادية لا يستعمل النعال مطلقاً بل يسير البدوى حافى القدمين .

وملابس النساء تختلف بالطبع عن ملابس الرجال بحسب أحوالهن مع أن الاساس فى الاثنين واحد .

الزيّنة والتبرج

يطلق الرجال شعر الرأس كالنساء فى أكثر أنحاء البلاد ، ويضفر الشعر غدائر تتدلى على المنكب والاكتاف وتُضَمَّن بالطيوب المختلفة . وأما المتقدمون فى السن من الرجال أو مشايخ الدين فانهم يقصرون شعر الرأس . وفى الحجاز يحلقونه أو يقصرونه كثيراً ، وأما النساء فن البديهي أنهن يحتفظن بشعرهن كما هو ، ولم تدخل بينهن عادة قص الشعر .

ويطلق عموم السكان لحام ولا يحلقون منها إلا ما كان تحت الذقن أو ما نبت

(١) يسمى فى الخارج قنباوياً .

من الشعر على كراسى الخلود . وأما الشاربان فيتركان على حالهما وإنما يقصران عملاً
بالحديث المأثور « حقوا الشاربين واطلقوا اللحي » .

ولا يلبس الرجال الخلى الذهبية ولا غيرها . كما أنهم لا يلبسون الملابس
الخريرية إلا فيما ندر في بعض المدن الحجازية . وأما النساء فليس عليهن حرج في
هذا الباب .

وعادة الاكتحال والتضمخ عادة فاشية عموماً بين النساء والرجال في نجد
والبادية كلها . وأحسن أنواع الطيب عود الند وعود الورد وعود الزباد^(١)
ولا توجد بين النساء عادة استعمال المساحيق .
ويتختم أكثر الرجال في نجد بخاتم فضي فسه من العقيق يحفر عليه اسم حامله
ويلبس في خنصر اليد اليمنى .

ويحمل الرجال بعض أنواع الاسلحة كالجنبيات أو المسدسات أو السيوف
وقد شاهدنا أن كثيرين في البادية يحملون عوض الجنبيات مدى عادية يستعملونها
في احتياجاتهم اليومية العديدة . وأكثر البدو يحملون علاوة على ذلك منقاشاً
وملقطاً شعرياً وموسى صغيرة لاقتلاع الشوك من الايدي والأرجل .
وعادات الاستيالك بمسواك من جنور شجر الاراك عادة عامة تقريباً . وهي
مستحبة قبيل الصلاة مباشرة .

والنساء يستعملن الحناء لطلاء اليدين والرجلين وتلوينها بها .

الافراح والمآتم

أصبحت العادات المتبعة في الافراح والمآتم خلاف ما كانت عليه قبيل
قيام الحكومة الحاضرة التي حملت الناس على عدم الخروج عن حدود الشرع

(١) عطر يستخرج من غدد بعض الحيوانات المسكية .

فيما يتعلق بذلك . فقد أبطلت عادة إحياء الموالد وحلقات الذكر المشهورة في الأمصار . ولم يعد في الامكان استعمال آلات الطرب التي كان استعمالها مباحاً من قبل . وجب ما يمكن السماح به استعمال التقارة والهداء .

ففي حفلات الزفاف لا يتعدى الامر اجتماع الناس للتهنئة واجراء العقد وحضور الوليمة . وفي مدن الحجاز يسير العريس في الليل الى منزل العروس بين المشاعل وسط لفيف من أقرانه وأصدقائه . ولا يكتب عقد الزواج بصك كما هي العادة في سائر الامصار إلا في حالات قليلة جداً .

وقد أبطلت عادات التذب على الموتى والطم في الجنائز . وإكرام الميت دفنه بعد غسله والصلاة عليه فوراً .

ومن الحفلات التي كان لها أهمية كبيرة فيما سبق حفلات الختان وحفلات ختم القرآن . وبالنسبة الى أهل مكة فان حفلة السلام على من يعود من زيارة المدينة المنورة من أبيه الحفلات وأجلها .

وبمناسبة ذكرنا للختان لا نرى بدأ من ذكر عادة سيئة من أقبح عادات بدو الحجاز وعسير وهي عادة سلخ الشاب المراهق في حفلة تتجلى فيها كافة ألوان الفظاعة والوحشية على ملاء من الناس ومشهد من أتراب السلوخ وأقرانه . والويل والمار لسكل شاب يظهر أماً أو تمللا بينما تعمل موسى السالخ في جلده وقد أبطلت هذه العادة القبيحة بعد أن كانت عامة بين كثير من قبائل الحجاز وعسير مثل هذيل وغامد ورجال المع وفهم وغيرهم .

تربية الاطفال

عناية البدو بأطفالهم قليلة جداً . فالطفل منذ ولادته رفيق والدته تحمله معها في أعمالها اليومية أو تركه في الخيمة ان كان عملها فيها . وحينما يصبح الولد قادراً

على السير تستصحبه أمه أو اخوته معهم أثناء العناية بالانعام ورعيها . ولا يعتنى بالطفل من الوجهة الصحية والنظافة كما انه لا يعتنى بتعليمه وتدريبه . ومتى أصبح قادراً على رعى الحيوانات بمفرده كلف بها وعهد اليه بمحراستها والعناية بأمرها .
وأما في الحواضر فالحالة تختلف بالطبع عما هي عليه في البادية . فترية الاطفال والعناية بهم من الوجهتين الصحية والدينية وتعليمهم أمر من أوامر الدين التي يراعيها الكثيرون .

ولا يوجد حد معين لبقاء الطفل مع أمه وإنما الغالب انه بمجرد صيرورته قادراً على تدبير شؤون نفسه يتعلق بأبيه أو باخوته ، واذاراهق زواج وبعد الزواج قد يبقى مع والديه ولكنه في الغالب ينفصل عنهما .
وسن الزواج ليس لها حد معين . وعادة تزويج القاصرين ما تزال جارية الى يومنا هذا .

الفروسية والخيول

لاجرم أن تكون عناية العرب بالخيول وبالفروسية عظيمة ، فالخيول العربية من أنجب الخيول وأصلحها عرفاً . ويعتنى من الصغر بركوب الخيل والتمرن على ضروب المسابقات والالعاب . حتى اذا راهق الغلام العربي كان فارساً مغواراً يستطيع قيادة أشد الافراس شكيمة وأصلبها مراساً كما انه يستطيع اللعب على ظهرها واستعمال البندقية والرمح والسيف وهو يطارد بها .
والخيول اجمالاً لا تتركب في الاسفار البعيدة ويحصر استعمالها في الركوب في المراحل القصيرة وفي الغارة عليها ساعة الهجوم على العدو . وفيما عدا ذلك تقطر وراء الابل بدون أن تتركب .

والعادة في ركوب الخيل أن تكون بدون لجام وبدون الركابتين ، وأحياناً بدون سرج بلرة . ولا تستعمل الركابات في الحروب مطلقاً .

ولشأ عن اهتمام العرب بخيولهم وتفانهم بالأصيل منها أنهم اضطروا إلى حفظ أساليبها وصنفوها في أصول يعنون كل العناية بقيدها وتسجيلها . وأنواع الخيول العربية الاصيلة الموجودة اليوم كثيرة الا أن الممتاز منها محدود ذكرناه فيما يلي نقلا عن كتاب عنوانه : (حصان الصحراء) لمؤلفه المستر براون الامريكى (١) :

كحيلان ، عبيان ، صقلاوى ، حمدانى ، معنى ، هديان ، أبو عرقوب ، دحان ، جلفان ، كيشان ، ملواح ، مخلد ، معوج ، ريدان ، ريشان ، سعدان ، ممحان ، شويمان ، طويشان .

معاملة الابل

لا تقلّ عناية العرب بالابل عن عنايتهم بالخيول وتزيد حاجتهم اليها عن كل ما عداها ، فانها ضرورية في انتقالم وفي حروبهم وغرواتهم ومن أجل حليبها ولحمها ووبرها . ويوجد كثيرون في البادية لا يملكون من حطام الدنيا إلا ناقه تدر عليهم من خيرها فيقتاتون به في حياتهم القاسية . وتملك هذه البلاد أكبر عدد من الجمال كما أنها تملك أجود الانواع وأحسنها ولأجواد الابل أنساب تحفظ ويعنى بها مثل ما يعنى بنسب الخيول الاصيلة وهذه الاجناس يمكن حصرها فيما يلي :

الابل العمانية وهى أسلس الانواع قياداً وأكثرها راحة .
الابل الحرة وهى أقوى من العمانية وأكثر جلياً وصبراً .
الابل الباطنية وهى مثل العمانية .
الابل الدرعية وهى مثل العمانية من حيث سهولة ركوبها ومثل الحرة من حيث قوتها .

(1) The Horse of the Desert, By W. R. Brown. P. 99 - 110

- ١٢٠ -

الابل الخوارة وهي سهلة الركوب إلا أنها دون الاجنسى الاخرى .

الابل الجرمية وهي أدنى أصناف الابل .

ويجمل بنا في هذا المقام أن قد ذكر الاسماء الاصطلاحية التي تطلق على الابل

في نجد وهي :

الجمال : تفيد النوع مطلقاً .

الابل : تطلق على الاناث التي لا تتركب وهي التي تلد وترضع صغارها

ولكنها لا تحلب .

الناقة : واحدة من الابل سواء أ كانت تحلب أم لا .

المسح : الابل التي يستدر حليبها وهي غير التي يرضعها ولدها .

الجيش : انثى الجمل التي تستعمل للركوب فقط .

الذلول : واحدة من الجيش .

الزَّمْل : الذكور من الجمال إجمالاً .

البعير : لا يستعمل إلا للذكور .

المهجين : لا تستعمل في نجد ولكنها تسمى الذلول .

وتسمى الناقة الحبل اللقحاء والتي تيجر وراءها ولدها انخلفة والتي يصحبها ولدها

الذي لا يزيد عمره عن عشرة أشهر عشرة .

ولصغار الابل أسماء مختلفة بحسب السن التي تبلغها . فيقال للذي عمره أقل

من سنة حوار وتام السنة مفروثة ، وتام سنتين حقة ، وتام ثلاث سنين لقيية ،

وتام أربع سنين جنعة ، وما فوق ذلك الى خمس سنين ثنية ، وما فوق خمس

سنين رباع .

والانثى من جميع هذه تسمى بكرة والذكر قعوداً !

القسم الثالث

القبائل العربية

في

المملكة العربية السعودية

يقع في فصلين وجداول تفصيلية تحوى فروع القبائل

أما بعد هذا القسم من الكتاب

- ١ — سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب للسويدي .
- ٢ — الجزء الثاني من كتاب نهاية الأرب في فنون الادب للنويري .
- ٣ — الجزء الاول من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي .
- ٤ — صفة جزيرة العرب للهمداني .
- ٥ — دليل بلاد العرب لدائرة استخبارات وزارة البحرية البريطانية .
- ٥ — The Hand Book of: Arabia by I. D. Admiralty.
- ٦ — وزارة الخارجية البريطانية :
 - 6 — British Foreign Office (Arab Bureau)
 1. The Hand Book of Asir دليل عسير
 2. " " " " Yemen دليل اليمن
 3. " " " " Hedjaz دليل الحجاز
- ٧ — المستشرق موزيل :
 - Arabia Deserta صحارى بلاد العرب
 - Northern Nejd شمال نجد
 - Northern Hedjaz شمال الحجاز
 - Manners & customs of the Rwala Bedwins عادات وتقاليد الرولا
- ٨ — المسترنت جون فلبى :
 - 8 — By Mr. St. J. Philby
 - The Heart of Arabia قلب جزيرة العرب
 - Arabia of the Wahhabis بلاد الوهابيين
- ٩ — الكولونيل س . ب . ميلز :
 - 9 — By Col. S. B. Miles:
 - بلاد وقبائل الخليج الفارسي
- ١٠ — الرحلة اليمنية للبركاتي .
- ١١ — تقارير واحصاءات مختلفة .

الفصل الأول

أنساب القبائل العربية

محافظة العرب على أنسابها — الصعوبات في رد النمرود الى أصولها

قال النويري في كتابه نهاية الارب في فنون الادب « ومعرفة أنساب الامم مما افتخرت به العرب على العجم لانها احترزت على معرفة نسبها، وتمسكت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، واتحدت برهطها وفصائلها وعشائرها، ومالت الى أخذها وبطونها وعمائرها، ونفت الدعوى فيها، ونطقت بملء فيها » (١).

ومع شدة عناية العرب بالمحافظة على أنسابها والتمسك بأحسابها ومراعاتها لتسلسل فروعها وأقسامها، فانه من الصعوبة بمكان عظيم أن يتمكن الباحث من الوقوف على أصول جميع القبائل العربية الموجودة في الوقت الحاضر بسبب ضياع قسم غير قليل مما كتبه الاقدمون عن الانساب، وقدان حلقات عديدة من سلسلة الانساب في الاعصر المتوسطة أيام ضعف الدول العربية واختلاف أمرائها وقبائلها. ومن الواضح أنه حصلت خلال تلك الحقب هجرات قبائلية متعددة حلت فيها الواحدة محل الاخرى أو غلبتها على أمرها وأجلتها عن ديارها وشردتها بين القبائل فنسيها الناس وجعلوها. ومن أجل ذلك فانتالم نحاول في كتابنا هذا أن نرد الفروع الى أصولها القديمة إلا في المواضع التي تثبتنا من صحتها، وتركنا تحقيق

ماعدنا ذلك الى محجى البحث والتنقيب واكتفينا بما هو موجود فى زماننا هذا من الفروع فسردناها بأسمائها المشتهرة بها . ومما تجب الاشارة اليه اننا شاهدنا بعض حالات تتحدر فيها فروع القبيلة الواحدة من أصول مختلفة بعيد بعضها عن بعض وقد نشأ ذلك على ما نعتقد عن تحالف الفروع فى زمن مضى لانستطيع تعيينه . ونظراً الى أن الصعوبات التى اعترضتنا فى ارجاع فروع القبائل الحالية الى أصولها القديمة تعترض كل باحث فى الانساب ، والعلم بها مفيد من حيث ايضاحه طريقة تحول القبائل عن أسمائها الاصلية الى أسماء منتحلة ، ونشوء الفروع وصيرورتها قبائل مشهورة ، رأينا أن نذكرها فيما يلى اتماما للفائدة التى توخيناها من وضع هذا الكتاب .

أولاً : تباعد الانساب وصيرورة القبائل شعوبا والعمائر قبائل والبطون عمائر (١) .
ثانياً : صعوبة الوقوف على التسلسل الصحيح للانساب لتقديم العهد وعدم وجود المدونات .

ثالثاً : امكان اشتها ر قبيلة من القبائل باسم فرد مشهور منها يغلب اسمه الاسم الاصلى (٢) .

رابعاً : انضمام أفراد الى قبيلة غير قبيلتهم بالخلف والموالاة (٣) .

خامساً : دخول أفراد قبيلة على أفراد قبيلة .

سادساً : تابعة أفراد معينين لقبيلة معينة كالموالى والأرقاء واشتھارهم باسم

القبيلة الاصلية وهم غرباء عنها .

سابعاً : اشتها ر القبيلة باسم جديد لسبب من الاسباب .

ثامناً : تشابه أسماء القبائل بالرغم عن تباعد أصولها واختلاف أنسابها .

(١) صبح الاعشى ١ م ص ٣٠٩

(٢) صبح الاعشى ١ م ص ٣١٠

(٣) صبح الاعشى ١ م ص ٣١٠

الفصل الثاني

الاصطلاحات في تقسيم القبائل

- قال السيد أبو البركات الجواني : « ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها أركانها وأسست عليه بنيانها عشر طبقات ^(١) » :
- الطبقة الاولى : الجندم وهي الاصل اما الى عدنان واما الى قحطان .
- والطبقة الثانية : الجماهير أى الجماعات .
- والطبقة الثالثة : الشعوب وهي التى تجمع القبائل .
- والطبقة الرابعة : القبيلة « وهي التى دون الشعب وتجمع العائر ، واما محبت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها فى العدد ^(٢) . »
- والطبقة الخامسة : العائر وهي دون القبائل ، واحدها عمارة وتجمع البطون .
- والطبقة السادسة : البطون وهي التى تجمع الانفاذ .
- والطبقة السابعة : الانفاذ واحدها نفاذ وهي أصغر من البطون وتجمع العشائر .
- والطبقة الثامنة : العشائر وهي التى تتعاقل الى أربعة آباء .
- والطبقة التاسعة : الفصائل وهي أهل بيت الرجل .
- والطبقة العاشرة : الرهط وهي أسرة الرجل .
- وتمثيل التفصيل : عدنان جندم . قبائل معد جمهور . نزار بن معد شعب ،

(١) نهاية الارب م ٢ ص ٢٧٧

(٢) نهاية الارب م ٢ ص ٢٨٤

(٣) نهاية الارب م ٢ ص ٢٨٦

— ١٢٦ —

مضر قبيلة ، خندف عمارة ، كنانة بطن ، قریش نخذ ، قصى عشيرة ، عبد مناف
فصيلة ، بنو هاشم رهط ^(١) .

وقد اقتصر صاحب صبح الاعشى على ست طبقات مجازاة للموردى وغيره
من النساين وهى : (١) الشعب (٢) القبيلة (٣) العارة (٤) البطن (٥) الفخذ
(٦) الفصيلة ^(٢) .

أما نحن فاننا سلكنا مسلك صاحب صبح الاعشى الا فى العارة فاننا أسقطناها
وجعلنا تصنيف القبائل على خمس طبقات ، ذكرناها فيما يلى مع مقابلها باللغة
الانكليزية ، لضبط الاصطلاح والتدقيق فى استعماله :

Tribe (١) القبيلة مثل مطير وعنزة .

Group (٢) البطن مثل صنى وائل وضى مسلم من بطون قبيلة عنزة

Division (٣) الفخذ مثل ولد على وولد سليمان والحسنة من أنخاذ بطون عنزة

Clan (٤) الفصيلة أو البدينة أو العشيرة مثل الدغمان والمرعض

Family (٥) الزهط أو العائلة مثل آل شعلان

وتمثيل ذلك عائلة شعلان تنسب الى فصيلة المرعض من نخذ الرؤلا من
بطن صنى مسلم من قبيلة عنزة .

ومما تجب الاشارة اليه أننا رتبنا القبائل وصنفناها على حروف المعجم وصرفنا
النظر عن تصنيفها من حيث العز والجاه والكفاءة والنسب . لان العرب يصنفون
القبائل بهذا الاعتبار فى الطبقات الآتية :

الاولى : القبائل ذات العصبية وهى التى تتعادل فى الكفاءة والمجد والنسب .

الثانية : القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد أصولها الى أرومات

(١) نهاية الارب ٢ ص ٢١٦

(٢) صبح الاعشى ٢ ص ٣٠٨ - ٣٠٩

- ١٢٧ -

عربية معروفة مثل الظفير والشَّرَارَاتِ والعَوَازِمِ والرَّشَائِدَةِ .
الثالثة القبائل : التي لا يعترف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها ويسمونها
صليبه مثل الصليبه وهتيم . .
وتوجد في نجد علاوة على ذلك طبقتان من طبقات الهيئة الاجتماعية القبائلية
وهما الأولى بنو خضير ويقال ان أصلهم من الموالي ، والثانية الصنَّاع وهم في الحواضر
مثل الصليبه بين البوادي .
ولم نحاول تقدير عدد نفوس كل قبيلة نظراً لصعوبته وتعسر الحصول عليه في
الوقت الحاضر .
واعتمدنا في هجاء الاسماء على السماع والعرف السائد بين العرب .
واتبعنا نفس الطريقة غالب الأحيان في ضبط طريقة التلفظ بالأسماء فجاءت
الضوابط والحركات على الشكل الذي يتلفظ العرب به .

الفصل الثالث

جداول القبائل العربية

مرتبة على حروف الهجاء

الرَّيْش (حرف الزاي)	خَيْسِين (حرف الدال)	جَعْفَرَة جَعْدَة جَيْهِنَة	(حرف الالف) أَحْمَر (بالأحمر) أَسْرَر (بالأسرر)
زَيْد زَهْرَان	دُرَيْب ذَعَكِيَة	(حرف المياء) حَارِث (بَال)	(حرف الاء) بَارِق يَحْرَبِين سَكِينَة
زَيْد (حرف السين)	دَوَائِر (حرف الدال)	مُحَرِّث (بَال)	بَقُوم
سَلِيم سَمَد	ذَيْكَان (من غامد)	حَرْب	بَلِي
سَفِيَان	(حرف الراء)	حَسَن	(حرف التاء)
سَكِينَة	رَبِيعَة	حَلِي	حَمِيم
سَهْل (حرف الشين)	رَبِيعَة المَقَاتِرَة	حَوَيْطَات	(حرف التاء)
شُبَيْل	رَبِيعَة التَّهْم	(حرف المياء)	قَتِيف
شَرَارَات	رَبِيعَة وَرْقِيدَة	خَالِد	قَمَالَة
شَرِيف (أشراف)	رَبِيعَة اليَمِين	خَثْعَم	قَوَاب
شُعْبَة	رَبِيعَة المَع	خَزَاعَة	(حرف الميم)
	رَشَائِدَة	خَضِير	جَعَادَة

- ١٢٩ -

(حرف الهاء)	مُحَمَّدٌ	عَلَيْكُمْ الْهُولُ	شَمْرَانُ
هَاجِرٌ	مُرَّةٌ	عَمْرُو	شَمْرٌ
هَتِيمٌ	مَرْوَانُ	عَنْزَةٌ	شَهْرٌ
هَنْدِيلٌ	مَسَارِحَةٌ	عَوْفٌ	شَهْرَانُ
هَالِكٌ	مُطَبِّرٌ	عَوَازِمٌ	شَلَاوَةٌ
(حرف الياء)	مَعَ (رجال المع)	عَايِرٌ (بالعير)	(حرف الصاد)
يَعْلَى	أَمْقِيْدٌ	(حرف النون)	صَلْبَةٌ
يَامٌ	مَنَاصِرٌ	عَاِمِدٌ	(حرف الطاء)
	مُنَجِّحَةٌ	(حرف الفاء)	طُوَيْرِيقٌ
	مَهْدِيٌّ	فُضُولٌ	(حرف الطاء)
	مُوسَى	قَهْمٌ	ظَفِيرٌ
	(حرف النون)	(حرف التاء)	(حرف الهمزة)
	نَجْرَانٌ	قَحْطَانٌ	عَبَسٌ
	نَجْوَعٌ	قَرْنٌ (بالقرن)	عَنْبِيَّةٌ
	نَشَارٌ	قُرَيْشٌ	عُجْمَانٌ
	نُومٌ	(حرف الميم)	عَرِيَانٌ
		مَالِكٌ	عَسِيْرٌ
		مَالِكٌ عَسِيْرٌ	عَطِيَّةٌ

—١٣٠—

بالاحمر

ديارها في وادي صُيح الى شمالي أبها على بعد بضعة عشر ميلا منها . ويحيط
بها من القبائل بالأسمر في الشمال وشهران في الشرق وبنو مالك في الجنوب
وربيعة ورفيدة في الغرب . والقبيلة قسبان : متحضر وبادية ، وأهم فروع البادية
آل موسى وبجاشة وبنو ثعلبة .

بالاسمر

تقع ديار بالأسمر شرق تحايل وبينهم وبينها الرّيش ويحيط بهم من الشمال
بنو شهر ومن الشرق شهران ومن الجنوب بالاحمر ومن الغرب الرّيش وهم قسبان :
١ - أهل الجبال
٢ - وأهل التهامم . وهؤلاء أكثر عدداً من الاولين .

أهل بارق

تتألف هذه القبيلة من أربعة أقسام : الحميذة وآل موسى بن علي وآل إصبع
وآل جبالي . وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالي تحايل وطولها ٢٠ ميلا من
الشمال الى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق الى الغرب ، ويحيط بهم من القبائل بنو
شهر من الشرق والشمال والرّيش وآل دريب وربيعة النّهمة من الجنوب وربيعة
المقاطرة من الغرب .
وأكثرهم يسكنون في القرى المنتشرة في تلك البقاع .

- ١٣١ -

بَحْرُ بِنِ سَكِينَةَ

ديار هذه القبيلة بأطراف الطريق بين حَمَّالٍ والبرك على بعد بضعة أميال من حمائل الى الجنوب الغربي حتى تصل الى مسافة بضعة عشر ميلا من البرك ويوجد في شمالها آل موسى وفي شرقيها بنو ثواب ورجال المَع وفي جنوبها رجال المع أيضاً وفي غربيها بنو هلال .
ويدعى أفراد هذه القبيلة أنهم أقارب رجال المع .

البقوم

مقر البقوم جبل حَضَنَ وأطرافه حتى تَرْبَةَ والخُرْمَا ، وأصل البقوم من الازد وهم غير قليلي العدد إلا أن قسما منهم اختلط بعتيبة وجاراها فيما هي عليه . وأهم قسام البقوم :
المَرَّازِقِ
والمَوْرِكَة
والمَكْلَبَة
والمَرَّاجِحِ
ومنهم حاضرة تقيم في قرية القَصَبِ منهم عائلة آل زاحم .

بيلي (١)

مقر بيلي جنوبي حويطات التهم وتمتد منازلها الى جهة الشرق حتى محطة دار

(١) تقيم بين هذه القبيلة عشيرة صغيرة العدد وتحتوى بها وهي المواهب من عنزة ، وقد أشرنا اليها عند ذكرنا للبيعة في عنزة .

- ١٣٢ -

الحمرا . وهي من الازد ويقال لبلى مع جبينه قضاة ، ولبلى فروع عديدة منها :
 المعاقلة ، الرموط ، الفواضلة ، الزباله ، الشامات ، الكويين ، الزبطه
 الوايصه ، الحروف ، الوحشه ، العراضات ، السهامه .
 وكبير بلى ابن رفاة الذي مقره الوجه وأطرافه . والامير اليوم هو ابراهيم ابن
 سليمان باشا بن رفاة .

بنو تميم

أصبح أفراد هذه القبيلة من حاضرة نجد وجبل فخر وأكثر المدن
 والداكر النجدية تحوى عناصر من تميم ، ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها
 الميزات التي تميز الانخاذ والعشائر ولم يعد بالامكان تفريقها الى فرق كما يفعل
 بالقبائل المحافظة على عصبيتها . غير انه يمكن القول ان الموجود في نجد من تميم
 يمكن حصره في ثلاثة بطون وهي :

أولاً : بطن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم .

ثانياً : بطن سعد بن زيد مائة بن تميم .

ثالثاً : بطن عمرو بن تميم

فمن بنى حنظلة الوهبة وهم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرياض .

وآل بسام في عنيزة والقضلة في عنيزة منهم .

وآل شبانة في المنجعة ووشى وظلم وجوى .

وآل معيوف في جلاجل وآل منيف في الحوطة ، وآل مفايس في الخطامة ،

وآل عبد الكريم في حرمة والخرشأ وآل جاسر وآل أبا حسين في الوشم وفي

وشيفر ، وآل فايز وآل مسند ، وآل عمر في وميئية ، وآل عتيق وآل مسعد

في القصب .

—١٣٣—

ومن الوهبة المعاصيد الذين منهم آل ثاني امراء قطر .
 وأما بنو سعد بن زيد مناة فمنهم العنّاقر في ثَمَدًا . منهم الشيخ عبد الله العنقرى
 قاضي سُديِر وآل مُعمَر في سَدُوس ، وآل أبو عليان وآل حسن في بُرَيْدَة .
 وأما بنو عمرو بن تميم فمنهم المَزَارِيع والنواصِر ، ومن المزاريع آل حَمَاد في
 الحُوطة وآل مُرْشِد في الحَلُوة وآل عَوْن في التَّوَيْع ، وآل حَمَاد هم أَكْثَر تميم
 الموجودين في نجد عِدًا . ويقسمون الى قسمين آل مرشد وآل حسين ومن
 المزاريع أيضا آل قاضي أهل الروضة وآل فوزان وآل فارس وآل قاسم في الروضة
 وآل هُوَيْثِل في نَمِير ، وآل عَطِيَّة وآل عَسَاف في الجمعة ، وآل بكر في الرياض ،
 والملايلات في عَرَقه وغيرهم كثير في قرى نجد . ومن النواصر آل مُقْبَل أهل أُضْرَمَا
 وأهل الداخلة كلهم نواصرة وآل حَصْنان في شَقْرَا والحماضَا في القَصَب .

بنو ثَوَاب

قبيلة يمانية تقيم في جنوب محابيل على مسافة قريبة منها . ويقوم الى الشمال
 منها آل موسى والریش . والى الشرق منها بالاسمر والى الجنوب آل محيا والحارث
 من قبيلة زبيعة ورفيدة ، والى الغرب قبيلة بحر بن سكيئة .

وهي على قسمين : بدوى ومنحضر .

وأهم فروعها آل غَنِيَّة ، وآل قُبَيْص ، وآل فُضَيْلَة .

تَمَالَة

قبيلة حجازية الى جنوبي الطائف ذكناها في فروع تقيف

— ١٣٤ —

تَقِيْفٌ

قد اختلف كثيراً في نسب تَقِيْفٍ . وكثير من يردّها الى قُضَاعَةَ من حَمِيرٍ .
والمعول عليه أنّها من هَوَازِنِ التي منها الشِّيَابِيْنِ أحدُ أفخاذِ عَتِيْبَةِ . ومنازل
تَقِيْفٍ في جبالِ الحِجَازِ بين مَكَّةَ والطائفِ وعلى الاصح بينه وبين جبالِ الحِجَازِ .
والمعروف بين المعاصرين أن تَقِيْفًا تقسم الى البطون الآتية :

١ — طُوَيْرِيقٌ : وهم قسمان حضر وبدو . فالحصر فيهم العشائر الآتية :
الجُعَيْدَاتِ ، وَالْحَصَافِيْنَ ، وَالزَّحَّارِيَّةَ ، وَالْفُضَّلَ . وأما بدو طويريق فيهم
العشائر الآتية وهي : الرُّوسَانِ وَالغَرَائِيْنَ وَالرَّكَابَةَ ، وَالْكَكْلَبَةَ ، وَالْعَبْدَةَ ،
وَالظَّفِيرِيْنَ ، وَالْحَمْرَانَ .

٢ — بطن النُّمُورِ : وهم يقسمون بحسب منازلهم الى قسمين أهل الهدى
وأهل وادي الحُرْمِ . فاهل الهدى فيهم أربع عشائر وهي الكُمَّلُ ، وَالْمُطَّةُ ،
وَالغُرَبَا ، وَالنَّبِيُّ وهؤلاء يقال ان الحِجَاجِ بن يوسف منهم . وأما أهل وادي الحرم
فهم أهل الخَضْرَةِ وَالْمَشَايخِ وَأهل الدار البيضاء .

٣ — بطن ثَمَالَةَ : وهم ثمانية أقسام أهل الصُّخَيْرَةِ ، وآل مُقْبِلِ ، وَالضُّبَايِيْنَ
وَالسَّوَاعِدَةَ ، وآل زَيْدِ ، وَالسُّودَةَ ، وَالطُّوَالَ ، ويقال أيضاً أن المشايخ
من ثَمَالَةَ .

٤ — بطن بنى سَالِمِ : وفيه عشائر العِيَّاشَةِ ، وَالْعَصْبِي ، وَالْمُنْحِفِ .

٥ -- بطن عَوْفِ : وهم في وادي لِيَّةٍ وبمضهم ينسبهم الى حرب . ومنهم
عشيرة العُمِّ

٦ — بطن سُهَيْلَانَ : وهم فخذان بنو عُمَرَ وآل شَرِيْفِ . أما بنو عمر فمنهم

العُسْرَانَ ، وَتَمِيْمِ ، وَالخَضْرَةَ ، وَأما آل شَرِيْفِ فيهم عشائر كثيرة أهمها أولا

آل سَاعِدٍ وَيَقْسَمُونَ إِلَى الْخَرْجِيِّ (هُؤُلَاءِ يُقَالُ أَنَّهُمْ مِنْ بَكْرِ حَلْفَاءِ قَرِيشٍ زَمَنِ الرَّسَالَةِ أَيْ الْجَحَادَةِ) وَآلِ حَسَنِ ، وَآلِ عُبَيْدٍ ، وَالسَّوَاعِدَةِ وَآلِ مَنْصُورٍ ، ثَانِيًا : آلِ حِجَّةٍ وَفِيهِمُ الْخُمْسُ وَالْبَهَادِلَةُ وَأَبُو الدَّمِّ وَأَبُو الظَّهْرِ وَآلُ مَنِيْفٍ ، وَآلُ عَيْسَى وَهُؤُلَاءِ ثَلَاثُ عَائِلَاتِ آلِ حَسَنِ وَآلِ حَمُودٍ وَآلِ غُبَيْشَةَ ثَلَاثًا آلَ عَائِثَةٍ وَمِنْهُمْ الطَّلْحَاتُ وَالْحَجَلَةُ وَآلُ عُمْرِ .

٧ - بَطْنُ قَرِيْشٍ : (١) مِنْهُمْ الْحَضْرُ وَالْبَدْوُ . فَالْحَضْرُ يَقْسَمُونَ إِلَى الْخُصْنَانِ الذَّرَاوَةِ ، الزِّنَانِ ، الْمَطْرَةِ وَالْبَدْوُ أَوْ آلِ غَاثِمٍ يَقْسَمُونَ إِلَى هَوَامِلَةَ وَآلِ عَلِيٍّ ، وَالْمِيَاغِيْنَ ، وَالنَّشَامِرَةَ ، وَمِنْ قَرِيْشٍ أَيْضًا الْقَصْرَانُ ، وَبَنُو صَخْرٍ وَالْخُرَّاتَةَ .

٨ - بَطْنُ هَدْيِلٍ : أَنْظِرْ فُرُوعَهُ فِي حَرْفِ الْمَاءِ .

٩ - تَقِيْفُ الْيَمَنِ : وَمِنْ قَرَبِ بَنِي مَالِكٍ عِنْدَ التَّرْعَةِ : وَلَهُمْ أَقْسَامٌ عَدِيدَةٌ أَمَّهَا فَخْدَانُ عَنَسٍ وَبَنُو يَوْسُفَ فَالْأُولَوْنَ فِيهِمُ الْجَاهِلِيُّ وَالنُّدَيْبِيُّ وَآلُ يَعْلَى ، وَبَنُو مُحَمَّدٍ ، وَالْمَنْعَةَ ، وَالْأَحْلَافَ ، وَالْحَمْدَةَ ، وَتَقِيْمُ فِي الْمَلِيْسَاءِ وَآلِ مَسْعُودٍ ، وَبَنُو يَوْسُفَ وَفِيهِمُ الْمَجْرَدِيُّ وَالْعَسْبَلِيُّ وَالْقُرَيْحِيُّ .

وَيُنْسَبُ إِلَى تَقِيْفِ الْيَمَنِ بَنُو ذَيْيَانَ وَفِيهِمْ ثَلَاثَةُ فُرُوعٍ ، بَكْرِيٌّ وَبُرَيْدِيُّ وَذَيْيَانِيُّ غَيْرَ أَنَّ الْمَقُولَ أَنَّهُمْ يَرُدُّونَ إِلَى عَيْسَى لَا إِلَى تَقِيْفٍ .

الْجَحَادَةُ

تَمْتَدُّ دِيْرَةُ الْجَحَادَةِ مِنْ حُدُودِ حَرْبٍ عِنْدَ سُرُومٍ حَتَّى الْبَيْتِ عَلَى شَوَاطِئِ الْبَحْرِ وَفِي دَاخِلِ الْبِلَادِ إِلَى جَبَلِ الشُّوكِ وَجَبَلِ السَّمْعِدِيَّةِ . وَتَمْتَدُّ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الدَّاخِلِ حَتَّى دِيْرَةِ آلِ مَهْدِيٍّ وَذُوِي بَرَكِيَّتٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقِيْمُ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَطِيَّتِ وَيُنْهَى بَيْنَ شِدَادِ

(١) اسْمُ هَذَا الْبَطْنِ قَرِيْشٍ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَشْرَافِ الْقَرِيْشِيْنَ بَلْ هُوَ تَوَارَدَ فِي الْأَسْمَاءِ .

- ١٣٦ -

ووادى محرم . وهذه القبيلة من أكثر القبائل الحجازية الصغيرة عدداً وأعظمها
منعة . ويقال انها من بقايا بنى بكر حلفاء قريش على عهد النبي ﷺ . ومن
فروع الجحادة ما يأتى :

العليانية

السينية

الحرشية

الجشمية

العثمانية

حسانية

جرشية أو قرشية

ومن الفروع الاخرى آل منيف والحيرية وآل فهم وأهم فروعها :

آل سهم

آل مدائر

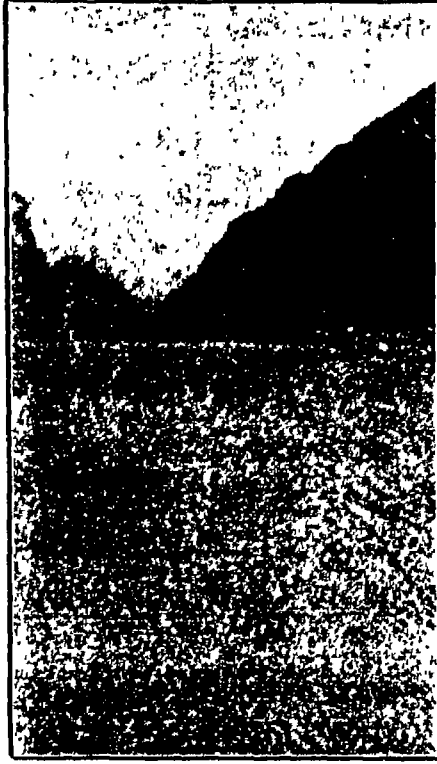
بنو بور

آل يام

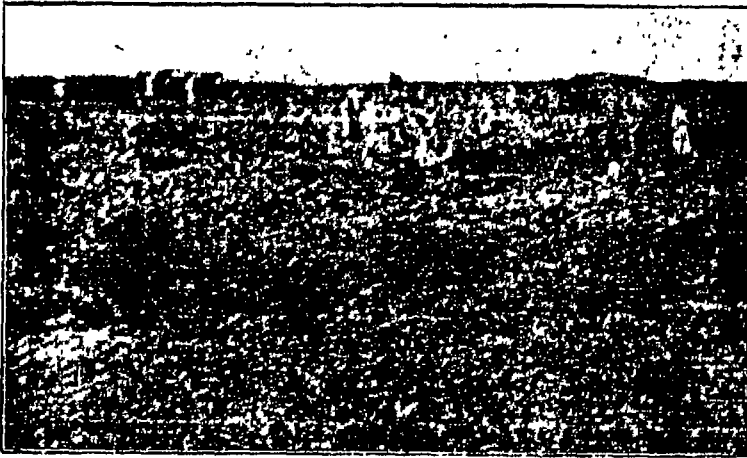
آل زحين

الجماعة

هذه احدى القبائل التى يتألف منها أشرف الحجاز المتسمين الى ٢١ قبيلة
وديرة الجماعة شمالى جيزان .



٦ — مضيق المرجية الذي حصلت بقربه معركة بختنصر والعرب



٧ — دحل المشامي على حدود الدغناء من شرقها

- ١٣٧ -

جُمُعة

تقع ديرة بنى جُمُعة بين المسارحة وبنى مروان الى الشمال من مدينة ميدي
على ساحل البحر حوالى وادى تَعَشَّر .

بَلْحَرَف

قبيلة صغيرة العدد تسكن بقرب ديرة المسارحة بين جيزان وميدي .

جُهَيْنَة

تمتد منازل جهينة على الساحل من جنوبي ديرة بلي حتى جنوبي ينبع .
والتبيلتان بلي وجهينة من بقايا قُضاعة اليمانية كما هو الممول عليه .

وتقسم جهينة الى بطنين : الاول مالك والثانى موسى .

أولاً : بطن بنى مالك فيه عدة أنخاذ وهى :

١ - نخذ القُوقة وفيه عشائر عديدة . أهمها : القُضاة ، العُرْف ، الدَّبَّه ،
الفَيْنَات ، الحُضَات ، الكُشُوش ، الحُشَالِكَة ، المَرَاوَات ، المَوَالِيَة ، المَشَاعِلَة ،
الرِّيَّات الكُنَّة ، الرُّجَبَان ، الهدُبَان .

٢ - نخذ عُرُوة وفيه عشائر عديدة أهمها : السُّلَاهِيَّة ، الجَمَادَة ، الفُهود ،
المُسَعَّد ، الويَّان ، الجَمَالِيَّة ، الملاذِيَّة .

٣ - نخذ الرُّوَايْدَة وفيه العشائر الآتية : اَلْحَضْرَة ، المَسِيرَة ، العِقَاب .

٤ - نخذ العوامرة ولم نطلع على فروعه .

٥ - نخذ رِطَاعَة وفيه العشائر الآتية : المشاهير ، المَسَاوِنَة ، الوَهْبَان ، الأُرُود .

— ١٣٨ —

- ٦ — فخذ بنى كلب وفيه من العشار: العرافين ، الحضرة ، الزهيرات .
- ٧ — فخذ بنى ابراهيم وفيه من العشار: الجريبات ، الصراصرة ، المسافرة ، الشطارة ، الشهابين ، ذوو سعد ، الفقهاء ، ذوو سليم ، ذوو زيد ، ذوو حمودة ، الموالي ، الجرسة ، الحلائث ، الدسابة ، السناورة ، المتادقة ، الملاونة ، الصقارين .
- ٨ — فخذ العياشة وفيه من العشار: الشقاف ، النقران ، العبان ، الفداعين ، الصيادلة ، المساوية ، الصيادية
- ثانياً : بطن موسى وفيه الاخاذ والعشار الآتية :
- ١ — فخذ الغنيم وعشاره هي : الزرقان ، النسة ، المحاسنة ، الحمدان ، المقبلي ، الملافين ، الفحامين .
- ٢ — فخذ ديان وعشاره : المداجنة ، المصلخ ، الهيميات ، الغربان ، المطيفات .
- ٣ — فخذ غيبة وعشاره : المسكة ، الحوافظة ، المساعرة ، روس الحير ، الحميد .
- ٤ — فخذ خبيش وعشاره : المساجل والنيسة والضواحة .
- ٥ — فخذ السمره وعشاره : المرادسة ، النطاعين ، الطبسة .
- ٦ — فخذ الفوايدة وعشاره : الشوايمة والمروود .

بِإِخْرَاقِ

تقسم هذه القبيلة الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول بنو الأوس (يلفظها أهلها بنيوس) وفيهم القوربة ، والعبد الله ، الضعنة ، والشمسة ، ومعان ، وبنوحية ، والبلاهة ، والمظاون ،

والشواحيطة ، والصليخات ، والمذاهبة ، والجياشة ، والشدادين .
والقسم الثاني : بنو شعيب وفيهم الجابر والعناترة .
والقسم الثالث : آل موسى وفيه المسيلات ، والجهازين ، وذوو حنينيم ،
وذوو حطاب ، وحسيكة ، والحنشة وذوو كريم ، والمجايشة .
وبعضهم يحسب الشلاوة من بلحارث ، والبعض الآخر يحسب هذه الفروع
السابقة من الشلاوة .

قبيلة حرب

أكثر قبيلة حرب من العرب المدناية . قلنا « أكثر » لأن حرب ليست
متحدرة من سلالة واحدة بل : أنها مجموعة أحلاف يدخل فيها كثير من العناصر
البعيد بعضها عن بعض في النسب . (١)

وأما كن هذه القبيلة القوية في نجد وفي الحجاز . ففي الحجاز تمتد ذيرتها من
جنوبي ينبع إلى القنفذة على محاذة الساحل وحول المنطقة الجبلية الممتدة من المدينة
إلى مكة إلى قرب جبل أبي نين ثم تمتد شرقا إلى داخل نجد بقرب وادي الرما
وحدتها الجنوبي درب الحج من بريدة إلى مكة .

ان قسا كبيرا من عشائر القبيلة وأفخاذها يوجد في الحجاز بينما أن قسا آخر
يوجد في نجد ، ولذلك لم نشأ أن نقسم القبيلة إلى حرب النجدية وحرب الحجازية
بل : اننا جمعنا أفخاذها وعشايرها وذكرونا الذيرة التي تقيم فيها سواء أفي نجد أم
في الحجاز .

(١) يضرب المثل باختلاط حرب فيقال : ان اختلف نسيك حرب .

يمكن تقسيم قبيلة حرب الى ستة بطون^(١) على الوجه الآتى :

- البطن الاول : بنو علي
- البطن الثانى : الوهُوب
- البطن الثالث : القُرْدَة
- البطن الرابع : بنو سالم
- البطن الخامس : بنو عمرو
- البطن السادس : مَسْرُوح

البطن الاول من حرب : بنو علي . يقيم بعض أفخاذ هذا البطن في نجد .
والبعض الآخر في الحجاز . فالذين يقيمون في نجد هم المشائر الآتية :

- (١) نظراً لما اشتهر به حضرة صاحب السمو الامير الجليل عبد الله بن عبد الرحمن من معرفة تاريخ العرب وانساب القبائل فقد رجوت منه أن يتفضل بمراجعة هذا القسم من الكتاب فتفضل بإبداء ملاحظات ومعلومات مفيدة جداً ومن جعلها عن حرب لانه ذكر عنها ما يأتي :
- حرب ينقسمون الى يطنون بنى مسروح وبنى سالم
- ومسروح ينقسمون الى خمسة أفخاذ : بنو علي ، وبنو عمرو ، وبنو النمر ، وعموف ومخلف .
- خبو علي ينقسمون الى عشيرتين : الجبور ومنهم الفرم وولد مرير . والجبور ينقسمون الى بدائد : الكراشيف ، والهايق ، والدواغرة ، والمشارطة ، والكلمنة . والكلمة والفنوع .
- وولد مرير ينقسمون الى بدائد : آل الدهيم والطارقا والمبدة .
- وبنو عمرو ينقسمون الى خمس عشائر :
- المنطور ، والتم ، والبيضان ، والبيادين ، والبدارين .
- والمنطور ينقسمون الى بدائد : القوية ، والرهمة ، والطرمسان ، والمواظمة ، والمواغزة .
- وبنو السفر ينقسمون الى ثلاث عشائر : الوهوب ، والفردة ، والتهمة .
- وبنو سالم ينقسمون الى أفخاذ : مزينة ، وولد علا ، وولد مجيد ، وولد سليم .
- ومزينة ينقسمون أيضا الى عشائر : آل مسعود ، وآل هريمان والحضنان ، والمشارية والهوامجة .
- وولد علا ينقسمون الى عشائر : الجلاء ، والنربان ، والحناينة .
- وولد محمد ينقسمون الى عشيرتين : الاحامسة والزغيبات .

الكراشيف
الكلأهة
ولد مرید
القرون
المدارين
آل نای

والذين يقيمون في الحجاز (بقرب المدينة) كبيرهم ابن رويثي وابن مسلطوم

البدارين
خفارة
الفردة

البطن الثاني من حرب : الوهوب ، وجميعهم في نجد ومن هذا البطن
العشائر الآتية :

المُضَيِّخ
العُويص
أُخْلَصَة
الشراذين
المفضحان

البطن الثالث من حرب الفردة : - هذا البطن من القسم النجدى من
حرب مع وجود قسم قليل منه بقرب المدينة الى الشرق منها . وأهم عشائره هي :
الحجاد ، والمضآن ، والفريد ، والتومان ، والدواميك ، والخليفة .

- ١٤٢ -

البطن الرابع من حرب بنو سالم : هذا البطن من حرب من أكبر أقسام حرب ومنه من هم مقيمون في نجد مثل ولد سالم والزكيات والهبيرات وبه من هم مقيمون في الحجاز مثل الافخاذ والعشائر الآتية :

بين المدينة وينبع	الاحامدة
في جبل صبيح و بدر	صبيح
من بئر عباس الى بئر ابن حصاني	الرحالة
وادي الخيف ووادي الصفرا	الحناطيات
» » » »	المزينات
» » » »	الجماعة
بقرب وادي الصفرا	هوازن
وادي الصفرا	الظواهر
» »	الرؤينة
في شرق الحجاز .	المزينات

البطن الخامس من حرب : بنو عمرو، هذا البطن من حرب يقيم بعضه في نجد وبعضه الآخر في الحجاز ، فالقسم النجدى يشمل العشائر الآتية تحت زعامة التويبي :

الدوباء
السطارة
البيضان
الغريبان
والشموب

— ١٤٣ —

وأما القسم الحجازي فيشمل العشائر الآتية :

بين الفرع ورايح	البلدية
بقرب مكة	المعبدة
بين مكة وجده	الحمران
بين مكة وجده	بنو جابر
في وادي فاطمة	بشر
في جبل ثبرا	عبيدة
في جبل الفرع بقرب المدينة	الرقة
غرب المضيق بقرب الفري	مناش
بين مكة والمدينة في الفرع	جهم
شمالى رايح	بنو محمد

البطن السادس من حرب : مسروح : — بعضهم ينسب بنى على الى مسروح ولكن هذا مختلف فيه وسيطرة مسروح في الحجاز مشهورة . فانهم يملكون ثمر رايع وقسم كبيراً من الأرض التي يمر منها درب الحج . وفي هذا البطن ثلاثة أفخاذ رئيسية هي :

الاول زبيد^(١) وعشايرها هي الصُحفُ والعُصومُ والمقاربة والصيادة والوفيان والجماعية والمنود والجر اجزة والعزارة والوكدية والجهدة والعسلان .
الثاني فخذ عوف وعشايره : سويد والسهلية واللهاية والصقران والكنادرة .
الثالث فخذ ولد سالم والسعديين ومنهم القواد وبنار لهم على درب الحج

شم ١١ ٩

(١) من زبيد عشائر في العراق شرق الحلة .

قبيلة الحويطات^(١)

تقع منازل الحويطات بين تيهاء جنوبا والكرك شمالا ووادي المرحان
والنفود الكبير شرقاً وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سينا غرباً.

يقسم الحويطات الى ثلاثة بطون :

- ١ — حويطات التهمة (وأما كنها من ساحل البحر الى جبال الحجاز) .
- ٢ — الحويطات الملوين (أو الملاوين أما كنها من منطقة الحسمة الى الشراة) .
- ٣ — حويطات ابن جازي (في جبال الشراة وشرقها) .

أما عشائر حويطات ابن جازي فهي :

المطائفة
الدرأوشة
العامرة
المرايع
البيمانية
العطون
التوابية^(٢)

وأما عشائر حويطات الملاوين فهي :

الصويلاجيين	الخضيرات	القديمان
المقابلة	السلامين	المواحة
المحاميد	العزاجين	السلامات

(١) يدعى الحويطات انهم من الاشراف ولكن هذا غير ثابت ويدعى آخرون انهم من
بنات الانباط والاقوام القديبة التي وجدت في بلاد نمود ومدين .

(٢) لم يد لابن جازي سلطة الشيخ المأم على كانه الحويطات وقد نازعه عوده ابوتايه
الشيخة وأصبح عربيه مضاهين لابن جازي في السؤدد .

البُدُول
الصقور
السُرُورِين
الْمَنَاجِمَةُ
الْفِيَالِين

وتتألف حويطات التهمة التي تمتد منازلها على شاطئ البحر حتى مدينة الوجه
جنوبا من العشائر الآتية :

العُمُرَان	العُمَيْرَات
المُسَاعِيد	الذَّبَابِين
الزَّمَاهِرَة	الطُّقِيَّات (١)
السُّلَيَانِين	الْفُجَاهِيرَة
الْجُرَافِين	الْمُوَاسِمَة
	المُشَاهِير
	الْفُرْعَان
	الْقَبِيضَات
	الْفَحَامِين

أهل حلي (٢)

تتألف هذه القبيلة من أربعة أفخاذ تقيم جميعها في قرية حلي على البحر الاحمر
وفي أطرافها ويمكن القول أنها تمتد من مسافة خمسة أميال شمالي حلي الى ١٥ ميلا
جنوبها وتمتد الى داخل البلاد الى مسافة بضعة عشر ميلا .

والافخاذ الاربعة هي :

عبيد الامير (٣) (ومنها عشيرة رحالة تسمى السَّلَالِيح)

القَوَائِمَة

(١) المشيخة في هذه العشيرة
(٢) لا توجد قبيلة بهذا الاسم وانما اصطلاحا على هذه التسمية لان الأريضة انما الق
ذكرناها تعتبر جزءاً واحدا .
(٣) أصل هؤلاء سودان كانوا أرقاء ثم حرروا .

أولاد الملاوثة (وهذا الفخذ أكبر الاربعة عدداً)
 وكنانة^(١) (ولها عشائر أهمها الشوار وبنو بجي)

ذوو حسن

تمتد ديارهم من شمالي الليث الى السكة الشامية جنوبي الليث واذا قيست
 بالاميال كانت مساقمتها ٤٥ ميلا وتمتد في الداخل حتى أول الهضاب الساحلية .
 وهؤلاء يدعون أنهم من الاشراف غير أن أفعالهم لا تتدل على ذلك ، ومن أفضاخ
 ذوي حسن الفروع الآتية :

الصمدان	الحواتمة	ذوو بركات	آل علي
ذوو عياف	آل عساف	الخمجان	سبيح
آل مهدي	الصواملة	آل حسن بن حمدان	المجايشة
الصعوب	النعرة	القراسمة	

خالد^(٢)

هذه القبيلة من أقدم القبائل العربية المروقة ، ويمنازلها على ساحل الخليج

(١) بن بقايا كنانة الشهيرة من مصر وهي وقرينش من أصل واحد والظاهر ان قسما من
 هذه القبيلة هاجر الى السودان حيث بقيت آثاره الى اليوم في كردفان وقسم موجودة آثاره
 في مراکش .

(٢) خلق الامير عبد الله بن عبد الرحمن علي بن خالد بما يأتي :

بن خالد يقسمون إلى بطون وكل منهم ينسب إلى قبيلة .
 أما آل حميد وفيه الرئاسة منهم آل عريمر ، وقبلة .

والقرصة ينسبون إلى عبدة من جنب .

والمهاشير ينسبون إلى بني هاجر .

والممور ينسبون إلى الدواسر .

وأما الجوز فهم آل مقتدوم ويؤثر شهد ونبوتات والعبارة ، والصحيح المروقة منهم مثل

ماقال ابن مشرف :

فلا تنس جهم الخالدي ناسهم قبائل شقي من عقيل بن عامر

الفارسي ماين وادى المقطع فى الشمال و مقاطعة البياض فى الجنوب و اتبوغل نختى
منطقة الصئان فى الغرب .

إن قسما لا يستهان به من هذه القبيلة قد تحضر منذ زمن طويل واستقر فى
نحاء عديدة من القسم ، وسنذكر هنا القسم الذى ظل على بداوته و نذكر فيما يليه
القسم المتحضر أيضاً .

أفخاذ هذه القبيلة هى : العاير والصبيح وبنو فهد والمقدام و المحاشير والجبور
والحبيد ومنهم آل عرير .

وللمائر فروع منها الدواودة وآل حسن . ومنها أيضاً فروع متحضرة سنذكرها
ولآل صبيح فروع أهمها : الحيا والحازيم والزبن . وأما الافخاذ المتحضرة فهى
الدواودة من المائر فى البحرين والقطيف

آل حسن فى جزيرة السلمية و

الخالد فى السلمية

آل رازن فى السلمية

آل شاهين فى جزيرة جنة

وأبو يمين من آل صبيح فى الجبل ، و قط

الظهيرات فى الحسا

هدهود فى الحسا

الحبيدات فى القطر والبحرين

آل كئب فى الحسا

المرافة فى القويمية

الدوشان فى الزلفى

الحمران فى الزلفى

الجبور فى الجشة بقرب الحسا

— ١٤٨ —

المحاشيز في المُسَلِّية والبكويت والعقير
المقدام في الحسا
القَمَّاز في الملحَم

خَنْعَم (١)

تقع ديرة خَنْعَم على طريق الطائف - أمها بين منازل شمران في الشمال والغرب
وبلقرن في الجنوب والشرق ، ومن أقسامها آل مُرَّة والسُرْدَان والمَزَارِقَة والسُّلْمَان .

خَزَاعَة

من بقايا خزاعة الاقمنين منهم في وادي فاطمة ، وفي الخبت عند القنفذة ،
وفي الرَّاك الواقعة الى الشرق الجنوبي من بَحْرَة وفي الضِّيم .

خَمَيْسِين

تقع ديرة هذه القبيلة في الآكام القريبة من حَرَض وهم الى الشرق من
بني مروان .

بنو خَضِير

اسم يطلق في نجد على عدد كبير من القبائل التابعة للعرب من الموالي الذين
لا يستطيعون رد أصولهم الى أنساب معروفة بين القبائل العربية وهم منتشرون

(١) بردون أصلهم الى هاجر

في سائر مقاطعات البلاد النجدية من وادي الدواسر الى جبل. شمر . وقلما توجد مقاطعة لا يكون فيها من بني خضير أناس . وقد نمكنا من حصر أسماء بعض فروع هذه القبيلة كما يلي :

آل معشوق	قنّاقَة	مُزَيْل	مَرشُود	هَدُود
	آل زَيْد	جُمَيْمَة	رَبِيعَة	حَمَادَات
	آل نَفِيسَة	عَتِيق	جَدَعَة	مُحَارِب

ومع أن أصل هذه القبيلة غير متصل بأحدى القبائل المعروفة في نجد فإن كثيرين من بني خضير قد أصبحوا أصحاب مقامات عالية وجاه عظيم . ومنهم أفراد اشتهروا في التجارة والغنى أمثال القصابة والزهير والفضل والناصر والحمدان .

آل الدُّرَيْب

قبيلة صغيرة الى الغرب الشامي من حَمَائِل . ويقم الى شماليها آل موسى وجنوبيها بنو هلال والى غربيها ربيعة التهم .

دَعَكِيَّة

المعلومات عن دَعَكِيَّة قليلة جداً ويقال انها متوحشة الى الدرجة القصوى ولا تعلم من معدات الحضارة الا القليل ويقال انها من همدان وبعضهم يردّها الى آل مُرَّة .

الدَّوَّاسِر

أكثر الدَّوَّاسِر متحضر ، والأفلاج مملوء منهم والظاهر ان الدواسر أحلاف

ينتسبون إلى جنمى العرب قحطان وعدنان . وبناء على ذلك فهم يقسمون إلى قسمين الأول دوسر وينسب إلى تغلب والثاني زائد وينسب إلى قحطان ، البطن الأول : آل دوسر بن تغلب وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهى :
المصاديرزا ، والحقيبان ، والخيليات ، والعمور ، والمشادية .
البطن الثانى ، آل زائد من قحطان وينقسمون إلى فخذين :

الفخذ الأول : صهيب

الفخذ الثانى : مناليم

أما الفخذ الاول ففيه عدة عشائر وهى :

عشيرة آل حسن وفيها عدة عائلات : الفرجان والشككرة .. وآل عمارة
وآل محمد والوبارين ، والعجالين وآل صبحى وآل حمدان ، وآل بوارس ،
والهواميلة ، والصخايرة ، والهواشيلة ، والخفران ، والدباين ، والشينينة ، وآل
يوعلى وآل ثاقب ، والمزيمان وآل قبنان وآل نشير ، آل مبارك ، وآل واسط
وآل مانع .

وعشيرة المساعيرة فيها عدة عائلات أهمها : آل أبو سباع ، وآل أبو الحسين
والجزمان ، وآل أبو عقيل والرؤضة والقودة ، والجفارين ، والدوموخ ،
والجباشة ، والحناتيش .

أما الفخذ الثانى ففيه عدة عشائر أهمها :

عشيرة الحاريم ، عشيرة الرجبان وعشيرة الوداعين .

ربيعة (١)

١ - ربيعة المقارطه

(١) جمنا تحت اسم ربيعة كافة القبائل التى تسمى بهذا الاسم رغم ان اختلاف أسرها وأهم
اقسام ربيعة اثنان ربيعة البهائم وربيعة ورفيدة . وهاتان من حيث الاصل متحدتان الا أن
الاشيرة فرع من قبيلة عسير التى تنقسم بدررها الى أربعة أقسام ذكرها بجملة تحت عسير
ومفردة فى مواضعها .

- ١٥١ -

ديارهم على طريق القنفذة وبأزق إلى مسافة ٢٠ ميلاً بين قريتي غار الهندى
 وجمعة ربيعة يوجد فى شمالهم بنو راشد وفى شرقهم الحميدية وفى الجنوب ربيعة
 التهام وفى الغرب بلعير ويقم بينهم قسم من آل الدريب المسمى بآل خليف
 ٢ - ربيعة التهام

مساكن هذه القبيلة على طريق السكة الخلوية بين القنفذة ومحايل بين قريتي
 معمل الخليف ومرخ . يوجد فى غربهم وشمالهم بلعير وربيعة المقاطره والحميدية
 وفى الشرق آل جيلي والدريب وفى الجنوب بنو هلال وأهل جلي .
 ٣ - ربيعة ورفيدة

تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعة أميال الى الشمال الغربى من أبها الى
 مسافة ١٥ ميلاً عن محايل ويمكن القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلاً من الشمال
 الى الجنوب و ١٠ أميال من الشرق الى الغرب . ويقم الى شمال هذه القبيلة
 الريش والى الشرق بالأحرى بنو مالك والى الجنوب على الهول والى الغرب
 رجال المع وبنو ثواب .

١ . وتقسّم القبيلة الى أربعة أقسام رئيسية : ربيعة الشام ورفيدة اليمن ورفيدة
 الشام والبصمة .

٤ - ربيعة اليمن

تقيم هذه القبيلة فى وادى خلّب ووادى لية وتصل فى بعض الاحيان حتى
 الشقيق وديار بنى متيد . ويحيط بها من الشمال والشمال الشرقى بنو مغيد ومن
 الجنوب الشرقى شران ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن ومن الغرب رجال المع

رجال المع

تمتد ديار هذه القبيلة المهمة ما بين أبها وصبيا فى مسافة تقرب من خمسين ميلاً

- ١٥٢ -

ويحيط بها بحر بن سَكِينَةَ وبنو ثَوَاب من الشمال وربيعة ورفيدة وعلكم الهول
و بنو مقيد وربيعة اليمن من الشرق والمنجحة وبنو هلال من الغرب ومركزها
بلدة الشعين ، وبلى هذا المركز أهمية بلدة (رجال) وتقسّم القبيلة الى سبعة أقسام

بنو قُطْبَةَ في الشعين

بنو قَطَالَم في رِجَال

بنو شُحْب وبنو شَدِيدَة

بنو قَيْس وفيهم رئاسة رجال المع

بنو زَيْد

بنو جُونَة

بنو صَلْب

الرَّشَايِدَة

قبيلة الرشايدة طبقة بين الصلبة والظنير وديرتها في الدبديبة وديرة مُطَير
والعوازم ومنهم الخريثون المشهورون في معرفة سباسب الدبديبة ومفلوزها
ومياها وشجرها ومن مشاهيرها ابن هدبة. وأما أقسامها فهي :

ذو صَيَّاد

المُوَنَة

الْخَلَوِيَّة

المُهَيِّمَات

المَجَارِمَة

- ١٥٣ -

الرَّيش

تقيم هذه القبيلة الى الشمال والشمال الشرق من نَحَائِل . ويحيط بها آل موسى
ابن علي وبنو شهر من الشمال وِبَلَّاسَمَر من الشرق وبنو ثَوَاب و آل موسى من
الجنوب والدُرَيْب من الغرب ، وتقسّم الى قسمين : الرَّيش ، والمِشْوَال .

زَيْد

هذه القبيلة احدى فروع حرب المنفصلة عنها وديارها الى شمال التُّنْفَنَة و أم
أقسامها :

الِضَيْر - بنو زَبْدَة - آل سَعِيدَة - الِإِمْلِحِي - بنو عُنْمَة - الصَّلَاعِبَة -
الِدُّقْرَة - المِشْمَفُ - الِجَيْل - جَدَارِمَة - عَجِيلِين .

زَهْرَان

هذه القبيلة من أكبر قبائل عَسِير ، وتقع ديارها بين بني مالك من الشمال
وغايد من الشرق وزَيْد من الجنوب والجنوب الغربي وقَوِي بِرَكَت وقَوِي حَسَن
من الغرب ، وتمتد في الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار ١٥ ميلا .
وهذه بطون زهران :

الِبَطْن الِأَوَّل : دَوْس ، وفيه فخذان :

بنو مَنهَب وهم جماعة ابن خَضْرَان .

وبنو قَهَم وهم جماعة الصَّغِير .

الِبَطْن الثَّانِي : بنو عَمْر وفيه ثلاثة أفخاذ :

بنو خَرِيرو بنو عَدْوَان جماعة السَّبِيحِي

قُرَيْش جماعة السَّبِين .

— ١٥٤ —

• بنو بشر و بنو جندب وهم جماعة ابن زفاف •
البتن الثالث بنو يوسى وفيه خمسة أفخاذ وهي :

بنو حسن وهم جماعة أحمد بن عصيدات

بالخزمر

بنو كنانة

بنو عامر

أهل بيضان

• البتن الرابع : بطيل •

البتن الخامس : بنو سليم ، وفيه أربعة أفخاذ :

بالمفضل

أولاد سعدي

الشعبان

الجبر

البتن السادس : الاحلاف وفيه أربعة أفخاذ :

بالمعور

بنو نعمة

بنو خريص

بلاسود

بنو زريد

مقر هذه القبيلة حول القنفذة وأم أقسامها :
دبعة - والمرأحية - آل عقال

سبيع

أما كن هذه القبيلة في وادي سبيع بين أطراف عسير الشرقية الشمالية ونجد بقرب الوشم وتمتد الى وادي تربة ورنية .

وسبيع هي التي تحسب بادية نجد المقصود بها أهل العارض .

ويقال ان عدد سبيع محدود ويوجد منهم من تحضر كما سفينه فيما يلي :

وأفخاذ سبيع هي :

بنو عمر في العارض منهم الخضران والضعبة . (١)

بنو عامر في العارض ايضاً منهم الفدوقة وعُجْمان الرِّحِم والبيادين والصيَّاطة

والقوالدة والقُدعة وبنو حميد .

القريشات في الخزيمة

السؤدة في رنية

آل عمير في الأملح ومنهم بنو ثور .

بنو سعد

قبيلة عربية شريفة الأرومة منها حليلة بنت أبي ذؤيب ظئر الرسول ﷺ وديارها من الطائف الى جهة الجنوب الشرقي . وتحسب هذه القبيلة أصل قسم

كبير من عتيبة . وتقسم في الوقت الحاضر الى بطنين ، البطينين والتبنة .

وللتبنة فروع عديدة أهمها الصريرات واللصة . وأما البطينين ففيه فروع

كثيرة ايضاً أهمها :

(١) في الصعبة أربع عشائر الجالين وآل علي والدمرارية وآل عزة . وفي الحضرة أربع عشائر ايضاً وهي العلة ، الجبور ، النبطة والعريجات .

الطنفة
أخذيبيج
بنوزايد
السلافة
ربيع
العيلة

وقد كتب الى قليل بن عايض كبير بنى سعد أسماء كثير من العائلات التي تتبع كلا البطنين الثبته والبطنين فذكر أن البطنين فيها خديد والسبايل ، والرؤفة ، واللاهوب ، والنفعة ، والسلافة ، وربيع ، والعيلة ، وبنوزايد ، والطنفة ، والجعدة والردانين ، والسوطة ، والعمارة ، والزوران والحليقات .

وذكر في الثبته العائلات الآتية :

لصة ، وصريرات واللصة هم قساورة . القساورة هم ذوو عطية ، والمظافرة والداهامين ، والبراق والمخلد ، والمناصير ، وآل طلحة ، والمرأوحة ، والغدران والسمره ، والشعائرية والثعابين ، والمناجيم ، والعلاوين ، والشئلمة والشئيات ، والحوطة ، والغنائيم ، والمراشدة ، والرؤسان ، والمتافسة ، والرؤفة ، والقعها . والصريرات فيهم الشئبة ، والعصمة والدعاجين ، والعيسى ، والدبائية ، والحمية وهؤلاء يقال لهم الثبته .

سفيان

فرع من ثقيف يقيم في أطراف الطائف الى الجهة الجنوبية الشرقية منه . وديرتهم ديرة بنى سفيان المسماة بالشفا وهي عبارة عن عدة وديان تبدأ من آخر حدود قرش الحضر عند شقراء . والقبيلة متحضرة لها زراعة وفلاحة وأهلها كثير والأغنام ولهم أقسام عديدة ذكرناها في ثقيف .

- ١٥٧ -

السُّهُولُ

السُّهُولُ بادية العارض وهم مقيمون في أطراف الرياض وسائر أنحاء العارض
ومنهم أتباع عائلة آل سعود وجندهم . وأقسامهم هي :
الظهران ، آل مُحَيَّمِيد ، البرَّازات ، والسَّرِيَّة ، والمَحَلَّف ، وآل مَرَّصُوع .

الشَّرَارَاتُ

يقسم الشرارات الى ثلاثة أقسام :
الحِلْسَةَ الفَلِيحَانَ والمَرَّامَ
ولكل قسم من الثلاثة الاقسام المذكورة فروع هي كما يلي :
فروع الحِلْسَةِ :
الصَّبِيحَاتُ
الرَّشَايِدَةُ
آل جُوَيْزِ ن
آل عمرو
آل دَقَّاف
الدباوين
الضَّبَاعِينَ (هؤلاء من غير الشرارات ولكنهم يقيمون معهم)
وفروع الفليحان وهي :
آل سَلَمِ
الجَوَابِرُ
آل دَهْبَانَ
ورئيس العزام هو ابن خُرَيْفَانَ .

بنو شَيْبَل

قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها لا يزيد عدد أفرادها عن الف نفس .

الاشراف

في الحجاز ديار قریش وقریش ينتسب اليها عدد كبير من القبائل ومن سكان المدن والامصار . أما في الحجاز فيمكن قسمة الاشراف الى قسمين بقايا قریش وسلالة السبطين الحسن والحسين .

فالقسم الاول منه الفروع الآتية :

الشَيْبِيُّونَ وهم سدة البيت

وقریش في مِني وأطرافها وفي أطراف الطائف وهم غير قریش الثقفية .

وأما القسم الثاني فيقال ان منها في الحجاز ٢١ عشيرة وقد حلولنا ذكر

بعضها هنا :

- | | |
|------------------------------|------------------|
| ١ - الشَّنَابرة | ١٠ - المناعة |
| ٢ - ذُو سرور | ١١ - ذُو جيزان |
| ٣ - ذُو زيد | ١٢ - ذُو جودالله |
| ٤ - العبادلة في عسير والحجاز | ١٣ - المناذيل |
| ٥ - ذُو بركات | ١٤ - ذُو ابراهيم |
| ٦ - ذُو حسن | ١٥ - ذُو عمرو |
| ٧ - ذُو حراز | ١٦ - الجمافرة |
| ٨ - ذُو عبد الكريم | ١٧ - ذُو حسين |
| ٩ - الحُرث | ١٨ - القُور |

- ١٥٩ -

شَمْرَان

مساكن هذه القبيلة على طريق الطائف واما منحدره الى الغرب حتى تهامة ويحيط بها من الغرب والشمال غامد ومن الشرق شهران ومن الجنوب خثعم وبالقرن وتقسّم الى شمّران الشام وشمّران تهامة ومنهم العُبوس والى بادية أم أقسامها سَحَاب وآل مُبارك .

بنو شَهْر

منازل هذه القبيلة ممتدة من تهامة بقرب القنفذة الى أعلى جبال الحجاز ثم تنحدر منها الى الشرق حتى وادي شهران .
ويحيط ببني شهر كل من بلعريان وبلقرن وبنو عمرو ومن الشمال وشهران من الشرق وبلأسمر والرّيش وآل موسى والحَميدة وربيعة المقاطرة من الجنوب ومن الغرب بنو زيد .
وتقسّم القبيلة الى بني شهر الشام ومنها كعب وبنو كريمة وآل أبو قبيس .
وآل بني شهر اليمن ومنها أبو بكر ومشهور وآل حُتُب وبنو شهر التَّهَمَة ومنها اللّحصَة واخلطّ والدّوشة . ومنهم من يقسم بنو شهر الى ثلاثة أقسام . بنو عمرو وهم يتبعون بيثه ، وسلامان ومركزهم النّماص وكبيرهم العَسبلي ، وبنو أثلة ويتبعون الشُّبيلي .

بنو سُحْبَة

تقيم هذه القبيلة حول أتود الى مرتقى وادي صَلَع ومعظم القبيلة بالرغم عن

- ١٦٠ -

ادعائها أنها من قحطان من أصل سوداني . ومن القبائل الرحل فيها :
آل خَضْرَة -
وآل حَنَان

شهران

هذه القبيلة أ كثر القبائل المسيرية عدداً وأوسعها دياراً بحيث أن ديارها تمتد من قرب ييشة متبعة وادي شهران حتى قرب صَبِيَا ، وهذه المسافة تبلغ ما يقرب من مئتي ميل .
ويحيط بهم من الشمال الشَّلَاوَة وُسْبِيْع ومن الشرق عَبْدَة ورفيدة اليمن والنجوع من الجنوب ومن الغرب بنو شُعبَة ومُغِيد وبنو مالك وبلاَحر وبلاَسمر وبنو شهر وبلقرن وشميران .

وتقسم القبيلة الى تسعة أقسام رئيسية :

آل مشيط

آل رشيد

آل غَار

آل نَحَّاس

آل قُعود

بنو بَجَاد

بنو هَاب

بنو شَيْف

بنو رُشْعة

آل يَنْفَعَة

- ١٦١ -

الشَّلَاوَة^(١)

تمتد ديرتهم من شرقي الطائف من جبال الحجاز الى حدود ديرة البقوم
ومن الجنوب الى حدود زهران وغامد ومن الشمال الى ديار ثقيف . وأقسام
الشلاوة كما يأتي :

المتاعبة

المسيلات

الموسى

الحسينكة

الجنائث

بنيوس^(٢)

الطهمة

العصاوين

شعيث

الشدادين

شمر

يطلق اسم شمر على مجموعة القبائل الآتية :

(١) سنجارة (٢) تومان (٣) أسلم (٤) عبدة

أولا - بطن سنجارة فيه الافخاذ الآتية :

فخذ آل زميل

فخذ الحميل

فخذ آل سدويد

(١) انظر بلعارت (١) حسبنا هذه من بلعارت .

- ١٦٢ -

فخذ آل فداغة

في فخذ آل زميل عشيرتان آل سهيل وآل نهبان ومن عشيرة آل سهيل

العائلات الآتية :

آل سلمان

آل شيحا

آل ابن سعد

الضرفان

النمسان

المقائل

الريظان

الشلقان

وأما عشيرة آل نهبان فنها :

الشمرُوخ

الخنسان

الوضنان

آل كُويس

آل ضو

وأما فخذ الحفيل ففيه العشائر الآتية ومنزلها اجا وبيضانثيل وسلمى :

آل جارد

آل حلزم

آل سلتيق

آل كلاب

العمور

- ١٦٣ -

آل زَيْرُ

على بو علي

آل رُحَام

آل قَنِي

آل جَرْدَان

وأما عشائر آل سَوَيْد فهي :

الْفَضْلِي

الْكُرَيْشِيَّة

الْحَرَابِدَة

وأما فروع الفداغة فهي :

الرُّعْجَان

الزُّمَالَات

وكل سنجارة تنزل بين العوطة^(١) والحزول .

ومن أقسام سنجارة العامود والجربا .

وأما العامود منهم : آل حَرِيْز والْجَسِيْنَة والْبَرِيْج .

وهم من الجربا غير أنهم انضموا الى سنجارة وليسوا منها .

ثانياً — بطن التومان فيه الافخاذ الآتية : —

الطُّبِيَّاط

الرُّبَيْع

الْهَدِيَا

آل زُمَيْل

(١) غير هوطة دمشق .

— ١٦٤ —

ومكاتبهم بقرب الشبيكة .
ثالثاً — بطن عبّته وفيه الافخاذ الآتية :
فخذ آل جَحِيّا وفيه العشار الآتية :

آل مُفْضِل

السُّنَان

الصُّمَيْل

الجُنَيْدَة

الدُّغَيْرَات

وفي عشيرة آل مُفْضِل عائلات عديدة أهمها :

آل مسعود

آل مَوْزِع

الطُّلَاع

الطُّرْمَان

آل فَرْهَيْد

آل بَرَيْش

الصُّلَيْت

الرُّبَاع

الحَامِل

وتتألف عشيرة الدُّغَيْرَات من :

الشُّرَيْمَات

وآل عُليّان

النَّيَّات

الجمافرة^(١)

الزكاريت

الويبار

آل جدى

آل حسن

ومن الجمافرة :

آل خليل

آل حيمر

آل عطون

الرزانة

وعبدة تملك آبار لينة والخضرا وزرود والثملبية والأجفر وتمتد منازلها من

أجا الى ما وراء لينة .

رابعا — بطن أسلم وهو مؤلف من الافخاذ الآتية :

آل طوالة

آل فزده

آل شحيم

الخيرار

السكوت

آل ججيشر

الوهب

البيض

(١) منها آل الرشيد حكام حائل وآل ابن على حكام حائل قبل الرشيد

الكثفة

السليط

الوجمان

وينقسم فخذ آل طوالة الى العشار الآتية :

التماقيد

النقنق

المتاصير

آل شلهوب

ومنازل اسلم تمتد من جبل سلى الى القصيم وتنتهى فى البشوك وجراب .

الصلبة

أولاد صليبي أو أولاد غامع هو الاسم الذى يطلق على مجموع القبائل التى لاتعرف أنسابها . والصلبة يقسمون الى بدايد مختلفة ويقال لها (آل) وهم يقطنون فى أماكن مختلفة من بلاد العرب وليست مجتمعة فى مكان واحد مثل سائر القبائل ذات العصبية أو ذات الحلف .

وهذه هى الاقسام المشهورة من الصلبة :-

اسم القبيلة	شيخها	مكاتها	عدها
آل ماجد	ولد شنوف	جنوب الكويت	١٧٠ بيتاً
آل رويح	ولد سليبيخ	غرب الكويت	٦٠ »
العذاذلة		جنوب شرق السهولة	٢٠٠ »
العناتير		غرب المشهد	٨٠ »
آل جميل	مُغْنِم بن سُريخ	القصيم	١٥٠ »

— ١٦٧ —

آل بناق	ولاد طليحان	حائل	٥٠ بيتاً
آل سيالان		جنوب الجهرا والشفافية	٦٠ »
آل كسيوان		« » «	
المرآقان	ابن قريج	الرضيى الخيلزية	٣٠ »
آل طرفه		الحزول والجوف والحاد	١٠٠ »
السعادات	ابن جرّاد	قرب تيماء	٩٠ »
آل مسيلم	قطين	بنداد والقيعة	٩٠ »
آل حازم آل عيسى وآل موسى		الوديان	٨٠ »
الظبيات		الجزيرة	٢٠٠ »
الشيخات		الناظر	١٠٠ »

وأ كبر الصلبة والزعيم الذى له الطاعة العامة هو ابن مالك .
 ونظراً لضعف الصلبة وعدم وجود عصبية لها فانها تلتجى الى القبائل المعروفة
 وتطلب حمايتها مقابل الخلوة التى تؤديها من أجل ذلك الغرض .
 وتمين القبائل الحامية بعض أفرادها لحماية الصلبة وتحصيل حقوقهم من المعتدين
 عليهم ويسى حامى الصلبة (أخو) .

والاخوان للصلبة م :

ابن كوينك

أبو جينة

ابن حسن من الدُعمان

ابن بدرى من الأشاجعة

ابن ملحق من السوالحة

المحربوطلى من العبادلة

ابن شن من ولد على

- ١٦٨ -

ابن مَحْيَنِي من الدَّهَامِشَةِ
ابن جَلَّال من الصَّقُورِ
ابن تَجِيحٍ من الفَدَّاعِ
ابن دَلِيْقٍ من الظَّفِيرِ
أبو تايه من الحَوَيْطَاتِ
ابن خِيَالٍ من العَزَّامِ
ابن سَيِّدٍ من وِلْدِ سَلَيْمَانَ
ابن محمد من بنى عَظِيَّةَ
ابن زَبَنٍ من بنى صخر
ويدعى الصلبة أن أصلهم من الحسا.

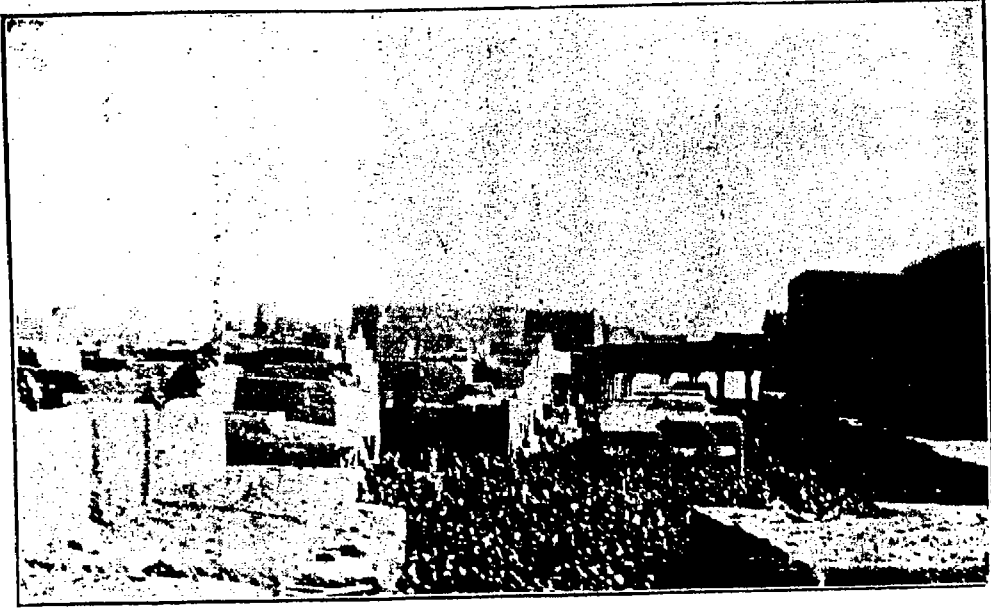
قبيلة طُوَيْرِيقِ

فخذ من أفخاذ قبيلة ثقيف ذكرناه فيها .

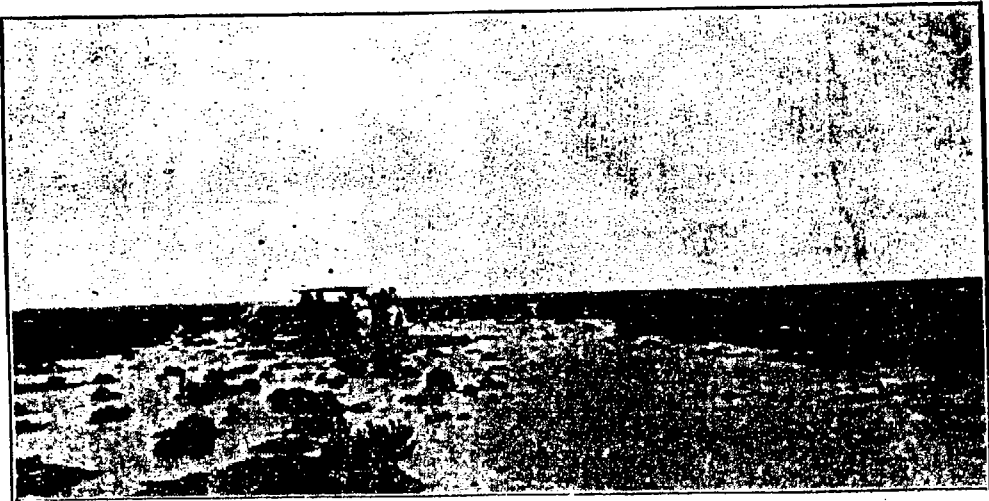
الظَّفِيرِ (١)

بطن من بطون العرب ولم تنسب الى قبيلة ، ومنزلها في طَوَّالِ الظَّفِيرِ وفي
المنطقة المحايدة بين نجد والعراق وفي أطرافها .
وتقسم الظفير الى فخذين أولَا البُطُونِ وثانِيَا الصُّمْدَةِ .

(١) انظر معاهدة الحمرة بين نجد والعراق ويتم معهم من القبائل الجيارين والموازم والرشايد
والسليلات والسكواد .



٨ — منظر سوق الرياض وقسم من داخل القصر الملكي



٩ — وادي السلي شرقي المارض بعد السيل

- ١٦٩ -

طالفخذ الأول فيه العشار الآتية :

آل بُوَيْتٍ ، يدعون انهم من أشرف الحجاز
بنو حَسَنٍ

آل سعيد
بنو خالد
آل كثير

الطُّلُوح يدعون انهم من عترة

سُوَيْطٍ

سُلْطَانٍ

مُذْعِرٍ

حَوَلَا

بَطَّاحٍ

مَعَالِبٍ

أَقْتَانٍ

ضُوَيْجِيٍّ

رَسْبِيٍّ يدعون انهم من فخر

عَدَوَانٍ يدعون انهم من ربيعة

وأما الفخذ الثاني ففيه العشار الآتية ونحسب أبناء عم لشمر :

آل عُرَيْفٍ يدعون انهم من قحطان

الْجُوَاسِمِ يدعون انهم من شَيْبِغٍ

الْمَنْفِيَّسَانِ

— ١٧٠ —

آل المَعْلَم يدعون انهم من تميم
المَسَامِير ويدعون انهم من عنزة
الظُرَّاعان من أصل العبيد الزنوج
القَسَكِر

قبيلة عَنزَة

تنسب عنزة الى أسد بن ربيعة وهي أكبر القبائل العربية على الاطلاق
في وقتنا الحاضر وتمتد منازلها من نجد الى الحجاز فوادى السرحان فالحماد فالبيادية
السورية حتى حمص وحماه وحلب ومع أن عنة عشائر وأفخاذ منها خارجة عن
الملكمة العربية السعودية فاننا نرغب في حصر تفرعاتها أدجنها هنا وأشرنا
في بعض المواضع الى الأماكن التي تقيم فيها، ويمكن تقسيم القبيلة الى ثلاثة
بطون كبيرة هي :

صَنَى مُسَلِّم^(١)

ضنى وائل

ضنى عبيد

فالبن الأول (مسلم) ينقسم الى ثلاثة أفخاذ أيضاً هي : الزُّولا والمُحَلَّف
وولِدَ عَلِي.

والبن الثاني (وائل) ينقسم الى فخذين هما : العَمَّات والدَّهَامِشَة .

والبن الثالث (عبيد) ينقسم الى أربعة أفخاذ وهي : الفُدَعان وولِدَ

سَلِيمان والسَّبْعَة والسَّلَقا .

(١) ضنى بمعنى النسل وتستعمل هذه الكلمة و نجد للدلالة على وضع الحوامل .

وهانحن نشرح عائلات وعشائر وأفخاذ كل بطن على حدة :
(البطن الاول ضنى مسلم وأفخاذه الثلاثة)
الفخذ الاول : الرولا^(١) . تقسم الى عشائر كثيرة هي :

(١) الدُغمان

(٢) المُرْعِض

(٣) الفُرَيْجَة

(٤) القَعْمَع

(٥) آل مانع

(١) الدُغمان : تحوى العائلات الآتية :

آل حِكْشِي

آل حَسَن

آل دَرْعَان

الصُّوَالِحَة

الْبَرَايِرَة

(٢) آل مُرْعِض : تحوى العائلات الآتية :

آل شَعْلَان

آل نَصِير

آل مِبِيل

آل جَابِر

آل وَهَيْف

آل نَاصِر

النَكْبُوش

(١) من الرولا من هم في نجد ومنهم من هم في سوريا

آل رَوْضَان

آل بُنِيَّة

آل جَاع

السِّنَّة

الْقَطْعَة

العَلَمَة ومنها الرشدى وآل حَمَد وآل مِدْحِم وآل دُؤْبِج

(٣) آل فَرِيحَة تحوى العائلات الآتية :

آل هَزَاع

آل فَلَيتَة

السُّوْحَلَة

آل جَنِيَان

آل سَحْرَان

آل هَطْلَان

آل شَائِل

آل جَدْرَان

آل مُشِيْط

آل صَبَاح

آل رَمَاح

(٤) القَعَق يحوى على العائلات الآتية :

النُّسُوم ، الحَمَامِيد ، آل شَقِيْر ، آل رَيْشَان وفيها البيوت الآتية :

آل حَنِيَّان ، آل مُعْيِزِر ، آل وَكَيْد ، السَّبْعَة ، آل جَرِي ، آل عَوَيْنَان

آل عَجِيْل ، آل سَلِيْم ، آل مَشَنَد

— ١٧٣ —

(٥) آل مانع وفيها العائلات الآتية :

آل قنقع

آل دويرز

آل عطية

آل كوينل

الشراطين

آل رشيد

آل رشيدان

ويقوم مع ارولا الكواكبة المظنون أنهم من قحطان ولا يزيد عددهم

عن ١٥٠ بيتاً وأقسامهم كما يلي :

آل حويرث وتألف من المداغم التي منها :

المطلان

المبيدان

آل سمنير

آل ربيع

الخواهله

آل سلمان

آل شجنير وآل غنيم وآل رشود

آل وهيب وأفخاذها : آل محسن آل جليدان آل وادي

الجرففة وأفخاذها :

آل مجيب آل حصي آل عرفان آل خطام .

الفخذ الثانی من البطن الاول : المَحَلَف (١) فی هذا الفخذ عدة عشائر أهمها :
الأشاجمة وفيها عدة عائلات كالمهيوب والبلاغيص وعشيرة العبادة وعشيرة
السروالة والبُدور .

وأ كبر مشايخ هذا الفخذ ابن معجل وابن جنبل وابن ماجد .

الفخذ الثالث من البطن الاول : وُلِدَ عَلِي (٢)

كانت ولد علي تسمى فيما سبق بنى وَهَب ولكنها عرفت بمد ذلك وفي الوقت

الحاضر باسمين :

للنابهة (وهم آل نبهان)

وولد علي (الذين كانوا من قبل آل علي)

أما المنابهة فانهم ينقسمون الى :

الحجّاج التي تقسم الى الخنايعة والفُقراء والمسالخ وتشمل الصقارة والحسيّة

وكانت المنابهة قديماً تقيم في جنوب غربي تيه حتى خيبر ولكنها انتقلت

بعد ذلك الى الشمال شرقي شمال الشام . ورئيس المنابهة في الشمال (٣) هو ابن ملحم

ورئيسهم في الجنوب (٤) هو القعير .

وأما ولد علي فانهم يقسمون الى :

(١) وُلِدَ عَلِي (أَوْضَى مَفْرَج) وهي في الشمال تطيع ابن عمير وعشايرها هي :

المُواظ

العُطَيْمَات

الجَبَّارَة

(١) أماكنهم مثل الرولا

(٢) يتنسب آل سعود الى هذا الفخذ ويلفظ وولد علي (بكسر الواو)

(٣) في سوريا (٤) في شمال الحجاز

الطُّلُوح
الدَّجَّان
المَجِيْبِل
الجَدَّالِم
الطُّوَالِمَة
الرُّيَالَات
المُرِيخَات

(٢) الأيدا (١) وهى قسمان فى الشمال وفى الجنوب . فالأيدا الشماليون هم :

المشادقة ورئيسهم الطيَّار
الحمامة
المشطة

وأما ولد على التى فى الجنوب فرئيسها فرحان الأيدا وعشائرهما ثلاث .

الشمَّان
الجريدة
العبادلة

(البطن الثانى من عنزة (وائل) ونخذه)

الفخذ الاول من البطن الثانى العمارات (٢) أو آل جبيل ورئيسها ابن هنال

أما عشائر الجبل والعمارات فهى :

١ — ابن هنال والجبلان ومنها العائلات الآتية :

النُوم وآل هيازع وآل حُسين والخطاشية

(٢) فى العراق

(١) كل الأيدا فى شمال الحجاز وغربي نجد

- ٢ - الصَّقُور ومنها آل دَهْمَان ، المَصَاعِيْب ، اَلْجَلَال ، الدُّكْمَةُ .
الفخذ الثاني من البطن الثاني الدَّهَامِشَةُ^(١) وعشائرُه هي :
- ١ - آل مُخَلَّف وعائلاتها : المَعِينَات والسُّلْحَانَ والضُّوَيْبَةَ وآل عِيَّاش
٢ - الزَّيْن وعائلاتها : السَّبَابِيح الصَّرْمَا والسُّكْمِيَّات .
٣ - السُّوَيْبَات وعائلاتها : السَّلَامِيْنَ وَالْحَاطِرَةَ وَالْمُهَلَّ وَالْجَلَاعِيْد .
(البطن الثالث من عنزة ضنى عُبَيْد وَأَنْفَاذَه)
الفخذ الاول الفدعان^(٢) ورؤيسهم ابن مهيد وعشائرُه هذا الفخذ هي :

آل مَهِيْد

الرُّوس

السُّبَيْلَات

الْقُشُور

آل هَفْيَانَ

آل حَازِم

السُّكُفَانَ

الْحَنَائِش

الْحَرَمَةَ

آل بَجَلِي

التَّعْجَلِيَّةُ وَفِيهَا الْعَائِلَات الْآتِيَّة :

آل مَائِس

آل قُرَيْن

(١) في نجد ولهم فيها هجر (٢) في سوريا

- ١٧٧ -

النعميم
آل هجر
آل عبد الله

الفخذ الثاني من البطن الثالث ولد سليمان (١)

منازل ولد سليمان بين تيماء وخيبر وبيضاء ثليل ورئيسهم العام هو العواجي

ويقسم هذا الفخذ الى عشيرتين :

(١) جعافرة

(٢) سلماوية

فالجعافرة تتألف من العائلات الآتية :

العواجي

السُّهول

العلمرون

الزواوية

آل مرَّيجيم

الكرَّاوعة

آل تمام

آل مبارك

آل نمران

وأما السلماوية فأهم عائلاتها :

السُّليمات

الفضَّاور

الحميش

(١) في غربي نجد وشمال الحجاز

الفخذ الثالث من البطن الثالث من عنزة - السبعة
في هذا الفخذ عشرين تان مهمتان :

١ - القمعة

٢ - والعبيد

فن عائلات العشيرة الاولى : الرسالين وألحسان والفورّة والرّحامة
ومن عائلات العشيرة الثانية : المسيكة والمواعدة والدوام
وينسب المواهب^(١) الى السبعة أيضاً مع أن ديرتهم بميدة عنها، وتحسب
هذه العشيرة كجزء من بلي مع ان هذه قحطانية وتلك عدنانية .

الفخذ الرابع من البطن الثالث من عنزة : السلقا

كبير هذا الفخذ الرمدي وأهم عشائره الشملان والمضيان والمطارقة .

ومن عنزة بعض العشائر المتحضرة في نجد، أهمها :

١ - في العارض قبيلة الفقهة في حرمة وملجيم وباطن الشيوخ والمنقوحة

والرياض ووادي حنيفة وحرمة وحرمة

٢ - في الحريق الهزازة

٣ - في الحوطة آل داود

٤ - في الأفلاج الجذيمات

٥ - في السدير والداخلة آل برباع وعسكر والهويدي . وقرب الزلفي

يوجد الحويشان وتويم

٦ - وفي القصيم وحنيزة وبريدة وغيرها .

وبعض عنزة يقطنون في هجر أنشأها لهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن

آل سعود في شمال الحجاز .

(١) المواهب قليلو العدد ومنهم السرايين المنتشرون بين الحرتين ووادي السرحان
ذكرناهم في بلي أ

قبيلة عتيبة

لا يوجد بين القبائل العربية من يفوق عتيبة في القوة أو يزيد لها في العدد الا قبيلة عنزة ولا يكاد ينازعها أحد السلطة في القسم المتوسط من المملكة .
وتفصيل منازل عتيبة كما يأتي :

من سفوح جبال الحجاز الشرقية الى الحرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قحطان والبقوم والشلاوة وسبيع في الجنوب . ويوجد قسم قليل من عتيبة في الحجاز غربي السلسلة الجبلية في أطراف الطائف وفي أطراف مكة والمضيق والسيل .

وتقسم القبيلة الى بطنين كبيرين الروقة وبرقة ، ولكل بطن أنخاذ وعشائر عديدة .

البطن الأول الروقة : - منازل الروقة أقرب الى الحجاز من برقة و كبير

مشايخها ابن ربيعان ، وفيها ثلاثة أنخاذ :

(١) فخذ ذوي ثبيت ويتبعه من العشائر الحصان وفيها البراريق والحرمان والجمالية ، والمروة ، وعشيرة العفارين ومن أهم عائلاتها : الرباعين أصحاب الرئاسة والغرزان ، والشقران ، والجميعة .

(٢) فخذ الطليحة ويتبعه من العشائر الخناتيش ، الحماميد ، الموازيم ، الحرمان ، الدلابحة ، المغايبة ، الحفاة ، الأساعدة ، السمرة .

(٣) فخذ المزاحمة ويتبعه العشائر الآتية : ذوو عطية ، المضيان ، الدماسين المراشدة ، العبيات ، الجذعان .

ويتبع عشيرة ذوى عطية عائلات عديدة أهمها المزاريق ، والمهادلة ، والمغايرة والقوايمة ، والغنائم ، والجردية .

البطن الثاني من عتيبة بطن برقة (١) : - وتمتد منازلها في الشرق حتى الوشم

والتصميم ، وفيه ثلاثة أفضاخ :

الفخذ الاول عيال منصور فيه عشائر :

(١) عشيرة الدُاجين وفيها عائلات هي :

- عائلة المَلابِسة ومنها الهَيْضَل والمحاوِشة وعيال سَحَد وفوور سَحَة .
 - عائلة الخَيْطِيَّة ومنها العَضاوِين وآل سَحْيا وآل عُتَيْلَة .
 - عائلة المَعاليَّة ومنها آل عَبْدَة ، والصَّعارين .
 - عائلة الهُدُف ومنها الدُّغاليب والصوانَة .
 - عائلة السَّوالِم ، منهم عيال مفلح .
- (٢) عشيرة الجِثْمَة وفيها عائلتان :

عائلة الخُلْد

عائلة الدُهَسَة

(٣) عشيرة الدُّغاليبة وفيها العائلات الآتية :

- عائلة النُّعْرَة ومنها المَهْدِي والتَّعاليِن والمِناديَّة والدَّرَائيَّة .
- » ذوى عُلوب ومنها الضُّحُول والصَّرَاوِحة والحوافِرَة .
- » القُبَعَة .

(٤) عشيرة العَصَمَة وفيها عائلات منها :

- عائلة الجُلَّاة ومنهم أبا المَلَاء والمَلَجَة ، والحرارين والشَّعْمان .
- » آل عَجْزَة ومنهم العَبَايِد والرُّكَيْبات والخلالِحَة والجَنابا .

(٥) عشيرة الثِّيَابِين وفيها عائلات :

عائلة عيال صالح

- » ذوى فُهَيْد وفيها الخَلِيْفَة .
- » القَرَّافِين وفيها الخَوَاتِمَة .
- » الزَّبالِفَة وفيها المرشد

عائلة ذوى عبدِ الله
» ذوى شَيْبَةَ
» الشَّوَامِ
» الفَوَارِينِ

الفخذ الثانى المقطة وفيه عدة عشائر :

(١) عشيرة الكَرْزَانِ وفيها عائلات منها : عائلة المتَابِعة ، ومنها السَّمَايِينِ
والْحَمِيدَةِ وَالْمَوَاصِينِ وَالْحَمُجَانِ وَذُووِ خُصَيْرِ
عائلة الرُّوسَانِ ومنها مُسَيِّعِيدِ وَالْقَمْرَةَ .
» الحَوَائِدِ وَمِنْهَا الْهَمَارِجَةُ .

(٢) عشيرة الخَنْأِفِرَةِ .

(٣) » الْقَزَائِلَةُ .

(٤) » الْهَوَارِنَةُ .

الفخذ الثالث النُّفْعَةُ ، وينقسمون الى عدة عشائر ، أهمها :

(١) عشيرة ذوى مُفْرَجِ

(٢) » ذوى زِيَادِ

(٣) » ذوى الْحَيَا

(٤) » الْفَلْتَنَةُ

الفخذ الرابع الرُّوسَانِ وينقسمون الى عدة عشائر :

(١) عشيرة عِيَالِ عَامِرٍ ، وفيها عائلات : منها اللُّوَيْبِيَاتِ وَابْنِ جَامِعِ وَالْخَرِيفَانِ وَالْمَهْيَبِ

(٢) » الْمَقَاحِصَةُ وَمِنْهَا ذُوهُو عَجِيرَةَ

(٣) » ذوى مَنجَرِي

(٤) » الشَّهْبَةُ وَمِنْهَا الْمَرَاوِحَةُ .

ومن عتيبة قوم متحضرون سكنوا بعض الديار النجدية في العارض والسدير
والقصيم وقصر ابن عقيل والبكيرية وفي المذنب .

قبيلة بني عطية (١)

تعرف هذه القبيلة باسم العطاونة والمعازة وتنسب الى معز بن أسد (أخي
هنز مؤسس عنزة) ومنازل بني عطية في النصف الشمالي من حرة العويرض حتى
حرة المواهب . ومن عشائر بني عطية :

العطيات	الوكلا	السعيدانيين
السبوط	العقيلات	المسابةحة
الجميمايين	المراخين	العليان
الزيلات	الخماعة	الخميسات
الروازين	السليمات	

قبيلة العجمان

ينسب العجمان الى يام في نجران ونسبتهم هذه الى قحطان مجادل في صحتها
إلا أن المرجح كونهم وآل مرة أبناء عم . ومنازلهم في جوار بني خالد اعتباراً
من الطف الى العوير وتمتد ديرتهم حتى الصنآن وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفي
والقصيم والخرج .

(١) بعض الرواة يقول ان بني عطية أصل الحويطات والطرايين (في فلسطين) وغيرها
من القبائل . وسواء ثبت هذا أم لم يثبت فإن بني عطية والحويطات على أتم الاتفاق ويتنقل
الفريق الواحد في أرض الفريق الآخر دون منازعة

وفي هذه القبيلة نخندان :

الفخذ الاول مَرزُوق وفيه العشائر الآتية : شامِر وِضَاعِن وِحدَجَة . وفيها من العائلات : آل نَشَوَان ، وآل مَحْفُوظ ، وآل خُوَيْطِر وآل مَسَاوِي وآل هَمْلَان ، وآل عَلي ، وآل سَليمان ، وآل مَعِيض ، وآل رَاشد وآل هَادِي وآل اللُّزِي وآل صَالح وآل نَاجِعة وفيهم الامارة بآل حِثْلِين . وآل سَفران .
الفخذ الثاني : وَبِير وفيه العشائر الآتية : عَرَجَا ، رَشِيد ، مَضْرَع ، مُفْلِح حَيَّان ، خُوَيْتِر ، ضَعِين ، سَمَاد ، صَلِيْفِي ، سَلُوم ، سَرِيح ، شَوَاوِلَة ، آل فَطِيح آل مُطَلِّق .

العوازم

هذه القبيلة لا تنتسب إلى قبيلة عربية معروفة ولذلك فان العرب الصريحي الدم لا ينتسبون اليها ولا يعتبرونها من جهة النسب والسؤدد .
وأما لكنها بقرب ديرة مُطَيَّر والعُجْمان بين الكويت وساحل الخليج الفارسي حتى ديرة مطير في الغرب .
وفي العوازم فخذان رئيسيان :
فخذ القُوَعَة وفيه ثلاث عشائر :

الهِدَالِين

الْبَرِيْمَكَات

والمَسَاجِة

وفخذ ذوى عِيَاض وفيه العشائر الآتية :

المَلَاعِبَة

المَسَاعِدَة

الجَوَاسِرَة

- ١٨٤ -

الغُرَبَاءُ
الْقَرَّاشَةُ
الْمَحَالِيَةُ
الصَّوَايِرُ
الْمَتَّارِمَةُ
التُّومَةُ
الْمَوَاقِيَةُ
الْمَبَايِدُ

عَسِيرٌ

يطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل ذكرناها في أبوابها وهي :

الاول : مَفِيدٌ

الثاني : عَالِكَمُ الْمَوْلُ

الثالث : رَيْبَةُ وَرَقِيْبَةُ

الرابع : مَالِكٌ

بَنُو عَسِيرٍ (١)

ديار هذه القبيلة محدودة بوادي الجبل في الشمال ووادي العين والدثريب في الجنوب وبين ساحل البحر الى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل حتى سلسلة الهضاب

(١) يقولون انهم من غطفان

— ١٨٥ —

الساحلية : ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال وبنو أسلم في الشرق وبنو
وزعات من مفيد في الجنوب .
أما أخذها وعشائرها فهي :

مطولة
مناصير الغريبة
كفرا
رُف
شغار
خرّازة
قطبة
بطلرية
موانع

عَلَّكُمْ الْهَوَلُ^(١)

تسكن بقرب أبيها إلى الشمال منها منحدره إلى جهة الساحل الغربي حتى أسياف
البحر . والقبائل المحيطة بها هي ربيعة ورفيدة في الشمال وبنو مالك في الشرق وبنو
مفيد في الجنوب ورجال المع في الغرب . ولهذا القبيلة قسمان : علكم الاعلوز
وعلكم الساحل .

عمرو

قبيلة متحضرة مقيمة في القسم الجبلي الواقع على أطراف الطريق بين أبيها

(١) انظر عسير وريمة ورفيدة وملك ومفيد .

- ١٨٦ -

والطائف ويجاورها من القبائل بنو شهر من الشرق وبلقرن من الشمال وكعب
من جهة الجنوب والغرب

بلعير

تقيم هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين حبت العنرو وجمعة ربيعة الى محائل
على طريق القنفذة وبارق ويقوم في شمالهم بنو زبيد وشرقيهم ربيعة المفاطرة
وشرقي جنوبهم ربيعة التهامم .
والقبيلة فرعان النواشيرة وهم متحضرون والعمر وأكثرتهم بادية وهؤلاء أكثر
من الأولين .

غامد

تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتى العرض ٣٠ - ١٩ و ١٥ - ٢٠
وبين درجتى الطول ٣٠ - ٤١ الى ٤٢ ويحيط بالقبيلة من الشمال الشلاوة ومن
الشرق شمران ومن الجنوب بلقرن وبلعيران ومن الغرب زبيد وزهران . وتمت
طريق الطائف - أبها وسط ديار هذه القبيلة التي يمكن التفريق بين أفرادها الى
قسمين البدو والحاضرة . ومقر غامد الباحة .

فالقسم المتبدي يسكن آل صبيح وهم منتشرون في أماكن مختلفة بين اخوانهم
المتحضرين ويتوغلون الى أودية زبيدة ويشة وتربة والدواسر .
وأما القسم المتحضر فيقيم في قرى مختلفة وأهم أقسامهم :

بنو ذبيان

بنو كبير

الحمران

الظَّافِرُ
الرَّمَادَةُ
الرُّعْلَةُ
الْفَرَزَعَةُ
بنو عُمَرَ
بنو لَامٍ
الْمُنْتَهَرُ

الْفُضُولُ

من القبائل المتحضرة وتنسب الى بنى لام ومنهم من يقول انها من بنى خالد ومن افرادها من هم فى العارض والحريق والحوطنة حيث يقيم آل طالب وآل كثير وفى الأفلج حيث يوجد آل مغيرة وفى السدير والمجمنة حيث يقيم آل فضل وكثير.

قبيلة فهم

منزلها بين بنى تقيف شمالا والجحادة غربا وهى قبيلة قليلة العدد تعمل فى الماشية والجمال وانسابها من اصرح الانساب وأقربها الى قريش .
وأما كنها فى وادى الوغار .

وهم مشهورون بالفصاحة ويقال أنهم مازالوا محافظين على لغة قريش التى كانت فى صدر الاسلام وقد حدثت بعضهم فوجدت لهجتهم أقرب اللهجات الحاضرة الى العربية الفصحى . وكفى بهم فصاحة أن منهم الابنة التى تزوجها الفيروز ابادى ففرت منه لاكتشافها عجمته .

قحطان

أقدم القبائل العربية وأكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة وديرة قحطان ما بين حُجْرَان وعَسِير وجنوبي نجد وديرتهم في حصاة وعُرَيْجِي وتثليث والى الغرب من قحطان توجد شَهْرَان وسَبَيْع والى الجنوب الدوايسر والى الجنوب الغربي البُوم .

وقسم من قحطان متحضر ومقيم في حجر وقسم آخر في بلاد عسير من قديم ويمكن قسمة قحطان الى بطنين بطن في نجد وبطن آخر في عسير :

أما أفخاذ بطن عسير فهي تحت زعامة ابن دُكَيْم وعددها ستة وهي :

- ١ - رُقَيْدَات اليمن ، الجُهَال ، بَيْشَة ، ابن سَالَم ، بنو قَيْس ، خُطْبَة (١) .
- ٢ - بنو بَشْرٍ منها الحاضرة والبادية : آل عِرْفَان وألْحَيْل ، والتُّهْمَان ، أم مُحَمَّد ، والقرْحَان (٢) .
- ٣ - سُنْحَان الحباب ، الزُّرْبَا ، الغازِي ، آل الشَّرِيف ، آل سَكْبَان ، آل شَوَّكَان (٣) .

٤ - عابِدة ومنها العشائر الآتية (٤) :

- ١ - المتحضرة - الجُرَيْش والبَسَام ، والصَّقْر ، والزُّهَيْر ، بنو طَلَّة ، بنو وهَابِه والفرْدَان وآل عَابِس وعَرِين .
- ٣ - البدوية - آل سَحْدَان والحَرْبَان ، والفُهْر ، والقرْعَان ، والجرَامِيح والجهاتين وسَمَّالَة :

(١) جنوب شرقى ايجا . (٢) تبعد ٣٠ ميلا عن صيبا حتى مخلاف اليمن
 (٣) شمالا الشرايف ويام شرقا الوداعة وغربا بشر . (٤) شرقا يام ، غربا زهران ، جنوبا بشر ، الغرب والجنوب رقيدات اليمن .

٥ - وَدَاعَةَ (١) .

٦ - شرايف وأكثرتهم متحضرون ومنهم آل رَسْرِي (٢) .

أما قبيلة قحطان نجد فيها بطنان :

الجحادر ، وجنّب .

والجحادر ينقسمون الى بطنين : آل الجبل ، وآل سُلَيْحَان .

وآل الجبل ينقسمون الى نخدنين : آل سُعود ، وآل سَوَيْدَان ، وآل عُلَيْيَان

وآل مُرَيْتَع ، وآل عِيَاف ، وآل شَيْوَه .

وآل سليمان ينقسمون الى نخدنين : آل محمد ، وآل عاصم .

وآل محمد ينقسمون الى عشرين : آل دُهَيْم ، وآل البَطْن .

وآل دُهَيْم ينقسمون الى عائلات : المحمد وفيهم الزياسة ، منهم ابن هادي ،

وألخنافر ، والمشاعلة ، وآل عاطف .

وآل البطن منهم : آل رُوْق ، وآل سعد .

وآل عاصم ينقسمون الى عشرين : آل طَرْيف ، منهم أَلْحَشْر ، وآل رِزْق

ومنهم آل كُرَيْشَان .

أما جنّب فينقسمون الى بطنين : عُبَيْك ، وشَرِيف .

وعُبَيْك ينقسمون الى انخاذاذ : الفِهْر ، وآل جُرْف ، والمَسَاوِدَة ، وآل

مهدى ، وألخرقان .

وشريف منهم بنو هاجر الآتي ذكرهم .

(١) قرب يلم في نجران .

(٢) شمالا بئر ويام ، شرقا يام ، جنوبا سنجان الجباب ، غربا بئر .

— ١٩٠ —

قريش (١)

يطلق قريش في الوقت الحاضر على قسامين من الناس :

الأول الاشراف القرشيون بقايا قريش سواء كانوا أشرافا أم من بقايا قريش
القيمين في منى وعَرَقات وما جاورهما .

والثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف يسمى بقرَيْش ، ودياره في
جهات الطائف ومنه طبقتان : بدو وحضر . فالخاضرة تقطن في الاودية القرية من
الطائف كلوَهط والوَهَيْط والمُنْتاة وسواها . والبادية ما زالت تعيش عيشة البداوة
على رعي الماشية واستثمار خيراتها . وقد ذكرت في ثقيف .

بَلْقَرْن

يقسمون الى بَلْقَرْن الشام أو السَّراة وبلقرن اليمن أو التهمة . وتمتد ديورتهم
من جنوب غربي بَيْشَة حتى أعالي سلسلة السراة في عسير ، ويقع في شمالهم
قَمْرَان وخَمَم وفي شرقيهم شمْران وبعض بني شهر وجنوبيهم بنو عَمْر وبنو شهر
وفي غربيهم بَلْعَرِيان وغامد .

آل مَهْدِي

قبيلة صغيرة بقرب اللبث لا يتجاوز عدد أفرادها ٣٠٠ نفس وهي تعمل في
صيد الاممك . وشيخها ابن قاسم ، وأهم فروعها : المَجِيشَة وآل حَسَن .

(١) انظر ثقيف والاشراف .

— ١٩١ —

بنو مالِك

تقع ديار بني مالك قرب وادي مؤز الى شرق الليث بين بني سعد في الشمال
والشلاوة في الشرق وزهران في الجنوب والجحادة في الغرب .

بنو مالك حسير

هذه القبيلة خلاف بني مالك الذين في الحجاز . وهي تقيم شمالي أبيها حتى
ميلين منها ، ويحيط بها من الشمال بالأحمر ، ومن الشرق شهران ، ومن الجنوب
بنو مقيد ، ومن الغرب عليكم وربيعة ورفيدة .

وأقسام هذه القبيلة كما يأتي :

آل المَجْمَل

بنو رِظَام

بنو ربيعة

الحَبَشِيُّ

مُسيَعَان

بنو منبّه

بنو مَرَوَّان

يقوم بنو مَرَوَّان بين وادي رَجِيَّان في الجنوب ووادي تَعَشَّر في الشمال ،
ويسرحون حول ميدي وفي ميدي نفسها . ويوجد الى شمالهم المَسَارِحَة والى

- ١٩٢ -

شرقهم أهل حَرَضٍ والخَمَيْسِينَ والى جنوبهم بنو حسن .

المَسَارِحَةُ

يقيمون فى الاراضى الواقعة بين وادى تَعَشْرٍ فى الجنوب الى قرب صَبِيَا
وجيزان وأبو عَرَيْشٍ فى الشمال ويقيم أهل الرِّيش الى شمالهم وجَعْدَةَ ومَرَوَانَ
الى جنوبيهم وبنو مُحَمَّدٍ الى شرقيهم .

بنو مُحَمَّدٍ

قبيلة صغيرة بقرب جيزان .

قبيلة مُطَيَّرٍ (١)

تدعى مطير أنها قبيلة من مُصَرِّ . ولكنها ليست قبيلة واحدة بل انها مجموعة
قبائل متحالفة ، بعضها من قحطان وبعضها من عدنان وسنشيرى فى موضع آخر الى
الاصول التى تعود بعض الفروع اليها .
أما منازل مطير فهى من حدود الكويت والخليج الفارسى الى قرب القصيم
غرباً وديار المعجمان وبنى خالد جنوباً .
تقسم مطير فى الوقت الحاضر الى بطنين كبيرين علوّه وبريّه وتتألف مطير
من الافخاذ والعشائر الآتية :

(١) مطير فى الاساس بادية ولكن منها فروعا متحضرة تقم فى أماكن معلومة فى العارص
والوشم والسدير وعشيرة .

— ١٩٣ —

العلوة
الجيلان (١)
الرخمان
الملاعبة (٢)
الصحابة

وتتألف برية من الافخاذ والمشاير الآتية :

العبيات
الدياحين
البرازات
ثعلة
عبد الله
واصا

وقد تفضل سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر تصنيف آخر لمطير ،

نذكره فيما ياتي :

مطير ينقسمون الى بطنين : علوة وبرية .

وعلاوة ينقسمون الى ثلاثة بطون :

الموهة ، والجيلان ، وذوى عون .

والموهة ينقسمون الى أقسام :

الدمشان ، والرخمان ، والبراعصة ، والتلواطرة ، والصعابين .

(١) من تميم (٢) من عنزة

١٩٤-

والجبلان ينقسمون الى أقسام :
 المقيّمات ، والمقالدة ، والاعنة ، والعرايبة .
 وتووعون ينقسمون الى أقسام :
 الصهبة ، والملاعبة ، والمطيرات ، وألحف ، وهم متحالفون مع المنصبة
 . موعيون بن بويه ويقال لهم بنوع عبد الله .
 أما بويه فينقسمون الى بطنين :
 وسامة الهلال وواصل .
 وسامة الهلال ينقسمون الى أقسام :
 الصمران ، والصعبة وميمون .
 والصمران ينقسمون الى أقسام :
 ذوى حجى ومنهم البصايص وذوى سعدون ، والشتيلات ، والشعائل ،
 والحجادين .
 وواصل ينقسمون الى أقسام :
 المواصل ، والبرزان ، والعسفة ، والمبيات ، والمخالسة والوساما ، والبدينا ،
 والدباخين .

قبيلة آل صرّة

من أقدم القبائل العربية وأصحبها نسباً وأشدها مراساً وأكثرها همجية وأبدها
 عن الحضارة . ومنازلها تمتد من جنوبي الطريق الموصلة بين الحسا والرياض الى
 جهات الخرج وجهات العقير الى واحتي جافورا وجبرين حتى أواسط الربع الخالي
 ولهذه القبيلة ثلاث أفخاذ رئيسية هي شديب (أو بشر) وعلى بن مرة وجابر

— ١٩٥ —

فالفخذ الاول (بشر) تتبعه العشار الآتية :

الفضبة

بُحَيْشِح

بُويِد

دَاوِي

فُهَيْدَة

عَفْرَان

هَادِي

حَسْت

جَجِيش

شَلِيْب

زَكِيَة

زِبْدَان

دِمْنَان

والفخذ الثاني تتبعه عشار الغياثين والجرايمه ونأب .

والفخذ الثالث يتبعه الفضبان وأهل ابن نعام .

وقد تفضل سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر الأقسام الآتية

لآل مرة :

ينتسمون الى بطنين :

على ، وشبيب ويلحتم في جشم كل من :

آل دِمْنَان وآل هُتَيْلَة وآل هِنْدِي

-١٩٦-

وآل علي بن مرة ينقسمون الى بطنين :
النِيكَاثِين ، والجرايمَة
وآل شَيْبِيب ينقسمون الى بطنين :
آل سعيد ، وآل غفران
وآل سعيد ينقسمون الى بطنين :
آل بَشِير ، وآل جَابِر
وآل بشير ينقسمون الى ثلاثة بطون :
آل فاضل ، وآل يحيى ، وآل بَرِيد
وآل فاضل ينقسمون الى بطنين :
آل نُهَيْدَة ، وآل عُدْبَة

مفيد

قبيلة قوية تقيم في أباها وماجاورها ويحيط بها من القبائل على كمال الهول وبنو
مالك من الشمال وشهران من الشرق وبعض شهران وربيعة اليمن من الجنوب
ورجال المع من الغرب .
وتقسم القبيلة الى سبعة أنفاذ :
آل يزيد ومنها آل مفرح وآل بوسراخ وأولاد الأمير (١)
آل تلجج
آل وازع

(١) منهم امراء آل عائض

- ١٩٧ -

أم الشرف
آل أم الجريعات
أم وادي ملح
آل ويمن

المناصير

هذه القبيلة تسكن في الربع الخالي جنوبي آل مرة . وقسم من المناصير يقيم في عُمان وقسم آخر في قطر أيضاً وهم أكثر ليونة من آل مرة وأقبل للحضرة والذي يعلم عن المناصير قليل بالنسبة الى القبائل الاخرى ويقال انهم أخذوا فتخذ منذر وفيه المشائر الآتية :

الكمايرة

ومنيع

المرشد

المطاوعة

المداهمة

وفخذ رحمة وفيه المشائر الآتية :

خييل

طريف أو جنوب

طراقة

ويران (١)

(١) قد يكون هذا الاسم نسبة الى وادي

— ١٩٨ —

وفخذ شعر وفيه العشاير الآتية :

غُوَيْمِمْ
رُشَايِدِ
تُوَيْبِتِ

المنجحة (١)

مقر هذه القبيلة على سواحل البحر بين البرك والثقيق ويحيط بها من
الشمال بنو هلال ومن الشرق رجال المع ومن الجنوب قبائل مختلف الين .

ومن أم عشائرها :

آل أم خريق

العبدية

آل زيد

آل أم حاش

آل سرياح

الشهبي

ولد إسلام

آل موسى (٢)

هذه القبيلة تملك قرية محايل وأكثرها متحضر ماعدا نخدين هما : أم
جرعان وبنو يزيد ويحدها من شمالها آل الدريب والریش ، ومن الشرق الریش

(١) فراما في الوسم والقحمة .

(٢) أكثرها من أهل عربي ولكن فيها عناصر زنجية غير قليلة .

— ١٩٩ —

وبنو ثواب ومن الجنوب ثواب وبجر بن سكينه ومن الغرب بنو هلال .
والقبيلة فندتان انفصلتا عنها وهما بنو شعيب (أو ضغب) والصواخبة .
ومن بطونها :

أم شحاري

آل عقيل

» عامر

» شعر

» ضبغ

» شريفة

القرون

أم حملا

نجران

نجران بلاد مترامية الاطراف واقعة بين نجد واليمن وعسير ، فيها قبائل
عديدة ما زالت تنقصنا عنها المعلومات الكثيرة . ولم نستطع الوقوف على تفصيل
فروعها وإسماء شعباتها وعمايرها . وقد ذكرنا طرفاً من المعلومات عن قبيلة
يام أكبر قبائل نجران في مكانه المخصوص .

النجوع

تسكن هذه القبيلة في مخلاف اليمن بين صنياء والدرب ومن أقسامها بنو محمد
(لاعلاقة لهؤلاء ببني محمد الآخرين) وآلهجأوى وبنو مفرح .

— ٢٠٠ —

بنو نَشَار

تسكن بقرب وِزَعَت وأُم قراها سوق بني نَشَار .

النَّمُور

أنظر تقيف

قبيلة بني هَاجِر

هذه قبيلة قحطانية ولذلك فانتا ان دعوناها (مع العجمان) كبطن من بطون قحطان فانتا نكون أقرب الى الصحة . وديرة بني هاجر جنوب العجمان حتى بلاد قطر .

وأُم أفاذ بني هاجر هي :
المُخَضَّبَة وتشمل العشائر الآتية :

دُبَيْسَة

فُهَيْد

حَمْرًا ومضها في قطر

آل سُلْطَان

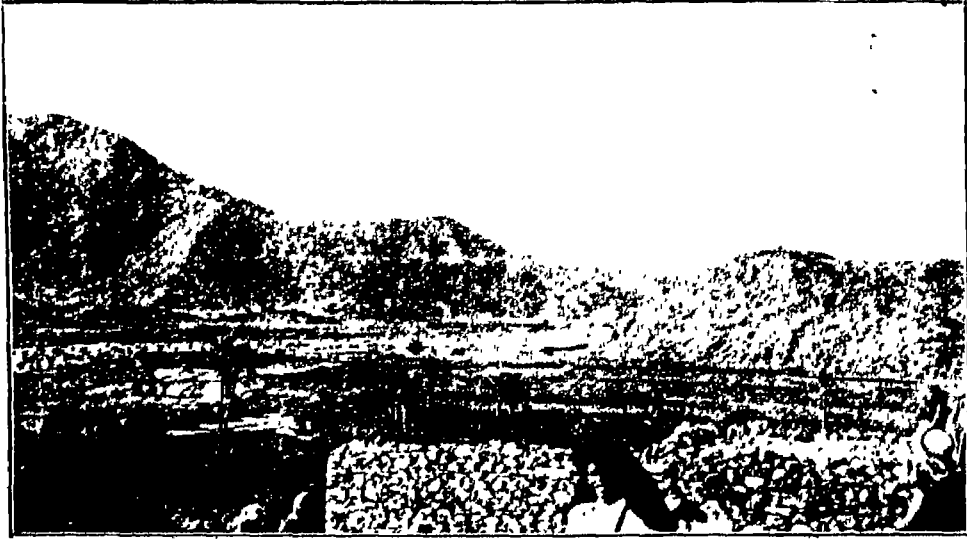
حُسَيْن

جِرَارِحَة

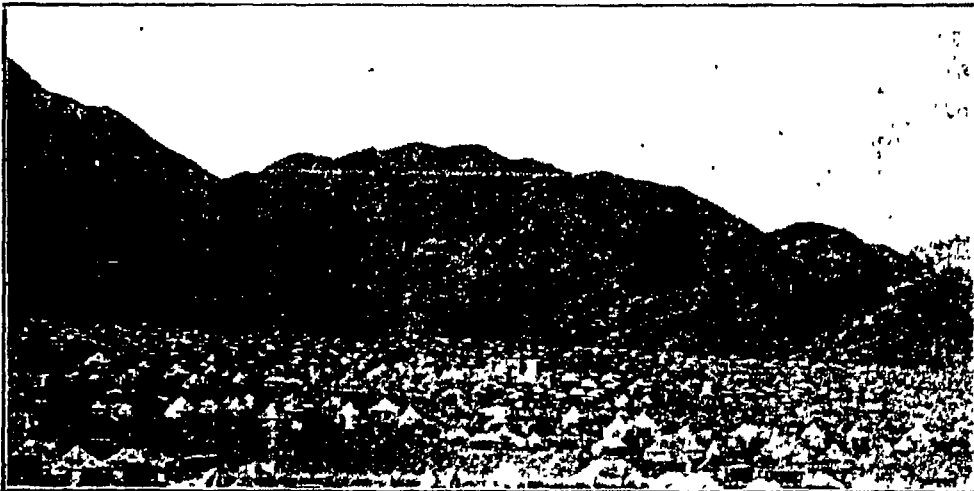
خِيَارِين

مَضَافِرَة

تَمْنَع



١٠ - بلدة المضيق الطيفة بقرب مكة



١١ - مخيم الحجاج في منى

- ٢٠١ -

مَزَاحِمَةٌ
قَمْرَةٌ

آل زَيْدٍ

زَحَانِيثُ

شَبَاعِيْنَ

شَهْوَانَ

شُرْعَانَ

شَرَاهِيْنَ

وآل محمد وتشمل المشائر الآتية :

عامرية ، فَلَاحَةٌ ، قَدَادَاتُ ، كَلَابَةٌ ، مَسَارِيرُ ، قَارُوفُ ، شَعَامِيلُ ، سَمَاحِيْنَ
طِيَاعُ ، آلِ جَدِّي .

ومن بني هاجر أناس متحضرون مقيمون في الأماكن الآتية :
الْوَصِيْلَةُ فِي الْأَفْلَاحِ ، حُرَيْمِلَةُ ، ثَادِقُ

هَتَمِيمٌ

قبيلة بين شمال نجد وشمال الحجاز لاتنسب الى أى بطن كان من بطون
العرب ولذلك ينظر اليها كأنها مثل الصلبة .

ومن عشائرها :

الْخُلَيْوِيَّةُ

الدَّوَامِشُ

أَنْفَجَاوِيْنَ

الذَّيْبَةُ

الْجَلِيْدَةُ

آل بَرَّاكٍ

- ٢٠٢ -

هُذَيْلٌ

من قبائل الحجاز المهمة وهي تقسم الى قسمين : شمالي وجنوبي . فالاول تقع
دياره في أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب وبالأخص في أطراف مكة والطائف
بقرب جبل برد وجبل ذكا المشهور .

فالقسم الاول وهو هذيل الشمال يتألف من سبع عشائر وهي :

المطرفة في وادي فاطمة

المساعيد في السيل

السواهير

لحيان الى الشرق من مكة

عمرو أو عمير على يمين الطريق من مكة الى جدة

الجنابر جبل الكرك وهناك يسمون باسم المواقع التي يقيمون فيها

فيدعون : السعايد الحساسنة والكباكية والمجاريس .

والقسم الثاني هذيل اليمن ويتألف من الاقسام الآتية :

(١) الندوية وفيه ثلاثة فروع : المرزيق والجيسه والجمله .

(٢) دعد وفيه ثلاثة فروع : الحسنان وآل يعلى والظبان .

(٣) السراونة وفيه ثلاثة فروع : الظهوان وآل عليا والمجاريش .

(٤) القاهلة .

(٥) حجيل وفيه أقسام وفروع عديدة أهمها :

الطلوح

الحساسنة

العبدة

المسودة

— ٢٠٣ —

فمن الطَّلُوح: آل خالد وآل صالح، ومن آل خالد؛ يتفرع آل راشد وآل عَطَّاف ،
ومن آل صالح؛ يتفرع الطَّلَحَات ومنهم آل راشد وآل مُنِيف والاعصاب وآل
مَنَّاع ومنهم البَقْلَة وآل حُميد وآل زيدان .

ثم من المِسْوَدَة ؛ يتفرع بنو إياس والسَّوَالِمَة وآل محمود والجبَّويرة وآل زيد
الفَرَّاح وكعب .

فمن الفرح ؛ آل مُحْسِن ، آل كامل ، الدُّعْجَان ، آل سارى .
ومن آل زيد ؛ يتفرع القِنَعَان والمحاميد ثم من الجبَّويرة يتفرع آل حسن وآل
حمدان وآل علي ومن السَّوَالِمَة البُرْزْدَة وآل فرح .

هِلال

تمتد ديرة بني هلال من حدود ربيعة التهم وأهل حلي وتَحَايِل الى قرب
الْبَرْك على ساحل البحر . ويقسمون الى أقسام أهمها :

أهل البرك

الأخْرَش

آل مِسْجِر

آل أم جُمعة

يَام

احدى القبائل المهمة في نجران والجوف . وما لدينا من المعلومات عن هذه
القبيلة ونظامها الاجتماعى وفروعها وعماثرها وعشاثرها قليل جداً . وما زالت على
حالها الاولى من الممجية والايغال في البداوة . وفي الغالب حينما يقال فى نجد

قبيلة يام يقصد بها العجمان وآل مرة . ولكن الى الجنوب والجنوب الغربي ما بين نجد وعسير واليمن فروع كثيرة ليام تمكننا من الوقوف على أسماء الفروع الآتية منها :

(١) أَعْجَمٌ ولها فروع عديدة أهمها آل تَخِيس وآل سُلمَان وِرَجْلَان وآل حَسَن وآل بِلْحَارِث وآل حَرْبَتَةَ وآل قُصُور، وآل مُسْتَنِير وآل بِلْغُرْبَان وآل حُتَيْلَةَ وآل صَعْب .

(٢) آل فَاطِمَةَ ولها فروع عديدة أهمها آل سَالِم وِبَدْر آل مُطَلِّق وآل الْقَرْن وأهل حَالِقِ وَالْجُمَّة وَهَدَادَةَ وَحَيْرَةَ وآل صَنِيع وَأَبُو عُبَار وَعَكَّام وَالْعَوَّسَكَةَ وآل جَيْبَانَ وَالْأَفْهَاد .

(٣) الْمَوَاحِدِ ولها فروع أهمها آل نَصِيب وآل قَنْف وآل مَرَاطَةَ وَذَوُو شَقْمَةَ وَذَوُو دَاعَةَ وَأَهْل سَلْوَةَ .

بنو يعلى

قوم قليلون ومتحضررون يقيمون بين قبائل بني زيد وأولاد العَلَاوَةِ من أهل حَلِيٍّ وَيَلْعَبِر .

القسم الرابع
تاريخ البلاد من أقدم العصور
الى الوقت الحاضر
ويقع في خمسة عشر فصلا

أسانيد هذا القسم من الكتاب

المراجع العربية

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - السيرة النبوية ، لابن هشام
- ٣ - تاريخ الأمم والملوك للطبري
- ٤ - زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم
- ٥ - تاريخ ابن خلدون
- ٦ - صبح الأعشى للقلقشندي
- ٧ - مروج الذهب للمسعودي
- ٨ - كتاب التيجان رواية ابن هشام عن وهب بن منبه
- ٩ - اخبار عميد بن شريعة الجرهمي
- ١٠ - خلاصة تاريخ العرب لسيديو
- ١١ - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية للخضري
- ١٢ - تاريخ ابن غنم
- ١٣ - عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر
- ١٤ - تاريخ نجد الحديث للريحاني
- ١٥ - تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان
- ١٦ - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام
- ١٧ - تاريخ مكة للأزرق
- ١٨ - وفاة الوفا في أخبار دار المصطفى للمسمودي
- ١٩ - تاريخ اليهود في بلاد العرب لولفسون
- ٢٠ - تاريخ الكامل لابن الاثير

المراجع الاقـ ونبجية

- ١ — رزء المعارف البريطانية مواد بلاد العرب والاسلام والمسلمين ومحمد والساميين والبدو والخلافة
1 — Encyclopaedea Britannica.
- ٢ — تاريخ بلاد العرب لهوغارث
2 — History of Arabia, by D. G. Hogarth.
- ٣ — محمد (ﷺ) للسروليم موير
3 — Mohammad, by Sir W. Muir.
- ٤ — الخلافة : ظهورها وتواعيها وهبوطها للسروليم موير
4 — The Caliphate, its Rise, Decline and Fall.
- ٥ — تاريخ بلاد العرب وتمعوبها لكريشتون
5 — A History of Arabia and its Peoples, by Crishton.
- ٦ — كتاب التاريخ القديم للاستاذ بريستد
6 — Ancient History, by Breasted.
- ٧ — حضرموت وكشف القناع عن بعض اسرارها لفندرمولن
7 — Hadramaut, Some of its mysteries unveiled by Vander Meulen
- ٨ — الخليج الفارسى للسير ارنولد ويلسون
8 — The Persian Gulf, by Sir Arnold Wilson.
- ٩ — الخلافة لسير ويليم ارنولد
9 — The Caliphate, by Sir W. Arnold
- ١٠ — تاريخ بلاد العرب لفلبي
10 — History of Arabia. by Philby

الفصل الأول

حكومات العرب البائدة

عاد الاولى - عاد الثانية - عمود - العماقة - مسدين - طسم وجديس
عبد ضنخم - عليل - أميم - حضورا - حضرموت والسلف ووبار
جرهم الاولى - القبائل البائدة التي هاجرت من
الجزيرة الى الاطراف .

١ - عاد الاولى

أقدم ما وصل الينا من تاريخ الشعوب العربية ما ورد عن قوم عاد . فقد
جاء ذكرهم في الكتاب العزيز في مواضع عديدة^(١) . وكانت منازلهم بالاحقاف
الواقعة بين حضرموت والبحرين^(٢) واليمن ولا ندرى زمن قيام حكومة عاد على
وجه الصحة الا أن المرجح كون بدء ظهورهم حدث قبل الميلاد المسيحي بألبي سنة .
ذكر عبيد بن شريفة الجرهمي الذي أدرك الخليفة معاوية أن قوم عاد كانوا
عشر قبائل من العرب^(٣) .

(١) ورد ذكر عاد في المواضع الآتية من القرآن الكريم : سورة الاعراف الآتية
٦٤ - ٧٢ ، سورة التوبة الآتية ٧١ ، سورة هود الآتية ٥٠ - ٦٠ ، سورة ابراهيم
الآتية ٩ ، سورة الحج الآتية ٢ ، سورة الشعراء الآتية ١٧٣ - ١٤١ ، سورة ص الآتية
١٢ ، سورة المؤمن الآتية ٣١ ، سورة السجدة الآتية ١٥ ، سورة الاحقاف الآتية ٢١ الى
آخرها ، سورة ق الآتية ١٣ ، سورة الدارجات الآتية ٤٢ : سورة النجم الآتية ٥٠ ، سورة
القمر الآتية ١٨ ، سورة الحاقة الآتية ٤ - ٦ ، سورة المعارج الآتية ٦ .
(٢) يقصد بالبحرين البلاد العربية الواقعة على ساحل الخليج الفارسي والمسماة اليوم بدم
قطر والحسا والكويت والجزائر المقابلة لها . (٣) أخبار عبيد ص ١٢٢ .

وذكر ابن منبّه أن أحد ملوكهم شداد بن عاد عاصر يعرب بن قحطان ووقعت بينهما حرب شديدة في جهة بَارِق من أعمال عسير كانت الغلبة فيها للقحطانيين (١).

أما تحقيق الاحداث التي كانت زمن قيام حكومة عاد فأمر عسير للغاية . وقد تكشف الايام عن آثارهم فيعلم من أمرهم ما نبجله الآن . وتوجد من بقايا عاد مواضع عديدة في حضرموت زارها مؤخراً المستر فاندرومولن الهولاندى وأتى على وصفها في كتاب وضعه عن رحلته (٢) وخلاصة ما ذكر عنها : أنها تدعى اليوم باسم دار عاد وهي واقعة على نقطة التقاء وادى ثقبه بوادى منوه على أطراف جبل صخرى شاهق ممتدة الى مسافة بضعة مئات من الامتار والخرابات كائنة في أعالي الجبل الصخرى وبعضها منقور فيه .

وعلى مقربة من اخرابات رسوم عديدة ملونة بألوان زاهية رسمت على جدار الجبل المشار اليه . وقد حل المذكور ورفيقه فونويسمان رموز هذه الرسوم الصخرية المكتوبة بالحرف السبائي فوجدها أسماء أعلام . واكتشف أيضاً مواطن أخرى تحتوى على خرابات تنسب الى عاد منها ما وجدته في قرية المشهد وفي خرائب غيبون (٣) الواقعة في قربها وذكر ان هناك صخوراً كثيرة نقشت عليها كتابات سبئية الا ان درسها وتمحيص ما فيها يستغرق من الجهد والوقت ما لم يمكنه هو أن يقوم به .

وكان العاديون أهل أوثان ثلاثة يعبدونها يقال لاحدها صدا وللآخر صمود ولالثالث الهباء (٤) فأرسل الله اليهم النبي هوذا منهم ليهديهم الى توحيد الله وترك

(١) كتاب التيجان ص ٣٧

(٢) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ٥٧ - ٥٨

(٣) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ٨٤

(٤) الطبري م ١ ص ١١٠

عبادة الاسنام كما قص في سورة الاعراف « وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ
 أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن
 قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَٰذِبِينَ . قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي
 سِفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا
 لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ . أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
 مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
 فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ . قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ
 اللَّهَ وَحَدِيثَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ
 الصَّٰدِقِينَ . قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رُجْسٌ وَعَصَبٌ مُّجَادِلُونَ
 فِيٓ أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطٰنٍ فانتظروا إِنِّي
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ »

فلما كفروا برسالة النبي هود وعمهوا في طغيانهم أصابهم قحط شديد وجفاف
 دام ثلاث سنوات فرحل على أثره قسم منهم الى البيت الحرام للاستسقاء وفي مدة
 غيابهم أصاب بلادهم وأهلهم ماحدثنا به الكتاب العزيز بسورة الأحقاف
 « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هٰذَا عَارِضٌ مُّمَطَّرْنَا بِهٖ هُوَ
 مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِیْهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا
 لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْجٰرِمِينَ »

أما ما كان من حديث الوفد المرسل من عاد للاستسقاء فيحدثنا عنه الطبري (١)
 في حديث طويل خلاسته أنهم سلكوا في الطريق شهراً وأقاموا عند معاوية بن
 بكر وأبيه شهراً آخر يغنون ويفرحون ثم ولوا الى مكة فاستسقوا وعادوا الى مضيئهم
 معاوية وكانت الريح قد فعلت فعلها في قومهم ما عدا النبي هود ومن آمن بما جاء

به ونفر من عاد الذين كانوا بمكة عند أخوالهم . فجميع هؤلاء ونسلهم يدعون بعاد الآخرة . ويروى أن من أعظم ملوك عاد الملك شداد الذي تنسب إليه أعمال عظيمة وفتوح واسعة منها بناء مدينة إرم في صحارى بلاد عاد ، وتشبيدها بالحجارة الكريمة وتزيينها بالجواهر والآلى* . قال ابن خلدون « والصحيح انه ليس هناك مدينة اسمها إرم وإنما هذا من خرافات القصاص وإنما ينقله ضعفاء المفسرين . وإرم المذكورة في قوله تعالى إرم ذات العماد القبيلة لا البلد^(١) . »

أما النبي هود فانه بعد هلاك عاد الاولى سار في دعوته التوحيدية بين عاد الآخرة وتوفى ودفن في المكان المعروف حتى يومنا هذا باسم مدينة قبر هود الى الشرق من بلدتي تريم وعنات أكبر مدن المقاطعة الحضرية . وقد زار المستر فاندربولن هذه المدينة وما جاورها من الخرائب ولا سيما بئر برهود الذي تروى عنه خرافات عديدة وفصل مارآه في كتابه^(٢) .

٢ - عاد الثانية

هي من بقايا عاد الاولى قامت على أثرها بعد أن أصاب الاولى ما أصابها مما قصصناه فيما سلف . وتتألف من نسل الذين اتبعوا النبي هودا وآمنوا برسالته ، ومن الذين كانوا في وفد عاد الاولى الى مكة تحت رئاسة كبيرهم لقمان . ويذكر ان لقمان هذا عمر طويل . واز ملك عاد الثانية هذه امتد ما يقرب من ألف سنة^(٣) وانها لم تنغمس في الشرك الا بعد حقب طويلة . وذكر عبيد بن شريه الجرهمي للخليفة معاوية^(٤) قصة زوال عاد الآخرة في تفصيل ونسب ذلك الى اختلاف القبيلة فيما بينها وعدم رعايتها لصلوات الرحم .

(١) ابن خلدون م ٢ ص ١٩

(٢) - ضر موت وكشف القناع عن بعض أرارها ص ١٥٨ وما يليها .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٢٠

(٤) اخبار عبيد ص ٣٦٧ - ٣٧٠

والقري وأختلافها مع قبيلة ثمود التي كانت مجاورة لها . فان امرأة من عاد الثانية كانت متزوجة في ثمود رجلا من أشرافها فولدت منه ولدين . ثم ان زوجها مات فرجعت الى قومها فاعتدى بعضهم على ضيف لها وقتلوه فانتقم ولداها من القاتل والتحقا بثمود ، ثم قتل رجل من عاد شخصاً من ثمود وانتشبت الحرب بين الفريقين فكان الظفر لثمود وقتل عدد كبير من عاد وتفرق الآخرون فلا يعلم ما كان من أمرهم بعد .

٣ - ثمود

ورد ذكر ثمود في الكتاب الكريم مرادفاً لعاد في معرض التذكير بما أصابهما من الهلاك والدمار لكفرهما بالله وإشراكهما به^(١) .

ويروى في الكتب العربية ان ثموداً كانت تقيم في الجهات الجنوبية من المملكة بين عسير واليمن وحضرموت ثم انتقلت بدواع غير معلومة بعد حروبها مع عاد وافنائها ايامهم ، من بلادها الاصلية في الجنوب الى شمالي الحجاز في وادي القرى وأنشأت في العلا ومدائن صالح والحجر منشآت بقيت لنا آثارها حتى الآن وقد زار كثير من المستشرقين بلاد ثمود هذه ووصفوا ما شاهدوه فيها من الآثار والمنازل المنقورة في الجبال الصخرية ، ووضع ارحالة دوتى ربما تقريباً يعين به المواقع الأثرية في مدين صالح^(٢) ووصف المغاور المحفورة في الصخور

(١) ورد ذكر ثمود في المواضع الآتية من القرآن الكريم : سورة الاعراف الاية ٧٢ ، ٧٤ ، سورة التوبة الاية ٧١ ، سورة هود الاية ٦٠ - ٦٩ ، سورة ابراهيم الاية ٢٩ ، سورة الاسراء الاية ٥٩ ، سورة الحج الاية ٤٢ ، سورة الفرقان الاية ٣٨ ، سورة الشعراء الاية ١٤١ - ١٥٩ ، سورة النمل الاية ٤٥ - ٥٤ ، سورة العنكبوت الاية ٣٨ ، سورة السجدة الاية ١٣ - ١٧ ، سورة ص الاية ١٣ ، سورة المؤمن الاية ٣١ ، سورة ق الاية ٢٢ ، سورة الداريات الاية ٤٣ ، سورة النجم الاية ٥١ ، سورة القمر الاية ٢٣ ، سورة الحاقة الاية ٤ ، ٥ ، سورة الفجر الاية ٩ ، سورة الشمس الاية ١١ ، سورة البروج الاية ١٨ .

(٢) صحارى بلاد العرب ص ١١٢

بأنهار موسى ونقل صور بعضها ونشرها في كتابه^(١) منها قصر البنت والبرج
ومرابط الحصان وبيت الشيخ . وعابن المستشرق موزيل أما كن أخرى تنسب
الى عمود في جهات الغواقة بين تبوك والبحر .

أما ما كان من أمر عمود فيحدثنا عنه الكتاب العزيز في مواضع عديدة :
« وَإِلَىٰ عَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ
أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَتوبوا إِلَيْهِ إِنَّ
رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ . قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنهَانَا
أَنْ نَّعْبُدَ مَا يَعبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ »^(٢)

وقال لهم صالح أيضاً : « أَتُنَرَكُونَ فِيمَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جِبَتَاتٍ وَعِيُونَ
وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَضِيمٌ . وَتَنجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا قَارِهِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا . وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ . الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ »^(٣) .

ولكنهم ظلوا على شركهم وطغيانهم فأصابهم من أمر ربهم ما قصه الكتاب
العزيز : « وَإِلَىٰ عَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا دُونََ فَتَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَاذْكُرُوا
إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخِفَتُونَ مِنْ سُهُولِهَا
فَقُصُورًا وَتَنجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ . قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُ
لَعْنٌ أَمِنَ مِنْهُمْ أَلْعَلُّوْنَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ

(١) صغاري بلاد العرب ص ١٠٤ - ١١٧

(٢) سورة هود الآية ٦١ - ٦٣

(٣) سورة الشعراء الآية ١٤٦ - ١٥٣

مُؤْمِنُونَ . قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ . فَمَقَرُوا
الذَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ . فَأَخَذْنَاهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ . فَتَوَلَّى عَنْهُمْ
وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحْسِنُونَ
التَّصَاحِينَ « (١) .

وقال الله تعالى : « فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرِيحٍ مِينًا وَمِنْ بَحْرِيٍّ يَوْمئِذٍ إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . وَأَخَذَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ . كَأَن لَّمْ يَقْنُتُوا فِيهَا وَلَا إِنْ تَعُدُّ
كُفْرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بُعْدًا لِّثَمُودَ « (٢) .

وحينما أتى رسول الله ﷺ قري ثمود في غزوة تبوك قال لأصحابه :
« لَا تَسْخُنْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا
تَسْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ « (٣) .

وروى عبيد بن شريه الجرهمي للخليفة معاوية بن أبي سفيان أخباراً مطولة
عن ثمود وما أصابهم إلا أنها تحوى من المبالغات ما يصعب تصديقها (٤) .

وذكر ابن خلدون (٥) أن النبي صالحاً ظل ينذر قومه عشرين سنة وتوفي
ابن ثمان وخمسين سنة ويروى أنه بعد هلاك قومه ارتحل مع رهن من آمن به
الى فلسطين حيث أدركته المنية ودفن في موضع بقرب الرملة يحمل اسمه للآن
ويقام فيه في كل عام موسم يحجيه أهل تلك الجهات .

ولم يرد ذكر ثمود ولا ذكر عاد في التوراة . مع أن رسالتى النبيين هود

(١) سورة الاعراف الآية ٧٢ - ٧٩

(٢) سورة هود الآية ٦٦ - ٦٩

(٣) الطبرى ١٠ ص ١١٨

(٤) كتاب التيجان ص ٣٧٠ - ٣٩٦

(٥) م ٢ ص ٢٣

وواصل كالتا قبل ابراهيم .
 وورد ذكر ثمود في تاريخ الاشوريين . فان الملك سرجون الثاني المشهور
 ذكر أنه في السنة ٧١٥ قبل الميلاد المسيحي غلب قبائل ثمود وعبادة ومرسياني
 وخبيايا وأنه أسكن بقايا هذه القبائل في مقاطعة السامرة في فلسطين (١)
 وورد ذكر ثمود أيضاً في كتابات ديودوروس الصقلي الذي أشار الى
 منزلها المعروفة الآن .

وذكر بطليموس في جغرافيته ما يفهم منه معرفته بثمود في مواطنها في
 الشمال الغربي من بلاد العرب كما أن أورانيوس ذكر كون ثمود مقيمين بقرب
 الانباط .

وقد اكتشف المستشرق موزيل على بقايا الهيكل الموجود في الغوافة كتابة
 نبطية فهم منها أن ثمود كانت في أواسط القرن الميلادي الثاني تملك حرتي
 العويرض والرحا (٢) .

ويستدل من ذلك على أن بلاد ثمود انتقلت بعد فنائهم على النحو الذي ذكر
 في القرآن الكريم الى أيدي قبائل أخرى من الانباط والآثار الباقية في جهات
 الحجر والعلا وتبوك والغوافة من مخلفات الفريقين ولا يمكن بما لدينا من المعلومات
 البسيطة تمييز آثار كل فريق على حدة (٣) .

وليس من السهل تعيين الزمن الذي قامت فيه حكومة ثمود بالرغم عن ورود
 ذكرهم ومخاربه سرجون لهم في المئة السابعة قبل الميلاد . فمن المحتمل أن يكون
 الذين دعاهم الملك الاشوري بثمود من بقايا ثمود الاولى الذين لم يسمع العبرانيون
 بأخبارهم على ما يظهر .

(١) وجدت هذه الكتابة على آجرة اشورية ونقلها المؤرخ رولسون في كتابه المسمى
 بالكتابات السامرية المجلد الاول ص ٣٦ وذكر غيره مثل ذلك أيضا .

(٢) شمال الحجاز ص ٢٩١

(٣) انظر ما كتبه زيدان في تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٦٥ ودوتي عن رحلاته في بلاد
 العرب ص ١٧٦ وصورة السكتات أيضا .

- ٢١٦ -

٤ - العمالة

العمالة قبائل عربية بائنة يضرب بأفرادها المثل بكبر الاجسام . ويظهر ان العرب أطلقوا كلمة عمليق أو عملاق على كل كبير الجسم عظيم الجثمان . ويوجد أفراد يسمون باسم عمليق في قبائل غير العمالة مثل طسم وجديس .

ذكر الطبري أن « عمليق أبو العماليق كلهم وهم أمم تفرقت في البلاد . وكان أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم . ومنهم كانت الجبايرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون . ومنهم كانت الفراعنة بمصر وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمة يسمون جاسم وكان ساكنو المدينة منهم بنو هيف وسعد بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق منهم وأهل نجد ومنهم بديل وراجل وغفار وأهل تيماء منهم . وكان ملك الحجاز منهم (١) » .

وقتل ابن خلدون عن ابن سعيدي فيما نقله قال « كانت مواطن العمالة تهامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم من العراق أمام التمسادة من بني حام . ولم يزالوا كذلك الى أن جاء اسماعيل صلوات الله عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك الى أن كان منهم السميديع بن لاوذ بن عمليق وفي أيامه خرجت العمالة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان ففرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عبيل . ونزل أرض أيلة ابن هومر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السميديع سمة لمن ملك منهم الى أن كان آخرهم السميديع بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل الى الشام بعد موسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالة » (٢) .

وذكر ابن خلدون في موضع آخر أن « من هؤلاء العمالة فيما يزعمون عمالة

(١) الطبري م ١ ص ١٠٣

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧

مصر وأن بعض ملوك القبط استنصر بملك العماقة بالشام لمعهه فجاء معه الى مصر واستعبد القبط (١) .

وقتل ابن خلدون عن الجرجاني وغيره أن الفرعون الذي كان على زمن ابراهيم منهم وفرعون يوسف منهم وفرعون موسى كذلك .
فيظهر من الاقوال التي نقلناها فيما مر أعلاه أن العماقة كانوا منتشرين في أماكن عديدة . غير أن ما وصل الينا من تاريخهم قليل جداً لا يركن اليه والذين وصل الينا بعض التفصيل عنهم هم العمايق الذين كانوا في شمال الحجاز بقرب برية سينا . فقد ورد ذكرهم باسم الهكسوس أو الشاسو الذين غزوا مصرأ في أحد الازمان التي ضعفت فيها سلطة الاسرة المالكة الفرعونية واستولوا على الوجه البحرى منها وأنشأوا فيه حكومة تعاقب حكمها فيهم مدة طويلة وورد ذكرهم أيضاً في أخبار الاسرائيليين وحروبهم وفي أخبار بعض ملوك بابل وأشور .

نقل المؤرخ اليهودى يوسفوس (٢) عن ماثون المؤرخ الاسكندرى خبر دخول الرعاة الى مصر واستيلائهم على الملك فيها في أواخر أيام السلالة الثانية عشرة التي توافق القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد . وظل الرعاة حكاماً في الجهات الشرقية والشمالية من مصر الى أن أخرجهم منها الملك احس الاول مؤسس السلالة المالكة الثامنة عشرة في القرن السابع عشر قبل الميلاد .
وبعد خروجهم من مصر أقاموا في جهات مدين والبطراء وأيلة وجاربوا الاسرائيليين أزماناً طويلاً .

ورد ذكر العماقة لأول مرة في التوراة في سفر التكوين (١٣) ، بمناسبة اتفاق ملوك بابل تحت قيادة كدرلعومر على غزو بلاد العماقة والحوريين وفتح مدنهم

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧

(٢) الحروب اليهودية م ١ ص ١٩

(٣) الاصحاح ١٤ الفقرة ٧ - ٨

- ٢١٨ -

ظاران وهي العقبة وعين مشفاط التي هي قادس بقرب وادى موسى وحصون تامار.
وكان ذلك في حياة ابراهيم .

وجاء في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد أن أول من قابل الاسرائيليين
بُعيدخروجهم من مصر قبيلة العماليق .

وورد ذكر العمالقة بعد ذلك في مواضع كثيرة من التوراة في حروب
الاسرائيليين معهم وكان من العمالقة أنهم تمكنوا بعد اتفاقهم مع مدين وبني قديم
من غزو مواضع عديدة من بلاد الاسرائيليين منها أريحا وغزة (١) .

وجاء تفصيل وقائع الملك شاول مع العمالقة في سفر صموئيل من التوراة فانه
جهز جيشاً من اليهود وغزا به مدن العمالقة ودمر أ كثرها وأعظمها ومع ذلك فاتهم
ظلموا مبعث قلق للملك اسرائيل ومصدراً للغزو على الاراضي اليهودية حتى زمن
الملك داود . وكانت آخرتهم على يد قبيلة شمعون التي قتلتهم عن آخرهم
واستولت على ديارهم .

٥ - مَدِين

يطلق هذا الاسم على القبيلة التي أرسل الله تعالى اليها النبي شعيباً كما جاء في
قوله تعالى « وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَلَا تَتَّقُوا الْمَسْكِالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
يَوْمٍ مُّحِيطٍ » (٢) . كما انه يطلق على البلاد التي كانت قبيلة مدين تقطن فيها . وقيل
انه اسم البلدة التي كانت أكبر بلدان مدين (٣) .

(١) سفر القضاة الاصحاح السادس الفقرة ٣٣ وما يليها .

(٢) سورة هود الآية ٨٣ .

(٣) ياقوت مادة مدين . والمستشرق موزيل : شمال الحجاز ص ٢٧٨ - ٢٨٧

ويمكن تحديد ديار قبيلة مدين بأنها واقعة الى الشرق والجنوب الشرقي من مدينة العقبة اعتباراً من حد وادي عرابة الى منطقة جبال الحسمة في الشرق والى الجنوب حتى بلدة ضبا .

أما مدينة مدين فقد ورد ذكرها في مواضع عديدة فيما كتبه الاقدمون . ذكرها يوسفوس انها البلدة التي هرب اليها موسى من مصر وانها واقعة مقابل البحر الاحمر ثم ذكرها بطليموس في كتابه باسم مَدْيَمَة وذكرها أيضاً الكاتب يوسيبوس باسمها الصحيح وانها واقعة على الساحل الشرقي للبحر الاحمر . وذكرها المؤرخون والجغرافيون من العرب في أكثر كتبهم^(١) والمفهوم من كتاباتهم انها واقعة وسط أراضي مدين على شاطئ البحر الاحمر الشرقي^(٢) .

أما قبيلة مدين^(٣) فالذي يكتبه مؤرخو العرب عنها منقول في الفسلب عن التوراة في سياق قصة ابراهيم الخليل وأولاده . قال ابن خلدون « وأما مدين ابن ابراهيم فتزوج بابنة لوط وجعل الله في نسلها البركة ... فكان منهم مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عدداً وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريباً من بحيرة قوم لوط . وكان لهم تغلب بتلك الارض فعتوا وبنوا وعبدوا الآلهة وكانوا

(١) الطبري م ١ ص ١٠٥ ، وابن هشام في السيرة ص ٤١١ ، وابن خرداذبه في المسالك ص ١٢٩ ، والبيهقي في البلدان ص ٣٤١ ، والمقدسي في الاحسان ص ١٥٥ ، والبكري في المعجم ص ٥١٦ ، وياقوت في الجبل السابع ص ٤١٨ .

(٢) حقق المستشرق موزيل في كتابه شمال الحجاز مواقع المدن المهمة في اراضي قبيلة مدين فوجد أنها كائنة في وادي البع شمال الوادي الذي يمتد من الداخل حتى عينونة والحريية على شاطئ البحر وانها مؤلفة من الاماكن الآتية : الحوضا وهي اكبر القرى والبرج والمالحة والملقطة وماور النبي شعيب .

(٣) ورد ذكر مدين في المواضع الآتية من القرآن الكريم سورة الاعراف الآية ٨٤ ، ٩٢ ، سورة التوبة الآية ٦٧ ، سورة هود الآية ٨٣ ، ٩٦ ، سورة طه الآية ٤٠ ، سورة الحج الآية ٤٤ ، سورة القصص الآية ٢٢ - ٤٥ ، سورة المتكوت الآية ٣٦ .

يقطعون السبل ويبخسون في المكيال» (١) .

وورد ذكر مدين وفروعها في أماكن عديدة من التوراة فقد جاء في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين ان مدين ومدان من أولاد ابراهيم وقطوراء . وان مدين خلف من البنين عيفة وعفر وحنوك وايداع والآدعة .

وورد ذكر بعض هذه القبائل مع تحريف بسيط في الاسماء في التواريخ الآشورية ، فقد ذكر تغلات بيلصر انه غزا عام ٧٤٣ قبل الميلاد البلاد التي فيها قبائل مدين ومعظم أسماء القبائل الوارد في كتاباته مشابه لاسماء القبائل المذكورة في التوراة . فقبيلة خيايا الوارد ذكرها في القصة الآشورية لا يبعد أن تكون عيفة وبدانة لا يبعد أن تكون مدان وعيدى بلع الآشورية ايداع العبرانية وهلم جرا .

وحينما فر موسى من مصر بعد قتله للمصري ، التجأ الى أرض مدين وأقام عند كبيرهم الذي تسميه التوراة يدرون كاهن مدين وهو شعيب نبي الله المرسل لهداية قومه كما قصه القرآن الكريم في سورتي الاعراف وهود .

غير ان قومه سخروا منه ولم يتبعه الا نفر قليل من بينهم « قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِكَ كَانُوا لِي فِي السُّبُلِ . قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِن كُنَّا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّأْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنَاجِينَ . وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِن آتَيْنَاهُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَائِرُونَ . فَأَخَذْنَاهُم بِالرَّجْفَةِ فَأَصْبَحُوا فِي

دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ»^(١) وجاء في سورة هود « وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِيبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ كَانَتْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بُدْأَ لِمَدِينٍ كَمَا بَدَأْتُمْ مَثُودُ»^(٢) .

أما مدین الذین ورد ذکرهم فی التوراة فی أخبار حروب بنی اسرائیل ومولک بابل وآشور فانهم حسب الظاهر من بقایا مدین من آمن بشعیب ونجا من النقمة التي حلت بقومه .

وقد عرف الرومان بقایا ثمود والعالقة ومدین حین فتحهم لهذا القسم من بلاد العرب ودعوهم باسم الانباط الذین لهم شأن عظیم فی التاريخ العربی مما سنذكره فی موضع آخر ان شاء الله .

٦ - طسم وجریس

یقرن اسم طسم باسم جدیس كاقتران عاد بشمود وكانت ديارهم باليمامة في قلب نجد . قال ياقوت : « وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى اليمامة جواً والعروض بفتح العين وكان اسمها قديماً جواً فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم »^(٣) .

وروى ابن هشام عن ابن منبه في كتاب التيجان^(٤) ان طسما نزلوا في اليمامة قبل جدیس ثم جاء هؤلاء فرضخوا للحكم أبناء عمومتهم وأطاعوا الملك الذي كانت له السلطة على القبيلتين معا .

ذكر ابن خلدون أن ملك طسم كان غشوما لا ينهأ شيء عن هواه وكان

(١) سورة الاعراب الآية ٨٧ - ٩١ .

(٢) سورة هود الآية ٩٥ - ٩٦ .

(٣) مجمع ٨ ص ٥١٥ - ٥١٦ ، والجو معروف اليوم بين المعاصرين انه المكان الذي

ابنه بلدة الغنظط هجرة عتيبة للشهيرة التي دمرت عام ١٣٤٨ .

(٤) كتاب التيجان ص ١٧٥ .

مضراً لجديس ومستنداً لهم^(١) وبلغ من عسفه وظلمه أنه شرع شرعة سيئة وهي أنه بعد حكمه الظالم في هزيمة الجديسية وزوجها حينما احتكما اليه في ولدهما تمادى في غيه وفرض أن لا تزف بكر من جديس الى بلعها قبل أن يفترعها هو . فأحفظت هذه الفظاعة جديساً وتآمر الشبان عليه بتحريض الشموس وأخيها ، وعملت جديس وليمة للملك وأتباعه من طسم وكانت سيوفها مخبوءة في الرمل فلما حضر قاموا عليه وقتلوه وأكثر جماعته من طسم^(٢) . ولم يطل تمتع جديس بسلطانها بعد قضائها على طسم فقد استنصر من بقي من طسم بالملك الحميري حسان ابن تبع قبهض في حير لاغاتهم وقضى على القبيلتين معاً واستولى على بلادهما . ويروى أن أخت رياح بن مرة بن طسم واسمها الهمامة رأت قوات حسان بن تبع قبل وصولها الى الجو بثلاث مراحل^(٣) وأنفرت قومها ولكنهم لم يعبأوا بما قالت فكان ما كان من استيلاء اليمن على تلك البلاد .

ولم تجر للآن أبحاث أثرية يستطيع بها معرفة ما خلف هؤلاء القوم وما كانوا عليه غير أن بعض البلدان النجدية الواقعة في هذه الجهة تحوى آثاراً خربة تنسب الى عصور قديمة مثل خربات أبنية وأقنية وسراديب واقعة في الجو وسدوس والقرية والمشقر . وكان فناء طسم وجديس في العصر الميلادي الخامس ان صح أنه كان على يد حسان بن تبع ملك حمير .

٧ - عبر ضخيم

قال ابن خلدون نقلاً عن الطبري : ان هذه القبيلة كانت تسكن في الطائف . وانها

(١) م ٢ ص ٢٤ .

(٢) انظر القصة مطولة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤ وكتاب التيجان ص ٤٨٣ - ٤٨٧ ومعجم البلدان لياقوت م ٨٢ ص ٥١٦ - ٥١٩ .

(٣) انظر القصة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤-٢٥ ومعجم البلدان م ٨٢ ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

أول القبائل العربية التي كتبت بالخط العربي^(١) .

ولم يصل اليها من أخبارها شيء يمكن الاعتماد عليه ، ولم تجر في الطائف وأطرافها حفريات وأبحاث علمية لاكتشاف أمور تنير ظلمات البحث عن هذه القبيلة وغيرها . وتوجد في أكثر بقاع الطائف نقوش وكتابات صخرية متعددة بعضها بالمسند وبعضها بالسكوفي وبعضها برموز لا نعلمها . وقد يكشف القناع عن كثير من المعلومات التي نجعلها الآن .

أما الزمان الذي كانت فيه هذه القبيلة فالرجح أنه يصادف أوائل القرن الميلادي الاول . ولا ندري شيئاً عن كيفية اضمحلال عبد ضخم وذكرا بن خلدون أنهم « هلكوا فيمن هلك من ذلك الجيل . »

٨ — عييل

هؤلاء القوم أقارب عاد الثانية ويقال ان ديارهم بالجحفة^(٢) ، ويكاد لا يعرف شيء تقريباً عن هؤلاء الناس سوى ما بقي من اسمهم . وتوجد للآن قرية تسمى العيلاء^(٣) بالقرب من سهل ركة لا ندري أهي منسوبة الى عييل أم انها اسم شيء آخر قال الطبري : « ولحقت عييل بموضع يثرب . . . فأخرجوا منها عييلاً فنزلوا موضع الجحفة فاقبل السيل فاجتحفهم فذهب بهم . »^(٤)

٩ — أُصم

يحسب العرب هذه القبيلة من العرب البائدة الا أن بعضهم يقول انها لم تكن

(١) ابن خلدون ٢٢ ص ٢١ وصبح الاعشى م ١ ص ٢٢٤ .

(٢) قال ياقوت م ٣ ص ٦٢ الجحفة قرية كبيرة كانت ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا بالمدينة وكان اسمها مريفة وهي الآن خراب . وبينها وبين المدينة ست مراحل وقيل انها على ثلاث مراحل من مكة لأربع .

(٣) الى الشمال الشرقي عن الطائف وهي مشرفة على سهل ركة وعلى جبل حضن ويقال ان عكاظاً كان يقرب هذه البلدة .

(٤) الطبري مجلد ١ ص ١٠٦

- ٢٢٤ -

ولكنها هاجرت من البلاد العربية الى بلاد فارس وأسس أفرادها هناك البيوت
والمنازل وضاعت سيرتهم فيما ضاع من سير الاقدمين قال الطبرى : « ولحقت
أميم بارض أبلر فهلكوا بها وهي بين اليملة والشحر ولا يصل اليها اليوم أحد (١) »
قال ابن خلدون « انهم أول من بنى البنيان وأخذ البيوت والآطام من الحجارة
وسقفوا بالخشب . » (٢)

١٠ - حضرموت

يقال ان بلادهم فارس (٣) وجهات القصيم ولم يصل اليها من أخبارهم الا النزر
اليسير والمقول أنهم كانوا من عبدة الاوثان فأرسل الله لهم نبياً اسمه شعيب لهدايتهم
فكذبوه ولم يصدقوا برسالته وقد خفيت عنا آثارهم ولم تجر في الأماكن التي
كانوا فيها تقنيات أثرية لمعرفة ما كانوا عليه .

١١ - حضرموت والسلف ووبار

أسماء لقبائل عربية بائدة لم يصل اليها من أخبارها ما يعول عليه . فأما
حضرموت فالمقول أنها كانت مقيمة في القسم المعروف باسمها من بلاد العرب ولا
تدخل في البرنامج الذي رسمناه لانفسنا . الا أننا أدخلناها هنا لكي نستكمل البحث
عن القبائل العربية البائدة . وأما السلف فلم يصل اليها من أخبارها الا اسمها وكذلك
يقال عن وبار . ذكر ابن خلدون : « أن حضرموت معدودون في العرب العاربة
لقرب أزمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون في الاجيال المتأخرة الا أنه
قال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا في كنفة وصاروا

(١) الطبرى مجلد ١ ص ١٠٦

(٢) ابن خلدون ٢ ص ٨٢

(٣) ابن خلدون ٢ ص ٣٠

من عدادهم . . . كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكـر . وأول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاثنت . . . ثم ابنه نمر الازج . . . ثم ملك كريب ذو كراب الحـ . « (١)

١٢ — جرهم الاولى

قال ابن سعيد : « وهم قبيلة من العرب كانوا على عهد عاد فبادوا (٢) » وقال ابن خلدون : « وأما جرهم فكانت ديارهم باليمن — وكانوا يتكلمون بالعبرانية » وقال البيهقي : « ان يعرب بن قحطان لما غلب عادا على اليمن وملكه من أيديهم ولى اخوته على الاقاليم وولى جرهم على الحجاز (٣) . »

ولم يصل اليينا من تاريخ جرهم الاولى ما يصح الاعتماد عليه ، وتوجد هذه الاشارة البسيطة اليهم حينما كانوا في اليمن قبل قدومهم الى الحجاز . وأما تاريخهم بعد نزولهم في مكة وأطرافها فمع أن معظمه مجهول أو مشوش فاننا سنحاول ايراد شيء منه في بحث الحكومات القحطانية في الفصل الثاني من هذا القسم .

١٣ — هجرات القبائل العربية البائدة

لسنا هنا في معرض ذكر تاريخ الامم العربية العظيمة الشأن التي هجرت بلاد العرب في الازمنة القديمة الى البلاد المجاورة ، وإن صح ما ذكرناه عن مهد الساميين والهجرات السامية القديمة فانه يلزم أن تكون قبائل عديدة قد هجرت بلاد العرب منذ أقدم أزمنة التاريخ قبل الميلاد المسيحي بثلاثة آلاف سنة ، وكان الطريق الذي سارت منه في الغالب متبعاً أو اسط الجزيرة الى شمالها الشرقي ومن جنوبها

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠
(٢) صبح الاعشى م ١٢ ص ٣١٤
(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠

الى شمالها عن طريق الحجاز .

وأقدم الهجرات هذه هجرة السومريين فالأكاديين فالكلدانيين فالآراميين فالفينيقيين وسواهم . والحق أننا لانكاد نعرف شيئاً عن تاريخ هذه الأمم قبل رحلتها من أواسط الجزيرة نظراً لانعدام معدات التدوين آنذاك ولعدم رقيها رقياً يمكنها من ترك أى نوع من الآثار ، وقد يمكن العثور على شيء من ذلك فيما لو أمكن اجراء أبحاث وتنقيبات أثرية فى بعض الأماكن فى وسط الجزيرة . توجد معلومات قليلة عن الفينيقيين حين اقامتهم فى البحرين من أرض الجزيرة ، فى أماكن عديدة ما زالت أسماء البلدان التى عمرها هؤلاء الناس هى نفس الأسماء التى استعمالوها فى المواطن الجديدة التى أنشأوها على ساحل سوريا ولبنان ، وقد وجدت فى الجليل وتاروت والبحرين آثار قديمة ورموس بائدة يدل أصلها على عناصر وثنية تشبه الخلفات الفينيقية التى وجدت فى سواحل سوريا . وللأستاذ محب الدين الخطيب رسالة فى موضوع الهجرات السامية هذه اسمها « اتجاه الموجات البشرية فى جزيرة العرب » تحوى بحثاً ممتعاً استخلصنا منه الهجرات الآتية .

وقد أورد الأستاذ برستد فى كتابه التاريخ القديم هجرات أخرى لم يذكرها الأستاذ الخطيب غير أن ذلك لا ينقص من قيمة بحثه . وهانحن أولاء نسرده خلاصة ماورد فى الرسالة المذكورة :

الموجة الاولى : هجرة الكلدانيين الى ما بين النهرين حوالى القرن السادس والثلاثين قبل الميلاد .

الموجة الثانية : هجرة الفينيقيين الى سواحل سوريا سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد .

الموجة الثالثة : هجرة قوم حورابى الى العراق سنة ١٦٠٠ قبل الميلاد^(١) .

(١) يختلف ترتيب هذه الهجرات فى كتاب الأستاذ برستد فى أن الهجرة الاولى هى هجرة السومريين فى القرن الاربعين قبل الميلاد ويلها هجرة الكاديين وهم قوم حورابى عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهجرة الكلدانيين تاتى بعد قوم حورابى .

— ٢٢٧ —

- الموجة الرابعة : هجرة الاقوام الاسماعيلية من الحجاز الى شمال بلاد العرب.
سنة ٦٠٠ قبل الميلاد.
- الموجة الخامسة : هجرة قوم معد بن عدنان الى العراق وسوريا وفلسطين.
حوالى القرن الاول الميلادى.
- الموجة السادسة : هجرة القبائل اليمانية بعد سيل العرم فى القرن الثالث الميلادى.
- الموجة السابعة : الموجة الاسلامية الكبرى فى القرن الميلادى السابع

الفصل الثانی

حكومات العرب القحطانية

أقدم حكومات قحطان : جرهم - خزاعة - قضاة - لحم وجذام والنساسة -
كثندة - الاوس والخزرج

١ - الحكومات الاولى (١)

أصل العرب القحطانية من اليمن ولا ندرى على وجه الصحة الزمان الذى قامت فيه أولى حكوماتهم . غير أن المتواتر أن أوائل قحطان أدركت أو آخر عاد وشمود ونازعتها السلطان وورثتها بعد زوال سيطرتها وفناء حكمها . وبممكن ارجاع تاريخ أولى الدول القحطانية الى بضعة آلاف من السنين غير أننا هنا لن نذكر من هذه الدول إلا ما كان له علاقة مباشرة بموضوعنا ومن أجل ذلك فالتالى نذكر شيئاً عما علم من أخبار دولة المعينيين - أقدم الحكومات العربية التى وصلت اليها أخبارها من الآثار التى خلفتها فى معين وظفار وحضرموت - كما أننا لن نذكر أخبار الدولة السبائية التى لها اسم عظيم فى التاريخ العربى وفى بعض التاريخ اليهودى الخاص بسليمان بن داود ، وسنكتفى هنا بالإشارة الى أن

(١) ورد ذكر معين وسبأ فى كتابات سترابو . ثم اكتشف جوزيف ها ليني كتابات صخرية عديدة فى الجوف ، ونجران وحل العلماء معظمها فعلم منها الشيء الكثير عن تاريخ معين وسبأ والآثار التى تركوها . وفى القرآن الكريم سورة باسم سبأ جاء فيها ذكر بلديهم وغناها وذكر سيل العرم الآية ١٥ - ١٨ ويظن المستشرق غلا يزر ان دولة سبأ قامت ما بين ٨٥٠ - ١٥٠ قبل الميلاد . واما دولة حمير فالمعتقد انها قامت على اثر زوال سبأ عام ١٥٠ قبل الميلاد ودام حكمها الى قرب عصر الرسالة .

ملك سبأ قد اتسع نطاقه الى أن كاد يشمل كافة أنحاء الجزيرة العربية ومن ضمن ذلك المملكة التي نحن الآن بصدد دراسة تاريخها .

وسنُفعل كذلك أخبار الدولة الحميرية وملوكها بالرغم عن امتداد سيطرتهم على كافة أنحاء الجزيرة وفرضهم الجزية على طسم وجديس في نجد^(١) والمالقة في الحجاز لان تاريخهم يدخل ضمن تاريخ اليمن . وبناء على ذلك فاننا نشرع في درس أطوار الحكومات القحطانية التي قامت في أنحاء البلاد التي تتألف منها المملكة الحالية . وقد لانكون مخطئين اذا حسبنا أن مدة هذه الحقبة من التاريخ العربي تمتد من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد الى أوائل القرن السابع بعده أى الى عصر ارسالة .

٢ - جرهم^(٢)

لايُعلم الزمن الذي حلت فيه جرهم الثانية في مكة . وتعرض لنا في هذا الباب ثلاث روايات : الاولى : ان اسماعيل حينما نشأ وشب وجد نفسه وسط الجرائمه فصاهرهم وأقام بينهم^(٣) والثانية ان جرهما جاءت من اليمن الى الحجاز فوجدت اسماعيل فيه^(٤) والثالثة وهي التي نراها أقرب الى الصواب ؛ ان قدوم جرهم الى الحجاز كان قبل قدوم ابراهيم بولده اسماعيل على زمن المالقة وأنهم كانوا في الأودية التي بأطراف مكة الى أن حُفرت بئر زمزم فانتقلوا الى المكان الذي فيه مكة^(٥) .

أما قدوم جرهم الى مكة فيعزى الى سببين الاول ان يعرب بن قحطان حينما فاز وقومه على عاد وثمود واستولى على بلادهم اوعلى بلاد المالقة أرسل اخوته .

(١) انظر البحث عن طسم وجديس في الفصل الاول .

(٢) هي جرهم الثانية التي اشرنا اليها في الفصل الاول

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ ، ابن هشام ص ٧١ ، الطبري ص ١٣٢ .

(٤) ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ ، ابن هشام ص ٧١

(٥) رواية ابن عباس في ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ والطبري ص ١٣٢

جرهما إلى الحجاز لانزاع السلطة لأنفسهم من أيدي المالقي (١). والثاني أنه حصل تنافس شديد بين القحطانيين من حمير وسبأ وجرهم كما يقع دائماً بين المقيمين في مكان واحد من التنافس في حب الظهور والزعامة وطلب الرزق والسيطرة على الآخرين، أدى إلى تكاتف قحطان على أبناء عمومته من جرهم ونفيهم ونفي أحلافهم بنى قيطون من البلاد اليمنية. فرحلوا إلى الحجاز وحلوا به وانزعوا حكمه من أيدي المالقي (٢).

وحدث جرهم وكبيرها مضاض بن عمرو في أعلى مكة وقيطون وكبيرها السبديع في أجياد من مكة. وكانت جرهم تُسّر ما يدخل مكة من أعلاها وقيطون تعسر ما يدخل من أسفلها (٣).

وتزوج اسماعيل ابنة مضاض ورزق منها اثني عشر ولداً. وكان اسماعيل يلي أمر مكة إلى أن توفي فوليا اثنان من أبنائه نابت ثم قي دار ويقال العكس. ثم انتقل الأمر بعدها إلى جدتها مضاض بن عمرو الجرهمي وبقى أمر ولاية البيت في أولاد اسماعيل.

وتنافس الحياتان بعد إقامتهما في مكة وأدى تنافسهما إلى القتال. فالتقى الفريقان جرهم وقيطون في فاضح فغلب القيطونيون وقتل كبيرهم (٤). وظل حكم جرهم في مكة إلى زمن عدنان فضعف أمرها بدليل ملجاء بمناسبة غزو بختنصر للعرب في ذات عرق فان قائد العرب في الموقعة لم يكن جرهمياً وهذا دليل على ضعف جرهم إذ ذلك. وروى الطبري أنه بعد عودة معد إلى مكة خرج إلى ريسوب فاستخرج أهلها وسأل عن لقمان ولد الحارث بن مضاض الجرهمي وهو الذي قاتل دوس العتق فأفنى أكثر جرهم على يديه فقيل له بقي جرهم بن جلهمة

(١) سيديو ص ٢٢ وابن خلدون م ٢ ص ٣٠ - ٤٧ .

(٢) اخبار عبيد ص ٣٩٨ ولم يذكر المؤرخون وقت جلاء المالقة عن الحجاز .

(٣) ابن هشام ص ٧١ .

(٤) ياقوت مادة مكة .

— ٢٣١ —

فنزوح معد ابنته معانة فولدت له نزار بن معد^(١) وذكر اليعقوبي ان اضحللال سلطة جرهم عن مكة كان من أيام ادد والد عدنان^(٢) .
 وساء أمر جرهم في مكة بعد ذلك وضاعت أحوالهم فظلموا الوادين اليها واستحلوا مال الكعبة فأكلوه ، فنقم عليهم جيرانهم من نسل عدنان بطون كنانة ومن قحطان خزاعة واحتربوا معهم الى أن أجلوهم عن مكة في أوائل القرن الميلادي الثالث وبناء على ذلك فان مجموع اقامتهم في مكة تبلغ الواحد والعشرين قرنا .
 قال ابن اسحاق «نخرج عمرو بن الحارث بن مضاخ الجرهمي بفزالي الكعبة ويحجر الركن فدقهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكها حزنا شديدا»^(٣) وقال عمرو شعره المشهور الذي منه :
 كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسر بمكة سامر
 وكانت جرهم حنيفة على سنة ابراهيم الخليل ولم تعبد الاوثان كسائر العرب
 إلا أنها في عصورها الاخيرة تحولت الى شكل تقليدي بعيد عن جوهر الدين الحنيف ولبابه .

وقد أدرك أحد الجرائمه المسمى عبيد بن شريفة الخليفة معاوية بن أبي سفيان وحده عن أخبار المتقدمين ودون ذلك برواية ابن هشام في كتاب التيجان^(٤) .

٣ - خزاعة

جاءت قبيلة خزاعة الى الحجاز من اليمن قبيل سيل العرم ، ولجئها قصة مشهورة^(٥) وكان رئيسها يوم هجرتها عمرو بن لحي مزقياً ونزلت في مر الظهران^(٦) أول الأمر ، ثم انها بمعونة بطون عربية أخرى من نسل عدنان حاربت جرهم

(١) الطبري م ١ ص ٢٩٣ .

(٢) اليعقوبي م ١ ص ٢٥٤ .

(٣) ابن هشام ص ٧٢ .

(٤) للاستاذ محمد الدين الخطيب بحث طويل عن عهد جرهم بمكة نشره في الزهراء جمع فيه خلاصة ماورد عن هذه الحقبة من تاريخ مكة .

(٥) ابن هشام ص ٧ وابن خلدون م ٢ ص ٢٤٨ و ٢٥٣ .

(٦) ابن خلدون م ٢ ص ٢٥٣ ومر الظهران هو وادي قاطمة .

وتغلّبت عليهم واستولت على مكة كما مرّت. ثم حصل نزاع بين خزاعة وبتون كنانة أدى آخر الأمر الى قسمة المناصب الحكومية بين أفرادها فكان الحكم وما الى ذلك من مناصب السؤدد والرفعة في خزاعة والمناسب القضائية والدينية في أيدي كنانة من العدنانية. ودامت الحال بينهما على هذا المنوال ما شاء الله أن تدوم الى أن كثرت بتون كنانة واشتدت عصبيتها فنازعت خزاعة ثانية السؤدد والمجد وتمكنت بزعامه قصي بن كلاب في أواخر القرن الرابع للميلاد (٤٤٠ ميلادية) من الاستيلاء على مناصب الحكم في مكة ونوال سداثة البيت والعناية بشؤون الحج دون خزاعة^(١). وذكر ياقوت أن ولاية خزاعة على مكة ٣٠٠ سنة^(٢).

٤ - قضاة

يختلف النسابون في نسب قضاة، ويدعى بعضهم أنها من عدنان والحقيقة أنها يمانية^(٣) اضطرت تحت تأثير العوامل المختلفة الى ترك ديارها الاصلية في اليمن وذلك حوالى القرن الميلادى الثالث والهجرة الى أنحاء أخرى في بلاد العرب^(٤) وكان نزول بتون قضاة بعد هجرتها من اليمن على ساحل البحر بين عك^(٥) وجدة على ساحل تهامة وحصلت بين من نزل منهم في هذه الارض وبين مجاورهم من عدنان حروب وفتن وغزوات كما يحدث في زماننا الحاضر بين قبائل البادية ويُغلب على الظن أن أسباب الهجرة البدوية في غالب الاحيان تنشأ إما عن اجلاء

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ وابن هشام ص ٧٤ - ٧٥

(٢) ياقوت مادة مكة .

(٣) جاء في صحيح الاصحاح م ١ ص ٣١٥ ما يأتي: والصحيح أن أم قضاة وهي جكرة مات عنها مالك بن حبر وهي حامل فتزوجها معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه فتبناه فنسب اليه انظر أيضا ابن خلدون م ٢ ص ٢٤٧ .

(٤) ذكرت الهجرات العربية التي جعلت قبيل خراب سد مأرب وبعيده بالتفصيل في ابن خلدون والطبرى وغيرهما ومنها هجرة الازد وغانم وقضاة .

(٥) اطلق في الاصل على قبيلة حميرية ثم نقل الاستعمال حتى صار علما للبلاد التي كانت فيها



١٢ - السيارات تجتاز نفود السر بكل صعوبة



١٣ - واحة ترّبة

قبيلة لقبيلة أخرى وإما عن ضيق سبل المعاش والسير في الأرض للتحري عن منتجات ومراع للانعام ، وإما عن الرغبة في الغزو والفتح . ولذلك فأننا نجد بطونا من قضاة قد انتقلت من اليمن الى الحجاز وأقامت فيه . وأهم بطون قضاة جهينة وبلي^(١) القبيلتان اللتان مارالت ديارهما نفس الديار التي احتلها آباؤهما الاقدمون ممتدة من ينبع الى قرب العقبة شمالا ومن ساحل البحر الى سلسلة جبال الحجاز شرقا . ويقال ان أصل ثقيف من قضاة ، وهناك عدة بطون من قضاة كان لها أهم الأثر في الزمان الذي نبحت الآن في تاريخه ، منها تنوخ من الازد من قضاة كانت ما بين نجد والحسا ثم انتقلت الى العراق فالشام حيث لا تزال بقايا منها موجودة الى يومنا هذا ومنها سليج التي كانت معروفة باسم الضجاعة في الشام . ومنها كلب فأما أنشأت دولة مستقلة في دومة الجندل حتى تبوك وتبء^(٢)

٥ — لهم وهزام وانفسانته

اشهرت هذه القبائل في الاماكن التي سكنت فيها بعد رحلتها نهائياً من اواسط الجزيرة وليس من برناجنا ادخالها هنا الا ان كونها من الدول اليمنية التي هاجرت من اليمن وأقامت في بعض جهات عسير والحجاز ونجد قبل انتقالها الى الحيرة والشام يجعلنا نشير اليها اشارة بسيطة لاسيما لان الدولتين الكبيرتين دولة الروم ودولة فارس اللتين كانتا مصابقتين لها استعملتا لها لبسط نفوذهما على سكان الجزيرة العربية وفرض السيطرة عليهم . فالمناذرة اللخميون من البطون القحطانية التي هاجرت أثناء سيل العرم في القرن الثالث الميلادي الى جهات نجد ثم ذهبت شمالا الى أن استقرت في الحيرة وأنشأت هناك دولة المناذرة ربيبة فارس وعميتها

(١) ذكر صاحب صبيح الاعشى ١٤ ص ٣١٦ ان المشهور من قضاة سبعة احياء : بلي

وجهينة وكلث وعذرة وبراء ونهد وجرم .

(٢) انظر تفصيل خبر قضاة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٩ .

في اخضاع بن والاهما من العرب^(١) والفسلثة من قحطان أيضاً انتقلوا من اليمن الى جهات الحجاز وعسير ونزلوا في مكان فيه ماء يعرف بفسان^(٢) فمروا بعد رحيلهم عنه به . وكان قدومهم الى الحجاز في نفس الزمن الذي جاء فيه الازد وقضاة الاوس والخزرج .

٦ — كندة

نزلت كندة بعد رحيلها عن اليمن في جهات البحرين وهجر ، غير ان ازدياد شوكة المناذرة أبناء عموماتهم في جهات العراق وأطراف نجد والبحرين الشمالية وضغطهم عليهم حملهم على هجر البحرين الى حضرموت حيث أقاموا وقتاً غير قصير^(٣) . ومعلوم أن التنافس بين البادية والتنسازع على المراعي والمياه يؤدي حتماً الى الضغائن لاسيما في سنوات الجنب والقحط . ولذلك فان كندة لم تستطع أن تقيم طويلاً في جوار حمير في حضرموت ووقعت بين الفريقين حروب انتهت بإخراج كندة منها وتزولها في نجد ثانية . ويذكر المؤرخون لصيرورة أمراء كندة أمراء على كافة نجد وقبائلها المدناني منها والنحطاني أسباباً كثيرة أهمها نزاع قبائل نجد على الرأسة وعدم اتفاقها على سيادة فريق على فريق فاتمقت الكلمة على تملك واحد من غيرها وراجعت القبائل حسان بن تبع ملك اليمن فولى عليها زعيم كندة ونزل في بطن عاقل^(٤) . وعظم شأن الحارث بن عمرو ابن حجر حفيد مؤسس دولة كندة وخضعت له العرب ونافس الحارث في الحيرة منافسة جعلت له للمكان الاسمي في عيون القبائل فطلبت منه أن يولى عليها من يريده من أبنائه فأرسل اليها أمراء أمرهم على أسد وغطفان وعلى بكر بن وائل

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٥٤

(٢) المسعودي ٢٩٨ وابن خلدون م ٢ ص ٥٠

(٣) تاريخ العرب قبل الاسلام ٢١٤

(٤) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧٢

أسرها وعلى قبائل قيس عيلان وواحداً منهم على تغلب والنمر وقد استولى هذا الملك أيضاً على الحيرة بموافقة قباز الفارسي^(١) الذي غضب على اللخمين غير أن حكم كندة للحيرة لم يطل واختلف الناس بعد موت الحارث قتيلا من قبل كلب وقاموا على الامراء من أبنائه وأخصهم حجر والد امرئ القيس الشاعر الشهير. والمظنون أن مدة حكم هذه الدولة لم يطل سوى مئة عام أو يزيد قليلاً. وقد بدأت عام ٤٥٠ للميلاد تقريباً وتوفي امرؤ القيس الشاعر حوالي عام ٥٦٠ للميلاد قبل ولادة الرسول ﷺ بوقت قصير، وكانت ولادته في بلدة مرات بقرب نفود السر.

٧ - الاوس والخزرج

من القبائل القحطانية التي هاجرت من اليمن بعد سيل العرم من كهلان رهط ثعلبة العتقاء بن عمرو بن عامر ابن أخي عمران أمير كهلان في اليمن^(٢). وقد ارتحل هذا الزهط ونزل في يثرب وكان منه الاوس والخزرج^(٣). ومن المتعذر تعيين زمن وصول هذين البطينين الى المدينة كما أنه من المتعذر معرفة من السابق للاستقرار فيها أمها أم اليهود من بني قريظة والنضير؟

ويقول صاحب الاغانى ما يفهم منه أن الاوس والخزرج نزلوا على اليهود الذين كانوا هنالك من قبل بزمن طويل وكانت الحال بين الجانبين في أثناء اقامتهم الاولى حسنة، ويقول السهمودي مؤرخ المدينة « وقد وجد الاوس والخزرج

(١) ابن خلدون م ٣ ص ٢٧٢

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٢٨٦

(٣) من أعرب مسمت أثناء زيارتي لمدينة انقرة في صيف عام ١٩٣٢ ان مجلس التاريخ التركي فيها وجد من الدلائل والبراهين ما جعله يعتقد انه نادا جازما بان هذين البطينين من الامم الطوراني ! وقد كان محذني، وهو من أشهر رجال تركيا الحديثة، يتكلم بجملة زائدة وثقة عطية فيها يقول.

- ٢٣٦ -

الاموال والآطام بأيدي اليهود والمدد والقوة معهم فمكثوا ماشاء الله ثم سألوهم أن يمقدوا بينهم جواراً وحلفنا يأمن به بعضهم من بعض ويتمتعون به من سواهم فتحالفوا وتماملوا ولم يزالوا كذلك زماناً طويلاً وأثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد وخافت قريظة والنضير أن يغلبوهم على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف^(١) ودخل اليهود بين الحيين الى أن تمكنوا من ايجاد نار العداوة والفتنة بينهما فأمنوا بذلك شرهما معا وحصلت بين الاوس والخزرج وقائع عديدة أهمها يوم بعاث وجاء الاسلام والمنافسة بين الجانبين باقية والعداوة بينهم وبين اليهود لم تخمد .

الفصل الثالث

الحكومات الاسماعيلية والعدنانية

الاسماعيليون - الانباط - الحكومات العدنانية
حكومة مضر

١ - الاسماعيليون

أصل ابراهيم من بلاد ما بين النهرين^(١) ، هاجر منها الى فلسطين ومصر ثم قدم في وقت من الاوقات الى الحجاز وترك فيه ابنه اسماعيل من جاريته هاجر المصرية^(٢) فشب اسماعيل وتزوج من جرم كما ذكرنا و زق اثني عشر ولداً كان منهم جذم العرب العظيم عدنان .

وقد ولي اسماعيل زعامة مكة وولاية البيت وخلفه فيها اثنان من اولاده ثم انتقلت الزعامة الى جرم وظلت في أيديهم - مع بقاء اولاد اسماعيل ولاة للبيت - الى أن كثرت بطون اسماعيل فاتفقت كنانة العدنانية وخراعة القحطانية

(١) أوضحنا في التبذة ١٣ من الفصل الاول من هذا القسم ان أصل الكلدانيين من جزيرة العرب هاجروا الى ما بين النهرين في العصر القديمة وانشأوا فيها دولتهم المملوكة .
فابراهيم اذن ليس بنزيب عن الحجاز وعودته اليه من قبيل عودة المهاجر الى بلاده الاصلية .
(٢) ذكر الطبري ان ابراهيم جاء الى مكة ثلاث مرات : الاولى ترك فيها هاجر وطلقها اسماعيل والثانية بعد ان أدرك اسماعيل وتزوج من جرم زوجته الاولى والمرة الثالثة بعد زواج اسماعيل بزوجه سيدة بنت مضاخ الجرهمي وفي هذه المرة رفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت . ذكر هذا في م ١ ص ١٣١

على انتزاعها من جرم كما أوضحناه في موضعه من هذا الكتاب .
وقد سبق لنا أن أوضحنا أيضاً أن نجم عدنان السياسي أخذ يتألق من العصر
الذي هاجم فيه بختنصرُ العرب في ذات عرق ، وقد كان هذا النفوذ بادئ بدء
نفوذاً دينياً أساسه حرمة العرب لولاية البيت من نسل اسماعيل وكون الدين دين
ابراهيم جد العدنانية ، ثم حينما ضعف شأنُ جُرم ازداد نفوذُ كنانة لانها شريكة
خزاعة في طرد جرم ولذلك رأيناها تقسم الوظائف الحكومية معها وتنال منها
قسماً غير قليل .

والمعلوم من تاريخ هذه الحقب البعيدة ضئيل جداً لا يمكن الاعتماد عليه ،
غير أننا ورثنا منه آثاراً مهمة جداً هي : (١) البيت ، (٢) بئر زمزم ، (٣) مقام
اسماعيل ، (٤) المناسك والمشاعر التي قبلها الدين الاسلامي الخفيف .
وما يقال عن تاريخ تلك الأزمنة يقال عن تاريخ نسل اسماعيل وانتشا
فروعه وهجرتها الى الشمال والشرق والجنوب .

٢ — الانباط

يقال ان الانباط من أصل نابت بن اسماعيل ، كانوا في مكة وأطرافها ثم رحلوا
عنها الى الشمال بسبب دواع غير معلومة وأقاموا أول أمرهم في ديار نمود (١) ، ثم
توغلوا في الشمال الى أن استولوا على بلاد مدين وبلاد الأدميين ، وأنشأوا
لأنفسهم مملكة عظيمة ذات مدينة باهرة كانت عاصمتها البطراء في وادي موسى
ولا ندرى زمن هجرتهم من الحجاز الى هذه البلاد غير أن المظنون كونهم استقروا
في مواطنهم الجديدة زمن غزوات بختنصر للاسرائيليين والعرب وقد ورد ذكر
قيدار أبناء عم نابت في سفر أرميا .

(١) واقعة في وادي القري من العلا الى تبوك في شمال الحجاز .

ذكر الرحلة دوتني والمستشرق موزيل ان الكتابات والتقوش وآثار البناء التي عثرا عليها في مدائن صالح والعلا وبلاد مدين والنوافة هي من أثر الأنباط نظراً لجدائمه عهدا وكونها باللغة النبطية .

ولم يرد في كتب العرب شيء عن الانباط الذين تقصدهم . وانما ذكر المؤرخون قوما يسمون بالانباط كانوا في صدر الاسلام في جهات العراق . ولا ندرى الصلة بين هؤلاء وأولئك أي صلة اسمية أم ان هنالك روابط عرقية تجمعها ومع اننا لاندرى بالذقة ما كان من أمر الانباط قبل حلولهم في بلادهم الجديدة ولا ما كان من حروبهم التي أسفرت عن استيلائهم على البلاد وطرد سكانها الاصليين منها فان التوراة ذكرت حروب الادوميين لاسرائيل وانفاقهم مع يختنصر ضد الاسرائيليين والعرب فكان من جراء ذلك على ما يظهر أن نعم العرب عليهم لمخالفتهم لعدوهم واهتبلوا الفرصة الملائمة للتكامل بهم وتم لهم ذلك على ما يظهر على يد الانباط حوالي القرن الرابع السابق للميلاد . ودامت دولة الانباط الى أن أزالها الفاتحون الرومان عام ١٠٦ بعد الميلاد .

وقد عرف العرب بعد الاسلام مدينة الانباط الكبرى البتراء وسوها الرقيم (١) .

ورد ذكر الانباط باسم الاسماعيليين في مواضع عديدة من تواريخ المصريين والبابليين والاشوريين والفرس والاسرائيليين . فقد ذكر ديودورس الصقلي أن الملك سزوستريس فرعون مصر الذي حكم حوالي عام ١٣٠٠ قبل الميلاد كان يخشى العرب (٢) ولذلك أنشأ خطوط دفاع عظيمة في صحراء سيناء لصد هجماتهم (٣) . وذكروهم من حاربي واشور بانيبال وبلسيس كما ذكرهم زونوفون وسترابو الا أن

(١) انظر ياقوت والبكري والمنسي

(٢) نفتقد ان الاشارة هنا للعالمة وليس للانباط لان رحلة الانباط من الحجاز تقع بعد معارك يختنصر فهي متأخرة جدا عن هذا التاريخ .

(٣) كريشتون ص ١٠٤

ذ كرم الحقيقي يبدأ على زمن الاسكندر وخليفته بطليموس ثم تكررت الوقائع بينهم وبين الرومان وانتهى الامر بغلبتهم .
 وأ كثر أسماء ملوك الانباط أسماء عربية صريحة منها الحارث وعبادة ومالك والذي عرف من تاريخهم يدل على تمدنهم ورفقيهم ، فقد شادوا القصور وعمروا الآثار وسكوا النقود باسمهم واستوزروا الوزراء ، وعلى الاجمال كانوا مملكة مستقلة لها جميع خواص الملك ومميزاته (١) .

٣ - حكومات قبائل عربنا

أدى تكاثر نسل عدنان وتوالده الى نشوء قبائل عديدة اقتسمت البلاد العربية فيما بينها . وصارت القبيلة حكومة مصغرة أساس كيانها السياسي الوحدة العصبية والمنافع المتبادلة في حماية الأرض ودفع العدوان عنها . ولم تنجح هذه القبائل في انشاء المدن وتأسيس الممالك بل كان اجتماعها اجتماعاً بيوياً القصد منه التعاقد والتآلف ضد العدو في مراتع القبيلة وصد هجمات المغيرين عنها .
 وأهم حكومات هذه القبائل أوردته العلامة الحكيم ابن خلدون (٢) في كتابه وقد نلصنا عنه أخبار الحكومات القبائلية الآتية :

الاولى : حكومة آثار التي أنشئت على أثر رحيل قبيلة أثمار من نهامة الحجاز الى سراة عسير بين الحجاز واليمن وتبقى من آثارها قبيلتا خثعم وبجيلة (٣) .
 الثانية : حكومة إباد بن تزار بن معد فأنها تنازعت السلطة في الحرم وما

(١) في تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان بحث طويل عن الانباط وملكنتهم ورفقيهم من صفحة ٦٨ - ٨٣ وكتب المستشرق موزيل مجلدا ضخما عن رحلاته في بلاد الانباط اسماء العربية الحجرية Arabia Patrea
 (٢) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠ وما يليها .
 (٣) انظر بحث القبائل العربية فيما تقدم .

— ٢٤١ —

جاوره مع ربيعة ومضر واضطرت آخر الامر الى الرحيل عن الحجاز الى جهات العراق^(١) ووقعت بينها وبين الفرس وقائع كان آخرها على يد الملك سابور ذي الاكتاف فانه استلحمهم وأفناهم .

الثالثة : حكومة ربيعة ، وهي من أعظم الحكومات العدنانية وأقواها . فقد تذازعت السلطة وقتاً طويلاً على الحجاز مع حكومة مضر ، ثم انها بعد نزوحها عن الحجاز استولت على أماكن عديدة في الجزيرة منها نجد والبحرين وهجر . وهذه الحكومة هي أولى الحكومات العدنانية التي نجحت في رفع نير الحكومات القحطانية عن نجد بزعامه كليب سيد وائل .

ومن بقايا ربيعة التي ما تزال الى يومنا هذا عظمة الجانب منيعته قبيلة عذرة بكاملها ، ومنها آل سعود الذين منهم الملك عبد العزيز آل سعود ملك البلاد العربية السعودية .

الرابعة : حكومة مضر التي آثرنا ذكرها في نبذة مستقلة ويكفيها شرفاً أن منها الرسول الأعظم ﷺ .

٤ — حكومة مضر

استقلت قبائل مضر بعد نزوح ربيعة بسائر الحجاز ، وانتشرت فروعا وأفخاذها في أطرافه . وكان منها حيان مشهوران بخندق وقيس نعيلان وغالب الحيين بدورعاة إلا من كان في مكة وأطرافها . ولذلك فان تاريخ حكومة مضر يكاد ينحصر في مكة وما كان فيها وفيما جاورها من الاحداث .

(١) ذكر ابن خلدون ان ايادا حينما رحلوا عن الحرم قلعوا الحجر الاسود ودفنوه في بعض المواضع فاستلكت خزاءة عليه وارجم الى مكانه م ٢ ص ٣٣٣ .

وقد ازدهرت مكة على أيام حكومة مضر وأصبح لها شأن عظيم ما زال لها الى يومنا هذا ويبدأ تاريخها الفعلي بقيام قُصَي بن كلاب على حكومة خِزاعة واستئثاره دونها بمقاليد الحكم وبولاية البيت .

أما قيام قصي فالتواتر في كتب العرب عنه هو أنه في أيام خِزاعة كان لمضر ثلاث خصال الاولى : الاجازة بالناس يوم عرفة . والثاني : الافاضة بهم خِداة النحر من جَمْع الى مَنَى . والثالث : نساء الشهور الحرم (١) . غير أن قصياً تمكن من التقرب الى حُلَيْل كبير خِزاعة وتزوج ابنته وصار له عنده مقام جملته يؤثره على ولده ، فأوصى له بولاية البيت من بعده . ويروى في ذلك خبر آخر هو أن قصياً اشترى المفتاح من أبي غبشان بن حليل بزق خمر ، وولى قصي البيت وقر بمكة وجمع قريشاً حوله وأقطعها مواضعها التي كانت لها حين ظهور الاسلام .

قال ابن خلدون : « فصار له (أى قصي) نواء الحرب وحجابه البيت وتيمنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها . فاتخذوا دار الندوة (٢) إزاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع الملأ من قريش في مشاوراتهم ومعاقدهم ، ثم تصدّى لاطمام الحاج وسقايته لما رأى أنهم ضيف الله وزوار بيته ، وفرض على قريش خراجاً يؤديه اليه زيادة على ذلك كانوا يردفونه به ، فحاز شرفهم كلهم . وكانت الحجابة والسقاية والرئاسة والندوة واللواء له (٣) . »

فبعد وفاة قصي خلفه في أمور الحكومة ابنه عبد الدار ، وفي أمور الدين ابنه عبد مناف . ونشأ بن نسل الفريقين تنافس شديد أدى الى قسمة الوظائف .

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٣ .

(٢) كانت موضع مقام الحنفي مقابل الكعبة من الشمال .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٥

— ٢٤٣ —

الحكومية هذه على بيوت قريش المختلفة وجعلت السقاية والرفادة لبنى عبد مناف كما جعلت الحجابة واللواء لبنى عبد الدار .

وقد حفرت زمزم على عهد عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وكانت 'جرم' طمرتها يوم خروجها من مكة ، كما ذكرناه في موضعه . وفي زمانه حصلت غزوة الحبشة على مكة بقيادة أبرهة ودلالة أبي رغال الهذلي . فأهلكها الله في وادي النار ما بين مكة وعرفات . وفي تلك السنة ولد سيد الكائنات ﷺ عام ٥٧١ للميلاد المسيحي .

وقد جاء الاسلام وحكومة مضر في مكة على النحو الذي أسلفنا ولم يكن لها في أطراف الجهات الا نفوذ ديني يخالطه بمض السلطان الدنيوي .

الفصل الرابع

غزو الأجنبي للبلاد

استقلال العرب الدائمى - المصريون - بابل واشور - الفرس
الاغريق والرومان - اليهود - الامباش .

١ - استقلال العرب الدائمى

ظلت هذه البلاد فى غالب عصورها بسيدة عن مداخلة الاجنبى ، مستقلة تمام الاستقلال فى شؤونها لا يهددها فآخ ولا يذتهك حرمانها غالب . وقد قضت طبيعة تكوينها بأن تكون مصدراً للفآحين والقزاة ، ومنبعاً لتغذية البلاد المجاورة لها بالسكان الذين تبعهم بين فترة وأخرى . وفضلا عن ذلك فانه لا يوجد فيها ما يشتهي الفآخ الاجنبى الحصول عليه أو يأمل فى نواله .

وهذه القاعدة أصبحت حقيقة ثابتة تصدق على جميع أدوار البلاد التاريخية وأطوارها الاجتماعية . نعم اننا لا ننكر وجود محاولات عديدة قام بها الفآخون الاقدمون بقصد استعبادها أو نوال خيراتها الا أن محاولاتهم ظلت عقيمة لم تثمر للقآمين بها ما حلموا به ، أو طمعوا فى الحصول عليه ، ولم يدم فتح الأجنبي لصقع من أصقاعها الا برهة يسيرة مرت مرور السحاب .

هنالك فتح واحد اجتماعى وعرقى - يصح من حيث نتأجه أن ندعوه فتحاً بياً بالرغم عن أن حقيقته تختلف عن الفتوح المهدودة - ذلك هو الفتح الامماعيلى

الذى تمكن فى البلاد وبعث لها منه الأقباط العدنانية . غير أننا اذا نظرنا الى أن مهد الساميين فى جزيرة العرب ، وان الكلدانيين من العرب البائدة الذين هاجروا فى أزمنة ما قبل التاريخ من بلاد العرب ، الى العراق ، وان ابراهيم الخليل قد أرجع ابنه اسماعيل الى مهد آباءه وأجداده ، فاننا عندئذ لا يمكننا أن نعتبر قدوم اسماعيل الى مكة فتحاً فهو لم يحضر بقوة السيف وانما جاء مهاجراً الى وطنه الاصلى وترك نسله فيه .

٢ - المصريون

بازغم عن امتداد سيطرة فراعنة مصر الى معظم الأنحاء المجاورة لهم ، فانهم لم يتمكنوا من فتح هذا القسم من بلاد العرب ولا اخضاع أهله الى سلطانهم . ذكر الدكتور بروكش^(١) أن الغزوات بين المصريين وعرب الجزيرة كانت متقابلة منذ عهد ميناء الاول مؤسس الحكم الفرعونى . وقد قلنا حين بحثنا عن العالقة ما ذكره يوسيفوس اليهودى عن هجوم الرعاة على مصر واستيلائهم على الوجه البحرى منها وانشأهم حكومة فى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد عاصرت ست عائلات من العائلات الفرعونية . وبعد طرد الرعاة من مصر شرع المصريون فى تجريد حملات تأديبية على سائر العرب المجاورين لهم بقيادة أمحس مؤسس العائلة المصرية الثامنة عشرة حوالى عام ١٧٠٠ قبل الميلاد ، وتمكن تحتس الثالث فى القرن التالى من فتح أعالي البلاد العربية . وروى ديودورس الصقلى أن الملك سيزوستريس كان يخشى غزوات العرب

— ٢٤٦ —

على مصر فانشأ سلسلة من خطوط الدفاع في برية سيناء وكان ذلك حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وأعظم الفراعنة توغلا في بلاد العرب رعمسيس الثالث ، فانه غزا بلاد العرب من شمالها وجيز عليها حملة بحرية من البحر الاحمر أيضاً ، وكان غرضه من ذلك إخضاع العرب أولاً وتأمين طريق القوافل من المحيط الهندي الى مصر ثانياً .

٣ - بابل واشور

غزا الملك كسر لعمور ملك عيلام شمال الحجاز على زمن ابراهيم الخليل وقد أشرنا الى هذه الغزوة من قبل في النبذة العائدة لمدين والعمالة (١) .

وفي القرن التاسع قبل الميلاد غزا الملك تملات بلصر الاشوري شمال بلاد العرب ونكل بالقبائل العربية الموجودة هنالك (٢) .

وبعد ذلك بنحو قرن حمل سرجون الثاني على العرب المقيمين في شمال الحجاز ونكل بهم لاعتدائهم على المستعمرات التي كان يحميها في فلسطين ، ونقل قسما منهم الى قرب عسقلان وأسكنهم فيها وفي السامرة (٣) .

وحينما خلفه سنحاريب في الملك سار على خطته في تأديب العرب الذين كانوا يهددون طريق القوافل . ونقل زيدان في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام أخبار غزوات آشورية قام بها بعد ذلك الملك أسرحدون واشور بانيبال في جهات خليج فارس وخليج العقبة في القرن السابع قبل الميلاد .

وقد اقتصرنا على الجملات البابلية الاشورية السالفة الذكر على تأديب القبائل

(١) انظر سفر التكوين ص ١٤ عدد ٦ والنبذة عن العمالة ومدين .

(٢) نقله زيدان عن رولنسون ص ٩٧

(٣) انظر ما قلناه في النبذة الخاصة بشموذ .

العربية التي كانت في أطراف الجزيرة من شمالها ولم تتوغل في داخل الصحراء حتى كان زمن بختنصر فإنه تقدم بقواته الى الحجاز حتى بلغ ذات عرق / مهل أهل العراق للاحرام ووقعت بينه وبين العرب بقيادة عدنان جد المدنانية حرب شديدة دارت فيها الدوائر على العرب الآن تتأجج بالنسبة للاشوريين لم تكن مهمة أيضاً. ولم يعرف مؤرخو العرب من غزوات بابل وأشور الاغزو وبختنصر (١) هذا ، لان أخبار الغزوات الاخرى لم تعلم حتى الازمنة الاخيرة بعد العثور على قطع الآجر الذي دونت عليه أعمال الفاتحين الاشوريين في خرايبات بابل ونينوى .

ذكر الطبري (٢) غزوة بختنصر وكيفية حصولها فقال : انها بدأت بحجز المذكور للعرب الموجودين في بلاده وجبسه لهم في العراق . ثم انه بعد انتهائه من خراب هيكل اليهود في بيت المقدس توجه الى الجنوب لغزو بلاد العرب ، فوصل الى ذات عرق حيث التقى بقوات القبائل المتجمعة بقيادة عدنان . وأسفرت المعركة عن انكسار قوات العرب فارتحلوا هاربين الى حضورا ، ولحقهم بختنصر اليها . ولم يقع بين الفريقين قتال فانصرف الاشوري الى بلاده دون طائل . وكان ذلك مقدمة لتسلط معد بن عدنان على سائر العرب واستئثاره بزعامتهم دون جرحهم والعاقلة .

٤ — الفرسى

بعد استيلاء قورش الفارسى على مملكة آشور وجد نفسه مجاوراً للقبائل العربية المستوطنة في بادية العراق وما والاها . قال ابن خلدون في حديثه عن اردشير « ثم رجع الى أمر العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق الاولى تنوخ ومنهم قضاة.. والثانية العباد الذين كانوا يسكنون

(١) انظر الطبري م ١ ص ٢٩١ وابن خلدون م ٢ ص ١٠ .

(٢) « م ١ ص ٢٩١ »

- ٢٤٨ -

الحيرة وأوطونها ، والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم « (١) وقد استعمل ملوك فارس هذه القبائل العربية في حروبهم العديدة في سوريا ومصر وبلاد اليونان . ولكن العرب شقوا عصا الطاعة على الفرس زمن سابور ابن ازدشير . فكان من نتيجة ذلك أن جهز سابور حملة عظيمة لتدوينهم في بلادهم ومواطنهم . فتقدم من مشارف العراق الى البحرين ووصل الى الحسا والقطيف وديار ببيعة في قلب نجد عند وادي اليمامة .

وسمى سابور هذا ، ذا الاكتاف لانه كان يخلع أكتاف العرب الذين يقعون تحت طائلة يده . قال ابن خلدون قلاق عن السهلي « انه كان يخلع أكتاف العرب ولذلك لقبه العرب ذا الاكتاف وأنه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وأنه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن تميم : ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقاً فليس قتلك إياهم بدافعه وتكون قد أخذت يدا عنهم ينفع بها ولدك وأعقاب قومه (٢) » .

ولم يتوغل الفرس بعد بسابور في بلاد العرب لمخاطرها وكثرة مفاوزها ولكنهم كانوا يستعملون عرب العراق المجاورين لهم ضد اخواتهم عرب الجزيرة وكانوا يحكمون هؤلاء بأولئك .

٥ - الاغريق والرومان

لم يحاول الاغريق فتح بلاد العرب . ويروى أن الاسكندر المكدوني كان ينتوى ذلك فلم تمهله منيته . وكانت حال خلفائه في مصر وسوريا غير مساعدة لهم على زيادة التوغل في البادية . وظل الرومان يعيدون عن العرب الى أن اتسعت رقعة ملكهم بافتتاح مصر

(١) ابن خلدون م ٢ ص ١٧٠

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ١٧٣

وسوريا وضمها الى روما فجاوروا الانباط في شمال الجزيرة ثم حاربوهم واستولوا على بلادهم في البطراء ومايو اليها من المقاطعات في شمال الحجاز عام ١٠٦ بعد الميلاد .

لم يحاول الرومان الايغال في داخل البلاد العربية حتى زمن الامبراطور اغسطس قيصر أوكتافيانوس . فقد طمع أحد ولاته على مصر المدعو أليوس غالوس بما كان يسمعه عن خيرات بلاد العرب وكثرة ذهبها فجرد عليها حملة عظيمة قادها بنفسه وكان مرشده فيها بعض خونة العرب من أنباط الشمال . وقد جهل مؤرخو العرب أخبار هذه الغزوة فلم يذكرها أحد منهم . واورد سترابو صديق القائد غالوس تفاصيل الحملة على الوجه الآتي :

أتم غالوس معداته للرحيل بعد جهد وتعب عظيمين ، فانه أنشأ عمارة بحرية مؤلفة من ٨٠ سفينة كبيرة و ١٣٠ ساعة وجعل فيها عشرة آلاف روماني والاف نبطي و ٥٠٠ اسرائيلي . وتحركت العمارة من السويس يرشدها سيليوس النبطي أحد قواد عبادة ملك الأنباط فوصلت الى المويلج بعد أن خسرت عدداً غير قليل من السفن والرجال . ثم سارت الحملة براً فوصلت بعد مسيرة ثمانين يوماً الى نجران واحتلتها بعد حرب شديدة . وسار أليوس غالوس من نجران مدة ستة أيام أخرى فوصل الى بلدة مأرب وحاصرها وافتتحها عنوة بعد أن قتل من أهلها ما يقرب من عشرة آلاف ، وقد بلغه حينما كان في مأرب أن على مسيرة يومين مدناً عامرة يخرج منها المرء والليدن . فعزم على فتحها غير أن الغربة وطول مدة السفر والفاقة أنهكت قوى جنده وظهر التدمير بينهم فاضطر الى العودة الى نجران وسار منها الى الحجر (مدائن صالح) فوصلها في ٦٠ يوماً ، وانطلق من الحجر الى شاطئ البحر ثم اجتاز الى العدة المصرية في ١١ يوماً أخرى . وقد لقي

— ٢٥٠ —

غالوس وجنده من المصاعب ما جملة يعتقد أن الدليل النبطي خانه فاستصحبه معه الى روما حيث حوكم وأعدم بسبب خيائنه (١) .

ويختلف المؤرخون في البلدة التي وصلت اليها حملة اليوس غالوس ، ولكن يفهم من كتابات سترابو وبليني ووصفهما لمصاعب الطريق وطولها والمسافة التي استغرقها السير اليها أنها مدينة مأرب في الجوف بلاد المعينيين .

ويوجد من يروي خبر وصول غالوس بحملته حين العودة الى أواسط نجد بقرب بلدة سدوس وأنه أحدث فيها أثراً رومانياً ظلت بقاياه الى الاعصر الأخيرة ثم لاشاه السكان .

ويروي أيضاً أن الحملة مرت بقرب الطائف في طريقها الى الجنوب واطلقت اسم غُرَيْتٍ على جبل الشفا تشبيهاً له بشكل التاج .

٦ — اليهود

اليهود ثلاثة أدوار مثلوها في الجزيرة ، الدور الاول : هجرة قبائل شمعون ، من فلسطين الى شمال الحجاز (٢) قبل عهد الملك داود ، ثم تلى ذلك فتوح الملك سليمان بن داود في قلب الجزيرة وجنوبها . قال ابن خلدون : « وفي الاخبار للمؤرخين أنه (يقصد سليمان) تجهز للحج فوافى الحرم وأقام به ما شاء الله ثم سما الى ملك اليمن وسار اليه فوافى صنعاء من يومه (٣) . »

وزاد ابن خلدون على ذلك فقال : ان علماء بني اسرائيل ينكرون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبأ .

(١) كريستون ص ١٠٧ - ١٠٨ وهو غارت ص ١٢ - ١٤ .

(٢) أخبار الايام الاول اصحاح ٤ فقرة ٣٨ - ٤٣ .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٩٨ .

- ٢٥١ -

الدور الثاني : هو الذى كان على عهد الفتح البابلية والاشورية فى فلسطين
 فقد نشأ عن الضغط على اليهود وعن تخريب بلادهم وتدمير هيكلهم على يد الملك
 بختنصر ، وسبى أكثرهم الى بابل ، ان قسما منهم هجر البلاد الفلسطينية الى الحجاز
 وتوطن فى ربوعها الشمالية .

والدور الثالث : يبدأ من احتلال الرومان لفلسطين فى القرن الميلادى الاول
 فقد نشأ عن ضغط الرومان على اليهود وعن تخريب الهيكل وتدميره ، وعن اغراق
 عدد كبير من اليهود فى بحيرة لوط بأمر القائد الرومانى تيطس فى السنة ٧٠ بعد
 الميلاد ، ان قبائل يهودية عديدة رحلت الى الحجاز وسكنت فى جوار اليهود
 الاولين الذين هاجروا فى الدور الثانى . وقد استقرت القبائل اليهودية الجديدة
 فى يثرب وخيبر وتيما وأنشأت فيها القرى والآطام والقلاع وأصبح لها شأن يذكر
 فى الحوادث السياسية التى سبقت ظهور الاسلام والتى حدثت فى صدره . وحينما
 جاء الاسلام كانت القبائل اليهودية المشهورة هى خيبر والنضير والمصطلق وقريظة
 وقينقاع . وذكر السهمودى فى كتابه وفاء الوفا ان عدد القبائل اليهودية يزيد
 عن العشرين (١) .

وقد كان لليهود أثر واضح فى ادخال الديانة الموسوية الى قلب الجزيرة وكان
 من جراء ذلك نقمة النصرانية الناشطة الى الفتح والتوسع تحت قيادة امبراطرة
 الرومان على بلاد العرب وتخريب الاحباش على غزو اليمن وفتحه والتجهيز على
 الحجاز لفتح مكة وهدم الكعبة كما سنبينه فى النبذة الآتية .

٧ - العهد العباسى

العلاقات بين الجزء الجنوبى الغربى من جزيرة العرب وبين الحبشة والعدوة

الافريقية قديمة وقوية مما . وكان من قوتها وقدمها ما حمل كثيرين من العلماء على الاعتقاد بأن مهد الساميين في الحبشة^(١) . وقد اعتنقت الحبشة النصرانية ومنها انتقلت على الغالب الى اليمن في وقت كانت اليهودية عاملة فيه على التوسع والانتشار . فاصطدمت الديانتان اصطداماً أدى الى مداخلة الحبشة النصرانية ربيبة روما في شئون اليمن فافتتحه القائد ارياط باسم النجاشي^(٢) .

وتولى حكم اليمن بعد ارياط ، أبرهة الاشرم الذي أراد أن يصرف العرب عن بيت الله بمكة الى كنيسة بناها في صنعاء وحينما رأى أن العرب لن تنصرف الى كنيسته القليس ، حلف ليسيرن^(٣) الى البيت ليهدمه^(٤) . وسار أبرهة بمن عنده من الجنود في اليمن قاصداً مكة وقد حاربه في طريقه اليها كثيرون من العرب منهم ذونفر الحميري ونفيل بن حبيب الخثعمي في قومه شهران وناهس فأسر الاول واستأجر الثاني دليلاً يرشده^(٥) .

وحينما وصل الى الطائف خرجت اليه ثقيف ترجوه أن يترك لها صنمها اللات مقابل ارشاده الى مكة فقبل منها ذلك وراقه من ثقيف أبو رغال الخثعمي حتى وصل الى مكان اسمه المغمس^(٥) فمات فيه وقبره ترجمه العرب .

وأرسل أبرهة سريةً نهبت أموال قريش فنارت فائرة قريش وكنانة وهذيل وعزمت على حربته . ثم علمت أنها لا تقدر عليه فتركت ذلك . وبعث أبرهة الى

(١) انظر بحث أصول السكان في القسم الثاني من الكتاب

(٢) ان خلدون م ٢ ص ٦٠ والطبري م ٢ ص ١٠٦

(٣) الطبري م ٢ ص ١١٠ وابن خلدون م ٢ ص ١٠٦

(٤) الطبري م ٢ ص ١١١

(٥) قال ياقوت مجلد ٨ ص ١٠ المغمس موضع قرب مكة في طريق الطائف ... مات فيه

بو رغال وهو على ثلثي فرسخ من مكة

- ٢٥٢ -

أهل مكة انه لا يريد بهم شرا ولكنه يريدهم البيت . فلم تقو قريش على مجابته
وتركت الامر لله واعتصمت بالجبال . (١)
وسلط الله على الاحباش أعاصير قوية وسيولا وأبابل قبل دخولهم الى مكة
فأهلكت منهم خلقاً عظيماً وخاف الآخرون ففروا يتلمسون طريقهم التي قدموا
منها وانتهت الغزوة الحبشية بنهاية فجعة ونالت قريش بسببها مكانة عظيمة . وفي
تلك السنة ولد الرسول الاعظم ﷺ .

الفصل الخامس

احوال العرب في الجاهلية

الحالة الدينية - الحالة الاجتماعية - الحالة السياسية

١ - الحالة الدينية

كان أهل الجاهلية قبيلاً الاسلام يدعون أنهم على دين ابراهيم الخليل ، وهو الدين الخفيف الذي دعاه اسماعيل أبو العدنانة اليه ثم جاء النبي ﷺ بمجدداً له . بيد أنهم كانوا يعبدون عن نواهي شريعة ابراهيم ومهلين ما أتت به من مكارم الاخلاق والدعوة التوحيدية الخالصة لوجه الله ، فكثرت معاصيهم وأنمضوا وسطاء يتقربون بالزنى اليه عن طريقهم كما قال الله تعالى في القرآن « مَا تَعْبُدُونَ إِلَّا لِيَقْرَبُونَ إِلَى اللَّهِ زُنًى » فاقبلوا عبادة أصنام ليس لهم من ديانة ابراهيم إلا بعض المراسم والمناسك مثل الحج والطواف والسعي والوقوف بعرفة أو بمزدلفة ورمي الجمار والنحر ، وكانوا يعظمون الكعبة ويتبارون في تزيينها وتكريمها ، ونصبوا عليها بعض أصنامهم وعلقوا عليها غرر قصائدهم وكان منهم أفراد قليلون يوحون الله توحيداً خالصاً على طريقة ابراهيم دون أن ينغمسوا في عبادة الاوثان والاصنام .

واقشرت الديانة اليهودية بين قسم منهم في أوائل القرون الميلادية عن طريق

مهاجرة اليهود الذين حلوا في يثرب وشمال الحجاز وكان لها أثر واضح في الحياة الدينية في المصوّر التي تقدمت البعثة ، حتى أن أحد ملوك التبابعة الحيريين وهو ذو نواس هاد وهوّداً أكثر أتباعه .

وأما الديانة النصرانية فقد جاءت الى بلاد العرب عن طريق الحبشة وطريق الرومان ، ولكنها لم تنل من قلوب العرب مبلغاً عظيماً لبعدها تعاليمها عن طراز المعيشة التي ألفوها والتي هي خاصة مخصوصة بهم لا يستطيعون الأبتعاد عنها .
وأما أصنام العرب فانها كثيرة وكان لكل قبيلة صنم تتقرب به الى المعبود . بلغ عدد ما كان في الكعبة من الاصنام على ما يقال أكثر من ثلاثمائة وستين صنماً وأشهرها عند العرب اللات والعزى ومناة وأهل الأ كبر ووذ وسواع : يثوث ويعوق ، ورافق عبادة الاصنام ما ينشأ عادة بين الوثنيين من عوائد ومغفية أصبحت على توالي الأزمان جزءاً متمماً لما كانوا عليه من اعتقاد وجرت هذه العوائد مجرى الخرافات الدينية وأثرت في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية تأثيراً بالغاً جداً .

٢ - الحالة الاجتماعية

كان السلطان السائد في الحياة الاجتماعية في الجاهلية سلطان القوة القاهرة المستندة على قوة العضل والعصبية . وكان يخفف من حدتها وصرامتها الزهبة والوجل من بعض التقاليد والعادات المشتركة بين الدين والخرافة ، وتدعمها العصبية الجنسية وما تستلزمه ضرورات الاجتماع البدوي من شرائط مخصوصة لا تقوم الا بها .
ومن أبلغ الامور في تكيف الحياة الاجتماعية وطبعها بطابعها المخصوص ما كان وجوده ضرورياً من التنافس والتنازع على مادة الحياة في بلاد فقيرة مجذبة ، والرغبة في اكتساب المفاخر وحسن الذكر ، والاخذ بالثار وتجنب العار والفاقة والضعفة ، وحب السؤدد والرياسة والكرم والشجاعة والنجدة ، ونصرة المظلوم

والوفاء والاعتراف بالجليل .

وأساس النظام الاجتماعى فى الجاهلية العصبية الجنسية والرحم . وفى بعض الحالات كان الخلف والموالة والتبعية نغنى عن ذلك ، وفى حالات أخرى كانت العقيدة وما هو فى معنى الدين سببا كافيا للاجتماع .

قال صاحب صبح الاعشى^(١) ان ما كانت عليه العرب فى الجاهلية قد يكون على وجه من ثلاثة وجوه : الاول ما يجرى مجرى الديانات ، والثانى ما يجرى مجرى الاصطلاحات والعادات ، والثالث ما يجرى مجرى انحرافات والاوهام . وقد جاء الاسلام بابطال ذلك كله وتذكيره منه أشهره :

فالبكاهنة طريقة للاخبار عن أمور غيبية ماضية أو مستقبلية .
والزجر والطيرة انتواء العمل الذى يماثل حركة اصطلاح على أنها المقصودة بحركة طائر أو غراب .

والميسر والقдах ضرب من ضروب التمار كانوا يقتسمون به لحم الجزور التى يذبجونها بحسب القдах .

والإزلام نوع من الطيرة تعمل بواسطة القдах التى يكتب عليها ما يقصد عمله أو ضده .

والبحية والسائبة والوسيلة والحامى امور خاصة بالحيوانات وخصوصا الابل اذا تم لها امر معين مثل ولادة بطون معينة او بلوغ سن مخصوصة .

ونكاح المقت وهو زواج الرجل زوجة أبيه .

ومنهارمى البعرة على الزوجة التى يموت بملها ، ومنها قتل البنات خشية العار أو الاولاد خشية الفقر .

ومنها الهامة وهى طريقة خاصة بأخذ النار . ومنها تصفيق من يضل فى البادية .

ومنها ضرب الثور وتعليق كعب الارنب .

(١) صبح الاعشى ١٢ ص ٣٩٨

- ٢٥٧ -

ومنها استعمال طرق مخصوصة في ائارة النيران للدلالة على أى نوع هو المقصود منها بالذات ونيران العرب ثلاثة عشر منها المرزُذلفة التي توقد لهداية الحاج من عرفة الى مزدلفة ، ونار الحلف والامستطار والطرود والحرب والصيد والقرى والغداء . ومن أهم عادات العرب المناظرة وانشاد الشعر والمفاخرة .

ومنها الاجتماع في مواسم مخصوصة في أسواق معلومة يقيمونها في أما كن معينة لتبادل السلع وحل الخصومات وقول الشعر وفداء الاسرى . وأهم الأسواق : دومة الجندل (١) وذو المجاز (٢) والمجنة (٣) وعكاظ (٤) وهو أشهرها .

ومن عادات العرب التي أبطلها الاسلام النسبى أى تأخير شهر من الأشهر الحرم الى شهر حل أو الغاؤه جملة .

ومنها عدم التقيد بحد محدود في الزواج والتبني والتسرى .

٣ — الحالة السياسية

كانت الاقطار المجاورة للبلاد العربية خاضعة لتنفيذ ثلاث حكومات قوية قاسرة : الروم وهم متسلطون على الشام ومشارفه حتى شمال هذه البلاد ، والفرس وهم متسلطون على العراق وماجاورها من البلاد العربية ، والاحباش وهم متسلطون على اليمن . وكانت حالة تلك الاقطار السياسية في تضعف وانحطاط لا مزيد عليه وعرب الجزيرة مندبذبون تتقاذفهم الالهواء والاعراض ، مرة يدبخلون في أهل العراق ومرة في أهل الشام ، ولم يكن لهم في أواسط جزيرتهم ملك يدعم استقلالهم أو مرجع يرجعون اليه ويعتمدون وقت الشدائد عليه ، وكانت أحوال القبائل

-
- (١) الجوف في وادي السرحان .
 (٢) موضع سوق برفة على ناحية جبل كيب .
 (٣) سوق بموضع مر الطهران أى وادي فاطمة بقرب مكة .
 (٤) قال ياقوت عن الاصمعي : نخل في واد بينه وبين الطائف لية وبين مكة ثلاث يال .

مفككة الاوصال تغلب عليها المنازعات القبائلية والاختلافات العنصرية والدينية ولهم في الحجاز حكومة لحماية الحرم والمحافظة على أصنام العرب وأوثانها وتسهيل الحج وخدمة الحرم والبيت ولكنها كانت ضعيفة لا تقدر على حمل العبء كما وضع يوم غزو الاحباش . وقد شعر كثيرون منهم بضعفهم السياسى وحاجتهم الى مدبر قدير يقوم على تعهد كياتهم ودفع العدوان عنهم . وظهر ذلك الشعور على أنه يوم غزو أبرهة الحبشى للحرم المكى حين اجتمعت العرب من جميع الأقطار ، لافرق بين العدناني والقحطاني ووحدت كلمتها تحت زعامة شيخ قريش المسيطر على الحرم رد عادية ذلك الفاتح عنهم .

وقد كان من أثر ذلك ظهور رغبة القبائل لتناسى الاتحاد القبائلية ، وترك النعرات المختلفة والتمسك بمجبل العروبة المكين . فذهب وفد من قريش بزعامة عبد المطلب الى اليمن لتهنئة اخوانه الحيريين بخلاصهم من ربة الاحباش وشكر الفرس على ما قدموا من مساعدة للوصول الى ذلك الغرض .

أما حكومة قريش في مكة المكرمة فكانت في الحقيقة خليطا من الزعامة الدينية والصدارة الدنيوية والحكومية . حكمت بين العرب ونشرت نفوذها عليهم باسم الزعامة الدينية وحرمة الكعبة والحرم الشريف . وحكمت في الحرم وما والاها بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين الى البيت وتنفذ حكم شريعة ابراهيم فيه . وحكمت على مكة بصفتها سادنة البيت ومسؤولة عن تسهيل سبيل الناس الى الحج . وكانت لها من الدوائر والتشكيلات الحكومية ما يشابه في عصرنا هذا الوزارات والادارات والمصالح . فكانت هناك سداثة الكعبة يتولاها حتى من أحياء قريش وهناك رئاسة دار الندوة التي تشبه في وقتنا الحاضر مجلساً من المجالس الادارية والبرلمانية . وهناك وظائف متعددة : من قيادة الجيوش ، وحمل

- ٢٥٩ -

الواء ، والعناية بالحاج من سقاية ورفادة ، الى دائرة لحل المنازعات التضائية والحكم بين الناس في مصالحهم وغير ذلك من الوظائف .
واذا استثنينا هذه الحكومة وجدنا أن سائر عرب المملكة كانوا في حال من التفكك السياسي والتشتت الاجتماعي يستحيل معه دوام الامر الى ما شاء الله وكان الناس كشأنهم في جميع أوقات الشدائد يفتشون عن مخرج يلجئون منه ويأملون في حصول تبدل في حياتهم ينجيهم من شرور ما هم فيه . وتم ذلك لهم بعبئة سيد المرسلين ، صلوات الله عليه .

فصل السابون

حمد ﷺ والاسلام

١. و١٦٠٠ - من البعثة الى الهجرة - من الهجرة الى الفتح - من الفتح الى الورة - الاسلام والقرآن

١ - الورد الاول من ولادته الى البعثة

ولد رسول الله ﷺ في ١٢ ربيع الاول من عام الفيل ١١ الموافق لسنة ٥٧ من ميلاد عيسى عليه السلام . وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من قبيلة قريش من مضر وينتهي نسبه الى عدنان فاسماعيل وأمه آمنة بنت وهب . وقد توفي أبوه قبل ولادته ببضعة أشهر ولم يخلف له من المال إلا الشيء اليسير فنشأ يتيماً . ثم سلم الى احدى نساء بني سعد المسماة حلينة بنت أبي ذؤيب لارضاعه فبقي عندها الى السنة الرابعة (٢) من عمره . وكفله جده عبد المطلب منذ ولادته وحبب عليه جداً شديداً وأحسن معاملته كثيراً ، ولما بلغ السادسة من عمره ذهبت به والدته الى المدينة فماتت بالابواء في أثناء عودتها (٣) . وتوفي جده عبد المطلب بعد ذلك بسنتين وأوصى به الى عمه أبي طالب ، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره أخذه معه عمه أبو طالب في تجارة الى الشام . وبعد ذلك بسنتين حصلت حرب الفجار (٤) وهي التي هتكت فيها حرمانات

(١) ابن هشام ص ١٠٠ (٢) ابن هشام ص ١٠٠ (٣) ابن هشام ص ١٠٥

(٤) ابن هشام ص ١١٦

الحرم والاشهر الحرم وكان مضرم نارها قريش وكنانة من جهة وقيس من جهة أخرى وقد حضر ﷺ هذه الحرب وكان ينبل فيها على عمومته . ورغبة من أهل مكة وما جاورها في عدم تكرار حرب الفجار ودوس حرمة الحرم والاشهر الحرم تداعت قريش بعد ذلك بقليل الى حلف دعوى بحلف الفضول شهده ﷺ حين عقده في دار عبد الله بن جدعان التيمي (١) وكان ﷺ يسعى دوما للحفاظة على الحلف ومساعدة المظلومين بموجبه ولم يكن له عمل معين في أول شبابه الى أن بلغ الخامسة والعشرين فانه ذهب الى الشام تاجراً في مال لاحدى كرائم نساء قريش السيدة خديجة بنت خويلد اختارته للسفر مع غلام لها نظراً لما عرف عنه من الامانة والاستقامة . وبعد عودته تم زواجه بالسيدة خديجة (٢) اثار اليها مع أنها تكبره بخمس عشرة سنة وظلت في عصمته خمساً وعشرين سنة الى أن توفيت قبيل الهجرة بقليل وهي أم أكثر أولاده وكانت من أفضل نساء زمانها وأعقلهن وهي من أول الذين آمنوا بالرسول وبمشته .

وحيثما بلغ الرسول الخامسة والثلاثين (٣) من عمره حصل في السكبة ماجمل قريشا تفكر في هدمها واعادة بنائها وقد بنيت على قواعد اسماعيل بعد أن قصر منها من جهة الحجر بضعة أذرع . وحيثما وصل البناء الى المكان الذي يوضع فيه الحجر الاسود في الركن الجصوص به اختلفت عصائب قريش من منها يكون له شرف وضع الحجر في مكانه وحصل اختلاف في الرأي كاد يؤدى الى مالا تحمد عقباه . وأخيراً حُكِّم الرسول فطلب رداءً ووضع الحجر الاسود عليه واختار الرؤساء من العائلات وكلهم بالامساك بأطراف الرداء فامسك كل منهم بجانب منه ورفع الحجر الى محاذة مكانه وهناك تناوله الرسول ووضع يده . وكان حكمه هذا مرضياً للجميع وانحل به خلاف عظيم .

وتتلخص سيرة الرسول ﷺ الاجمالية في شبابه بامتياز به بالاخلاق الفاضلة

(١) ابن هشام ص ٨٤ (٢) ابن هشام ص ١٢٠ (٣) ابن هشام ص ١٢٢-١٢٦

والحديث الصدق والامانة والعفة وكان لا يشرب الخمر ولا يتبع عوائد الجاهلية ولا يعبد الاوثان بل كان غاملاً بنفسه مفكراً في أحوال السكون جادا في طلب رزقه حاضاً على التحير باذلاً نفسه في سبيل عمل البر والصالح متعبداً تقياً يقضى كثيراً من أوقاته في التعبد والتعجد في غار حراء الكائن في جبل النور بأعلى مكة . وكان باراً باهله وزوجته وأولاده وعائلته كل البر .

٢ - الدور الثاني من البعثة الى الهجرة

رأى الرسول ﷺ ما كان عليه قومه من الجاهلية وعبادة الاصنام والشرك بالله ، وما كانت عليه حالة بلاده من فرقة وتشتت ، فاجتنب أعمالهم وفكر في اصلاح حلم ، وعبد ربه في غار حراء حتى جاءتة الرؤيا الصادقة حينما بلغ الأربعين من عمره (١) .

وبينما كان في أواسط شهر رمضان من السنة الحادية والاربعين لميلاده عليه الصلاة والسلام اذ جاء الوحي من عنده ربه وكان أول ما نزل منه « إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم (٢) » فشرع في بث الدعوة الى الدين بصورة افرازية مبتدئاً بالاقرب اليه فكان من أول المسلمين زوجته السيدة خديجة وزيد ابن حارثة وعلي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة وغيرهم .

وظل ثلاث سنين (٣) يدعو الناس الى الدين بصورة سرية ويلقن أصحابه الآيات والسور حسب نزول الوحي اليه . ثم أمر بالجهار بالدعوة في سورة الحجر « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » فلم يبال به من قريش أحد ،

(١) ابن هشام ص ١٤٩ . (٢) ابن هشام ص ١٥١ .

(٣) ابن خلدون م ٣ ص ٧ وابن هشام ص ١٦١ .

الى أن شرع في عيب الأكمة والاصنام وسبها ، وكان في عمله هذا جالياً لسخط قريش التي اعتادت عبادة الاوثان وأنجنتها واسطة لرزقها ولسيطرتها على العرب وخيف على الرسول ﷺ من الاذى فاجاره عمه أبو طالب وهو سيد عشيرته فلم تجسر قريش على إيذائه وخز جواره .

وجاء موسم الحج في ذلك العام وخافت قريش مغبة اهلها أمر محمد ﷺ فمزمت على عمل حاسم ضده غير أنها لم تفلح . وفي الحج عرض الرسول ﷺ نفسه على الوافدين الى البيت ، وكان من حق قريش أن تذكر أمر الرسول ﷺ الى جميع من مر بها فانتشر ذكروه بين العرب ، وأغرقت سفهاءها به وأصحابه واذت كل قبيلة من دان بدين محمد منها الى أن اضطر بعد معرفته بمعجزه عن حمايتهم الى أن يأمرهم بالهجرة من مكة فهاجروا الى الحبشة ، حيث قبلهم نجاشيا ولم يسلمهم الى قريش حين وفد عليه منها عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة^(١) وظل بعض المهاجرين في الحبشة الى ما بعد الهجرة الى المدينة بوضع سنين . وقبيل هجرة الحبشة كان عضد الاسلام قد اشتد باسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب .

وحينما ضاقت بقريش الحيلة ورأت أنها لا تقدر على حمل أبي طالب على خفر جواره ورأت كبار المسلمين بزعامه جعفر بن أبي طالب قد هاجروا الى الحبشة ، قررت مقاطعة بني هاشم والمطلب مقاطعة تامة وكتبت بذلك صحيفة وعلقتها على الكعبة وظلت المقاطعة هذه وبنو هاشم محصورون في شعبهم أكثر من سنتين^(٢) والعداوة التي تبديها قريش تجاه الرسول ﷺ وأتباعه ما تزال على شدتها ، وأخيراً قام بعض قريش ليقبض عهد الصحيفة فوجدوا أن الأرض أكلتها .

(١) ابن خلدون م ٣ ص ٩ وابن همام م ١٧٠ - ٢١٠ .

(٢) ذكر ابن خلدون أن المدة ثلاث سنين م ٣ ص ٩ .

وفي السنة العاشرة للبعثة توفي أبو طالب وتوفيت بعده بقليل السيدة خديجة فشق الامر على الرسول ﷺ وقد يموت عمه عضداً قوياً وجواراً منيعاً كما أنه فقد بزوجه أكرم العقائل وأصدق الزوجات ، واضطره الامر الى ايجاد من يجيره من قومه فذهب الى بطون ثقيف في الطائف^(١) . فردته أقبح رد ، ورشقه سفهاؤها بالحجارة حتى أدموا عقبه فعاد الى مكة ، ودخل على المطعم بن عدى فاجاره ، وعرض الرسول ﷺ أمره على القبائل فلم يجره منها أحد^(٢) .

واتفق ان الخلاف بين سكان يثرب من الاوس والخزرج وهم اخوان وابناء عم اشتد كثيراً ولج الخصام بينهم وقام كل فريق يفتد حلفاء يعينونه على خصومه فجاء بعض الاوس الى مكة للاستعانة بقريش فتقابلهم الرسول ﷺ ودعاهم الى الاسلام وعرض عليهم نفسه فرفضوه رفضاً شديداً وحينما عادوا الى المدينة حصل بينهم وبين الخزرج حرب شديدة عرفت باسم يوم بعاث ، وفي الموسم التالي جاء الى مكة جماعة من الخزرج فدعاهم الرسول ﷺ الى الاسلام قبلوا الدعوة وكانوا ستة أشخاص وفي العام التالي جاء آخرون من المدينة وأسلموا عند العقبة وعادوا الى المدينة ومعهم مرشد من قبل النبي ﷺ^(٣) فكثرت المسلمون فيما بينهم وفي العام الذي بعده كثر عدد المهتدين من أهل المدينة وعرضوا على الرسول ﷺ حمايته من الاذى الذي كان فيه هو وأصحابه بمكة فعملت قريش بالأمر فهددت أهل المدينة وخوفتهم من التورط في محالفة محمد ﷺ عليها .

غير أن كل ذلك لم يجد فتيلاً إذ أن الرسول ﷺ بعد الرجوع من الحج أمر أصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا الواحد تلو الآخر ، وعظم الامر على قريش وخافت أن يضيع الامر من يدها فتآمرت على قتله وتواعدت لذلك واختارت فتية من بطونها لحراسة بيته وقتله ان أراد الفرار ولكن الله رد

(١) ابن هشام ص ٢٢٥ - ٢٥٤ (٢) ابن هشام ص ٢٥٥ (٣) ابن هشام ص ٢٦٤

كيدهم في نحوهم فخرج الرسول ﷺ ومعه رفيقه أبو بكر الصديق واختبأ في غار ثور بأسفل مكة الى أن أضاءت قريش آثارها فخرجوا الى المدينة يقودها دليل اسمه عامر بن فهيرة ووصلوا قباء يوم الاثنين في الثامن من ربيع الاول لثلاث وخسين سنة مضت على ولادته^(١). فتكون المدة التي انقضت من تاريخ شروعه بالدعوة وتلقى الوحي الى تاريخ هجرته ثلاث عشرة سنة. وبالهجرة فتح عصر جديد في تاريخ الاسلام.

٣- من الهجرة الى فتح مكة

اشتد عضد الرسول ﷺ بقدمه الى المدينة اذ انضوى تحت لوائه جميع سكانها، ماعدا اليهود فانهم عاهدوه على نصرته وأقرهم على دينهم وأموالهم. وهاجر سائر المسلمين من مكة الى المدينة، ثم فرض القتال لحماية الدين والذب عنه.

وبعد خروج المسلمين من مكة انتقلت قريش منهم بمصادرة أملا لهم فاحب الرسول ﷺ أن يقابلهم بالمثل فشرع في عرقلة تجارتهم مع الشام.

وأهم حوادث هذا الدور غزوة بدر الكبرى التي قادها ﷺ بنفسه وكان معه من المسلمين ٣١٤ رجلا ومع قريش ما يزيد عن الف. وبدأت الواقعة بخوف قريش على قافلة أرسلتها مع أبي سفيان بن حرب الى الشام وارساله نذيرا يدعو مكة الى اعانتته فالتقى الجمعان في بدر الى الغرب من المدينة بينها وبين ينبع وبدأت المناوشات ببروز ثلاثة فرسان من المشاهير من الجانبين فنصر الله المسلمين على المشركين والتحم الجمعان فكانت معركة من المعارك الفاصلة الحاسمة في تاريخ الاسلام بها أعز الله الاسلام وأدال من غطرسة قريش وجبروتها وقتل المسلمون

(١) ابن هشام ص ٢٩٠ - ٢٩٧

من كنفار قريش ما يقرب من السبعين ومنهم أبو جهل زأس الفتنة وأسرروا ما يقرب من ذلك العدد أيضاً . وكانت هذه الواقعة في رمضان من السنة الثامنة للهجرة (١) .

وحصلت بعد ذلك حروب ووقائع عديدة بين المسلمين وحلفائهم وقريش وحلفائهم من ذلك واقعة السويق ثم واقعة بني قينقاع من اليهود الذين خانوا العهد فأجلاهم الرسول ﷺ عن المدينة بعد حصارهم مدة . ثم ان قريشاً أرادت أن تنتقم لبدر وتستردار كسرتها فيها ، فجمع رؤساؤها الجموع وجندوا الجند ودعوا الاحلاف الى نصرتهم وأمدم قومهم من الاغنياء بالمال وأعاتهم خليط من الناس من نهامة وكنانة وثقيف ، ووصلت جموعهم الى قرب المدينة ، فوقعت بقرب جبل أحد واقعة شديدة بين الفريقين . ودارت الدوائر بادىء الامر على قريش وأحلافها الا أن الرماة الذين وضعهم الرسول ﷺ في أعلى الجبل تركوا مواقعهم ولحقوا باخوانهم طمعا في الكسب والنهب فأغارت عليهم خيل قريش بقيادة خالد بن الوليد وتغلبت عليهم ، فاختلفت صفوفهم وضعفت مهمهم وأصيب الرسول ﷺ ببعض الجروح وكسرت رباعيته وقتل عمه حمزة . وكان ذلك نصرا لقريش لما أصابها في بدر . وكان في وسع المشركين أن يقضوا على المسلمين إلا أن الله لطف بعباده فانكفأت قريش قانعة بالنصر الاولى الذي نالته (٢) .

ثم بعد أحد حصل في المدينة ما أدى الى اخراج بني النضير (٣) من اليهود منها نظرا لتفاهم وختلهم . وتوالت الوقائع بين المسلمين وقريش الى السنة الرابعة فقدم أبو سفيان إلى بدر قاصداً الحرب ولكنه نكص بدون حرب . وجاء الى

(١) انظر تفصيلها في ابن هشام ص ٣٦٩ وما يليها .

(٢) انظر ابن هشام م ٢ ص ٦٤ وما يليها

(٣) ابن هشام م ٢ ص ١٤٢

مكة بعض الذين أخرجوا من المدينة من يهودها وطلبوا نصرة قريش على المسلمين فاجابتهم قريش الى ذلك وبعثت الى القبائل تدعوها للحرب ، فخرجت قريش وأتباعها وغططان وأتباعها وبنو مرة وبنو أشجع فكان مجموعهم يزيد عن عشرة آلاف عسكريا وعند مجتمع السيول ، وكان المسلمون قد استعدوا للأمر وحفروا خندقا بينهم وبين المحاصرين وظل الحصار أكثر من عشرين يوماً الى أن عيّل صبر المسلمين . فرأى الرسول ﷺ أن يستعين في هذه الموقعة بالمطاولة فوقه الله إلى ذلك ووقع الخلاف بين الأحزاب وأصابهم ريح صرصر لم يجدوا معه بداً من فك الحصار والانصراف عن المدينة في شهر شوال من تلك السنة (١) .

ولما أمن الرسول غائلة الأحزاب عاد الى بني قريظة الخوذة فحاصروهم المسلمون ٢٠ ليلة حتى جهدهم الحصار فاستسلموا للاقدار فحكم على جميع مقاتلتهم بالقتل (٢) . وبعد واقعة الأحزاب انضم الى المسلمين عظيمان من الفواد عمرو بن العاص وخالد بن الوليد .

وفي ذى القعدة من السنة السادسة خرج الرسول ﷺ الى مكة معتمراً لا يريد حرباً فوصل الى الحديبية وهي بئر بالقرب من الحرم المكي تعرف في الوقت الحاضر باسم الشمسي فتأهبت قريش للقائه ظناً منها أنه يقصد حربها . فأفهمها الرسول انه قادم للعمرة فلم تركز الى هذا القول وصممت على المقاومة وأخيراً تم الاتفاق بين الجانبين على صلح عرف بصلح الحديبية (٣) كان من أهم شروطه رجوع الرسول وجماعته الى المدينة على أن يسمح لهم في العام المقبل بدخول مكة وأن تعقد هدنة بينهما لمدة عشر سنين ومن شروط الصلح عدم ايواء من يرد من قريش على الرسول وترك الحرية للقبائل في الانضمام الى أحد الجانبين وقد كان هذا الصلح سبباً في فتح مكة .

(١) ابن هشام ٢ ص ١٥٥ (٢) ابن هشام ٢ ص ١٦٧

(٣) ابن هشام ٢ ص ٢١٠

وفي المحرم من السنة السابعة غزا الرسول أهل خيبر من اليهود ففتح بلادهم حصناً حصناً وصلحهم على دفع نصف حاصل أرضهم^(١) .

وفي تلك السنة اعتمر الرسول الى البيت عملاً يصلح الحديبية فأخلت قريش مكة ودخلها الرسول وقومه فاعتمروا وانصرفوا بعد وقت قصير الى المدينة .

ويعوجب صلح الحديبية كانت بطون خزاعة داخلة في عهد رسول الله وبتون بكر في عهد قريش وحصل بين الجانبين نزاع تداخلت فيه قريش مخلة بذلك بعهداها ، فبلغ الخبر الى المدينة فعزم الرسول على فتح مكة فسار اليها سراً في رمضان من السنة الثامنة للهجرة ونزل في جهات وادي فاطمة فالتقى بأبي سفيان خارجاً يتجسس أخباره . فألقى القبض عليه وأحضر أمام الرسول فأسلم وأعلن الرسول ﷺ ان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ودخل المسلمون مكة من أعاليها ولم يحصل بينهم وبين الكفار الا مناوشات صغيرة وعفا الرسول عن أكثر سفهاء قريش وأمر بهدم آخريين ودخل الرسول البيت فطاف به سبعمائة ووقف بباب الكعبة وقال « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » . وبتفتح مكة تمت الغلبة للإسلام في غالب الحجاز ودخلت قريش في الإسلام وكان ذلك آخر ما عرف عن دولة الأصنام والأوثان في مكة وعد هذا الفتح قاضياً على الشرك في الجزيرة نظراً لمقام قريش الديني فإسلامها قضاء تام على كل ما عداه^(٢) .

وبعيد فتح مكة حصلت واقعة حنين^(٣) بين بطون هوازن والمسلمين وكان المسلمون كثيرى العدد الا انهم غلبوا في أول الامر ثم انقلبت الواقعة الى نصر المسلمين .

(١) ابن هشام ٢٢٢ ص ٢٢٢ (٢) ابن هشام ٢٢٢ ص ٢٥٩

(٣) مكان الى الشمال الشرقي من مكة بين العدين والضيق والجراة والشرائع .

٤ - فتح مكة الى الوفاة

بعد انتهاء رسول الله ﷺ من أمر مكة ولى عليها عتاب بن أسيد وقفل راجعاً الى المدينة . وأعد في رجب من السنة التاسعة غزوة جديدة قادها بنفسه على تبوك^(١) وكانت هذه الغزوة آخر ماخرج له رسول الله ﷺ محارباً ثم حج حجة الوداع وألقى فيها خطبته المعروفة التي فيها عظة وعبرة للناس وأوصاهم بما يجعل بهم أن يتخلقوا به في معاملاتهم بعضهم مع بعض وفي حجة الوداع أعلن القرآن ان نزوله قد انتهى وكان ذلك قبل وفاته ﷺ ببضعة أشهر .

وبعد رجوعه من الحج مرض بالحمى في شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة وقبض عليه الصلاة والسلام في يوم الاثنين الواقع في ١٣ ربيع الاول من تلك السنة وكانت سنه حين وفاته ثلاثاً وستين سنة قمرية .

وحيثما توفي كان الاسلام منتشراً في الحجاز وسائر جهات الجزيرة وقد طمس الله معالم الشرك والوثنية وانبثت الدعاة الى سائر أقطار الارض لا بلاغ الدعوة الى الجميع فمنهم من ذهب الى الفرس ومنهم الى الروم ومنهم الى المصريين . وقد آمن برسالة الرسول ﷺ كافة القبائل العربية ورأى ﷺ نجاح دعوته قبل وفاته واجتماع كلمة العرب على طرح الشرك والتوحيد بالله الواحد الاحد وتوحيد الزعامة السياسية التي تنطوي تحتها سائر الزعامات المحلية وضرورة الامة بديلاً واحدة تدعو الى دين واحد وتخضع الى رئاسة عامة قادرة على التنفيذ .

٥ - الاسلام والقرآن الكريم

الاسلام هو الدين الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ لاسعادة الناس في الدارين .

(١) ابن هشام ٢ م ص ٣٣١

- ٢٧٠ -

وأساسه التسليم الى الله الواحد الاحد واخلاص العبادة له والايان به وعدم اشراك
 إله آخر معه . وقد بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
 الله واقامة الصلوات في أوقاتها المفروضة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
 لمن استطاع الى ذلك سبيلاً . وقد جاء الاسلام ناسخاً لكافة الشرائع السابقة وقاضياً
 على معالم الشرك والوثنية في جزيرة العرب ومعداً اياها لليوم العظيم .

وقد أوضح الاسلام في القرآن الكريم وجاءت السنة النبوية متممة له ومفسرة
 لبعض ما فيه من أحكام . والقرآن هو الكتاب الكريم المنزل من الله تعالى على
 عبده محمد بن عبد الله حوى جميع ما يلزم لسعادة الدارين - من أنواع العبادات
 والعقائد والمعاملات . ويمكن تقسيم ما جاء في القرآن من الاحكام الى ثلاثة اقسام
 الاول قسم العبادات والعقائد والثاني قسم المعاملات بين الناس وبينهم وبين اولى
 الامر منهم والثالث قسم الاجتماع وما يلزم أن يتحلى به الانسان من مكارم الاخلاق
 والصفات ليكون قادراً على أن يعيش مع الافراد الآخرين في هذه الدنيا على
 احسن حال .

الفصل السابع

الخلفاء الراشدون

أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب

١ - أبو بكر الصديق

حصل بعد وفاة الرسول ﷺ خلاف بين المهاجرين والانصار في المدينة على من يتولى امامة المسلمين وأمرهم . اذ أن الرسول كان ذا وظيفتين إحداهما الرسالة وإبلاغ الدعوة الدينية الى العرب وغيرهم وهذه قد انتهت يوم نزول الآية الكريمة اليوم أتممت النخ والثانية رئاسة المسلمين وتولى أمرهم الدينية والدينية والنظر في شؤون الحكومة . والخلاف حصل على من يتولى هذه . وتم الاتفاق في سقيفة بنى ساعدة (١) من الخزرج على مبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة فبويع بها من الجميع ماعدا أفراد تخلفوا عنها منهم علي بن أبي طالب الذي لم يبايع إلا بعد وقت .

ولم تكن مسألة الخلافة هي المسألة الوحيدة التي جابهت أبا بكر بعد وفاة الرسول فقد كان عليه أن ينفذ السرية التي جهزها الرسول قبيل وفاته برئاسة أسامة بن زيد الى جهات الشام كما أنه كان عليه أن يدافع عن الاسلام مما حصل فيه من ردة بين القبائل وظهور عدد من الادعاء بالنبوة وهذا الموقف الحرج كان يتطلب صلابه وحزما شديدين فوق الله أبا بكر الى انفاذ أسامة قائلا انه لا يحمل عقسة

(١) انظر خبر السقيفة في ابن خلدون م ٣ ص ٦٤ .

عقدها رسول الله . وأنفذ أيضا السرايا العديدة تحت قيادة أكبر القادة من المهاجرين والانصار لاختضاع أهل الردة والذين شقوا عصا الطاعة من العرب (١) وقد تجلّت مقدرة أبي بكر وحزمه وصدق عزيمته وإخلاصه بما قام به في هذه الآونة العصيبة من دفع أعداء الاسلام وذودهم عنه . وأهم الجهات التي وجه اليها السرايا والقواد هي ديار بني أسد وطىء وغطفان ورئيسها طليحة (٢) في بزاخة فردم الى الاسلام ثانية ثم أرسل الى تميم وكبيرها مالك (٣) بن نويرة اليربوعي في البطاح فهزمهم وقتل مالكاً ثم تلت ذلك حروب سجاح (٤) المشهورة فانها جمعت جموعاً عظيمة الا أنها اتفقت آخر الامر مع مسيلة الخنفي في وادي الهامة فجاءهم خالد بن الوليد وقد ادعى مسيلة (٥) النبوة مفاخرأً بني عمه مضر ولكنه هوى في المعركة وقتل وتفرقت جموع ربيعة وعادت الى حظيرة الاسلام . ووجه أبو بكر أيضا سرية الى اليمن (٦) لرد أهله الى الاسلام بعد أن ارتدوا عنه بدعوة الاسود العنسي المدعى للنبوة فوقفهم الله الى ذلك كما وفق سائر القواد الى الانتصار على أهل الردة ولم يمض وقت قصير حتى أصبحت حدود الرقعة الاسلامية شاملة لسكل البلاد التي تتألف منها المملكة الحالية .

بعد هدوء الاحوال في داخل البلاد ورجوع كافة القبائل الى حظيرة الاسلام نظر المسلمون الى الديار المجاورة وشرعوا في فتوحها كما هو معلوم وليس من يرناجنا الخوض في تفاصيل التاريخ الاسلامي وانما نذكر منه هنا ما يكفي لغرضنا الذي ينحصر في سرد الحوادث التي وقعت في البلاد التي تتألف منها المملكة (٧) وتوفي الخليفة أبو بكر بعد أن وطد دعائم الاسلام في الجزيرة وكانت وفاته بعد توليه الخلافة بستين وأربعة أشهر وهو في الثالثة والستين من عمره في ٧ جمادى الثانية سنة ١٣ للهجرة .

(١) انظر اخبارها في ابن خلدون م ٣ ص ٦٩ . (٢) المذكور ص ٧٠
 (٣) م ٣ ص ٧٣ . (٤) م ٣ ص ٧٤ .
 (٥) انظر أخبارها في ابن خلدون م ٣ ص ٧٨ .
 (٦) م ٣ ص ٧٧ .

أما ادارة المملكة فقد قسمها أبو بكر قبل وفاته الى ولايات عين لكل ولاية أميراً فكان في الطائف أمير وفي مكة أمير وفي البحرين واليمامة أمير والخليفة مقيم في عاصمة المملكة في المدينة ووالى مكة إذ ذاك عتاب بن أسيد وهو نفس الشخص الذى ولاه الرسول ﷺ عام الفتح وأمير الطائف عثمان بن أبي العاص ووالى البحرين العلاء بن الحضرمي .

٢ - عمر بن الخطاب

ولى عمر الخلافة بعد وفاة أبي بكر في المدينة بمهد مكتوب (١) استخلفه فيه وهو من مشاهير قريش في الجاهلية ومن اشدت بهم شوكة الاسلام يوم اسلامه ولد بعد مولد الرسول ﷺ بثلاث عشرة سنة . وقد أمضى في الخلافة عشر سنين وستة أشهر كانت غرة في جبين الدهر ودرة في تاج العمر لما بسط على الرعية من عدل وأقام من قسطاس وشاد من نظم وأدال من دول وممالك وفتح من بلاد . وهو منذ اسلامه لم يتخلف عن غزو قام به رسول الله وكان في خلافة أبي بكر المستشار الاول والمساعد القدير في تصريف شؤون الدولة وادارة دفة الملك وقد تم على زمانه فتح فارس والعراق والشام وعاصمتها دمشق وحمص واجلاء الروم عن سائر سوريا وطردهرقل ملك الروم منها والاستيلاء على بيت المقدس ونحن لو حاولنا ايفاء هذا البطل المهام والخليفة العادل حقته من الاطناب والثناء وذكر ما قام به في خدمة الاسلام من الاعمال الجليلة لاحتاج ذلك الى مجلدات لا يتسع لها هذا الموجز . ولذلك فالتنا نكتفي هنا بملخصة عنه ذاكرين ما كان لعصره من الامة في الاجيال الاسلامية المقبلة .

فانه ثل عرش الاكسرة ، وهد أركان القياصرة ، واستولى على تراث الامبراطوريتين العظيمتين فارس والتسطنطينية وأدخل مصر ، وكانت ولاية

(١) ابن خلدون م ٣ ص ٨٥

رومانية في حوزة الممالك الإسلامية . ولم تخل سنة من سنى خلافته من فتح للإسلام جديده ، وعمل في سبيل توطيد دعائم الملك تليده . فهو الذي كان يشرف من المدينة على أعمال قواده الحربيين في فارس ، ويرسل اليهم النصيحة المفصلة يتبعونها في أعمالهم الحربية فينجحهم الله ويظفرهم بأعدائهم ، وهو الذي كلف سلمان وحذيفة بأن يجوسا في العراق لاختيار البقاع الصالحة لإشادة المدن عليها ، فاختارا موقعي الكوفة والبصرة^(١) فأقيمت فيهما المدينتان الباقيتان الى عصرنا هذا ، وقد شخص عمر رضى الله تعالى عنه الى بيت المقدس قبل فتحها لأن أهلها اشترطوا أن يكون تسليمها للمسلمين على يده فوصل اليها وكتب لأهلها عهد أمان سنة ١٥ للهجرة ، وأنشأ في بيت المقدس مسجداً فوق الصخرة مازال الى يومنا هذا^(٢) .

وفي زيارته لسوريا قسمها الى ولايات وولى أمراءه عليها وعاد الى المدينة . ثم خرج منها ثمانية عام ١٧ قاصداً سوريا وكان فيها طاعون فلم يصل اليها وبعد زوال الطاعون رجع ثالثة اليها وقام ببعض التدابير الادارية فيها .

وعمر أول من أوجد وظيفة القاضى للفصل في معاملات الناس طبقاً للاحكام الشرعية ، وقد كان هو أول من ولى نوعاً من القضاء في المدينة على عهد سلفه أبي بكر وفي زمنه عين أبا الدرداء للقضاء في المدينة أيضاً ، وهو الذي وضع أول تعليمات خاصة بسير العمل في الحاكم والمحاکم كتبته الى أبي موسى الأشعري يوم ولاه القضاء . وسيرة عمر مليئة بجلال الاعمال كما ذكرنا ، فقد كان مراقباً لعلمه مانعاً إياهم عن الخروج عن مقتضيات المصلحة ساهراً على راحة الرعية رافعاً للظلم حفيظاً عن أموال المسلمين ، مقتصداً في نفقته الشخصية ، ميلاً للاستشارة في أعمال الحكومة ، متبعاً سنة الرسول بإيضاح الاحوال للناس في المجتمعات العامة ، بعيداً عن الزلنى غير مفضل خوى قربه على غيرهم . وقد توفي رحمة الله عليه ورضوانه

(١) ابن خلدون ج ٣ ص ١١٠

(٢) ج ٣ ص ١٠٦

قتيلا بجنجر مملوك مجوسى الاصل اسمه فيروز أبو لؤلؤة طعنه ساعة كان يصلى صلاة الفجر فى المسجد وكانت وفاته ليلة الاربعاء فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ٢٣ للهجرة ودفن الى جانب رسول الله ﷺ وأبى بكر فى حجرة عائشة.

٣ - عثمان بن عفان

بويح عثمان بالخلافة بعد مقتل عمر بثلاثة أيام ويصادف ذلك يوم الاثنين فى ٢٩ من ذى الحجة سنة ٢٣ وهو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ، ولد بعد رسول الله بخمس سنين وكان من المسلمين الاولين وشب على الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة ، وكان صاحب ثروة جاد بالوفير منها لتجهيز الفقراء من محاربة المسلمين ، وتولى يوم الحديبية سفارة الرسول الى قريش .

وما كاد يتولى الخلافة حتى شعر بالازمات تتوالى عليه من كل جانب فهاج أهل الكوفة وقام أهل البصرة وضج أهل الشام وغضب أهل مصر وكان وهو فى المدينة يحاول إطفاء جذوة النيران المتقدة فلم يوفق الى ذلك وقد باشر عمله بالتجقيق عن مقتل عمر وعمما إذا كان لاحد ضلع فيه واتهم الهرمزان الفارسى وغيره إلا أن الايدى المحركة لابي لؤلؤة لم تعرف .

ولم يغير رضى الله عنه أول ولايته شيئا مما كان على زمان سلفه فابقى أمراء مكة والطائف والبحرين على ما كانوا عليه وهم نافع بن عبد الحارث الخزاعى على الاولى وسفيان الثقفى على الثانية وعثمان بن أبى العاص الثقفى على الثالثة .

وقد حصلت بعض الفتوح على عهد خلافته منها : فتح الرى واذربيجان وطبرستان وبلاد الخزر وخراسان وجزيرة قبرص ، وفى عهده انشئت أول عمارة بحرية اسلامية وكان العرب قبل ذاك يتهيبون البحر .

وأهم ماحدث أيامه الفتنة الداخلية التى أودت بحياته وكانت مقدمة لاختلافات

عظيمة في الاسلام قاصي منها في الازمنة التالية أهوالاً وشاقاً عظيمة .
وقد نقم الناس على عثمان أموراً كثيرة رد هو عن موقفه تجاهها، من ذلك
عيب الناس عليه جمعه للمال وتقريبه ذوى قريبه وردة للحكم بن أبي العاص وقد
كان الرسول ﷺ فناه الى الطائف وتفضيل بنى أمية على غيرهم وهبته لاقارب
دون سواهم وتسليمه الامر لمروان وغير ذلك من الانتقادات (١) .

وقد وفدت عليه الوفود من الاقطار الثلاثة وانصرفت عن المدينة عازمة على
الفتنة وادعى المصريون منهم أنهم صادفوا في الطريق كتاباً من عثمان يأمر عامله
على مصر أن يقتلهم وعدوا ذلك منه نكثاً لوعده فعادوا الى المدينة وعاد معهم
التواطئون وإياهم من أهل الشام والعراق فحاصروه في بيته واشتد الحصار عليه
وهو لا يأتي بحركة سوى ارساله لعبد الله بن عباس الى مكة لكي يخبر الناس في
الخبر بما كان من هؤلاء المفتونين إلا أن هؤلاء دخلوا عليه المنزل عنوة من بيت
بجوارده فقتلوه (٢) في الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٥ للهجرة .

ويقول بعض المؤرخين : ان أسباب مقتل عثمان كثيرة ، أهمها وجود تنافس
بين كبار المسلمين في المدينة ، وحسبان كل واحد نفسه أحق من غيره بالامر ، ثم كون
عثمان ليناً مستسلماً سلم الامر الى نفر من قومه منهم مروان بن الحكم أساءوا التصرف
في الامور وأشاروا عليه بالمشورة السيئة . ومن ذلك مخالفة عثمان صاحبه عمر في
سماحه لا كبر قريش بترك المدينة والسفر الى أية جهة قصدوها فكان ذهابهم
سبباً لاجتماع الناس عليهم ونشرهم أخبار عثمان وان وصوله الى الخلافة كان بغير
حق . وكان أمير مكة يوم مقتل عثمان العلاء بن الحضرمي الذي كان من قبل أميراً

(١) ذكر المرعوم الاستاذ الحضرمي هذه الاسباب في محاضراته ٢ ص ١٠٩ - ١١٥

(٢) انظر تفصيلها في ابن خلدون ص ١٢١

في البحرين وأمير الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي .

٤ - علي بن أبي طالب

هو سيف الاسلام الغالب وبطله الظافر ولد في مكة قبل الهجرة بإحدى وعشرين سنة وقد ولي الخلافة بعد خمسة أيام من مقتل عثمان وزمان خلافته مليء بالثورات والفتن الاهلية فانه ما كاد يتسلم الخلافة حتى طولب بمقاب قتلة عثمان فآظهر لمراجعيه عجزه عن ذلك مادام المتغلبون في المدينة ووعد بمقابهم بعد ذلك^(١). ولم يقبل بعض كبار المسلمين ببيعته فمنهم من بايع مكرهاً ومنهم من ارتحل عن المدينة الى معاوية في الشام ، والى الأمصار الاخرى . وكانت السيدة عائشة قد خرجت قبل مقتل عثمان الى الحج بمكة ، فلما بلغها مقتله خطبت في المسجد الحرام بمكة في الناس وأعلمتهم بالحادث الجلل وأعلنت لهم ضرورة المطالبة بأخذ ثأر دم عثمان ولحق بها طلحة وازبير وانصرف جميعهم مع من التف حولهم الى البصرة^(٢). وكان من أمر علي بعد توليه الخلافة أن أصدر أمره بعزل جميع ولاية عثمان وتعيين أمراء من قبله في مواقعهم فسافر هؤلاء ولكن أكثرهم رد على عقبيه دون أن يتولى امارته . وأعلن معاوية بن أبي سفيان والى الشام عصيانه على علي وأرسل اليه رسولا يطالبه بدم عثمان فلم يجبه وعزم علي على الخروج الى الشام لتأديب معاوية ومن معه من بنى أمية الفارين من المدينة فجاءته أخبار تجمهر السيدة عائشة ومن معها في البصرة فخرج اليها .

ولم يجدِ توسط المتوسطين في الصلح فحصلت موقعة الجمل التي قتل فيها

(٢) ابن خلدون م ٣ ص ١٥٥

(١) ابن خلدون م ٣ ص ١٥١

كثيرون من المسلمين وارجعت عائشة الى المدينة وقتل طلحة والزبير وغيرهما خلق عظيم .

ثم جهز علي يريد معاوية فالتقى الجمعان بصفين وبلغ عدد من قتل من الجانبين على رواية بعض المؤرخين تسعين ألفاً .

ثم كان التحكيم بين علي ومعاوية في دومة الجندل ، وكانت حيلة عمرو بن العاص لمحكم علي واعلانه خلع علي واثبات معاوية ثم كانت حادثة الخوارج وقتلهم في النهروان ثم تلى كل ذلك تأمر بعضهم على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ولكن ضربة انخارجي لم تقتل إلا علياً فقتل في النجف الأشرف يوم ١٧ رمضان سنة ٤٠ للهجرة وقدمضى عليه في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر تقريباً .

وكان مقتل علي من أكبر أسباب الشقاق بين المسلمين وانقسامهم الى شيع وفرق ترى بقاياها حتى الآن في العالم الاسلامي . وهو كرم الله وجهه على شرفه وقربه من الرسول ﷺ وفصاحته وشجاعته وخصاله العالية لم يكن يراعى ظروف الاحوال ولا مقتضيات الخارج والمداخل فكان صلباً لا تلين قناته ولا يقبل في الحق لومة لأثم يحاسب على الصغيرة قبل الكبيرة ولا يهجم الا اقامة حدود الله .

افضل الثمان

الأمويون والعلويون وابن الزبير

الدولة الاموية - معاوية وخصومه - يزيد بن معاوية - ابن الزبير وعبد الملك
خلفاء عبد الملك

١ - الدولة الاموية

كان من نتيجة التحكيم الذي تم بين مندوبي علي ومعاوية في دومة الجندل (١) اشتداد ساعد معاوية بن أبي سفيان في الشام وضعف علي بن أبي طالب في العراق والحجاز وقيام فئة الخوارج بالنقمة على الجانبين وانتهاء الامر بقتل علي كرم الله وجهه بسيف عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ، فلما أصبح معاوية وحيداً توجه بالجيش لاحتلال المقاطعات الاسلامية واحدة واحدة ، منها سرية قدمت الى جهات تباه لاحتلالها وسرية بقيادة بسر بن أبي ارطاة الى المدينة المنورة فاحتلتها ، وتوجهت منها الى مكة المكرمة فاحتلتها أيضاً (٢) .

واتخذ معاوية من دمشق عاصمة للخلافة فاتقل بذلك المركز السياسي من الحجاز الى الشام وأصبحت هذه البلاد مقاطعة تابعة للخلافة بعد أن كانت مركزاً لقبعة المقاطعات ، وكان يتولى إدارتها من الامويين أمراء ينفذهم الخلفاء من

(١) داحة الجوف
(٢) الطبرى مجلد ٦ ص ٨٠

- ٢٨٠ -

دمشق الى الجهات المختلفة ، فطورا يجمع الامير بين ولايتي مكة والمدينة و طوراً يكون لكل منهما أمير ، وكانت حال الجهات الاخرى من هذه المملكة كذلك قد تتبع الحجاز وقد يتبع قسمها الشرقى العراق وفيما عدا المدة التي كانت فيها الحجاز حكومة مستقلة أيام الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير فان ادارة الامويين للبلاد لم تتغير (١) .

ومما يجب ذكره زمن الدولة الاموية التي ظلت ٩١ سنة في الحكم ما حصل في هذه البلاد من الاحداث العظيمة منها واقمة الحرة و اباحة المدينة للجيش الغالب ومنها حصار مكة ثم هدم الكعبة و بناؤها من قبل ابن الزبير ثم هدمها مرة اخرى أيام الحجاج و إعادة بنائها على الشكل الذي كانت عليه قبل بناء ابن الزبير ، ومنها ماتم في ولاية عمر بن عبد العزيز وخلافته من أعمال اصلاحية في المدينة ومكة وفي الطريق بينهما .

٢ - معاوية وخصومه

كان المسلمون يوم مقتل علي واستئثار معاوية بالولاية ثلاث فرق : أهل الشام وهم أتباع معاوية وعدته ، وأهل العراق وهم أتباع الامام علي وأولاده ، والخوارج أعداء الفريقين . أما أهل العراق فقد سلط عليهم معاوية الحجاج وزبaida والمغيرة فأخذوا الى حكمه القاهر عن كره و سلوا أمرهم اليه . وأما الخوارج فانه حاز بهم أيضاً ونال منهم ما يريد . وأما الحجاز فقد كان أسهل على معاوية من الاصقاع الاخرى و ليه سلاً وولى عليه أمراء من أتباعه مثل سعيد بن العاص و مروان بن الحكم ، وكان غير مقيد بشكل معين في إدارة البلاد فقد جمع ولاية مكة والمدينة لواحد كما أنه قسمها بين أميرين .

(١) لم يتم الحسن أيام خلافته قبل صلحه مع معاوية في الحجاز و مدة أخيه الحسين لا تزيد عن بضعة اشهر ايضاً . اما خلافة ابن الزبير في مكة فلها امتدت من عام ٦٤ الى عام ٧٣ هـ هجرة .



١٤ - قصر شبرا في الطائف



١٥ - قرية المربقاني واحة جبرين

واستتب الأمر لمعاوية عام ٤١ المسمى بعام الجماعة وسلم الحسن بن علي وأعلن تنازله عن الخلافة وأقام في المدينة بعد ذلك الى أن مات .
وقدم معاوية أيام خلافته الى الحجاز مرتين : احداهما من أجل أخذ البيعة لابنه يزيد بولاية العهد . فبدأ بأهل المدينة فبايعوا إلا ثلاثة نفر وهم : ابن الزبير والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ، فانهم انصرفوا الى مكة فلحقهم اليها وهناك نال منهم ما يريد . والثانية كانت سنة ٥٠ فحج بالناس^(١) .
وقد ولى اماره المدينة لمعاوية ثلاثة سعيدي بن العاص ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان .
وولى اماره مكة : عتبة بن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، وابنه عمرو بن سعيد ، وخالد بن العاص ، وعبد الله بن خالد بن أسيد^(٢) .
ولا نعلم شيئاً راهناً عن ولاة معاوية في المقاطعات الاخرى من هذه البلاد .

٣ - يزيد بن معاوية

اهتم يزيد بعد توليه الخلافة عام ٦٠ (٦٨٠ ميلادية) بأخذ بيعة أهل الحجاز وبالاخص بيعة الثلاثة المخالفين . فكتب الى أمير المدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يفعل ذلك ففر الحسين بن علي وابن الزبير الى مكة من غير أن يبايعا . ويروى أن ابن الزبير كان يشجع الحسين على الخروج من مكة الى انصار أبيه في العراق لكي يستأثر بعد خروجه بحكم مكة ويعمل لنيل البيعة لنفسه لأنه علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين حيا .
وخرج الحسين الى العراق بالرغم عن مشورة الناس عليه بعكس ذلك . وحينما

(١) الطبري مجلد ٦ ص ١٣٤

(٢) خلاصة الكلام ص ٤

كان في الطريق جاءه رسول من والى المدينة يحمل كتاب أمان له ، فلم يقبل به وداوم في سيره الى أن نزل الثعلبية (١) فوجد أن أكثر قومه قد تفرقوا عنه ، وان أنصار أبيه لم ينصروه وسار الى العراق فاستشهد في عشر المحرم عام ٦١ في كربلاء .

ثم شق أهل المدينة عصا الطاعة وخلعوا بيعة يزيد في ولاية عثمان بن محمد بن سفيان عام ٦٢ وحاصروا بنى أمية في دار مروان بن الحكم ، ثم أطلقوهم بعد أخذ العهد عليهم بعدم اطلاع عدوم على حالهم . غير أن ذلك لم يجدهم فتيلاً فان يزيد أنفذ أحد قواده المسمى مسلم بن عقبة المري فوقعت بينه وبين أهل المدينة وقعة في الحرة التي بقرب المدينة فتغلب عليهم وقتل عددا عظيماً منهم ولم يكتف بمنعته هذه فأباح المدينة لجيشه ثلاثة أيام لبلياليها ففعل الجند فيها أفلا وموبقات عظيمة ظلت ذكرها معرفة في تاريخ يزيد .

ولما انتهى مسلم من أمر المدينة توجه الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير فمات في طريقه اليها قبل أن يبلغها . وقام على رئاسة الجند الحصين بن نمير فوصلها في أواخر المحرم عام ٦٤ وجمع ابن الزبير جموعه لحرب الجيش الاموي وخرج بمن معه لقتالهم فانهزم ولاذ بمكة وحاصر فيها ، وفي شهر ربيع الاول من تلك السنة نصب المهاجرون المنجنيق على أبي قيس ورموا به الكعبة فاحترقت (٢) .

ولم يترك الحصين الحصار عن مكة الا بعد وفاة يزيد بن معاوية في منتصف ربيع الاول وولاية معاوية بن يزيد . ويروى الطبري أن الحصين قبل فك الحصار تكلم مع ابن الزبير في الخروج الى الشام ليبايعه فيها فرفض ابن الزبير ذلك (٣) .

(١) احد المنازل على درب الحج من العراق بين المدينة وحيائل .

(٢) الطبري م ٧ ص ١٤ (٣) الطبري مجلد ٧ ص ١٧

٤ - عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان

لم يكن الخليفة يزيد ما كان له من الهمة والنفوذ والمقدرة على مجابهة الاخطار . ولم يدم ملكهما طويلا . فان معاوية توفي بعد بضعة أشهر من خلافته ، ومروان ابن الحكم كان أقرب الى الملاينة والمباذلة منه الى العنف والشدة . فكان ذلك من جملة الاسباب التي هيأت لابن الزبير قيامه بأمر الخلافة في الحجاز وبعض العراق ومصر ، وانضواء غالب الرقعة الاسلامية تحت لوائه ، وقد خيل لكثيرين في ذلك العصر ان أمر المسلمين صائرا لا محالة الى ابن الزبير وان الملك سيستقر في الحجاز ويعود اليه ما فقد على عهد معاوية وابنه .

وتوفي مروان بن الحكم عام ٦٥ وقام بأمر الخلافة من بعده ولده عبد الملك فألقى نفسه أمام مشكلات عديدة أهمها مشكلة ابن الزبير في الحجاز فجابه الاخطار بما علم عنه من اصابة الرأي ورباطة الجأش ، وسخر الله له أمراء أكفاء مثل الحجاج وعبيد الله بن زياد فتمكن بعد ثمانية أعوام من استخلاص الحجاز وقتل ابن الزبير واعادة الوحدة الى البلاد الاسلامية .

امتدت سلطة ابن الزبير بعد فك الحصار عنه عام ٦٤ على الحجاز وولى أخاه مصعبا على المدينة ثم أرسله الى العراق فاستصفاه له من أعدائه . وظل متمتعا بسنطته التامة في الحجاز الى ان انتهى الخليفة عبد الملك من أمر العراق عام ٧٢ فوجه اليه قوة عظيمة بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي . فوصل الحجاج مكة في جمادى الاولى عام ٧٢ وحاصرها ورمى السكبة بالمنجنيق كما فعل الحصين بن نمير قبل ذلك بثاني سنوات وشدد الحصار على أهل مكة حتى ضاق الامر في وجوههم وخرجوا الى الحجاج يطلبون الامان وفيهم أولاد ابن الزبير نفسه . فيئس عبد الله من التجاج

وخرج للقتال فغلب على أمره وصلبه الحجاج عام ٧٣^(١). وكان لابن الزبير من العمر ثلاث وسبعون سنة .

وفي خلافته هدم بناء الكعبة من الاساس على أثر التصدع الذي حدث من الحريق ورعى المنجنيق في حصار عام ٦٤ وأدخل فيها حجر اسماعيل وفتح لها باباً آخر من جهة الغرب واستند في ذلك على حديث روته له والدته عن السيدة عائشة . فلما قضى الحجاج على ابن الزبير كان بنيان الكعبة متصدعا أيضاً فكتب الى عبد الملك يستأذنه في اعادة بنائها على الشكل الذي كانت عليه قبل بناء ابن الزبير فكان له ذلك . فمصر من جهة الحجر وسد الباب الغربي وجعلها على الشكل الذي نراها الآن عليه . وبموت ابن الزبير عاد حكم البلاد العربية الى يد الامويين وثار أحد الخوارج المسمى بأبي فديك في مقاطعة البحرين على عبد الملك فأرسل اليه جيشاً أدبه وطرده منها .

٥ — خلفاء عبد الملك

بعد القضاء على ابن الزبير عادت الحال في ادارة هذه البلاد الى ما كانت عليه . يمين الخلفاء في دمشق أمراء من قبلهم لادارتها ثم يعزلونهم حينما يبدو لهم ذلك وكان بعض الخلفاء يزور الحجاز في خلافته كما حصل للوليد بن عبد الملك ولعمر ابن عبد العزيز و بعضهم لا يعلم عن موطن آباءه وأجداده الا ما يقصه عليه أمراؤه أو مهبوه .

وتاريخ القسم النجدي من هذه البلاد غامض جداً في تلك الادوار ولا توجد لدينا معلومات جلية نستطيع أن نعتمد عليها في ذكر ما كان فيها من احداث غير

(١) الطبري مجلد ٧ ص ٢٠٢ ومايلها
(٢) الطبري مجلد ٧ ص ١٠٦

أن ادارة نجد كانت تتبع في الغالب اماره العراق أو اماره البحرين وادارة عسير كانت تلتحق بالحجاز أو باليمن .

أما من وجهة الاعمال الاصلاحية فان عصر الوليد بن عبد الملك من أبهى الادوار التاريخية في الحجاز فانه عين ابن عمه عمر بن عبد العزيز أميراً على المدينة المنورة وجمع له اماره مكة أيضاً عام ٨٧^(١) فسار عمر في ادارة الامور على سيرة جده لأمه عمر بن الخطاب واتخذ أشهر فقهاء المدينة اذ ذاك مستشارين يرشدونه وينفعونه برأيهم .

وفي عام ٨٨ أمره الوليد ببناء المسجد النبوي وتوسيعه ليكون مائتي ذراع طولاً في مائتين مثله وان تدخل فيه دور أزواج النبي أيضاً ماعدا المقصورة التي فيها القبور الثلاثة وهي مقصورة السيدة عائشة^(٢) .

وأمره أيضاً ببناء الفوارة التي يشرب منها أهل المدينة وتسهيل السبل ما بين الحرمين وتمهيد الثنايا الواقعة فيها^(٣) . وحج الوليد عام ٩١^(٤) . وعزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة بعد ذلك بسنتين وكان سبب تقمته عليه على ما يقال تهاونه في أمر من هرب من أهل العراق الى المدينة فراراً من ظلم العمال في العراق وولى المدينة بعده عثمان بن حيان المرى .

ولم يطرأ على حالة هذه البلاد أيام سليمان بن عبد الملك وعمر ما يستحق الذكر فان الحجاز كان راتماً في حالة من الرخاء لا يريد عنها بنديلاً وكانت نجد والبحرين بعيدة عن الفتن والقتل يتقلب على ادارتها الامراء دون أن يحصل في أيامهم ما يستحق الاهتمام .

وحصل في أواخر أيام دولة بني أمية على عهد الخليفة مروان الثاني انه بينما كان

(١) الطبري م ٨ ص ٦٤

(٢) الطبري م ٨ ص ٦٥

(٣) الطبري م ٨ ص ٦٦

(٤) الطبري عمدة ٨ ص ٨١

-٢٨٦-

الناس في الموقف بعرفة حجة عام ١٢٩ اذ طلعت عليهم أعلام وعمائم سود على رؤوس الرماح ففرغ الناس من ذلك وسألوا عنهم فقالوا أنهم مخالفون لمروان وحكومته وآله . وتم الاتفاق على عدم تعرض فريق للفريق الآخر في عرفة وعلى اتمام الحج دون أى خصام . وكان هؤلاء القادمون من الخوارج والاباضية فأنصرفوا من مكة الى المدينة بزعامة رئيسهم المختار بن عوف الازدي^(١) وهرب أميرها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وأقام المختار وأصحابه في المدينة بضعة أشهر ثم أنصرف منها في قومه الى الشمال فالتقى بقوات مروان في وادى القرى ومات مقتولاً . عام ١٣٠^(٢) .

(١) المسعودى م ٢ ص ٢٠٣ والطبرى م ٩ ص ٩٥
(٢) الطبرى م ٩ ص ١٠٧ - ١١١

الفصل التاسع

العباسيون وملوك الطوائف

شأن البلاد على عهد العباسيين اجالا - الحوادث المهمة حتى ظهور القرامطة
القرامطة - ملوك الطوائف

١ - شأن اليهود على عهد العباسيين اجمالا

حينما كثرت مشاغل الخلفاء في العواصم التي هم فيها، واتسعت رقعة الممالك الخاضعة لهم، وكثر الادعاء والاضداد والاعداء، أهملوا شأن هذه البلاد ولم يعمروها بالاهتمام الا بقدر ما يحفظ لهم السيطرة على الحجاز، وينبع أعداءهم من الانتفاع به.

ولا مشاحة في أن العباسيين قاموا في الحجاز بما اثر عديدة الا أن ذلك ظل محصوراً في الحرمين الشريفين والاماكن الموصلة اليهما. وأما الأنحاء الاخرى فانهم أهملوا شأنها وتركوها على حالها البدوية فمادت للقبائل سيرتها الاولى: - نهب - وغزو - وقتل - وحروب، إما فيما بينها وإما تعضيداً لامير على أمير وكانت نجد خاضعة أكثر الاوقات لسلطان الامير العباسي في الحجاز. وقد فعل هذا أبو العباس السفاح فانه عام ١٣٣ ولى خاله زياد بن عبد الله بن عبد المدان على المدينة ومكة والطائف واليمامة^(١)، وأبو جعفر المنصور فانه الحق ولاية البحرين بالحجاز.

وكان الغالب أن تجتمع اماره الحجاز لامير واحد إلا أن هذا كان تابعا لأرى الخليفة يفصلها حينما الى امارتين في المدينة اماره وفي مكة والطائف اماره أخرى ويضمها حينما آخر أو يضمها ويزيد عليها مقاطعات أخرى .
والمعلوم من تاريخ هذه الحقبة في البلاد العربية قليل جداً ومعظمه تاريخ قنن الملوين ، وثورة القرامطة ، وانشاء بعض المآثر في الحرمين أو في الطرق الموصلة اليهما مما سنوجزه فيما يلي .

٢ - الحوادث المهمة من ظهور القرامطة

أول ما نذكره من الحوادث زمن العباسيين ما أمر به أبو العباس السفاح من انشاء بعض القلاع والخانقات على طريق الحج الممتدة من الكوفة ، ووضع الاعلام التي يستدل بها الحاج على طول الطريق في ابعاد معينة .
وحج أبو جعفر المنصور وأبو مسلم الخراساني في خلافة أبي العباس عام ١٣٦ وكانا على غير وفاق ولكن الحج انقضى دون حادث ومات الخليفة بينما كان الاثنان في الحجاز .

وفي عام ١٣٩ أمر أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام بمكة المكرمة فزيد في شقه الشامي الى ما وراء دار الندوة وفي شقه اليماني الى أن انتهى الى المنارة التي في ركن باب بنى سهم^(١) وحج المنصور عام ١٤٠ بعد اكمال الزيادة في المسجد ووزع الاعطيات والصدقات الوافرة على أهل الحرمين^(٢) .

وحج المنصور عام ١٤٤^(٣) وكان ناقما على محمد و ابراهيم ولدى عبس الله الملوين لعدم ظهورهما أمامه في حجته عام ١٤٠ وكان زياد أميره على المدينة

(١) الاعلام باعلام البيت الحرام ص ٦١

(٢) الاعلام باعلام البيت الحرام ص ٦٢

(٣) الطبري مجلد ٩ ص ١٨٠

كفلهما لديه . وسبب نعمته يرويها الطبري على وجوه عديدة (١) منها أنهما لم يحضرا لديه في حجته ، ومنها أنهما أعدا عدتهما لاغتياله في الحج ، ومنها اكتشافه أنهما في مخابرات مع بعض أعدائه في خراسان والعراق . فأمر بجبس بني هاشم في المدينة وعزل أميرها وآذى بني هاشم . ففر محمد المدعو بالنفس الزكية من وجهه الى الهند ثم عاد الى العراق ومنها الى المدينة وأطرافها وظل محتبئا الى أن أتت له الفرصة في العام المقبل لاثارة المدينة على المنصور والاستيلاء عليها (٢) .

فأراد المنصور أن يحل عقدة الخلاف بالمراسلة فكاتب محمداً ووعد بالعمو عنه ولكن هذا لم ينجح بخمرة النصر الذي ناله في الحجاز فأغلظ في الجواب وأعد مداته للكفاح . فأرسل المنصور عيسى ابن أخيه لحرب النيس الزكية في المدينة ولم يجده هذا استعداداته ولا خندقه الذي حفره ، ولا معدات حصاره ودارت الدائرة عليه قتل .

ونار السودان في المدينة بعد ذلك في نفس السنة وآذوا الامير وانتهى الامر بقتل رؤسائهم (٣) وحج المنصور بعد ذلك عام ١٤٧ ثم حج عام ١٥٨ ولكنه توفي قبل دخوله الى مكة في بئر ميمونة ودفن في مكة (٤) .

وحج المهدي في خلافته ما بين ١٥٨ - ١٦٩ عدة مرات وكان يكسو الناس ويحسن معاملة أهل الحرمين ويمدحهم بالاعطية والصدقات . وقيل انه أخذ خمسمائة نفر من نسل الانصار من المدينة وأقطعهم الاملاك الواسعة في العراق وجدد بناء الاعلام والخانات على درب الحج ووسع في بناء المسجد الحرام في مكة وأدخل فيه ذوراً عديدة من جهة المسمى (٥) . وحينما حجت الخيزران زوجته ابتاعت

(١) الطبري مجلد ٩ ص ١٨٠ - ١٩٣

(٢) قصة خروج محمد في المدينة وقتله مفصلة في الطبري في حوادث سنة ١٤٥ مجلد ٩ ص ٢٣٥ - ٢٣٦

(٣) الطبري مجلد ٩ ص ٢٣٥ - ٢٣٨

(٤) الطبري م ٩ ص ٢٩٢

(٥) الاعلام ص ٧

أما كن عديدة في مكة وأنشأت فيها مساجد منها مولد الرسول في سوق الليل.
ودار الارقم في الصفا . ثم زاد المهدي في الحرم زيادة أخرى سنة حجه .

وفي خلافة الهادي ثار الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب في المدينة وتغلب على مكة المكرمة أيضاً واقتتل جمعه مع الجيش العباسي .
بقرب فخ قتل الدعى يوم التروية من عام ١٦٩ (١) .

وتمتع أهل الحرمين في خلافة هارون الرشيد بقسط واسع من الرفاه
والرخاء وكان هارون يحج أكثر الاعوام ويوزع الصدقات والاحسانات .

وقامت السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون ووالدة الامين بمد المياه الى مكة
المكرمة وعرفة من وادي حنين ووادي نعمان . فاليها من حنين جلبتها الى مكة
والمياه التي من وادي نعمان جلبتها الى عرفة وأدارتها حول جبل الرحمة وأمرت
بمدها من هنالك حتى وصلت الى منى عند البئر المعروفة الآن ببئر الجن (٢) .

وفي حجة الخليفة هارون عام ١٨٦ كتب عهده لولديه وعهد كليهما على الآخر
وعلقه على الكعبة (٣) .

وفي خلافة المأمون عام ١٩٩ حصلت في الحجاز فتنة اتباع ابن السرايا وتولى
جماعته أمر مكة المكرمة والمدينة وقلوا في البلاد أموراً من إتلاف المال وحرق
الدور والأثاث ونهب ستائر الكعبة وما في المسجد من ذهب وما في الخزائن
من ودائع (٤) .

وفي خلافة الواثق حصلت حوادث قبائل بني سليم وأشجع وهلال في المدينة:

(١) تاريخ القطبي ص ٦٨

(٢) روى السيد عبد الله الزواوي رسالة صغيرة في تاريخ ابن زبيدة التي يقصد بها الآ
العين التي يستقى منها أهل مكة . والحقيقة ان العين الممتدة من منى الى مكة ليست من صنع زبيدة
بل ان السيدة المذكورة جلبت الماء الى مكة من عين حنين المسماة الآن بعين الزعفران ومدت
العين المعروفة باسمها من وادي نعمان الى عرفة ومنى فقط .

(٣) الطبري م ١٠ ص ٧٣-٧٩

(٤) الطبري م ١٠ ص ٢٢٨-٢٣٥

وأطرافها فوجه عليهم الواثق عام ٢٣٠ القائد بنا فظل بحاربهم ويقناد من زعمائهم الى أن قضى على فتنهم التي أسرفوا فيها في النهب والسلب والاعتداء على الآمنين . وفي عام ٢٣٢ سار بنا بأمر الواثق الى اليمامة لقتال بني نمير وبهلة بقرب السر فأوقع بهم وأخذ منهم عدداً كبيراً من الأسرى^(١).

وقام دعوى علوى في مكة في خلافة المستعين بالله عام ٢٥٠ قهّب ما في خزائن الكعبة من الاموال وقام لقيامه بعض العلويين في المدينة بعد ذلك ، إلا أن أمرهم انتهى بما ينتهى اليه أمر كل مفسد^(٢) .

وفي خلافة المعتمد قام أحد أدمياء العلويين بالمدينة عام ٢٧٩ قهّب ما في المسجد الحرام ومنع الناس من الخروج فظفروا محصورين لا يجسرون على الخروج . مدة أربعة أسابيع .

٣ - القرامطة

أنتج الخلاف بين على ومعاوية ، وقتل الحسين في كربلاء ، واضطهاد أهل البيت ، انقساماً عظيماً في العالم الاسلامي ، وكثر عدد المتشيعين لأبناء على والمعتدين بأفضليتهم وتقديمهم وإشتمد حماس الجمهور في الدفاع عنهم كما كثر عدد الادعياء والوصوليين الذين استفادوا من إذكاء نار الحاس لنيل ما ربههم الخاصة وساعد على اشتداد الانقسام عمل الشعبيين الذين لم ينخل الاسلام الى قلوبهم وكان جل قصدهم هدمه والقضاء عليه .

وأهم الدعوات الحزبية التي نشأت عن اضطهاد العلويين ، وتشجع شيعتهم لهم ما قامت به فرق الشيعة الامامية بسميها : السبعية اتباع محمد بن اسماعيل ؛ والاثنا عشرية اتباع جعفر الصادق . ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه الفرق .

(١) الطبري ١١٢ ص ١٢ - ٢٣

(٢) القطبي ص ٩٨ والنايري ١١٢ ص ١٣٦

ولكننا أشرنا إليها للملاقة الجامعة بينها ، وهي الحركات الهدامة المختلفة من
الساماعيلية وقاطمية وقرمطية .

أما القرامطة فهم شيعة ينتسبون الى شخص يسمى حمدان قرمط ، يمانى
الاصل غالى فى التشيع لاهل البيت ودعا الناس الى اتباعهم دعوة دينية خالصة
انقلبت فيما بعد الى دعوة سياسية بتأثير أبى سعيد الجنابى وهمته^(١) .

فى أواخر المائة الثالثة للهجرة تغلب أبو سعيد على شرق الجزيرة واستولى
على البحرين و هجر^(٢) وخلع طاعة المعتضد العباسى وشن الغارة على الاصقاع
العربية ونهب قوافل الحجاج .

وبعد موته قام بأمر القرامطة ابنه أبو طاهر فهاجم الحرمين الشريفين من
مقره بالقطيف ودخل مكة المكرمة عام ٣١٧ للهجرة ، قهبا مكة وانتزع الحجر
الاسود من مكانه فى البيت ونقله الى واحة القطيف ووضع فى مسجد الضرار
لكى يصرف الناس اليه عن مكة . وظل حكم أبى طاهر للحرمين مدة تزيد عن
عشرين سنة كان الحجر الاسود خلالها فى هجر . وكان القرمطى على صلة بالفاطميين
فى افريقية الشمالية وينتسب اليهم ، فلما أمره الفاطمى بإعادة الحجر الى البيت
نقم القرمطى على الفاطمى وقطع صلته به وأعيد الحجر الى مكة عام ٣٣٩ .

وزالت قوة القرامطة السياسية بعد أبى طاهر وانحصرت سلطتهم فى جهات
الحسا والبحرين مدة تقرب من قرن كامل ثم تلاشت نهائياً . وتوجد من بقايا
القرامطة فئة فى واحة القطيف حتى يومنا هذا .

٤ — ملوك الطوائف

عاد حكم مكة بعد زوال سيطرة القرامطة الى العباسيين فى بغداد إلا أن ضعف

(١) أنظر تفصيل امر القرامطة فى الطبرى جلد ١١ ص ٣٣٧ وخلاصة الكلام ص ١٠
والمسعودى ص ٤٨٤ وهو يسمى اباسعيد بالجياشى والمستشرق دى كوجيه الهولندى كتاب
عن القرامطة فى البحرين طبع فى لندن عام ١٨٨٦
(٢) تشمل الساحل الشرقى للمملكة العربية السعودية بما فى ذلك مقاطعة الحسا والقطيف وتشمل
جزائر البحرين

الخلفاء وانشغالهم بدفع المؤامرات في بلاطهم جعلت سيطرتهم على الحرمين ضئيلة جداً . وحينما استولى الفاطميون على مصر حاولوا مد سلطانهم الى الحرمين إلا أن ما عرف من صلتهم بالقرامطة جعل أهل الحرمين يمتنعون عن قبول الحكم الفاطمي ويفضلون عليه حكم العباسيين . وقد استولى الفاطميون على المدينة أول الأمر وكان فيها عائلتان تفتلان بنو الحسن وبنو الحسين والسلطة في أيدي هؤلاء .

ففي الوقت الذي توفي فيه كافور الاخشيدى عام ٣٥٦ ثار أحد الحسينيين . المسى محمد جعفر على سلطة أبناء عمومه ورحل عن المدينة الى مكة واستولى عليها وحين فتح المعز لمصر دعا له على المنبر في الحرم المكي وولاه الولاية رسمياً وباستيلاء . هذا الامير تبدأ شرافة مكة التي أفردنا لها فصلاً آخر في هذا القسم من الكتاب .

وظل الحجاز من أيام الفاطميين الى حين فتح السلطان سليم العثماني تحت حكم أمراء من الاشراف يتبعون الملك الذي يكتر لهم العطاء ويجزل لهم المنافع ، تارة يتبعون خلفاء بغداد وطوراً يتبعون ملوك الطوائف في مصر .

وأعظم ملوك الطوائف نفوذاً وأكثرهم اصلاحاً في الحرمين السلطان نور الدين زنكى فانه حصن المدينة وأنشأ في أطراف البلاد قلاعاً وحصوناً تحميها من هجمات المغيرين من البادية وأمن السبل وعم المساواة والعدالة .

وكان نفوذ الايوبيين عظيماً أيضاً ، فانهم منعوا الاشراف ورؤساء العربان وأمراءهم من الاعتداء على الحجاج وظلمهم . وكان الشريف الحسنى في مكة والامير الحسينى في المدينة خاضعين لحكم الملك المصري إلا أنهما كانا يتصرفان بأحوال أهل مكة والمدينة وفي شؤون الحجاج على النحو الذي يروق لهما .

وقد بقيت من أيام المماليك آثار عمران عديدة في الحرمين منها ما لا يزال باقياً الى يومنا هذا (١) .

(١) من جهة الآثار ما خلفه الملاح الظاهر والسلطان قايتباى والغورى من المدارس والتكايا ودور الاحسان .

الفصل العاشر

آل عثمان

الفتح العثماني - حكم آل عثمان - عمل السلاطين المتقدمين - آل سعود والاشراف
والمصريون - استعادة العثمانيين قوتهم - دور السلطان عبد الحميد
الحكم الدستوري

١ - الفتح العثماني

ظلت الحكومة العثمانية مستولية على هذه البلاد بالفعل طيلة أربعة قرون
كانت سلطتها في خلالها في صعود وهبوط الى أن أزيلت تماما عام ١٩١٧ ميلادية
بعد ضرور أربع مائة سنة على استسلام البلاد للسلطان سليم العثماني فاتح مصر والخليفة
الاول من آل عثمان عام ٩٢٢ هجرية .

وبالرغم من قيام امارات محلية واسعة السلطة والنفوذ ، قبل الفتح العثماني وبعده
فان السلطة الرئيسية التي كان يستمد الامراء قوتهم منها زمن العثمانيين هي
قوة السلطنة وعظمتها . وكان النفوذ العثماني في الحجاز أقوى منه في أى قسم آخر
من البلاد ، فقد وجدت نواح سكان العثمانيون قانعين منهم - بالاعتراف بالسيطرة
الاسمية دون الفعلية ولم تطأها أقدام موظفيهم وجيوشهم وخرجت مقاديع عابدة
من يد الدولة كما حصل في الحجاز أيام حكومة آل سعود الاولى ، وكما حصل أيام
حكومة محمد علي باشا ولكن الحكومة العثمانية استعادت سلطتها ونفوذها في أواسط

القرن الماضي بشكل أوضح من كل وقت ونشرت سيطرتها الفعلية في الحجاز وفي الحسا وأنشأت تدير البلاد بشكل مباشر فعلى قضي على نفوذ الامراء والحكام المحليين . وفي عام ١٨٧١ استولى مدحت باشا أيام ولايته في العراق على ساحل الحسا وبعض نجد . وفي أوائل القرن العشرين استولت جيوش الحكومة العثمانية على القصيم في أواسط نجد ولكن سلطتها تقلصت رويداً رويداً الى أن زالت تماماً على كل البلاد العربية زمن الحرب العمومية ١٩١٤ - ١٩١٨

ويمكن تقسيم حكم آل عثمان في البلاد العربية اجمالاً الى ثلاثة أدوار ، الدور الاول دور السلاطين العثمانيين المتقدمين ذوي القوة والمنعة ، والدور الثاني دور السلاطين الضعاف من العثمانيين المنهكين اما بالحروب في جهات أوروبا واما في مهم القصور وبنخ السرايات ، والدور الثالث دور السلاطين المتأخرين زمن النهضة الحديثة في أوروبا والاصلاح في الممالك العثمانية من عهد السلطان محمود الى زوال حكم العثمانيين نهائياً . وتاريخ هذه البلاد زمن الحكم العثماني مندمج في تاريخ الامارات المختلفة التي كانت قائمة هنا وهناك من شرافات أو امارات بدوية أو امارات آل سعود وآل الرشيد .

٢ - عمل السلاطين المنقرمين

بدأ حكم آل عثمان في هذه البلاد باستلام السلطان سليم الاول مفاتيح الحرمين الشريفين في أواخر عام ٩٢٢ هجرية الموافق ١٥١٧ ميلادية من الشريف بركات . واقاراه اياه في الشرافة وأول مآثر هذا السلطان انه رتب لاهل الحرمين صدقة ألحبت أمر بارسالها لهم من مصر ويقال انه اشترى من ماله أرضاً في الديار المصرية جعل محصولها صدقة لاهل الحرمين ويقال أيضاً انه أول من أحدث الحمل الشامي . وأول من كسا الكعبة من آل عثمان (١) .

(١) خلاصة الكلام ص ٥١

ولم يطل زمن ملكه بعد فتح هذه البلاد خلفه ابنه السلطان سليمان القانوني .
عام ٩٢٦ هجرية وأعماله في الحرمين مما وصل اليها أشهر من أن تذكر من ذلك .
ارساله للنبير الزخام البديع الموجود للآن في الحرم المكي أمام الكعبة ؛ ومن ذلك .
شروعه في عمارة المسجد الحرام المكي وتوسيعه على الشكل الذي بقي عليه الى
وقتنا الحاضر ؛ ومنها بناء أسوار جدة ؛ ومنها اصلاح سقف الكعبة المشرفة
(٩٦٠ هـ) وأعظم من ذلك جميعاً الشروع في زمانه في جر مياه عين زبيدة من
منى الى مكة المكرمة بعد ان عجز الاول عن حفر القناة اللازمة لا يصلها من
بئر زبيدة (المعروفة الآن ببئر الجن) الى أن اتصل بعين زبيدة (عين .
الزعفران) وعين حنين المجرورة من حنين .

ومن أعمال السلطان سليمان وماآثره زيادة عنايته بأهل الحرمين وتخصيص
مبالغ كبيرة من الصدقات والاقواف لتوزيعها عليهم . وفي زمن سلطنته حاصر
البرتقاليون جدة فقدم عنها الشريف أبو نعي '١' .

وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني عام ٩٧٤ فسار على خطة أبيه الاصلاحية فأكل
القسم الاعظم من بناء المسجد الحرام المكي وجعل سقف أروقته مقلوبة بالحجارة
بعد ان كانت مسقفة بالخشب وأتمه بعد وفاته ابنه السلطان مراد الثالث .

وفي زمن حكم السلطان سليم الثاني المبحوث عنه أكل جر مياه عين نعمان
المعروفة باسم عين زبيدة الى مكة واختلطت مياهها بمياه عين الزعفران (عين
حنين) في الابطح في أعلى مكة .

وفي مدة حكم السلطان احمد الاول (من عام ١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ) حصل خلل
في بناء البيت فاحب هدمه وإعادة بنائه فلم يواظبه العلماء على ذلك وأشاروا عليه
بان يكتبني بتطويق جدرانه بأطواق نحاسية مموهة بالذهب فانها تغني عن الملمم
وتدبرأ خطر السقوط فعمل بما أشير عليه . وهو الذي بعث الى الحجره النبوية

بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة مختلف التحف والنفائس وأهمها على الاطلاق الكوكب الدرى المشهور .

وكان حكم آل عثمان اذ ذاك شاملا لكافة الحجاز حتى رأس حلى جنوبى القنفذة وأما نجد وسائر الجهات الداخلة فى حدود المملكة الحالية فلم يكن لهم فيها نفوذ فعلى .

وفى زمن السلطان مراد الرابع فأنح بغداد (عام ١٠٣٢ - ١٠٤٩ هـ) أعيد بناء الكعبة على الشكل الذى هى عليه فى أيامنا الحاضرة . وسبب ذلك أنه حصل عام ١٠٣٩ هـ سيل عظيم دخل الحرم كما يحصل دائما بالسنوات الاخيرة ولكنه كان سيلا عظيما ملاماً صحن المسجد على ارتفاع عظيم لم يذكر مثله ويقال انه بلغ طوق القناديل المعلقة فى الحرم وخرب كثيراً من الدور والابنية وانهدم الجدران الشامى واليمانى الى الباب وحصل من جراء ذلك قلق عظيم فنقلت الآفة من البيت ووضعت فى دار الشيبين ورفع الامر الى السلطان مراد الرابع فأمر بعد استفتاء العلماء بهدم الاقسام الاخرى من الجدران المبطنة والباقية فهتمت وأعيد بناؤها بعد عمل دام سنة وشهرين . وكانت المرة الاولى التى أعيد بناؤها فيها فى الاسلام بعد بناء قريش لها زمن الرسول (ﷺ) أيام الحجاج والى الخليفة عبد الملك بن مروان الاموى والباب الحالى فى الكعبة هو الباب الذى صنع زمن السلطان مراد (١) .

وضعت هيبة سلاطين آل عثمان بعد مراد لانهم بانشغالهم بالفتن الداخلية والحروب الخارجية أهملوا حكم البلاد وتركوا الاحكام فى أيدي الامراء المحليين . من أشرف وأمراء ولم يعد يهتم أهل البلاد من سلطاتهم إلا دوام إرسال المحامل الثلاثة من العراق والشام ومصر وإرسال الصدقات السنوية الى أهل الحرمين . ودامت الحال كذلك الى عهد السلطان محمود (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ) فقد

حصل إذ ذاك انقلاب فكري وديني عظيم في البلاد العربية بظهور الحركة الإصلاحية في نجد وانتشارها إلى الحجاز وسائر الأقطار العربية . واستولى سعود الكبير على البلاد التي تتألف منها رقعة المملكة الحالية كما منوضحه في مكانه المخصوص من هذا القسم . ولم يخرج منها إلا على يد محمد علي باشا وإلى مصر الذي يحسب استيلائه على هذه البلاد فترة تخلت الحكم العثماني وقضت عليه ودامت الحال كذلك إلى أن استعادت الدولة العثمانية البلاد من محمد علي واعادتها إلى سلطتها حوالي عام ١٢٥٥ هـ (١٨٤٠ م) .

٣ - آل سعود والاشراف والمصريون

كان من جراء الحركة الإصلاحية الدينية والاجتماعية في البلاد العربية أن وقعت حروب ومناوشات عديدة بين الأمرتين الكبيرتين المالكتين تحت سلطان الدولة العثمانية : آل سعود والاشراف انتهت باستيلاء آل سعود على الحجاز وتوسيع رقعة ملكهم حتى شملت جميع الأراضي الداخلة في حدود المملكة الحالية .

وكانت الدولة العثمانية في حالة من الضعف والتضعف عظيمة ، قامت في مصر حكومة مصرية عربية يرأسها محمد علي باشا وقامت في نجد حكومة عربية يرأسها آل سعود وكانتا ترميان إلى القضاء على السيطرة العثمانية وبمث الفكرة العربية فارتفعت الدولة من ذلك وأرادت أن تصيب هدفين بجبر واحد فرمت نجماً محمد علي باشا فجر عليها الجيوش والحملات المدينة تحت قيادة نجليه طوسون وإبراهيم ثم تحت قيادته هو فتمكن من الاستيلاء على الحرمين وعلى البلاد النجدية وبلاد عسير أيضاً وعوضاً عن أن يعيد هذه البلاد بكاملها إلى حظيرة السلطنة العثمانية شرع في ادارتها على وجه الاستقلال كما لو كانت بلاداً خاضعة لحكمه المباشر

منة تقرب من ربيع قرن الى أن أخرج منها عام ١٨٤٠ ميلادية وظلت مقاطعتنا الوجه والعقبة تحت ادارة والى مصر الى أواخر أيام اسماعيل باشا فاسترجعتها الحكومة العثمانية منه .

وكان من نتائج الحكم المصرى ازدياد العلاقات بين مصر والحجاز وتبديل السلالة الشريفة الحاكمة بسلالة أخرى من العبادلة هي عائلة ذوى عون وانشاء كثير من الآثار العامة مثل دار الحكم بمكة المكرمة ، والتكية المصرية التى أنشأها محمد على باشا على أنقاض دار السعادة مقر الاشراف حكام مكة . وكان من جراء ذلك أيضاً بعث روح جديدة فى البلاد وفتحها للافرنجج وتقريبها الى علمهم والسير فى الحكومة على نهج الحكومات الحديثة .

٤ — استعادة العثمانيين قوتهم

شرعت الحكومة العثمانية فى استعادة ماقدته فى الحروب المصرية من أملاكها العربية بعد انحلال قوة محمد على العسكرية فى سوريا حوالى سنة ١٢٥٥—١٢٦٥ هجرية (١٨٤٠ — ١٨٥٠ م) فاستولت أول الأمر على البلاد الحجازية ثم تقدمت الى جهات عسير حيث كان أحد الاشراف المدعو حسيناً ذا سلطة فى قضاء أبى عريش وقضت على امارته وتم لها الاستيلاء على عسير واليمن خلال عشر سنوات . ولم ينقل الحكم الحقيقى فى الحجاز رأساً من محمد على باشا الى الاتراك بل نقل الى الشريف محمد بن عون . فاستمال القبائل اليه ووسع حدوده الى الشرق حتى بلغ القصيم وفرض على آل سعود فوعاً من الجزية وتأميناً لبقاء نفوذه فى نجد شجع قيام اماره آل الرشيد فى حائل .

ولكن لم يمض على ذلك وقت قصير حتى انتزعت السلطة من يد الشريف ، ووضعت فى يد الوالى العثمانى واستيق محمد بن عون وأهله الى القسطنطينية ونصب

مكانه الشريف عبد المطلب من فرع الاشراف ذوى زيد منافى ذوى عون ، ولم تتمد قوات الدولة العثمانية حدود الحجاز الشرقية طيلة زمن السلطان عبدالمجيد . وحصل فى الحجاز نفسه عدة قنن ضد حكم العثمانيين زمن هذا السلطان وذلك بسبب المقررة الخاصة بالرقيق من الخط الهايونى الشهير الذى نشر لتعميم الاصلاحات فى البلاد العثمانية على وجه المساواة وكان من نتيجة هذه الفتنة أن عزلت الحكومة الشريف عبد المطلب وأعدت محمد بن عون الى الشرافة .

وقد اكتفت الحكومة العثمانية من آل سعود وآل الرشيد بالانقسام اليها واظهار التعلق بها اسماً ، وكان موقف ابن الرشيد أقرب الى موالاتها نظراً لاحتياجه اليها والى مساعدات حكامها فى العراق لمقاومة أعدائه من آل سعود والصبح والمنتفك . وكان بين الاشراف وابن رشيد أول الأمر نوع من الصداقة ظلت بقاءه الى أواخر أيام آل الرشيد .

غير أن ماصبر عنه العثمانيون بادية بدء كان الحاجة فى النفس فلما اشتد ساعدهم أدالوا سلطة الاشراف وجعلوا الإهمية للوالى الذى بلغ به الأمر أنه كان يعزل الشريف الزيدى لينصب مكانه الشريف العوفى .

وبلغت قوة آل عثمان مبلغها العظيم أيام السلطان عبد العزيز فانه تغلب على كافة أنحاء البلاد العربية بما فى ذلك اليمن والحساء ، فاستولى القائد مختار باشا على صنعاء عام ١٨٧٢ ومسحت باشا على الحساء عام ١٨٧١ وجعلت ساطة الشريف منحصرة فى البدو دون الحضرة وفى معاملات الحجاج وترتيب الجمال والمياه وبعض الوظائف الادارية .

وللسلطان عبد المجيد أعمال عظيمة فى الحجاز أهمها اعادة الاصلاح فى الحرم المدينى وإنشاء العيون والمدارس فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

- ٣٠١ -

٥ - دور السلطان عبد الحميد

١٢٩٣ - ١٣٢٦ هجرية . ١٨٧٧ - ١٩٠٩ ميلادية

جلس السلطان عبد الحميد الثاني على عرش السلطنة وحكومته في حالة ضيق وكره شديدين فقد كانت الحرب مشتتة بينها وبين الروس وجنود هذه يهددون عاصمته فما كاد يخرج من الحرب مهزوماً مغلوباً حتى شرع في انتهاج سياسة جديدة اتخذها لمقاومة دول أوروبا الاستعمارية وكان مرمى هذه السياسة الدعوة الى الجامعة الاسلامية لجمع شمل المسلمين تحت لواء الخلافة ، والعرب هم المنصر الرئيسي في الاسلام وبلادهم منشأ الاسلام ومهدد وموطن آثله المقدسة وفيها البيت والمشاعر والمسجد النبوي .

وكانت الدول الاوروبية أيضاً شارعة في مد نفوذها الاستعماري على البلاد المنصافية للبلاد العربية فكان لزاماً على عبد الحميد أن يلجأ الى محاسنة العرب من جهة وتوطيد قدمه في بلادهم من جهة أخرى لكي يصح أن يظل متمتعاً بلقب خادم الحرمين الشريفين وخليفة المسلمين الذي ينضوي تحت لوائه المسلمون .

وقد كلفت هذه السياسة كلا من عبد الحميد والعرب أثماً باهظة ، فانه رغبة منه في توطيد قدمه في البلاد العربية كان يرسل اليها الجيش تلوا الجيش والحملة تلوا الحملة لدقها في مجاهل البلاد العربية وفيانها .

والمأثرة الخالدة لعبد الحميد قيامه بانشاء سكة حديد الحجاز الممتدة من دمشق الى المدينة المنورة بطول يزيد عن ١٣٠٠ كيلومتراً وانفاقه عليها من تبرعات للمسلمين في أنحاء المعمورة ، ومما خصصه لها من المبالغ والاعانات المالية وتشغيل الجنود في أعمال الحفر والانشاء .

وقلما خلت مدينة كبيرة من اثر من آثار عبد الحميد فتجد في اكثرها عمارات تسمى بالحيدية وفي مكة المكرمة قلاع وتكنات ومستشفيات ودور حكومة بنيت في أيامه .

ولم يحصل في الحجاز زمن عبد الحميد ثورات أو قن تستحق الذكر إلا أن اعتداء العربان في طريق الحرم على قوافل الحجاج وسلبهم إياها كان كثير الحصول، ولا شك أن وزر ذلك يقع إجمالاً على الحكم الثنائي الذي فسح المجال أمام الاشراف والولاة للتلاعب بمقوق الحجيج والاهالي على السواء . وقد كثرت تجريدات عبد الحميد على اليمن كما أنه ساعدت لابن الرشيد مجرد عدة قوات لمحاربة ابن سعود ومن ذلك ارساله للقائد فيضى باشا عام ١٩٠٤ لاحتلال القصيم وتثبيت السيطرة العثمانية عليها، ثم ارساله سامي باشا الفاروقى لنفس الغرض .

ولكن سياسة عبد الحميد العربية لم تعمراً أكثر من زمانه فقد عقب إعلان الدستور حركات في اليمن وبلاد الادارسة ونجد مرماها الانفلات من حكم العثمانيين، وانشاء حكومات عربية لا علاقة لها بالدولة .

وقد شهد عبد الحميد نفسه اثناء عرش آل سعود وقيام حكومة آل رشيد تحت زعامة محمد بن رشيد أكبر العائلة الرشيدية وأعظمها على الاطلاق، كما أنه شاهد عبد العزيز بن سعود ينمو في القوة ويتعرض لسكي يرث بعد خلع عبد الحميد بوضع عشرة سنة أكبر تراث خلفته الحكومة العثمانية في بلاد العرب . وكان الشريف عون الزفيق في الحجاز آلة مسخرة في أيدي ولاة عبد الحميد ليس له من الحول والطول شيء .

وأما في عسير فكان ابن عائض والادريسي يهينان نفسيهما للقيام على الدولة غير أن عملهما هذا جاء بعد خلع عبد الحميد .

٦ - الحكم الدستوري

١٣٠٦ - ١٣٢٦ هجرية * ١٩٠٨ - ١٩١٨ ميلادية

في الفترة التي تلت اعلان الدستور العثماني وخلق عبد الحميد حصلت في هذه

البلاد أحداث جسام انتهت بزوال الحكم العثماني عن البلاد العربية الى الابد .
 فاول ما كان من الاحداث ظهور حركات السيد محمد علي الادريسي في
 تهامة وعسير ومخلاف اليمن في الوقت الذي كان الامام يحيى حميد الدين امام اليمن
 يحارب الدولة أيضاً .

وحصل أنه على أثر اعلان الدستور عزل الشريف علي باشا عن إمارة مكة
 وعين عوضاً عنه الشريف حسين بن علي الذي شرع منذ وصوله الى الحجاز في
 استعادة هبة الامارة وأسترداد سطوتها وصولتها السابقتين .

وقد ساعدته الظروف على استخدام نفوذه الشخصي للظهور بين العربان كافة
 خلال الحركات الادريسية ، فقد عرض خدماته على الدولة التي عهدت اليه بقيادة
 حملة عسكرية عثمانية لقتال السيد الادريسي وفك الحصار عن مدينة ابها .

وتلا ذلك حركات وحروب بين الشريف حسين وابن سعود وهجوم ابن
 الاول على ديار الثانی حتى وصل الى قرب القصيم .

ومن الاحداث التي تلت ذلك أيضاً استيلاء الملك عبد العزيز بن سعود على
 الحسا وسواحل الخليج الفارسي العثمانية عام ١٩١٣ واشتداد الحركة العربية قوة في
 هذا الوقت وصرورة امراء العرب مطمح انظار الامة العربية جمعاء تنظر اليهم
 كقيادتها من الأتراك وعمرريها من حكمهم وقد ظهر امراء العرب جميعاً في خلال
 هذه البرهة بمظهر القوة والسطوة وكانت الدولة تحسب لهم الحساب .

وحين اعلان الحرب العمومية كان موقف الدولة العثمانية في البلاد العربية
 موقفاً لا محمد . ولم يشد أزر الدولة في السنوات الاولى من الحرب إلا ابن رشيد
 الذي ظل على ولائه ، وأما الشريف حسين فقد حالف الحلفاء ورفع علم الثورة
 العربية وحارب الى جانب الانكليز والفرنساويين ضد الأتراك والامان والتف
 حول الحسين شبان العرب من سائر الاقطار العربية عاقدين عليه الآمال الجسام

— ٣٠٤ —

لتحقيق أمانهم القومية ، وأنشاء دولة عربية جديدة إلا أنه لم يقدر للحسين أن يكون ذلك البانى للمجد العربى .

وأما ابن سعود فقد وقف موقف المتفرج فى الظاهر وحالف الانكليز ضد ابن الرشيد طيلة مدة الحرب وكذلك فعل الادريسى .

وانجملت غمامة الحرب عن اتشاع سيطرة آل عثمان نهائياً عن البلاد العربية و نشوء حكومات عربية مستقلة فى أصقاع هذه البلاد هى أولا المملكة الحجازية ، ثانياً السلطنة النجدية ، ثالثاً الامارة الرشيدية ، رابعاً الامارة الادريسية ، خامساً اماره آل عائض .

الفصل الحادى عشر

شرافة مكة

نشوؤها - الشريف قتادة وأحفاده - الاشراف والحكم العثماني
- الشرافة الى اعلان الدستور - الشريف حسين

١- نشوؤها

يوشك أن يكون تاريخ الحرمين الشريفين خلال الالف سنة الماضية عبارة عن تاريخ الشرافة ونشوئها وارتقائها ثم تداعيبها وهبوطها . وقد انقضت على الشرافة حقب كانت فيها كل شىء فى الحجاز ، كما أنها فى حقب أخرى لم تكن شيئاً مذكوراً بل كان القائم بأمرها ألعوبة فى أيدي الملوك والسلاطين والخلفاء . نشأت الشرافة فى أوائل القرن الرابع الهجرى ، على يد أحد الاشراف الحسينيين^(١) المدعو أبامحمد جعفر الموسوى ، مؤسس العائلة الشريفة الاولى التى تولت حكم إمارة مكة . وتوجد روايتان عن كيفية توليه لحكم مكة ، الاولى : أنه كان فى المدينة زمن الاخشيديين فلما ضعف أمرهم بعد موت كافور هجم هو على مكة واستولى عليها^(٢) ، والثانية : أنه حينما تولى العبديون حكم مصر أرسل الخليفة الفاطمى من قبله من يستلم حكم مكة نيابة عنه ويخلصها من القرامطة

(١) تلاحظ هنا ان الاصطلاح السائد فى الحجاز هو ان يطلق اسم (الشريف) على من كان متحدرًا من نسل الحسن بن علي واسم (السيد) على من كان متحدرًا من سلالة الامام الحسين أخيه .

(٢) أنظر هذا فيما سبق من بحث ملوك الطوائف .

وأتباعهم ، وكان جعفر أحد رؤساء الجيش الفاطمي ، فاستولى على مكة باسم الفاطميين .

ولم يخل زمانه من الحروب كما أن خليفته الاول وعلى الاخص خليفته الثاني . وهو أبو الفتوح المشهور انهزمك في حروب عديدة منها ما كان مع المدينة التي كان اذ ذلك يتولى أمرها الحسينيون ومع اليمن الذي كان امرؤه حسنين مثل امراء مكة أنفسهم . وكان أم المنازعين لابي الفتوح وولده محمد شكر فرع آخر من الاشراف الحسينيين يدعى بالفاتكي فان أميراً من هذا الفرع كان شديد الوطأة على أمراء مكة كما ذكرنا واستعان بأحد الاشراف ذوى السلطة في اليمن عليهم وتمكن خلال بعض الفترات من الاستيلاء على كرسى الشرافة ، وإدخال عنصر السياسة اليمانية في شئون الحرمين الشريفين .

وقد اختلف أبو الفتوح مع الفاطميين أيضاً إذ أن الحاكم بأمر الله أرسل اليه سجلاً^(١) أمره بقراءته في المسجد الحرام بسب الصحابة وبعض أزواج النبي ﷺ والانتقاص من كرامة غير الفاطميين فعصى أبو الفتوح الامر وقطع صلته بمصر ودعا الى نفسه ، ثم تحول هو ومن خلفه الى الخلفاء العباسيين في بغداد وخطبوا لهم في مكة . وخلال غياب أبي الفتوح عن مكة هارباً قام بأمر الشرافة الأمير الفاتكي الى أن استعاد الموسويون السلطة ثانية . وقد انقرضت هذه العائلة ب وفاة أميرها عن بنت له فقط فولى الامر عبد من عبيده^(٢) الا أن الفاتكيين تغلبوا عليه وانزعوا الامارة منه .

وهناك عائلة ثالثة من الاشراف الحسينيين أبناء عمومتهم يدعون بالهواشم . تداولوا حكم مكة معهم وقتاً طويلاً . وقد كان هذا الوقت مليئاً بالحروب والفتن . والدعوة الى هذا الخليفة أو التعلق بهذا السلطان الى أن أزيلت دولة العبيديين .

من مصر على يدى السلطان صلاح الدين الايوبي عام ٥٩٨ هـ (١١٧٤ م) وزالت.
 باستيلاء صلاح الدين على الحجاز سيطرة الهواشم عن مكة ووليها أمير من فرع
 آخر من نسل سيدنا الحسن .

٢ - الشريف قتادة وأمهاته

كان الشريف قتادة وقومه ساكنين فى جهات ينبع ووادى الصفراء ولكنه
 فى أواخر القرن السادس الهجرى حصلت حوادث يجعل كنهها بالرغم عما نقله
 الينا بعض المؤرخين ينسبها الى استغاثة بعض مظلومى مكة به أو الى تقمته على
 أمراء مكة نظراً لما كانوا عليه من انهماك فى اللذات واعراض عن شئون البلاد.
 فكان منه آخر الامر أنه استولى على مكة عام ٥٩٨ هجرية^(١) واستيلائه هذا مكن
 لنفسه ولعائلته فى الحجاز وأنشأ امارة ظلت قائمة بالامر الى حين تأسيس الحكومة
 الحالية . وقد أخضع قتادة لسلطانه كافة الاراضى الحجازية من خيبر شمالا حتى
 القنفذة جنوبا .

وكانت سياسته قائمة على مصافة الايوبيين فى مصر وسورية والعباسيين فى
 العراق وموالاة أمراء اليمن أيضا لفظ التوازن فى الحجاز واستجلاب المنافع من
 جميع الجهات ومنع الشقاق والتنافس بين الملوك والامراء .
 وولى بعد وفاته ابنه الحسن وكان جباراً جريئاً دانت له جميع البلاد بعد
 حروب أثارها عليه اخوته وأبناء عمه . وظل خلفاء الاثنتين قائمين بالامر بالرغم عن
 تقلب الحكومات الإسلامية وقيام دول مختلفة فى مصر وسوريا والعراق محنفظين
 بحكمهم فى الحجاز بفضل سياستهم فى مصافة الحكومات القائمة فى أطرافهم . جهد
 الطاقة واستدرار خيرات البلاد التى تقوم فيها تلك الحكومات . ومضت أعصر
 طويلة سارت حالة البلاد فيها على هذا المتوال مع استثناء ما كان يقع بين الامراء

أنفسهم من تنازع كان يؤدي كثيراً الى خلع هذا أو قتل ذلك وقيام واحد من أبناء عمه أو أقاربه مكانه . من ذلك ما حدث أيام نور الدين علي بن عمر بن رسول من استيلاء أمراء اليمن على مكة ونصيبهم أميراً عليها من قبل الملك الكامل هو طفتكين التركي ثم عزل هذا وجعل الشريف راجح بن قتادة مكانه (١) .

ومن الأمراء المشهورين من نسل قتادة الامير أبو نجي الاول الذي حارب أعمامه وأبناءهم ونال الامارة آخر الامر على زمن السلطان بيبرس (٢) ويذكر التاريخ كثيراً من الوقائع التي اشد فيها الخصام والحجاج بين أمراء مكة وبين أمراء الحج القادمين من الأنحاء المختلفة كما أنه يذكر ما كان يحصل من نهب للحبيج وإهراق للدماء أيام الحج طمعا في الاموال أو فكاية في الامير الحاكم .

وقد ذكرنا أن سياسة قتادة مؤسس العائلة كانت قائمة على حفظ التوازن إلا أن خلفاءه لم يحافظوا بحسب ما يظهر لنا على وصاياه ولم يمشوا على سياسته وفتحوا في بوق الاختلاف مع اليمن سراراً ، كما انهم أظهروا تميزهم الى فريق دون فريق فجر عليهم ذلك الأمر مداخلة مصر وسوريا في شؤونهم واخضاع الممالك لهم .

وقد كان لا تقسم العائلة على نفسها ودعوة كل فريق لمن يدعمه ويشد أزره نتائج أهمها : تعيين حكام من قبل سلاطين الممالك لحماية الحجاج واناذ أو امر الحكومة في الحرمين . ثم هجر الامراء بمرور الزمان مكة وانتقلوا الى مر الظهران (وادي فاطمة) فضعف شأنهم الى أن جاء الى حكم الامارة الشريف حسن الثاني ابن عجلان سنة ٧٩٨ هجرية وبركات الاول ولده فانهما كانا من أعظم الاشراف شأناً مع أن زمانهما كان مليئاً بالفتن والقتل والحروب الداخلية بين الحسن وأبناء عمه رميثة وبين بركات واخوته أنفسهم . وقد عزل الأول عدة مرات عن الامارة ثم أعيد اليها وكان آخر أمره أن ولي للمرة الاخيرة عام ٨٢٩ هـ (٣)

(١) يجمعها صاحب خلاصة الكلام سنة ٦٢٦

(٢) خلاصة السلام ص ٢٧

(٣) خلاصة السلام ص ٤١

فانه كان بمصر وصدر أمر السلطان بتوليته على امارة مكة ولكنه توفي قبل سفره منها فاقام السلطان برسباى ولده بركات مكانه وأرسل اليه الامر السلطاني بتعيينه ثم طلبه الى مصر فتوجه اليها .

يلاحظ المرء هنا أن الشريف قتادة أسس حكمه على دعائم سيفه واضطر الناس الى الاعتراف به بينما أن أحفاده أصبحوا عائلة على السلاطين والامراء يطلبون منهم أن يولوهم الامارة فكأنهم بهذا قضوا على حقهم في الملك وجعلوا أنفسهم أتباعاً للسلاطين يولونهم متى شاءوا ويعزلونهم متى شاءوا .

ومن الاشراف المشهورين الامير بركات الثانى الذى كان معاصراً للسلطان قايتباى من سلاطين المالك بمصر والذى توجد المدرسة الكائنة بقرب الميل الاخضر فى المسمى باسمه الى الآن وقد حج قايتباى عام ٨٨٤ و كان مظهره فى الحج مظهر ولى للامراء أكثر منه مظهر حاج .

ومن أشهر الاشراف أمراء مكة قاطبة الشريف أبو نعيم الثانى ابن الشريف بركات البار الذى ذكره فانه سافر الى مصر مرتين مرة للسلام على السلطان الغورى ومرة لاعلان تسليم الحرمين للسلطان سليم الخليفة العثمانى الاول عام ٩٢٢ هجرية (١٥١٧ ميلادية) .

٣- الاشراف والحكم العثماني

ان استيلاء السلطان سليم على الحجاز كانت له نتائج بعيدة المدى من حيث علاقة الشرافة بالسلطنة ، وضعف هذه العلاقة وقوتها ، وطروء طوارئ حجة فى البلاد الحجازية لم تكن من مصلحة أهل البلاد أنفسهم . فقد وجد السلطان فى الشريف أداة صالحة لحكم الحرمين فأطلق له الحرية فى العمل واكتفى منه باظهار العبودية والطاعة ، وقرائة اسمه فى الخطبة ، وتسهيل قدوم المحامل من الجهات الشامية والعراقية والمصرية وفيما بعد اليمانية ، واعتبار نفسه تابعاً للسلطان فى صغير الامور

وجليلها ، وموظفاً عثمانياً يصدر بتعيينه فرمان سلطاني .
 وقد عهد السلطان سليم بالامارة الى الشريف بركات وأقره عليها بالاشتراك
 مع ابنه أبي نعي إلى أن توفي بركات بعد الاستيلاء العثماني بتسع سنوات فاستقل أبو
 نعي بأمر مكة وظل أميراً مدة تزيد عن ستين عاماً . ويحسب أبو نعي المؤسس
 الحقيقي للشرافة فإنه كان متمتعاً بمطف السلطان سليمان القانوني وخلفائه ، وبسلطة
 واسعة لإدارة الامور وتشديد الاحكام فوضع في حكمه قواعد عديدة للشرافة
 والاشراف يدعوها أهل الحجاز (بقانون أبي نعي) .
 ويجهل الناس حقيقة هذا القانون ولكنهم يعتقدون انه صارم جداً وبعيد
 عن جادة العدل والانصاف . (١)

وكما انه لم توضع للشرافة أيام العثمانيين قواعد وضوابط ، فان شكل اتصالها
 بالدولة وطريقته لم تتعين أيضاً . كان لوالى مصر أكبر قسط من النظارة على
 شئون الحجاز ، وكان لامراء الحج مثل ذلك أيام المواسم وكان لبعضهم سلطة على
 عزل الامير (٢) وكان أمراء الحج في اختلاف دائم فيما بينهم ولكل أمير رئيس
 في الولاية التي قدم منها - العراق وسوريا ومصر يجذب عليه ويمضد سياسته فنشأ
 عن اختلاف الامراء والولاة توطيد قدم الشريف الى مدى بعيد . وحينما احتل
 السلطان سليمان القانوني اليمن جعل للوالى العثماني في زبيد بعض النظارة على
 شئون الحجاز .

ويروى ان أبا نعي وولده حسن لم يوافقا السلطان على تعيين المفتي التركي في

(١) في كتاب ماضي الحجاز وحاضره للشيخ حسين محمد نصيف بحث عن قانون أبي نعي ص ١٧ -
 ١٨ جاء فيه أن القانون يقع في ست وثلاثين مادة أهمها جعل الامارة اراثا في أسرة أبي نعي ،
 وتم الاشراف عن الاستتال ببعض المهن ، وحقوق الاشراف بالنسبة الى الامامة وجعل حق الشريف
 مقابل اربعة أمثال حق العامي .

(٢) ذكر صاحب خلاصة الكلام حادثة جرت بين أمير الحج محمود باشا وأبي نعي عام ٩٥٨
 فقد أراد أمير الحج قتل الامير مع اولاده واعلى عزله بأمر والى مصر وحسن في الحج فوضي
 عظيمه ص ٥٤

مكة عام ١٩٤٦ هـ (١٣٦٩ م) ، ولم يقبلوا ايضاً بأوامره التي أصدرها بعد ذلك
بثنائي سنوات والقاضية بمنع الشريف من توسيع حدود الشرافة الى أبعد من حد
الحجاز التقليدي وهو رأس حلي جنوب القنفذة^(١) .

وبالرغم عن مظاهر الامارة والسلطة التي يتمتع بها الشريف فان سلطته
الحقيقية كانت مستمدة من الخليفة ، وعمدته في التولية على فرمان السلطاني . وقد
حصل مراراً أن أهل مكة أو بعض الأشراف أو جنود الحكومة أو أمراء الحج ، كانوا
يمزلون الشريف وينصبون ابن عمه عوضاً عنه وصاحب الحق منهم من تمكن من
استصدار فرمان السلطاني بالتميين . وضاعت بمرور الزمان مميزات الامارة
المستندة على حق السيف والقوة وقامت على أثرها طريقة الحكم بالفرمان . فن
كانت صلته بالسراي ورجالها وبالولاة في مصر وسورية والعراق قوية كان له
ميزة الحصول على الشرافة . ومع ذلك فان أبا نجي قد توصل الى تقرير جعل الشرافة
في نسله ولم يلبها من غيرهم أحد الى أن أزيلت^(٢) .

وقد تعاقب على الشرافة ثلاث عائلات من نسل أبي نجي الاولى عائلة ذوى
بركات والثانية عائلة ذوى زيد والثالثة عائلة ذوى عون . أما الاولى فقد استقلت
بالشرافة ما يقرب من مائة سنة ثم نافستها عائلة ذوى زيد حوالي ١٠٩٠ وظلت
الشرافة تنتقل من زيدي الى بركاتي حتى استقل بها ذوو زيد دون ذوى بركات
وظلوا فيها الى أيام فتح محمد على باشا للحجاز .

ويتلخص تاريخ الشرافة من عهد أبي نجي الى أيام الشريف غالب الزيدي في

(١) هو غارث : تاريخ بلاد العرب ص ٩٥ و٩٦

(٢) مما يدل على حقيقة تاييد الشريف للسلطان ما يتناقله الناس من أخبار ارسالة التي
أرسلها السلطان سليمان القانوني للشريف أبي نجي وهي من انشاء شيخ الاسلام ابي السمود
المشهور . فقد جاء فيها ما يأتي (اما بعد يا شريف فان الحسنة في نفسها حسنة ومن بيت النبوة
أحسن والسيئة في نفسها سيئة ومن بيت النبوة أسوأ . فقف عند حدك والا اعمدنا فيك سيف جيد)
فلجأ به أبو نجي قائلاً (ان العبد مقر بذنبه ، تائب الى ربه . فان تواخذ فيك الاقوى ، وان تصف
فانصفوا أقرب للتقوى) .

القرن الماضي بأنه تاريخ مطرد، ووصف متشابه، لما كان يجري بين الاشراف أنفسهم من قن ومعارك كان القصد منها تبديل أمير بأمير، وفيما يجري بين الاشراف والموظفين العثمانيين من أمراء الحج وولاية البلاد المجاورة، وفيما يقع في الحرمين وأطرافهما من غزوالبدو واعتدائهم على السابلة وقطعهم الطريق وانتهابهم للحجاج؛ وفيما يقوم به الاشراف من تجريد الحملات عليهم لكبح جماحهم وتأديبهم.

وبما اتنا ذكرنا الفرمان السلطاني فيما سبق والمعنا الى أنه يشتمل على الصلاحيات التي يمنحها السلاطين للاشراف رأينا أن نورد فيما يلي قسماً من فرمان تولية الشريف أبي طالب بن حسن بن أبي نعي عام ١٠١٠ هجرية نقلنا عن خلاصة الكلام :

« ليعلم كل من كحل بصره بأعد منشورنا الكريم، وشنف مسامحه بلا إلى لفظه العظيم ممن في دارة تلك الديار، وهالة تلك الاقطار، وانتظم في سلك سكان القرى والامصار، من السادات الكرام، والقضاة والحكام، وولاية الامور من الاعيان، والوافدين على تلك الديار والسكان، ان امارة تلك المامهد، وما فيها من المساكر، وما أحاطت به من الاصاغر والأكابر، وسائر الوظائف والمناصب، والجهات والمراتب، مفوضة الى السيد السند الشريف أبي طالب، ناظراً بعين الانصاف، متجنباً سبيل الاعتساف، ويصرف المستحقين بحسن التصريف، ويصرف من لا يستحق برأيه الشريف أقتناه مقام أفسنا في ذلك المقام وفوضنا اليه النقض والابرار والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم، محققة لما فيه من منطوق ومفهوم، فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عنده علم الكتاب، من أهل مكة ومن في جوارها، وطيبة الطيبة وسائر أقطارها، وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بباسم السرور من حاضرها وباديها، أنا أعطينا

- ٣١٣ -

القوس باربها فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها ، سد الله سهام رأيه في اغراض الصواب وفتح له بفتح السر كل مغلق من الابواب ما سقطت من أكف الثريا الخواتم ، وركت على منابر الاغصان خطب الجمام والسلام « (١) .

وأعظم الاشراف سلطة وأوسعهم نفوذاً وجاهاً بعد أبي نبي ولده الحسن ثم الشريف أبو طالب والشريف بركات والشريف أحمد بن زيد مؤسس حكم العائلة الزيدية والشريف عبد الله بن هاشم والشريف عبد الكريم الذي تولى الامارة ثلاث مرات في مدة تزيد عن ست سنين (سنة ١١٢٣) والشريف سعيد الذي وليها خمس مرات في مدة تزيد عن عشر سنوات آخرها سنة وفاته عام ١١٢٩ والشريف مسعود الذي وليها ثلاث مرات آخرها سنة وفاته عام ١١٦٥ والشريف مساعد الذي مكث في الامارة ١٩ سنة الى أن توفي عام ١١٨٤ ، والشريف سرور الذي تولى الامارة عام ١١٨٦ وحارب أعمامه وأتباعهم في وقائع عديدة انتهت بفوزه . وقد زار الشريف سرور المدينة وقاتله أهلها فغلبهم ونهب أموالهم ثم قاتل قبائل حرب وهذيل عام ١١٩٥ وبأشر في بناء قلعة أجياد وتوفي عام ١٢٠٢ والشريف غالب وهو الذي حصلت حروب آل سعود واستيلائهم على الحجاز في أيامه .

٤ - الشرافة الى اعطاه الرسول العثماني

حينما استولى سعود الكبير على الحجاز لم يغير شيئاً من أمر الشرافة . وأقر الشريف غالباً فظل في الامارة طيلة الفترة التي اقتضت على الحكم السعودي في البلاد .

فلما اقتضت مصلحة الحكومة العثمانية القضاء على القوة السعودية والقوة

العلوية في مصر أغرت محمد علي باشا بأهل نجد وعهدت اليه تجهيز الحملة اللازمة للتنكيل بهم واخراجهم من الحجاز فأرسل عام ١٢٣٣ هجرية (١٨١١ م) قوة نزلت في ينبع بقيادة ابنه طوسون ولكنها لم تنجح في مهمتها فأمدتها بحملة قادها ابنه ابراهيم باشا في العام التالي ففتح المدينة ومكة . ثم قدم محمد علي بنفسه الى مكة المكرمة وعزل الشريف غالباً عن الحكم وفناه مع أكثر أفراد أسرته الى مصر ومنها الى سلانيك ونصب يحيى بن سرور شريفاً عوضاً عنه .

وأراد الشريف يحيى أن يظهر سلطته في مكة وأن يبرهن على عدم مبالاته فظمن الشريف شنبر ابن عمه في الحرم وقتله وفر هاربا الى البادية عام ١٢٤٣ هجرية (١٨٢٧ ميلادية) .

وأراد نائب محمد علي باشا تعيين الشريف عبد المطلب بن غالب فلم يوافقته سيده على ذلك وأمر بتعيين الشريف محمد بن عون العبدلي للامارة وبذلك انتقل الحكم الى يد العائلة الثالثة من نسل أبي نجي .

ونشب خلاف بين الشريف محمد بن عون وأحمد باشا مندوب محمد علي باشا بسبب رغبة الشريف في بسط نفوذه على بعض القبائل في عسير الا انه محمد علي أمره بالتوجه الى مصر مع الباشا فقدمها عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) وظلت مكة مدة بدون شريف^(١) .

وحينما تقرر انسحاب محمد علي باشا من البلاد التي احتلها من أملاك السلطنة العثمانية ، وفيها البلاد العربية أرسلت الدولة والياً للحجاز عام ١٢٥٦ هجرية (١٨٤٠ م) . غير ان السلطة كانت ثنائية بين الشريف محمد بن عون والوالي ومن هذا التاريخ تبدأ المنافسة الشديدة بين الوالي الذي يمثل المصالح الحكومية النظامية ويقود العساكر الشاهانية ؛ وبين الشريف الذي يسعى لاستعادة مجد الامارة الغابرة وحكم القبائل البدوية ، والاشراف على شئون الحج والحجاج .

وأدى التنافس بين الامير والوالى الى مداخلة الباب العالى فنفى الشريف محمد بن عون الى الاستانة ونصب الشريف عبد المطلب الزيدى مكانه عام ١٢٩٨ هـ (١٨٥١ م) الا ان ادارة الشريف عبد المطلب لم ترضى الحكومة العثمانية فانها رأته عاجزاً عن انفاذ أوامرها المملنة فى اخطط الهمايونى الذى أصدره السلطان عبد المجيد وحصلت فى البلاد فتنة أدت الى عزل عبد المطلب واعادة محمد بن عون . وبعد موت محمد بن عون عام ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) أقرت الحكومة الامارة فى ابنه عبد الله وفى أيامه حصل اعتداء على قناصل الدول فى جدة وأرسلت الدولة لجنة لاعادة تنظيم البلاد على أساس الاصلاحات التى كانت آخذة فيها فى سائر بلادها وجعلت الامارة ضعيفة بجانب الولاية وحددت وظائف الاول ووضيقت عليها جداً . غير ان تطبيق أوامر الحكومة كان على الغالب تابعاً لضعف والى ومزاياه الشخصية .

فى عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) (سنة فتح قناة السويس) أدخلت الحكومة كثيراً من الاصلاحات البلدية الى مكة واضطر الشريف الى الرضوخ . وبعد وفاة عبد الله عينت الحكومة أخاه الشريف حسيناً أميراً على مكة ققتل فى جدة عام ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) فأعيد عبد المطلب للامارة ثم عزل بعد مرور سنتين وعين الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون أميراً عام ١٢٩٩ هجرية . بلغت الامارة على عهد عون الرفيق منتهى ضعفها وغاية هبوطها . وأهل الشريف أمر البادية ، فساء الامن وعم القلق وانتشرت الفتن وكان هم الشريف التظاهر بالبله والاعمال الجنونية لئلا يكون السلطان راضياً عنه . واتفقت مصلحة الوالى الشخصية مع مصلحة الشريف فتقاما المصالح وتقارضا المنافع وأنت الناس من الجور والظلم الى أن توفى الشريف عون عام ١٣٢٣ هجرية (١٩٠٥ م) فصدر الامر بتعيين على باشا ولكنه عزل بعيد اعلان الدستور العثمانى ومات الشريف .

— ٣١٦ —

عبد الاله قبل أن ينصرف من الاستانة الى مقر الامارة فوق الاختيار على الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون .

٥ — الشريف حسين

ان تاريخ حياة الشريف حسين بن علي جدير بأن يكتب في عدة مجلدات نظراً لما فيه من العبر والتجارب ، وما يحويه من وقائع يجمل بالأمة العربية أن تتدبرها في بدء نهوضها الحالي ، وجهادها المستمر للبلوغ الى أمانها العظمى . غير أن المجال لا يتسع لسرد ذلك فنجتزئ بالقليل منه .

ولد الشريف حسين بن علي في الاستانة عام ١٢٧٠ هـ الموافق لعام ١٨٥٣ م ، وكان والده وجده فيها خلال إمارة عبد المطلب في مكة ، وعين جده للامارة بعد ذلك بستين فقدم معه الى الحجاز وأقام في مكة الى أن بلغ أشده .

ومات والد الحسين في الاستانة عام ١٢٨٧ هـ فكث هو بقرب عمه عبد الله أمير مكة الى أن مات وولى عمه الآخر عون الرفيق الحكم عام ١٢٩٩ .

كان عون الرفيق في سياسته غشوماً ، متعسفاً ، مهلاً شذون البلاد وأهلها ، تاركاً أمر العربان وهم عماد الامارة وعدتها في الملمات ، فأراد الحسين أن ينهج في معاملة هؤلاء على غير النهج الذي اختطه عمه فنقم هذا عليه ، ونسب اليه الدسائس والفتن وطلب ابعاده الى الاستانة مقر الخلافة ، فأفقت الحكومة طلبه وعين الحسين عضواً في مجلس شورى الدولة وظل في الاستانة الى أن عين بعد وفاة عمه الثالث عبد الإله عام ١٣٢٦ أميراً لمكة . وروى أن السلطان عبد الحميد كان معارضاً فيه الا أن اصرار كامل باشا الصدر الاعظم فاز بالنهاية وصدر فرمان بتعيينه (١) .

جاء في فرمان الشريف حسين ما يأتي :

(١) ذكر المستر هو غارت في تاريخ بلاد العرب ص ١١٨ ما يأتي « وكانت الفترة فترة النشوء الدستوري في تركيا وكان الصدر الاعظم محبا للانكاز تأخذ بالصبغة البريطانية قبل تعيين خلف للشريف المعزول » .

« . . . وبناء على ذلك ولوقوع انفصال أمير مكة الشريف على باشا اقتضى الحال الى احالة الامارة الشريفة المذكورة لذات من الاشراف ذوى الاحترام . . . الشريف حسين باشا . . . فأحلنا وفوضنا الامارة الشريفة المذكورة الى عهدة أهليته . . . وأمرنا المشار اليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابهتاج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية ، ويوصلهم الى مكة المكرمة سالين مطمئنين وبعد أدائهم مناسك الحج الشريف على الوجه اللائق أيضاً يشيهم ويستكمل أسباب عزيمتهم بكل اعتناء ودقة الى الشام ؛ وأن يكون الناظر على توزيع وتقسيم الصرة المهايوية المرسلة من قبل سلطنتنا السنية الى أربابها بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر الموجودة وأن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية ، وأن يهتم في توفيق الامور والمصالح الواقعة والجارية بالعدل والحقانية متحنناً مع وزيرنا . . . والى ولاية الحجاز وقندان فرقنا المهايوية كاظم باشا . . . (١) »

ومن مقابلة ما اقتبسناه من الفرمان بالفرمان الذى أصدره الشريف أبى طالب يظهر الفرق بين الصلاحية التى أعطيت لكليهما .

وصل الحسين الى الحجاز فى أواخر عام ١٣٢٦ . وكان مشهوراً فى الاسنانة بالزهد والتقوى والصلاح ، فعلق أهل البلاد عليه الآمال الجسام لأنهم كانوا خارجين من حكم جور واستبداد ، ضاقوا ذرعاً به ، وتشوشت نفسياتهم بسببه زماناً طويلاً . فأملوا الآن بالفرج على يدى الحسين ، كما أملوا بكلمات الحرية والمساواة والعدالة التى كانت شعار القائمين بأمر الحركة الدستورية فى البلاد . والحق يقال ان الناس كانوا فى اضطراب كئيب بعد الدستور لا يعلمون ماذا تسفر عنه الحركة الجديدة . كانوا يعلمون أن سلطة الوالى والشريف هى القانون . فأرادوا وقتئذ أن يعرضوا كلام من الامير والوالى والدستور على الحكم ليعلموا أى الثلاثة هو الأئيب ، يراجع أصحاب المصالح الشريف فيعلم أن الدستور حدد شكل المقاضاة

(١) مقتبس من كتاب ماضي الحجاز وحاضره من ١٥ - ١٦

والمخاصمة ، وأنه ممنوع بحكم الدستور من السير على هواه في الامر ولكن ان قال لم ذلك فقد هيئته فيظهر التألم من أفعالهم ويتوجع لاختلافهم وهم أبناء وطنه وانه لايجب أن يرى بينهم اختلافاً فينصحهم بالصلح والتصافي بدون خصام أو تقاض فينصرفون من لدنه داعين له ولعطفه الابوى ، ومحبتة لاهل وطنه ، ويقوم أناس آخرون يذيعون أن سبب امتناع الشريف عن النظر في قضايا المتخاصمين هو غير ما يتظاهر به ، وان سيف الدستور والحريه مسلط فوق رأسه يمنع من ذلك . ويقف الناس حيارى مذبيين لا يعلمون ماذا يكون من نتيجة الصراع بين هذا الشريف وبين الدستور وأخيراً يرى الشريف أن كرامته وهيئته تستلزمان عملاً ينحض مدعيات أضداده ويظهره في عيون الناس فيستعمل سلطته الفردية في تأديب أحد الاشراف عبد الله الكفوت الذي كان أشد الناس حماساً للدستور وتهجماً على سلطة الشريف ويضعه في السجن فيقتظر الناس أن يحمي الدستور الكفوت . يحتاج الوالى على عمل الشريف ويبرق للاستانة وتدور المحابر بين الباب العالي والامير والوالى ، والكفوت في السجن يراه الناس فيه دون أن يعلموا بالمخبرات السرية الجارية . وأخيراً يعلم الشريف أن الاستانة مصرة على اخراج الكفوت وان اصراره يفضح سره فيتظاهر بالعمو عنه ويخرجه من السجن والناس لا يعلمون أن خروجه كان بأمر الدستور . يقضب الوالى من تصرف الامير ورفض العمل معه تحت ظل دستور غير محترم فيستقيل من وظيفته ، فيعتقد الناس أنه عزل عزلاً بسبب معارضته للامير . فإذن الامير فوق الدستور ! وإذن الامير يحكم برغم الدستور ! وإذن فالدستور لا يحمى الناس من الجور . إذن فليحى أميرنا لاتريد دستوراً ولا نريد بأميرنا بديلاً !! ..

بهذه الاعمال وأمثالها تمكن الشريف من الظهور أمام أهل الحجاز بأنه محب لهم مرید بليرهم وانه هو ملكهم ، وأن لامرجع إلا يابه . يأتي الولاة وكلهم ضعيف لا يثبت أمام تعسف الامير فيستقيل من عمله ويشيع بين الناس أن الشريف عزله

فيعظم مقام الشريف ويشتهد بفوذه .
وتقرب الحسين بن البادية بأساليبه المختلفة وأكثر البدوي يملونه من أيام
امارة عمه عبد الله وعون الرقيق فينجح في مهمته الى مدى بعيد .
وتقرب من العائلة العلوية بسبب أوامر الصداقة القديمة التي جعلت الاشراف
العبادة يعترفون بأنهم غرس نعمة محمد على وأحفاده فكان له ما أراد .
وتحكك بالانجليز بواسطة أعوانه في الاستانة وبواسطة اللورد كاتشر في
مصر والمرغني في السودان .
وتزلف الى مبعوثي العرب في دار الخلافة وجعلهم يعتقدون فيه السعي لمصلحة
العرب وجمع كلمتهم لنيل حقوقهم المنصوبة من الترك .
وعلى الاجمال فان الحسين منذ وصوله الى الحجاز لم يترك وسيلة من وسائل
الظهور والاستعداد لليوم الموعود لم يتخذها .
وأراد بسط سلطانه على سائر الحجاز وما في أطرافه وتوسيع حدود الامارة
وصلاحياتها ، وليس في عمله هذا ما يحفظ الدولة أو يثير شكوكها فواقته على خطته.
ادعى أن عتبية تابعون للحجاز فدعاهم اليه وحرصهم على الخروج على ابن سعود
فوفق في خطته وتغلغل في بلاد عتبية حتى وصل الى قرب الوشم والقصيم في نجد ،
وتمكن بسبب خيانة بعض العتبان من أسر سعد بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد
العزيز عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م) . وهناك توسط خالد بن لؤي بين الشريف
والملك عبد العزيز فرجع الحسين عن نجد بورقة فيها ما يفيد له لدى الدولة ولا
يضر ابن سعود ففك أسر أخى الملك . ولكن الورقة كانت على الضد من ذلك
مقدمة لحوادث جسام بينهما (١) .

وحينما ثار الادرسي على حكم الدولة في صبيا وأبي عريش رأى الحسين أن

(١) يوجد خلاف في السنة الحقيقية التي خرج فيها الشريف حسين الى نجد الا أننا تأكدنا
كون ذلك حدث أيام ثورة العرائف على ابن عمهم عبد العزيز وان العرائف كانوا في جيش
الحسين حينما سار الى أبها وبناء على ذلك فأننا جزمنا بان الخروج الى نجد كان قبل غزوها .

الفرصة سانحة لتقوية مركزه في نظر الترك والعرب والحجاز والبادية . فعرض خدمته وخدمة أنجاله على الباب العالي فولته الحكومة قيادة الحملة التأديبية التي سيرتها لفك الحصار عن القوة العثمانية في أهدا وتأديب القبائل العاصية ، فسافر من مكة في ربيع الثاني عام ١٣٢٩ وعاد بعد ذلك ببضعة أشهر بعد أن وطد لنفسه بين البادية في الحجاز وعسير . وعُهد اليه بتجريد حملة أخرى على الادريسي فأنفذ على رأسها نجله الثالث فيصل (جلالة ملك العراق الآن) الى القنفذة ولكنه عاد من غير طائل (١) .

سبق لنا أن أوضحنا ما كانت عليه الشرافة من الوجهتين القانونية والعملية يوم تولاهما الشريف حسين ، وسردنا أيضاً المساعي التي بذلها بعيد وصوله الى الحجاز لاستعادة هيبتها ورفع شأنها ونوال بعض الامتيازات التي سلبتها الدولة منها ووضعها في يد الولاية . غير أن الحسين فوجيء بالقانون الذي وضعته الدولة لادارة الولايات والذي يقضى تطبيقه على البقية الباقية من الشرافة ويجعل منها أهدا بعد عين . فعمل جهده بواسطة أصدقائه العديدين وبالأخص بواسطة البرنس سعيد حلیم باشا الصدر الاعظم لتأخير انفاذ حكم ذلك القانون في الحجاز الى أن تحين الظروف الملائمة لتطبيقه تدريجياً فكان له ما أراد . ومنذ تلك الساعة شرع الشريف حسين في تدبير أموره واعداد معداته لتتخلص من الكارثة المنتظرة حينما تتفرغ الدولة من مشاغلها وتزول من أمامها الاسباب التي حملتها على القبول بتأخير تطبيق القانون الآنف الذكر على ولاية الحجاز لانه كان يعلم حق العلم أن سكوت الدولة عن الحجاز اتما هو سكوت موقت وإمهال لا إهمال وان الساعة آتية لا ريب فيها .

(١) وضم الشريف شرف بن عبد المحسن البركاني كتبيا عن هذه الحملة سماها الرحلة العمانية شرح فيه المواقع الحربية والاعمال التأديبية التي قامت بها حملة الشريف حسين لفك حصار أهدا .

والظاهر أن الدولة شعرت من حركات الشريف حسين ماراها فرمته بكبير من رجال جمعية الاتحاد والترقي هو القائد وهيب باشا وفوضت اليه معالجة مشكاة الحجاز والشريف حسين حسب الازوم والحاجة . قبالك الشريف بعض روعه أو أغضى عن أمور كثيرة ، وحبس يده عن التصرف بشؤون كانت عاداته أن يتصرف بها من الولاة السابقين . إلا أن حقيقته لم تخف عن وهيب باشا ففاوض الاستانة مراراً من أجل عزله أو بالاقل من أجل تطبيق أحكام قانون الولايات على الحجاز فلم يوافقته الباب العالي على طلبه . وكان للشريف حسين رقباء وجواسيس يوافونه بأخبار وهيب وأعماله ويطلعونه على صور برقيات الرمزية الى الباب العالي والاجوبة عليها فتحققت لديه نوايا الحكومة وانها تدبر للشرافة أمراً عسيراً أن لم يكن عاجلاً قاجلاً .

وسافر وهيب باشا بعد اعلان الحرب العمومية من الحجاز ، فبعث اليه الشريف حسين في طريقه الى المدينة من سرق له أوراقه فوجد فيها البرهان القاطع على ما تتوى الدولة فعله بعد الحرب في الحجاز فقرر اهتبال فرصة انشغالها بالحرب العمومية لتثبيت مركزه والبث في قضية الشرافة بصورة حازمة لاتدع للدولة مجالاً للنكوص عنها بعد خروجها من الحرب

فصل الآن الى فترة في تاريخ الشريف حسين ، لاتزال غامضة جد الغموض بالرغم عما نشر عنها من وثائق ومكاتبات . لانها تشمل تاريخ حقبة من حقب تاريخ الامة العربية كان الشريف حسين فيها - خطأ أو صواباً - ممثل العرب والمفاوض باسمهم والمسلوم على مقدراتهم السياسية والاجتماعية المقبلة . فجدير بأبناء العرب أن يدرسوا تاريخ هذا الدور بدقة وأن ينشروا المعلومات الراهنة عنه ليقف عليها الخلف ويعتبروا بما وقع للسلف . وهانحن أولاء نذكر بإيجاز ملخص ما وقفنا عليه من الحقائق المستتمة من مظانها الاصلية وأسانيدها الموثوقة . (١)

(١) نأسف جدا أن ضيق المجال يمنعنا من التبسط في هذا الموضوع الخطير الذي جمعنا له من الوثائق الاصلية والتقاوير بمجموعة ضخمة لم تنشر للان مم انها معلومات خطيرة للغاية

بمجرد دخول الحكومة العثمانية الحرب الى جانب ألمانيا أصبحت أغراض السياسة البريطانية الرئيسية في جزيرة العرب عبارة عن :

أولاً : تأمين سلامة المواصلات البريطانية بين الشرق والبحر الأبيض المتوسط بطريق البحر الأحمر وقناة السويس .

ثانياً : مقاومة جهود الحكومة العثمانية داخل بلادها وخارجها والقضاء على الدعايات الواسعة التي بذلتها لإعلان جهاد عام في البلاد الإسلامية المختلفة .

فمن أجل الوصول الى هذين الغرضين الجوهريين قامت بتدابير عديدة منها اثارة العرب وهم عماد الاسلام ، على دولة الخلافة ، والعمل لانشاء خلافة عربية في البقاع الإسلامية المقدسة . واتفقت هذه الاغراض مع الاماني الوطنية التي كانت تختم في رؤوس المتنورين من شبان العرب ، فلم يجدوا غضاضة في التفاهم مع الانكليز وشرعوا يفاوضونهم بالفعل في مصر والسودان والعراق وسوريا إلا أن الانكليز رجحوا أن يتخذوا الشريف حسين واسطة لتحقيق أغراضهم لانهم كانوا يعلمون مطامعهم في الحجاز وطمعته على الدولة من أجل الشرافة فشرعوا في مفاوضته .

ذكرنا أن الشريف حسين كان يتوودد للعائلة العلوية وللانكليز معاً . ففي شهر فبراير سنة ١٩١٤ ، أي قبل اعلان الحرب العمومية ببضعة أشهر زار الشريف عبد الله نجل الشريف حسين الثاني انكليوي عباس بالقاهرة ، وزار اللورد كيتشنر في الوكالة البريطانية ، وتعرف به وجدد معرفته بالمستورس سكرتيره الشرقى . فما كادت الحرب العمومية تعلن حتى تبين للحكومة البريطانية أن جمعية الأتحاد والترقي كانت منحازة الى ألمانيا وانها على وشك الانخراط في الحرب معها .

فتذكر اللورد كيتشنر الذي كان اذ ذاك وزيراً للحربية في بلاده والذي كان يعلم بنوايا الشريف حسين ومطامعهم وطمعته على الدولة واستعداده للقيام عليها من أجل الشرافة — تذكر صداقته وصداقة ستورس للشريف عبد الله فأبرق الى المندوب السامي في مصر في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩١٤ (أي قبل دخول تركيا في الحرب)

لعجم عود الشريف حسين في حالة دخول تركيا الى جانب ألمانيا ، والتثبت من موقفه فلما انضمت تركيا الى الدول الوسطى تكررت المراجعة من قبل الانكليز ودخلت المفاوضات بين الشريف حسين والسرهنرى مكهون دوراً جدياً . (١)

كانت أغراض الشريف من قيامه على الدولة مقتصرة في بادى الامر على شراكة مكة وإمارة الحجاز ولكنه حينما روجع من قبل منقفي العرب الذين أوفدوا اليه سرّاً بعض من نعلم ممن لا يزالون على قيد الحياة لم يتأخر عن المفاوضات من أجل البلاد العربية الاخرى ، إلا انه كان في مفاوضاته واحد اثنين : اما أنه كان غير آبه بما وراء الحجاز من بلاد عربية ومتراحياً في التفاهم بصراحة على حقيقة الاستقلال الذى يمنح لها وان مفاوضته من أجلها كانت مسابرة وارضاءً للذين راجعوه من أبناء قومه ؛ واما أنه كان حسن النية في ذلك ولكنه كان جاهلاً بأساليب السياسة الدولية فلم يدرك مرامها ولم يحترس من أحابيلها .

دامت المفاوضات بين الجانبين وقتاً طويلاً . ونشرت صور الكتب التى تبودلت بينهما فى الصحف السيارة والمجلات المختلفة ولكنها لم تنشر رسمياً من قبل الحكومتين (٢) وكان القصد منها تعيين مدى المساعدات المتقابلة وكيفية قيام كل من الفريقين بقسطه منها . وقد طلب الشريف تحديد البلاد العربية التى تساعد بريطانيا على استقلالها ، فاطلته بريطانيا فى ذلك واشترطت بعض استثناءات فأت الحسين أن يتثبت من مرامها ، وما يمكن أن تؤول به ، أو ما يمكن أن تعنيه وتم الاتفاق نهائياً على أن يقوم بالثورة على الترك مقابل اعتراف بريطانيا وتمهيداً باستقلال العرب بدون تعيين حدود البلاد التى يعضد فيها الاستقلال واستندت بريطانيا :

(١) نشر في كتاب وضع ضمن سلسلة من الكتب التاريخية عن تاريخ بلاد العرب الحديث برئاسة المستر فيشر وتحرير فلي ، مثل هذه المعلومات وهى لا تختلف عما عندنا من الوثائق أنظر ص ٢٣٨ وما يليها .

(٢) كثر الملاح البرلاني على الوزارات المتتابعة لنشر هذه الوثائق الا ان الحكومات من جميع الاحزاب لم تخرج عن انقاعدة الموضوع وأبقت الوثائق الخاصة بها سرية حتى الآن .

- ١ - المنطقة الواقعة غرب الخط من حلب وحماه وحمص ودمشق حتى البحر
- ٢ - المناطق التي لا تستطيع أن تتصرف فيها مستقلة عن حليفها فرانساً .
- ٣ - منطقة عدن
- ٤ - ولاية البصرة
- ٥ - المناطق العربية التي لا تقدر أن تتصرف بها من تلقاء نفسها

فاذا أمعنا النظر في ذلك ، علمنا أن عدم سؤال الشريف عن المعنى الذي قصدته بريطانيا بقولها « البلاد العربية التي ليست حرة التصرف فيها » جعل البريطانيين يفسرون وعودهم بأنها لا تشمل إلا الحجاز تقريباً . فانهم يوم اتفقوا مع الشريف كانوا متفقين مع فرنسا على سوريا ومع روسيا على فلسطين ، ومع الادريسي على عسير ومع آل سعود على نجد والحجاز ، ومع أمراء العرب المختلفين على المقاطعات الساحلية والكويت .

أعلن الشريف حسين ثورته في ٩ شعبان سنة ١٣٣٦ فشرع شبان العرب في الالتحاق به من سائر أطراف السلطنة العثمانية ثم أعلن نفسه ملكاً للعرب فمنعه الانكليز منه لان ملك العرب يجب أن يكون حاكماً على سائر بلاد العرب ، اليمن وعسير ونجد ، فاكتفى بلقب ملك الحجاز . وتمكن الحسين خلال الحرب من الاستيلاء على غالب الحجاز ماعدا المدينة ، وكان نجده الامير فيصل قائداً للفرقة العربية التي احتلت سورية مع الحلفاء . واتسعت الحرب عن ملك الحجاز ، ممتداً من معان شمالاً الى القنفذة جنوباً ومن ساحل البحر الى سفوح جبال الحجاز شرقاً . أراد الشريف حسين بعد الحرب أن يمد سلطانه على واحتي تربة والخرمة ، وكان أهلها من سبيع والبقوم وعتيبة ، منحازين الى ابن سعود فنشبت في تربة معركة هائلة بين الاخوان وقوات الشريف النظامية والبدوية ، أسفرت عن فوز الاخوان فوزاً مبيهاً وبقاء الواحيتين لنجد وخسارة الحجاز أكبر قوة عسكرية

- ٢٢٥ -

جمعها ومقدمة للشادة التي أسفرت عن استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز وثلث عرش الحسين فيه (١).

لم يحقق الحسين آمال العرب فنفروا عنه المخلصون الذين التفوا حوله مسارعين الى خدمته في تشييد دعائم ملك جديد للعرب وأهل أمر حكومته فلم تكن حكومة بالمعنى الصحيح وتعرضت الآمال وضاعت الامانى . وعاد البسوا الى دينهم من سرقة ونهب واتلاف المال وقطع الطريق ، وانقلبت الحكومة حكومة عسف وجور ، وتمادى الحسين في ارهاقه للناس وبالاخص لاهل نجد ، واختلف مع المصريين والانكليز وأثار كوامن حقد المسلمين اجمالا ، ولم يكن مستعدا لمجابهة الاخطار لامن حيث القوة ولا من حيث النظام فهاجمت القوات النجدية الطائف في صفر عام ١٣٤٣ (سبتمبر سنة ١٩٢٤) واحتلته .

وفي شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٣ طلب منه التخلي عن العرش ، فسافر من جدة الى العقبة ثم أخرج منها الى قبرص واشتد به المرض فنقل الى عمان حيث وافته منيته .

(١) حصلت معركة تربة ليلة ٢٥ شعبان ١٣٣٧ الموافق ٢٥ مايو ١٩١٩ .

الفصل الثاني عشر

آل سعود

يبدأ - محمد بن سعود - عبد العزيز بن محمد - سعود بن عبد العزيز - عبد الله
ابن سعود - تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - فيصل بن تركي
الفترة بين أبناء فيصل - عبد الله بن فيصل - الامام عبد الرحمن
ابن فيصل - محمد بن فيصل والحكم الرشيدى .

١ - تمهيد

يمكن تقسيم تاريخ آل سعود الى الادوار الآتية :

الدور الأول : ويبدأ من تاريخ نشوء حكومتهم على يد الامير محمد بن سعود
ابن محمد بن مقرن بن مرخان الى بدء ولاية الامير عبد الله بن سعود الكبير من
١١٣٧ - ١٢٢٩ هجرية الموافق ١٧٢٤ - ١٨١٤ م .

الدور الثاني : ويبدأ من تاريخ ولاية عبد الله بن سعود الى نهاية الاستيلاء
العثماني بواسطة المصريين من ١٢٢٩ الى ١٢٨٢ هجرية الموافق ١٨١٤ - ١٨٦٥
ميلادية .

الدور الثالث : ويبدأ من الفتنة الاهلية بين أبناء فيصل بن تركي الى ان
استولى محمد بن رشيد على البلاد النجدية من ١٢٨٢ - ١٣١٨ هجرية ، الموافق
١٨٦٥ - ١٩٠٠ ميلادية .

الدور الرابع : ويبدأ من قيام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى
الزمان الحاضر .

- ٣٢٧ -

٢ - محمد بن سعود

ينتسب آل سعود الى سعود الاول مؤسس العائلة وهو ابن محمد بن مقرن بن
مرخان من قبيلة ولد على من قبيلة عنزة . فسعود الاول مؤسس الحكم السعودي
كان مقياً في الدرعية وتمكن بنهائه وحنكته من تثبيت امارته في الدرعية وما
جاورها من الواحات الصغيرة ووضع بعلمه هذا أساس مملكة آل سعود ، وحين
وفاة المذكور عام ١١٣٧ هجرية ١٧٢٤ ميلادية كان له أربعة أولاد ثنيان وفرحان
ومحمد ومشاري . وقد كان ثنيان قائماً بجريا وبطلا مغوارا في الحروب بينما كان
أخوه محمد فارساً من فرسان السياسة الفطاحل . تعاضد الاخوة الأربعة على تثبيت
دعائم الملك الموروث عن والدهم سعود وتعاونوا فيما بينهم تعاوناً متقابلاً تاماً . وفي
عام ١١٥٣ هجرية ١٧٤٠ ميلادية اتفق محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن سليمان بن
عبد الوهاب المصلح الكبير وباعث روح النشاط الديني والعقيدة السلفية الصحيحة
وتماهدا على أن يكون محمد حارساً للدين وناصراً للسنة وقامعاً للبدع ومغلماً سيف
الحق فوق رؤوس عباد التقليد والبدع والخرافات . وحينما توفي ثنيان عام ١١٦٠
هجريه ١٧٤٧ ميلادية ، اعترف الجميع لمحمد أخيه بالأمامة الدينية ، والزعامة
الزمنية المطلقة .

ان حادثة اتفاق الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على القيام
بالدعوة الخالصة الى الدين الصحيح والتعاضد على نصرة الحق وقمع البدع وإزالة
معالم الشرك ونشر الدعوة لهي من أهم الحوادث التاريخية في العصر الحديث في
بلاد العرب فقد كانت الدعوة الدينية بنفسها من أجل الاعمال الانسانية فضلا عن
النتائج السياسية التي حصلت منها .

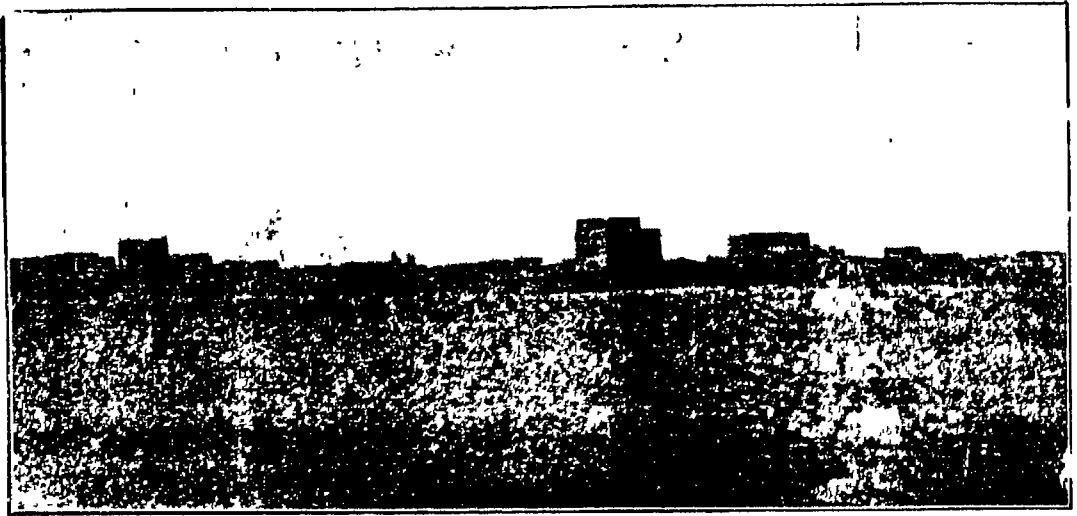
ليس هذا مجال التفصيل فيما كان لذلك الاتفاق بين الزعيم السياسي والمصلح
الديني من نتائج ، وانما نقول : ان تعاضدهما قد أثمر كل الخير للاسلام والعرب ،

- ٣٢٨ -

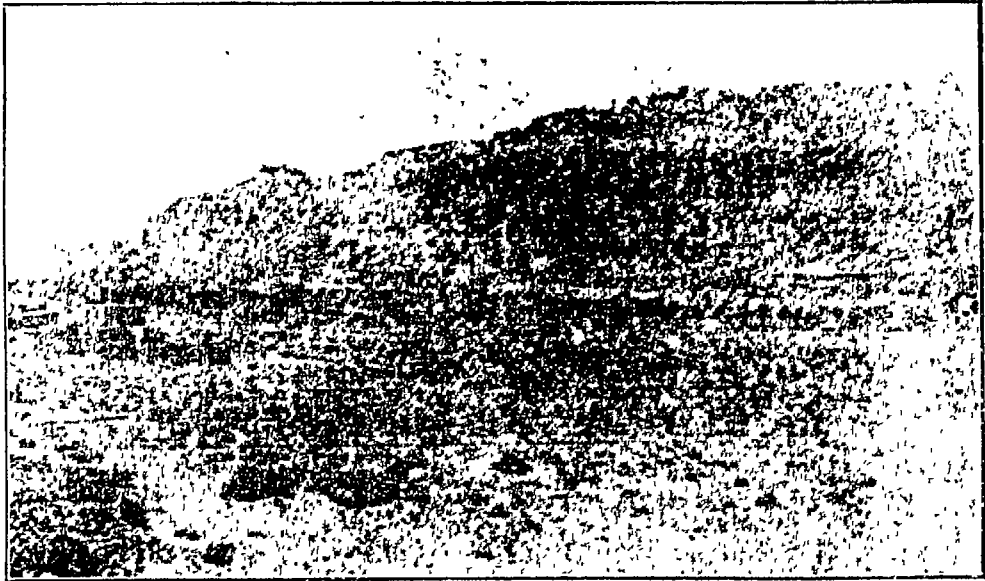
فقد شرعا في بث الدعوة الاصلاحية الدينية والاجتماعية بين أهل البلاد المجاورة للدرعية ثم توسعا في الدعوة الى سائر أطراف نجد ولقيا في سبيل الدعوة كل مشقة وعناء . وشهد محمد قبيل وفاته عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٥ م) مملكة واسعة الاطراف . تشمل أكثر نجد ، ورأى مبلغ انتشار الدعوة بين أهل نجد أنفسهم . ولم يخلص من حكم الامام محمد سوى بلدة الرياض والحسا والقصيم ، وكان أمير الرياض دهام ابن دواس من المناقنين يفتنم كل فرصة للإيقاع بابن سعود .
وتوفي الامام محمد بن سعود سنة ١١٧٩ هجرية الموافق ١٧٦٥ ميلادية تاركا الامر لولده عبد العزيز .

٣ - عبد العزيز بن محمد

كان عبد العزيز مشهوراً بغيرته على الدين وبمحاسنه في نشر الدعوة الاصلاحية من أيام والده ، فانه قاد جيوش أبيه الغازية وحمل ييارقها الى الاقطار البعيدة جداً عن الدرعية ، فلما خلف والده في الامارة شمر عن ساعد همته وشرع في نشر دعوة التوحيد في المقاطعات الشمالية . فتوجه الى القصيم واستولى على بريدة والرس وتنومة وحاصر عنيزة ولكنه ارتد عنها خائباً . ومع أن أكثر بلاد القصيم لم تخضع له بالفعل فان نفوذه الادبي والديني فيها كان عظيماً لا يشاركه فيه أحد . وكان دعاة الدين طلائع التوسع أينما حلوا ، فحاول أعداء ابن سعود أن يفتكوا باتباعه في القصيم ، غير أن حركتهم فشلت ولم يدم استيلاؤهم على بريدة إلا وقتاً قصيراً لان القبائل المتحالفة من بني خالد وشمر والظفير وعنيزة اختلفت بعد موت ابن جريعر وفكت الحصار عن القصيم .
وقد كان عبد العزيز موجساً دائماً من بقاء ابن دواس المذنب في مؤخرته



١٦ - قرية الروشن أكبر قرى واحة بيشة



١٧ - بلدة الملا إحدى محطات سكة حديد الحجاز

ولذلك عزم على سحقه والاستيلاء على الرياض فوفق الى ذلك عام ١١٨٧ هجرية
١٧٧٣ ميلادية .

وسنحت لابن سعود فرصة للانتقام من ابن عريعر وبي خالد والتدخل في
شئون الحسا حينما حصل نزاع بين آل عريعر أنفسهم . فشرع في شن الغارة على أطراف
الحسا في الوقت الذي كان فيه سعدون بن عريعر يهاجم القصيم ويحاصر بريدة ،
ولكنه ما كاد يسمع بخبر مهاجمة السعودى لبلاده حتى نكص اليها للدفاع عنها .
وقامت فتنة بين آل عريعر أنفسهم واستنجد فريق منهم بثويني بن سعدون
شيخ المنتفك واستنجد الفريق الآخر بابن سعود . احتل ثويني السعودون القسم
الشمالي من الحسا واحتل ابن سعود الاطراف الجنوبية منه . والجوار يجاب دائماً
التنازع والتشادد فحصل بين السعودون وابن سعود ما أوجب شن كل فريق الغارة
على الآخر ، واستفاد السعودون من الحكومة العثمانية التي أمدته بالجنود والمال
والمعدات لقتال خصمه ابن سعود وتقدمت الجيوش العثمانية ومعها ثويني الى بلاد
ابن سعود متبعة طريق الحج الى القصيم ففتحت البلاد أبوابها للغزاة فهبوا ،
وحاصروا بريدة الا أنهم فكوا الحصار عنها لاضطرار ثويني الى الرجوع الى بلاده
لدرء فتنة رتبها أعداؤه عليه . لاحت الفرصة لعبد العزيز ففتح كافة القصيم ومنها
عينزة وأصبح ملكه ممتداً من قرب جبل ثمر الى الخليج الفارسي .

وحينما فرغ عبد العزيز من القصيم وجه عنايته الى الغرب ، الى قبائل عتيبة
وما جاورها من القبائل الخاضعة للاشراف في مكة . غير أن مسعى عبد العزيز في
نشر الدعوة بينها أوقع الفتنة بينه وبين الشريف فوجه هذا طعنة نجلاء الى ابن
سعود باعلانه منع قدوم الحجاج بطريق نجد وبدعايته التي شرع ينشرها عن أتباع
ابن سعود واتهم وهابيون غير مسلمين . وكان من أثر دعاية الشريف غالب أن
تجمهرت قوات كبيرة من البدو وساروا تحت قيادة الشريف عبد المعين أخى

الشريف غالب الى نجد من أجل قهر ابن سعود والاستيلاء على بلاده وعلى عاصمته ولكن المقاومة التي قوبل بها الجيش الزاحف في السر جعلته يتفرق ولم يفت هذا انمثل من عضد الشريف غالب فقام بنفسه على رأس الجيش ثمانية لأنه أدرك أن ابن سعود يحاول أن يقوم بحركة التفاوض ليقطع ساقته فعاد الى الحجاز عن طريق السواريقية عام ١٢٠٥ هجرية (١٧٩٠ م) وأدب ابن سعود القبائل الشائرة قهر شمر و غلب مطير وعتيبة وبنى عبد الله .

وفي السنة التالية قهر الأمير سعود نجل الامير عبد العزيز قوات بنى خالد وقوات أمير الحسا بقرب اللصافة وهاجم مركز ابن عريعر في المفوف فسلم له بدون مقاومة ، وشرع حالاً في بناء حصن فيه بقى للآن باسم السكوت .
وفي السنة نفسها وجه الامير عبد العزيز سراياه الى الجوف شمالي النفود فوقت الى الاستيلاء على كافة وادي السرحان وضمه الى حكمه .

وغزا ابنه سعود مقاطعة الخرج والافلاج ووادي الدواسر ووصل في غزواته الى عسير غرباً والى عُمان جنوباً . ولم يكتف بذلك فشرع في انفاذ السرايا الى حدود العراق . خافت السلطات العثمانية والولاية في البصرة وبغداد من امتداد سلطانه وانتشار نفوذه بهذه السرعة المدهشة ومن طموحه الى الاستيلاء على البصرة فجمع الوالى سليمان باشا الجموع لصد القوات المهاجمة وجمع جيشاً مختلطاً من العساكر والبدو والمتطوعة من أهل البصرة والزيبير ومن الظفير وبنى خالد ومطير وجعله تحت قيادة ثويني السعدون الذي ورد ذكره فيما مضى غير أن هذا الجيش لم يفز بأى غرض من أغراضه لأن ابن سعود احتاط للامر وأرسل ابنه سعود وخادمه ابن معيقل للقياه فتقابل الفريقان في الحفر وفي هذه الاثناء قتل ثويني السعدون فكان قتله سبباً في تفرق الجيش وتقدم ابن سعود الى السماوة واستاق أموالاً عظيمة عاد بها سالماً مطمئناً الى بلاده ، ثم ساق سليمان باشا جيشاً جديداً على الحسا بقيادة

- ٢٣١ -

شخص تركى اسمه على بك وتقدم الجيش حتى وصل الى الحسا نفسها وصادف
 تمضيماً غير قليل من سكان تلك الجهة الا أن ابن سعود نجح فى النهاية وانصرف
 الجيش دون طائل عام ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) .

وفى هذه الاثناء طلب الشريف غالب من الأمير عبد العزيز أن يصلحه
 ويتعاهد معه فقبل منه بذلك . وقدم ولده سعود للحج والزياره عام ١٢١٥ هجرية
 (١٨٠٠ ميلادية) .

ولما لم يجد الوالى سايمان باشا وسيلة للنكايه با بن سعود عزم على عمل آخر يقهره
 به فهاجم أتباعه قافلة من قوافل الحجاج المسافرين بمجايته فاراد ابن سعود الانتقام
 منه وقام بحركات واسعة ضد العراق واليهما وهاجم منطقة الفرات السفلى واستولى
 على كربلاء وهاجم كافة الحواضر الواقعة بين النجف والزيبير عام ١٢١٦ هجرية
 (١٨٠١ ميلادية) .

وقتل عبد العزيز فى مسجد الطريف بالدرعية من قبل شيعى من أهل العراق
 بعد ذلك بستين بعد أن شاهد نجاح عمله واتساع ملكه الذى أصبح ممتدا من
 شواطئ الفرات ووادى السرحان الى رأس الخيمة وعمان ومن الخليج الفارسى
 الى أطراف الحجاز وعسير .

٤ — سعود بن عبد العزيز الملقب بالكبير

ان عصر سعود الكبير يحسب بحق الدرّة اللامعة فى تاريخ حكومة آل سعود
 الاولى . فقد اكتسبت دولته على زمانه أكبر رفعة وأعظم موقع وحين نشوب الحرب
 بينه وبين المصريين والترک قبيل وفاته بقليل كانت بلاده ممتدة من أطراف عمان
 ونجران واليمن وعسير الى شواطئ الفرات والبادية السورية ومن الخليج الفارسى
 الى البحر الاحمر .

- ٣٣٢ -

سبق لنا أن ذكرنا كيف أن سعود كان عضد والده عبد العزيز في توسيع ملكه وفي نصرته الدين ونشر الدعوة الإصلاحية وكيف أنه كان القائد الأكبر للجيش أبيه ، فحين توليه الامارة عهد بالقيادة الى ولده عبد الله ، الذي كانت فآمنة أعماله تأديب بعض قبائل الحجاز ، والاستيلاء على تباه وخيبر ، وشن الغارة على أطراف عُمان .

أراد سلطان بن حمد بن سعيد أمير مسقط أن ينتقم من ابن سعود فتوجه الى البصرة واتفق مع الحكومة العثمانية على حرب ابن سعود مقابل تعهده بالاعتراف بسلطتها على بلاده في مسقط وعمان وشرقي افريقيا وانفاذا المهديها أرسلت جيشاً من البصرة لمهاجمة ابن سعود الا أن وصول خبر قتل سلطان من قبل قرصان البحر أجبرها على استعادة القوة الى العراق .

وقد كانت أعمال سعود عامة أعمالاً جلييلة انتشرت بها سلطته على الفرات الاوسط حتى الهيته وعانة وحتى حلب في سوريا الا أن أهم أعماله بلا نزاع فتح الحجاز بصورة نهائية ، ووضع الحرمين الشريفين تحت حمايته .

كان سعود قد حج قبل قتل أبيه وكان الشريف غالب يتظاهر بصداقة آل سعود ونصرتهم ، غير أنه كان ناقماً عليهم في الخفاء ساعياً لانهارة القلاقل ضدّهم وشجر الخلاف بين الجانبين بسبب قبول أهل الوديان في تربة والخزرة للدعوة الإصلاحية للتوحيد ، واختلاف عثمان المضايقي مع نسيبه الشريف غالب ، فالتحق المضايقي بابن سعود وسلّمه الطائف عام ١٢١٨ هـ (١٨٠٣ م) الا أن فتح مكة كان بعد ذلك بثلاث سنوات . وقد حاول غالب أن يخدع ابن سعود ثانية حينما حاصرته جنود نجد وقطعت الامدادات عنه وعن مكة من جميع الجهات الا أن سعود كان يعلم خيانة غالب وغدره فلم يقبل مصالحته . ودخلت جيوشه مكة عام ١٢٢١ هـ ١٨٠٦ م ولم يعزل غالباً عن الامارة .

— ٣٣٣ —

الا أن غالب لم ينقطع قط عن دس الدسائس على أهل نجد . وقد ساعده في وقيعته بهم عند الحكومة العثمانية ان سعود بعد أن فتح الحجاز شرع يمدد للاستيلاء على الديار الشامية ساعياً الى ذلك بواسطة الولاة والدعاة فادركت الحكومة العثمانية آتئذ أن الامر بلغ من الخطورة مبلغاً لا يمكن السكوت عليه لاسيما لأن أهل نجد في الحجاز هدموا القباب والاضرحة التي كانت تكرم ويتمسح بها ، وجعلوا الحج تحت سيطرتهم ان شاؤا سمحوا به وان شاؤا منعه .

وكانت الحكومة العثمانية تريد كذلك أن تتخلص من محمد علي باشا في مصر فولته ولاية جدة أملا في دفعه واقصائه عن مصر وكان قصدها اصطياذ عصفورين بحجر واحد فتضافرت مصالح الحكومة العثمانية والأشراف والمصريين أيضاً على أهل نجد واستعملوا الدين مطية للاغراض السياسية ونشروا عن أهل نجد أنهم أحدثوا بدعة جديدة في الاسلام ومذهباً خامساً لا يقره أهل الجماعة والسنة وغير ذلك من الدعايات التي ظلت ذات أثر كبير في اهالة الرأي العام الاسلامي على أهل نجد حتى زماننا الحاضر .

ففي عام ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) شرع محمد علي في انفاذ المهمة التي أودعت اليه ووصلت جيوشه الى ينبع واحتلت المدينة ومكة المكرمة بعد ذلك بسنة .

وتوفي سعود في الدرعية عام ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م) بعد أن شهد العظمة التي بلغتها بلاده ، وقد كان سعيداً بموته قبل أن يرى ماذا حل بها على يد الدولة .

٥ — عبد الله بن سعود بن عبد العزيز

تولى عبد الله بعد وفاة أبيه وكان محمد علي باشا هاماً بمحاربة أهل نجد منذ ثلاث سنين بواسطة جيش أمر عليه ولده طوسون ومع أن الجيوش المصرية أخرجت

أهل نجد من الحجاز في خلال سنتين فان القضاء على حكم آل سعود وفتح الدرعية لم يتم إلا خلال سبع سنوات كلفت الجانبين : الجانب النجدى والجانب التركى المصرى أموالا وأرواحا عديدة ، وقد وصل الامير طوسون بن محمد على باشا في فتوحه الى بلدة الرس في أول القصيم من جهة الغرب ولكنه لم يستطع التقدم أكثر من ذلك ، ففقد مع عبد الله بن سعود صلحاً عاد بعده الى مصر ، حيث توفى بالاسكندرية .

وكان صلح طوسون لم يرض محمد على ولا الباب العالي فجهز محمد على جيشاً جديدا من العساكر النظامية والالبان والمغاربة وبدو الحجاز ، وأمر عليه ولده ابراهيم باشا الذى وصل الى المدينة عام ١٢٣١ هجرية (١٨١٦ م) واحتل الحناكية الواقعة على بعد تسعين ميلا شرق المدينة ، وحينما استوثق من ولاء عربان مطير وشمير وأحلافهم سار الى الرس فحاصرها أربعة أشهر ثم افتتحها بعد حصار طويل . ثم رحل ابراهيم باشا الى عنيزة فسلمت له وتبعته البلاد الاخرى فسلمت بريدة بعد وقت قصير ، ثم انصرف ابراهيم الى جنوبى القصيم واجتاز الى الوشم وافتتح أم بلدانه شقرا وسار منها الى حرمة حيث لقي مقاومة عنيفة من أهلها . ولم يجد ابن سعود قوته وحكمته ولم تفده قبائله وجيوشه ، فسقطت البلاد النجدية واحدة تلو الواحدة في قبضة ابراهيم الظافر الذى وصل هو وجيوشه الى الدرعية في جمادى ١٢٣٣ (ابريل ١٨١٨) وقد دافع المحصورون من آل سعود وقومهم عن الدرعية دفاع الابطال ، وكان ابراهيم على وشك العودة فاشلا من عمله ، بسبب نقص مؤونته وذخيرته واحتراق قسم كبير من مخيمه ، الا أن وصول الامدادات شددت عزمه على الحصار فسلمت الدرعية وسلم عبد الله بن سعود وكبار عائلته الى الظافر فاستاقهم الى المدينة المنورة وأركبهم الى مصر ثم الى الاسناتة ، فاحتزت رؤوسهم فيها .

- ٢٣٥ -

أما إبراهيم باشا فإنه عملاً بأوامر والده الواردة من مصر دمر الدرعية وجعلها قاعاً صافصفاً وهدم مساجدها وقصورها وقطع نخيلها وشجرها ولم يترك فيها عامراً .
وفي هذه الآونة قام أحد أبناء آل معمر أمراء العيينة واستولى على بعض العارض والوشم والتصميم وحالف عسكر الحكومة العثمانية فقام مشارى بن سعود الكبير لمقاومة ابن معمر ولكنه غلب وألقى القبض عليه وسلم إلى العسكر التركي وقتل .

وكان تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود (ابن عم سعود الكبير) فارساً في مقاطعة الخرج فعاد إلى العارض ونازع ابن معمر وقتلها غير طويل وقتله بآب بن عمه مشارى وتولى الحكم مكانه .

٦ - تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود

بولاية تركى ينتقل الحكم في آل سعود من سلالة عبد العزيز بن محمد إلى سلالة أخيه عبد الله بن محمد وتبقى في هؤلاء إلى يومنا الحاضر .
في أواخر سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) أرسل الترك أحد قوادهم المدعو حسين أبو ظاهر المشهور بقسوته وغلظته لاجل تمكين السيطرة العثمانية بعد انسحاب إبراهيم باشا المصرى وكانت الجيوش تتخيم في المراكن الرئيسية في نجد في الرس وشقرا وبريدة وعنيزة وثرمداء والمخوف ولكنهم انسحبوا من الأخيرة نظراً لصعوبة المواصلات .

فلما تولى الإمام تركى أخذ على عاتقه دفع الترك والمصريين بمعونة واده فيصل فتوفي الاثنين خلال عشرين سنة في الحرب والنزال إلى اجلائهم عن داخلية البلاد العربية سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) . وأول عمل بدأ به تركى توحيد الناس وتأليف القلوب فأعاد سلطته على كل العارض وكانت جيوش الترك تعاونها قوات مطير وشمر بزعامة فيصل الدويش تناضل قوات تركى وواده فيصل دون أن تنال منهما .

وتمكن الامام تركي من فتح الحسا والقطيف بواسطة ولده فيصل وعقد مع صالح بن علي أمير حائل وزعيم شمر صلحاً اُكتسب به نفوذاً تاماً على أكثر الجبل والقصيم. ولكن بعد حكم دام عشر سنين اغتاله أحد أبناء عمه المدعو مشاري بن عبد الرحمن بن سعود طمعاً في أن يتولى مكانه مع أن هذا كان منفيًا الى مصر فحينما عاد منها أكرمه عمه تركي وعينه أميراً على المنفوحة وقر به اليه فكان جزاؤه منه أن قتله غيلة فكان قتله أول جريمة سياسية من نوعها في آل سعود.

وكان الامير فيصل بن تركي نجل الامام المقتول على رأس جيش محارب في أطراف القطيف فلما سمع بخبر اغتيال والده أقبل على جناح السرعة وتمكن من قتل مشاري والاستيلاء على كرسي الحكم عام ١٢٤٦ هجرية (١٨٣٠ م). ان حادثة قتل الامام تركي لها أهمية مضاعفة. فهي أول جناية سياسية عائلية وهي التي أنتجت فيما بعد أوخم العواقب لآل سعود لكونها أساس حكم آل الرشيد.

٧ - فيصل بن تركي

ظل فيصل يناضل ويقاوم تسع سنين الا انه رضى بعد ذلك للاقدار واستسلم للقائد خورشيد باشا الذي أرسل من المدينة لاختضاع نجد لحكم الدولة فخورشيد باشا هذا هو الذي ثبت عبد الله بن رشيد على حائل وواقفه على طرد ابن علي منها وهو الذي انتزع الامام فيصل من امارته واستاقه معه الى مصر فكث في الاسر وقتاً غير قصير.

وكان بركة خورشيد باشا أحد أفراد عائلة آل سعود المدعو خالد وهذا كان حائزاً لثقة المصريين جليلة الباشا لكي يستميل به أهل نجد ويكون آلة بيده ينفذ بها أغراضه وأغراض الدولة. وكان خالد هذا بعيداً عن عادات قومه فنفر منه أهل نجد وخلعوه بعد سنتين تقريباً وولوا الامارة بعده عبد الله بن ثنيان الذي لم يدوم حكمه الا بعض السنة.

- ٣٣٧ -

وفي هذه الاثناء عاد فيصل من أسر محمد علي باشا واستعاد الحكم مرة ثانية وبقى فيه الى عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٠ م) وامتدت سلطته على الحسا والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير ولم تكن عنيزة في القصيم تابعة لفيصل لانه اعترف لاميرها زامل آل سليم ببعض الاستقلال في شئونها .

لم تعيش حكومة فيصل القوية الا مدة حياته . وحين وفاته وقع الاختلاف بين أبنائه الاربعة سعود وعبد الله ومحمد وعبد الرحمن فأدى ذلك الى اضعافهم جميعا واستيلاء ابن رشيد على بلادهم وبوفاة فيصل يبدأ الدور الثالث الذي سيمناه بأنه دور الثمن الاهلية والاختلال الداخلي والاستيلاء الرشيدى .

٨ - الفترة بين أبناء فيصل

حين وفاة فيصل كان ابنه محمد أميراً على المنطقة الشمالية وكان سعود أميراً على الخرج والافلاج وكان عبد الله أميراً في الرياض وكان ولده الصغير الامام عبد الرحمن في الرياض بجانب أخيه عبد الله .

فتولى عبد الله بن فيصل الامارة الا ان أخاه سعود الذي كان في الخرج لم يطمع وحاول الخروج عليه . لجأ الى آل عائض في عسير فلم ينصروه وعاد الى نجران خائباً وعقد اتفاقاً مع أقراره من العجمان وآل مرة على المقاومة وأجانبهم آل خليفة وابن حثلين فجاء المنوف واستولى عليها قبل أن يصل أخوه عبد الله بالمدد لنصرة السديري أمير الحسا من قبله . فبلغ عبد الله خبر سقوطها في منتصف الطريق فقسم جنوده الى أقسام وأصدر اليها الاوامر لكي تجتمع على ماء (جوده) فالتقى الجيشان هنالك عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧٠ م) ودارت الدائرة على الفريقين الا ان خسارة عبد الله كانت أعظم ففر من بلاده الى عنيزة ولكن ابن سليم لم يقبله فيها فلجأ الى حائل فرفض ابن رشيد قبوله أيضاً . فاتجه الى مطير فنصره سلطان الدويش .

- ٣٣٨ -

وأخيراً يؤس عبد الله من بلاد العرب فحول وجهه شطر مدحت باشا في بغداد فاستفاد الوالى الطموح من ذلك وأرسل معه جيشاً بقيادة نافذ باشا الى الحسا فاحتلها وجعلها متصرفية عثمانية تابعة للبصرة . وكانت نتيجة عمل عبد الله ابن فيصل انه أراد أن ينزع الحسا من أخيه سعود فحسرها هو أيضاً وكان الريح للدولة العثمانية عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) .

حاول سعود بن فيصل أن يستعيد الحسا ولكن ارتد عنها خائباً ثم أراد الاستيلاء على ديار عتيبة فقابل ابن ربيعة في معركة حامية جرح فيها جرحاً بليغاً نقل على أثره الى الرياض ومات متأثراً من جرحه عام ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) .

٩ - عبد الله بن فيصل

بعد وفاة سعود رجع أخوه عبد الله من منفاه الاختيارى الى الرياض ولكن أولاد أخيه سعود المتوفى لم يخضعوا له وظلوا في الخرج . وحاول عبد الله أن يسترجع الحسا من الترك أيضاً فحبط في مشروعه وحاول عام ١٢٩٦ هـ (١٨١٩ م) أن يظهر صولته في القصيم فاستولى على عنيزة الا أن بريدة قاومته مقاومة عنيفة واستنجد أهلها بمحمد بن رشيد من حائل ، فجاءها هذا وفكها من نفوذ ابن سعود وحازها لنفسه ، واستسلم عبد الله للتقدير ، وعمل جهده للاستنصار بعتيبة وسبيع لغزو ابن رشيد في دياره ولكن مساه حبط وتمكن منه أولاد أخيه سعود فحاصروه في الرياض ثم أسروه .

فاستنجد عبد الله بمحمد بن رشيد الذى جاء حالاً الى الرياض وفك عبد الله من أسره وطرده أولاد سعود الى الخرج . وعرض الظافر على الامام عبد الله الفيصل أن يبقى في ملكه ما أتى الا فرعه له وأصر عليه بذلك فلم يقبل عبد الله الا الذهاب مع محمد الى حائل وذلك سنة ١٣٠٦ وبعده أن أقام في حائل سنة طلب الرجوع الى الرياض فتوفى بعد وصوله بخمسة عشر يوماً عام ١٣٠٧ .

- ٣٣٩ -

١٠ - الامام عبد الرحمن بن فيصل

يتلخص حكم الامام عبد الرحمن بأنه محاولة من جانبه للافلات من الوقوع في براثن العدو الشمالي محمد بن رشيد ، ومحاولة هذا أن ييسط سلطانه على كافة البلاد الخاضعة لابن سعود بصورة نهائية . رجحت كفة ابن رشيد في آخر الأمر ولم تغن حكمة عبد الرحمن وشجاعته وحسن إدارته شيئاً .

تخلص ابن رشيد قبل كل شيء من أبناء سعود بأن أمر مندوبه سالم السبهان باغتيالهم فدبر لهم مهلكاً قتل فيه ثلاثة وبقى عبد العزيز بن سعود الذي أخذ مع كافة العائلات الى حائل .

ومع أن عمل محمد بن رشيد كان في الظاهر تمضيئاً للامام عبد الرحمن فان حقيقته كانت بعكس ذلك . حاول مرات عديدة أن يوحد كلمة الناس على ابن رشيد فلم يفلح وأرسل محمد بن رشيد الاسرى من آل سعود ليعلم عبد الرحمن ضمناً أنه لا يستطيع حراً كما . فما كان من الامام الا أن تحالف عام ١٣٠٨ هـ (١٨٩١ م) مع زامل آل سليم أمير عنيزة وحسن بن مهنا أمير بريدة على أن يقوموا معاً بحركة يقضون بها على ابن رشيد فاجتمعت الجموع في محل واقع غربى القصيم اسمه ملبدة فدارت الدوائر على أهل القصيم وأحلافهم .

وقدم الامام عبد الرحمن الى حائل فاقام فيها برهة قصيرة ثم عاد منها الى الرياض ليعد معداته للرحيل الى قطر ، ثم الى الكويت حيث أقام فى ضيافة الحكومة العثمانية بضع سنوات بقرب آل صباح ، ولم يعد الى الرياض الا بعد قيام ولده عبد العزيز لاسترجاع ملك آباءه .

- ٣٤٠ -

١١ - محمد بن فيصل بن تركي

والحكم الرشيدى

بعد انسحاب الامام عبد الرحمن من الرياض ولى ابن رشيد محمد بن فيصل ابن سعود مكان أخيه ، ولكن لم يكن لمحمد سلطة حقيقية . كان له مظهر الامارة والحكم بالاسم وكانت قوة ابن رشيد هي العليا ودامت الحال بضع سنين وابن رشيد يعمل جهده للقضاء على عوامل الشغب والفتنة فوفق في عمله ، وأصبح السيد المطاع في الجزيرة .

وتوفى محمد في الرياض فلم يعين الرشيدى أميراً من آل سعود بل أرسل أحد أتباعه أميراً على العارض وقضى على حكم آل سعود نهائياً .
وتمخضت الايام عن شبل جديد من آل سعود الاشاوس نهض من منفاه في الكويت عام ١٣١٨ من الهجرة لاسترجاع ملك آباءه فوقفه الله الى ذلك ، وكان من أثر جهاده قيام هذه المملكة الكبرى التي نسميها : « المملكة العربية السعودية » .

الفصل الثالث عشر

آل الرشيد

عبد الله بن علي الرشيد - طلال بن عبد الله - متمب بن عبد الله - بندو - محمد بن عبد الله بن رشيد - عبد العزيز بن متمب - سلطان وسعود - وكالة السيمان عقاب بن عجيل - عبد الله المتمب - محمد الطلال .

١ - عبد الله بن علي الرشيد مؤسس الامارة

في أوائل القرن الثالث عشر المجري كانت بلاد شمر وقبائلها خاضعة لامراء من عشيرة الجعفر من نخد الربيعية من بطن عبدة من قبيلة شمر . وكان الامير هو محمد بن عبد المحسن بن علي . فلم يطل به الأمر حتى ظهر له منافس قوى في شخص علي بن رشيد الذي ينتمى الى الجعفر أيضاً . وكان لعلي بن رشيد ولدان : عبد الله وعبيد الله (ويسمى هذا الاخير للاختصار عبيداً) كانا على الدوام بصحبة عيسى ولد الامير بن علي كما كان والدهما صديقاً للامير نفسه . وأدى تحوف محمد بن عبد المحسن من عبد الله بن علي بن رشيد أن تحجب اليه بمختلف الوسائل ومنها تزويجه بأبنته .

ولكن هذا التحجب وذلك الطموح لم يمكن التأليف بينهما ، فاكادت العساكر المصرية والتركية تشرع في الانسحاب من نجد عام ١٢٣٦ هـ (١٨٢١) ميلادية حتى انتقل النزاع بين ابن علي وابن رشيد من حيز القول الى حيز العمل واضطر عبد الله بن رشيد الى الفرار من حائل والاتجاء الى الحلة في العراق ثم الى الرياض التي كان الامير تركي بن سعود شارحاً في انشائها بعد انسحاب الترك والمصريين ، وعقدت بين عبد الله بن رشيد وفيصل بن تركي صداقة وطيدة كان

من نتيجهها استفزاز تركي آل سعود للاستيلاء على حائل والانتصار لصديقه عبد الله بن رشيد على خصمه محمد بن علي .

وحينما قتل الامير مشاري بن عبد الرحمن بن سعود الامام تركي ابن عمه واستولى على الامارة في الرياض كان فيصل بن تركي غائباً في غزوات قام بها على القطيف فلما بلغه الخبر عاد الى الرياض ومعه عبد الله بن رشيد الذي أظهر بسالة تستحق الذكر في قتل مشاري واستعادة الامارة لفيصل ، وكانت مكافأة فيصل لعبد الله على حسن صنيعه أن عينه حاكماً على حائل محل ابن علي ، فدخل عبد الله حائلاً بعد غياب أربع عشرة سنة وجمع حوله أنصاره وأصدقائه وكان على رأسهم أخوه عبيد .

ولكن عبد الله بن رشيد لم يستطع الاحتفاظ بحائل طويلاً ، لأن عيسى بن علي التجأ الى الترك في التصميم فنصروه وأعادوه الى حائل واضطروا عبد الله بن رشيد وكافة أهله الى الفرار منها والالتجاء الى واحة الجبلة الواقعة وسط النفود .

ثم ان عبد الله اغتم فرصة رجوع المساکر التركية من مناصرة ابن عيسى فهجم مع أتباعه على قرية قنار التي هي من أملاك ابن عيسى وجعلها مقر امارته وجاءت قوة عسكرية قوية من المدينة الى جبل ثمر عام ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ م) برئاسة خورشيد باشا والى مصر فقابلها عبد الله بن رشيد في المستجبة وقدم الى خورشيد باشا خضوعه وقدم له هدايا وفيرة جعلت الباشا يوافق على مناصرة عبد الله واجلسه على كرسي الامارة في حائل مقام أميرها عيسى بن علي الذي فر الى المدينة المنورة قتل في الطريق قبل أن يبلغها .

ومنذ ذلك الوقت استتب الأمر لابن رشيد في حائل والبلاد التي حوالها ثم أرسل أخاه عبيد الى الجوف في وادي السرحان وأجبر قبائلها على الخضوع ودفع الزكاة له . وكان يعتمد على خورشيد باشا وعلى مساعدته له فلم يخش بأساً من توسعه وبسط نفوذه على سائر العشائر في الجبل وأطرافه .

- ٣٤٣ -

وشرع عبد الله في اتمام بناء قصر برزان في حائل وكان ابن علي شارعاً في بنيائه . ومات عام ١٢٦٣ هـ (١٨٤٧ م) تاركاً من الاولاد ثلاثة : طلال ، ومتعب ، ومحمد بعد أن حكم اثنتي عشرة سنة .

٢ - طهول بن عبد الله

خلف طلال والده عبد الله وكان عاقلاً حكيماً سعى جهده لاصلاح حالة البلاد التي تركها له أبوه . واهتم الناس على زمانه بالصناعة واصلاح ما دمرته الحروب السابقة ، ونعمت البلاد بنعمة الراحة والسكينة ، وتم على زمان طلال ثلاثة أمور جوهرية :

أولاً : فتح وادى السرحان والحاقه رأساً بإمارة ابن رشيد وتعيين حاكم رشيدى على الجوف وسكاكة وسواها من قرى وادى السرحان عام ١٢٦٩ هـ (١٨٥٣ م) .

ثانياً : فتح خيبر وتباه وضمها الى أملاك ابن الرشيد بعد انسحاب الترك منها
ثالثاً : اتمام بناء قصر برزان في حائل .

وقد دام حكم طلال ٣٢ سنة ومات عام ١٢٨٥ هـ عن عمر يبلغ ٤٥ سنة متأثراً من جرح أصابه ، وقيل انه انتحر تاركاً من الاولاد ستة لم يمت واحد منهم موتاً طبيعياً بل قتلوا جميعهم قتلاً كما سيأتى بيانه .

٣ - متعب بن عبد الله

تولى الامر بعد وفاة طلال أخوه متعب الذى كانت له آراء خاصة في شؤون الامارة ، فجمع حوله أكثر المتقدمين في السن من عائلته وقربهم منه وبذل لهم خيراته . فحفظ اولاد أخيه المتوفى طلال عليه و عملوا بكل ما أوتوا من قوة لجمع عدد غير قليل من الشبان المتحمسين حولهم . ولم يدم حكم متعب طويلاً إذ قام عليه أبناء أخيه وقتلوه أمام قصره برزان .

— ٣٤٤ —

٤ — بندر بن طلال

ما كاد يذاع خبر مقتل متعب حتى خاف أهل حائل من نتائجها، وفر كبار الرشيد وعلى رأسهم عبيد أخو عبد الله المؤسس ومحمد بن رشيد إلى الرياض للاستنصار بآل سعود على أبناء طلال . ويقال ان عبيد مات في الرياض وبعضهم يقول انه مات بعد رجوعه منها إلى حائل ، وقد بلغ من العمر عتياً .

والظاهر أن السعودى نصح محمد بن رشيد بالهدوء والهواذة إلى أن تحين الفرصة المناسبة للانتقام من المعتدين ، فقبل محمد النصح ومكث في حائل دائماً ليله ونهاره لاجتذاب الناس إلى جانبه . وعينته الدولة أميراً للحج العراقى ، ففي حج عام ١٢٨٨ أوصل محمد الحجاج إلى العراق وقتل في ربيع الثانى من العام المقبل وجلب معه إلى حائل قبائل الظفير الذين كانوا ممنوعين على عهد بندر من القدوم إليها . فلما وصل محمد قابله بندر خارج الديرة بقرب حائل فأعلمه الاول بما فعل وانه جلب الظفير بوجهه فلم يقره بندر على فعلته وزفص وجاھته . فتمكن محمد من قتل بندر في تلك الساعة وهو على ظهر فرسه وقتل اثنين من اخوانه وها بدر مسلط . وتولى محمد الحكم وقتك باخوان بندر كلهم خلال السنتين المقبلتين وهم نهار وعبد الله ونائف ، ويقال ان نائف قتل أثناء لعب الخليل بسم أصابه من يد مجهولة بحضور الامير محمد .

٥ — محمد بن عبد الله الرشيد

لم تبلغ قوة آل الرشيد ما بلغت على يد محمد فقد أصبح بعد جهاد وجلاد طويلين أميراً على سائر البلاد النجدية من وادى السرحان إلى وادى الدواسر ومن تيماء وخيبر إلى قرب الخليج الفارسى . وكثيراً ما كانت سلطته تمتد إلى تدمر وجبال حوران .

وقد يسرت له الاقدار الاستيلاء على اماره ابن سعود في العارض نظراً للخلاف الذي نشأ بين اولاد فيصل بن تركي فقد اقتتل سعود وعبد الله ولدا فيصل ولم يستفد مما حصل إلا محمد بن رشيد .

وئارت القصيم على حكم محمد واتفق أهل عنيزة وبريدة مع الامام عبد الرحمن ابن فيصل بن سعود في الرياض على مقاومة حكمه ولكن هذا تغلب عليهم في المليدة قتل زامل السليم وابنه علي وأخذ حسن بن مهنا أمير بريدة أسيراً الى حائل ومات فيها بعد ثمانى سنوات وقتل من أهل القصيم في المليدة ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وكان مع أهل القصيم قسم من عتيبة ومطير وقتل من جمع ابن الرشيد أربعمائة رجل أما موقع المليدة فهو غرب القصيم على بعد ست ساعات .

وحيثما رغب محمد بن رشيد في نصب الامام عبد الرحمن أميراً على الرياض مقابل سعيه لوضع كافة بلدان ابن السعود تحت حكمه رفض الامام عبد الرحمن ذلك وانسحب الى قطر والبحرين عام ١٢٠٩ هـ (١٨٩١ م) ثم استقر به المقام في الكويت كما ذكرناه في موضعه .

ومنذ ذلك الحين استتب الامر لمحمد في سائر البلاد النجدية ولم يبق أمامه من ينازعه إلا ابن صباح أمير الكويت فعاكسته رياح التقادير وجرت عليه منازعته مع الصباح الوبال غير أن محمد بن رشيد لم يشاهد بعينه سقوط عائلته بل ظلت في مظهرها الخارجى قوية محترمة . ومات محمد عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) بذات الجنب .

٦ - عبد العزيز بهه متعب

كان عبد العزيز بن رشيد من طراز مخصوص . فلم يكن يعلم أساليب السياسة ولم يكن يعتمد في امارته عليها بل كان كل ما يفكر فيه الاعتماد على القوة . ولذلك فانه طيلة السنوات الثمانية التي تولى فيها الامارة لم يكن يقم طويلاً في حائل .

وبالرغم من موافقة الظروف السياسية له فإنه ما استطاع الاستفادة منها . كانت الحكومة العثمانية حتى ذلك الحين غير مكترثة بشؤون البلاد العربية ولكنها بعد أن عازمت على مد السكة الحديدية وخط التلغراف من الشام الى المدينة المنورة كان لابد لها من أمير عربي يتعهد لها بمنع القبائل من تخريب الخط ويتعهد لها بحراسته والدفاع عنه . ومن جهة ثانية كانت في حاجة الى قوة عربية تستطيع أن تسوقها ضد مبارك بن صباح الذي ظهر منه ما يفيد عدم مبالاته بالترك وانحرافه الى جهة الانكليز . وأخطأ عبد العزيز خطأ فاحشاً في اطلاق سراح الاسرى المقيمين في حائل من آل سعود فان هؤلاء بعد مرور وقت قصير انقلبوا عليه واتفقوا مع أعدائه للكيد له .

وصرف عبد العزيز أكثر أيامه في شن الغارة على ابن صباح وقومه وكانت الحرب بينهما لا تحمد فضعف أمره وقوى أعداؤه . واستفاد من ذلك الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي كان مقياً في الكويت فإنه ذهب عام ١٣١٩ بسرية من قومه وعشيرته الاقربين الى العارض واحتل الرياض وقتل فيها عجلان الأمير المنسوب من قبل ابن رشيد وأنشأ لنفسه إمارة ثلاث في اختتام عرش ابن رشيد وقضت على عائلته .

وقد قتل عبد العزيز بن رشيد في الطرفية بقرب بريدة في معركة خامية الوطيس بينه وبين قوات ابن سعود كان النصر فيها للأخير عام ١٣٢٤ هـ .

٧ - سلطانة وسعود بن رشيد

ان تاريخ عائلة الرشيد بعد قتل عبد العزيز بن متعب حتى سقوط تلك العائلة نهائياً على يد ابن سعود بعد ذلك بخمس عشرة سنة عبارة عن مأساة دموية مثلت أدوارها في حائل فقد تولى الإمارة خلال هذه المدة القصيرة بضعة عشر أميراً أو نائباً للأمير .

تولى الامارة بعد عبد العزيز ولده متعب . إلا أن أمرها لم يدوم له طويلا فقتل هو وأخوه مشعل على ايدي سلطان وفيصل وسعود أبناء حمود آل عبيد وبعد مضي بضعة أشهر أخرى قتل سلطان محمداً أخا متعب الثالث ولم يبق من نسل عبد العزيز إلا طفل صغير عمره ثماني سنوات اسمه سعود فقد نجى بسعي أخواله آل السبهان وفرارهم به الى المدينة المنورة .

وفي زمان سلطان بن حمود هذا فقدت اماره حائل مقاطعة التقسيم نهائيا كما أنها أضاعت مقاطعة خيبر .

ولم يدوم سلطان في الحكم طويلا فقتله أخواه سعود وفيصل . أما سعود فقد عين أخاه فيصلا أميراً على الجوف لكي يتخلص من شره وبالرغم عن هذه الجرائم العائلية فان آل حمود لم يتمتعوا بالحكم طويلا فانتهز المخلصون لاولاد عبد العزيز بن متعب فرصة عدم الاستقرار في حائل وجلبوا سعود الصغير من المدينة ونصبوه أميراً عليهم وحصلت بعد ذلك مجزرة دموية قتل في خلالها أكثر أفراد عائلة آل عبيد وفر فيصل بن حمود من الجوف والتجأ الى ابن سعود في الرياض ومات قبيل احتلال حائل وإزالة حكم الرشيد عنها بقليل

٨ - ولاية آل السبهان بالنيابة عنهم فعييهم سعود بهم عبر العزيز المتعب

بما أن سعود كان قاصراً فقد ناب عنه في ادارة الاحكام خاله حمود السبهان ولكن هذا مات مسموما بيد مجبولة فتولى الوكالة بعده زامل السبهان وفي زمان هذا خرجت الجوف ووادي السرحان من حكم الرشيد .

وأدرك زامل أنه من الصعب عليه مقاومة هذا العدد الكبير من الاعداء فمقد كان محاطاً بهم من كل جانب في الجنوب ابن السعود وفي الشرق ابن صباح ومن والاه من القبائل وفي الشمال الزولا وابن شعلان فلم يجد طريقاً أسلم من أن يصطلح مع ابن سعود فمقد معه اتفاقاً اعترف له فيه بالسلطة العليا . ثم أنه اتفق مع

الترك فنصروه وأمدوه بما يلزم من أسلحة وذخيرة ومال . ولكنه قتل في ربيع عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) بيد أحد أقاربه سعود بن سبهان . بعد وفاة حمود السبهان وقتل زامل السبهان لم يكن للامير سعود بن رشيد وكيل رسمي في الامارة إلا أنه كان يستعين ببعض الاعوان أهمهم شأنًا عقاب بن عجيل وسعود بن سبهان وقد سمحت الفرص لسعود السبهان باللعب من عدة وجوه فقد فاوض الترك وفاوض الفرنسيين وعمل جهده للاتفاق مع الانكليز بواسطة المقيم السياسي في الكويت ولكنه لم ينجح .

وقد قوى نفوذ سعود السبهان في حائل قبل فراره الى درجة جعلته يفكر في قتل سعود الامير ويستولى على الامارة مكانه . ولكنه كان يعمل عملاً لا يستطيع أن يحققه فاكتشفت مؤامراته وفر الى قرب الزبير حيث دهمته منيته فيها عام ١٣٣٩ هـ (١٩١٩ م) .

٩ - عقاب بن عجيل

عهد الامير سعود بعد ذلك بإدارة الاحكام الى عقاب بن عجيل وكان هذا عاقلاً حازماً شرعاً في مفاوضة ابن سعود والتفاهم معه كما أنه تفاهم مع الشريف حسين في مكة ولقي منه المساعدات الكثيرة طمعاً في أن يسوقه ضد ابن سعود غير أن كل ذلك لم يجد آل الرشيد شيئاً إذ أن السوس قد نخر في هيكل امارتهم والحزازات الاهلية عملت عملها فيهم ففي عام ١٣٤٠ قتل الامير سعود بن عبد العزيز بيد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نائف ولكن هذا لم يهناً بالامارة لانه قتل في نفس الساعة بأيدي عبيد الامير القليل .

١٠ - عبد الله بن متعب بن عبد العزيز

وأجمعت الآراء بعد ذلك على نصب عبد الله بن متعب أميراً على حائل الا

- ٣٤٩ -

ان هذا رأى ملكى اخطارة الامارة من مصاعب وسط الدسائس والمؤامرات العائلية
 فقبض بعد توليه الامارة على محمد بن طلال شقيق عبد الله الطلال
 قاتل الامير سعود والقاءه فى السجن ، الا ان العلاقات مع ابن سعود كانت غير
 حسنة وكانت طلائع جيوش الاخير تهاجم جبل فحمر وتغزو بلاده وميماهه ، كما ان
 ابن شعلان كان يهدد حائل من الشمال فرأى عبد الله ان الطريقة المثلى هى مصالحة
 ابن سعود فاشترط عليه الملك عبد العزيز عدم مداخلة آل الرشيد فى شئون فحمر
 وهذا معناه عزل آل الرشيد عن الامارة فلم يمكنه قبول الشرط فوقعت الحرب
 بين الجانبين وكان من نتيجتها أن استسلم عبد الله المتعب الى جيوش ابن سعود
 فاقنيد الى الرياض ولا يزال الى الآن متنقلا بينها وبين مكة .

١١ - محمد بن طلال ونهاية اماره هائل الرشيد

بعد استسلام عبد الله المتعب نصب محمد الطلال مكانه فأدار دفة الحرب برهة
 ثم انسحب الى حائل حيث حصر هو وجماعته الى أن سلمت حائل لابن سعود
 فى ٢٩ صفر سنة ١٣٤١ (نوفمبر سنة ١٩٢١) ، وبذلك انتهى حكم آل الرشيد
 وضمت بلادهم الى حكم ابن سعود بعد أن دامت امارتهم ما يقرب من ٩١ سنة

الفصل الرابع عشر

أشراف أبو عريش وآل عائض

والادارسة

اشراف ابو عريش - آل عائض - السيد محمد علي الادريسي
زوال امارة الادارسة .

١ - أشراف ابو عريش

ان تاريخ شرافة أبو عريش قديم غير أن معلوماتنا عنه ناقصة جداً . ويرجع أساس الشرافة الى الاختلاف الذي كان سائداً بين سكان جبال اليمن وعسير وسكان التهامم . فان الاولين تشيعوا واتبعوا الامام زيد بن علي وظل أهل التهامم شوافع سنيين . فنشأ عن الاختلاف مشيخات قبائلية موضعية في أماكن عديدة أهمها حكومة زيد التي كانت تشرف على شئون الشوافع في تهامتي اليمن وعسير وتدفع أئمة صنعاء الزيديين عنها .

بدأت شرافة أبو عريش تظهر منذ احتلال الجيوش العثمانية لجنوبي الحجاز ولعسير واليمن ففي عام ١٠٠٦ هـ (١٥٩٧ م) اتفق مشايخ تهامة وفيهم شريف أبو عريش على القيام ضد الوالي حسن باشا الذي تولى من ٩٨٨ - ١١٠٣ هـ (١) .

(١) كتاب ظهور ائمة صنعاء تأليف ا . س . تربتون ص ٧ .

للاصلاح بينهما ، فلم تنجح وساطة ابن سعود في ذلك ، فاصدر أمره الى الشريف حمود لكي يجهز قوة وينهب بها الى صنعاء فلم يفعل فخذ سعود عليه وأمر القوات بالمسير لقتاله ، والتقت القوات قوات آل سعود وفيها قبائل عسير ورجال المع وأهل الوديان وأهل بيشة وقحطان وشهران ، وقوات الشريف حمود وفيها دم وحاشد وبكيل وهمدان ويام ، في وادي بيشة . فقتل عبد الوهاب أمير عسير في الوقمة الا أن الغلبة كانت لعساكر آل سعود ، ففر الشريف حمود الى تهامة ولجأ الى حصنه أبو عريش واحتلت العساكر بلاد صبيا وجيزان^(١) .

وفي العام المقبل جهز عثمان المضايقي قوة من الحجاز وسار بها مع قوات عسير للقضاء على حمود واقتتلوا في محل يسمى وَحْلَة فكسر حمود وفر هاربا واحتل طامى ابن شعيب أمير عسير الجديد أبو عريش وتقدم منها الى اللحية والمدينة^(٢) .

وتوفي الشريف حمود عام ١٢٣٣ وتولى ابنه أحمد مكانه وحصل بين أحمد وبين حسن بن خالد أمير صبيا نزاع ثم اتفقا . وفي هذه الاثناء جاءت القوات العمانية والمصرية الى أبو عريش يقودها خليل آغا فألقت القبض على أحمد بن حمود وأرسلته الى مصر^(٣) ولكن احتلال أبو عريش لم يدم طويلا فاضطرت القوات المصرية الى الانسحاب وتسليمها الى امام صنعاء الزيدى .

وعقد محمد علي باشا اتفاقا مع الشريف حسين ، شريف أبو عريش ، للعمل معاً ضد امام صنعاء وضد قبائل عسير المنحازة الى آل سعود ، وتقدمت قوات الاثنتين الى الجبال فاحتلت ابها عاصمة عسير عام ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ولكنها لم تتمكن من البقاء فيها طويلا^(٤) .

(١) ابن بشر ص ١٤٤ - ١٤٥

(٢) ابن بشر ص ١٤٩

(٣) ابن بشر ص ٢١١

(٤) تاريخ بلاد العرب لهُو غارث ص ١٠٦

وحينما انسحب المصريون من البلاد العربية عام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ - ١٨٤٠ م) وجد الشريف حسين نفسه قادراً على بسط نفوذه على سائر تهامة والحاقيها بأبو عريش فوصلت قواته الى مخا جنوبى الحديدية واستولت عليها باسمه وظلت حكومته فيها وفي سائر تهامة الى أن شرع الترك فى استعادة قوتهم فى البلاد العربية فجردوا بتحريض الشريف محمد بن عون أمير مكة قوة عسكرية عام ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) أنزلت فى الحديدية وتمكنت القوة من فتح تهامة ودخول أبو عريش^(١).

وفى زمن حكم الشريف حسين المشار اليه قسم السيد أحمد بن ادريس الى صبيا ونال من عطفه ومساعدته ما جعل له شهرة عظيمة بين القبائل تمكن حفيده من الاستعادة منها حينما قام لتأسيس حكومة الادارسة فى مطلع القرن الحالى . وتوفى السيد أحمد بن ادريس فى صبيا عام ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) وظل أحفاده فيها . ولا ندرى كيف تغلب الادارسة على أشرف أبى عريش ولا كيف كانت آخره الشريف حسين وأولاده وانما نعلم ان حكمهم ظل فى تهامة عسير واليمن ضعيفاً الى أن أزيل تماماً على يد السيد محمد على الادريسي .

ذكر الشيخ عبد الواسع اليماني فى حوادث عام ١٢٦٤ هـ ان امام صنعاء المتوكل عزم على انتزاع تهامة من يد الشريف حسين فجهز قوة تمكنت من أسر الشريف وحبسه فى قلعة القطيع فى تهامة فاستشارت ابنته قبائل نجران فخلصته من أسر المتوكل واستولت باسم الشريف على زبيد ونهبتها^(٢).

وذكر فى موضع آخر ان الشريف حسين ذهب الى الاستانة مستنصراً الحكومة

(١) كتاب بلاد العرب وضم وزارة الخارجية البريطانية من ٢٤ وتاريخ بلاد العرب

لهوفارت ص ١٠٦ - ١١١ .

(٢) تاريخ اليمن ص ٧١

العثمانية فأمدته بقوة قادها توفيق باشا وكان ذلك بدء استرجاع آل عثمان لعسير واليمن^(١).

٢ - آل عائض

يلتسب آل عائض الى عشيرة آل أبو سراح من نخد آل يزيد من بطون مغيد من قبيلة عسير وهم رؤساء قبيلة عسير المنقسمة الى أربع بطون كبيرة ذكرناها في بحث القبائل العربية ومركزها بلدة ابها^(٢) وسط جبال السراة في عسير.

امارة آل عائض في عسير، حديثة العهد ترجع الى أيام حكومة آل سعود وفتحهم عسير. وكانت الامارة قبل ذلك في رجال المع ووليها أيام فتح سعود الكبير للحجاز رجل اتهمه عبد الوهاب بن عامر المكشي بأبي نقطة صاحب الوقائع المشهورة في الحجاز مع الشريف غالب وفي تهامة مع الشريف حمود أبو مسار شريف أبو عريش^(٣). ويعد موته وليها ابن عمه طامى بن شعيب عام ١٢٢٤ الذي خانه حسن بن خالد أمير صيبا وسلمه الى قوات محمد علي باشا فأرسلته الى مصر وصلب فيها. ثم ولى امارة عسير بعد ذلك على بن مجتل عام ١٢٤٩^(٤)، ومن بعد على هذا تبدأ امارة آل عائض في عسير السراة.

أما كيفية انتقال الامارة من قبيلة رجال المع الى قبيلة عسير فغير معلومة على وجه الصحة. وقد ذكر الريحاني أن عائض مؤسس العائلة كان من الرعاة فاستبسل

- (١) تاريخ اليمن ص ٧٣ ویراد القصة على هذا النحو بخالف ما قاله من كتاب وزارة الخارجية البريطانية عن بلاد العرب وتاريخ هونغارث .
 (٢) تعرف انها بلدهم مناظر وهي مؤلفة من أربع قرى كبيرة واقعة في منبسط تحيط به جبال مرتفعة عليها ابراج تحمي البلد .
 (٣) أنظر النبذة السابقة وابن بشر ص ١٣٢ - ١٣٤ .
 (٤) ابن بشر ص ٢ ص ٤٦

في القتال ضد الجنود المصرية فقرر به ابن مجتل اليه وأوصى به عند ابن سعود بعده .
فأثبتته في الامارة . (١)

بلغت قوة آل عائض أوجها أيام محمد بن عائض الذي ولى الامارة بعد والده .
ووسع حكمه على سائر عسير السراة وقسم من الحجاز غامد وزهران ، وقسم كبير
من تهامتي عسير واليمن . فرأت الدولة العثمانية التي كانت من أقوى الدول أيام
السلطان عبد العزيز أن ترك الامر على غار به مضيع لهيبتها ومخرج لبسلاد عسير
واليمن من يدها . فجهازت حملة كبيرة بقيادة رديف باشا واحمد مختار باشا وسيرتها
عام ١٢٨٥ . (٢) . وتوسط الشريف محمد بن عون بين الدولة وبين ابن عائض
على أن يسلم العسيري بلاده وأن تحفظ له ائدولة أمواله وخيوله وحصونه وأن
تعين له ولعائلته ولبعض الرؤساء مرتبات ومشاهرات . فوصل الفرمان بالامان
من السلطان عبد العزيز بينما كانت الجيوش العثمانية بقيادة مختار باشا محاصرة ابيها
فاستسلم محمد الى مختار باشا وهذا أرسله الى رديف باشا فلم يعبأ بالفرمان واعدم
ابن عائض وصارت عسير منذ ذلك اليوم تابعة للدولة العثمانية . وجعلت منصرفية
مركزها ابيها . ويتبعها ستة أفضية وهي : (١) بنى شهر أو النماص . (٢) غامد
ومركزها رعدان . (٣) رجال المع ومركزها الشعبين . (٤) محائل ومركزها
محائل . (٥) القنفذة . (٦) صديا وأبو عريش .

وقم آل عائض على الدولة وابتعدوا عنها الى أن كانت فتنة السيد محمد على
الادريسي عام ١٣٢٩ فعادوا اليها . وعينت حسن بن علي بن محمد بن عائض معاوناً
للمتصرف سليمان شقيق كالي باشا .

(١) تاريخ نجد الحديث ص ٢٦٩ وما نلاحظه أن ابن مجتل لم يكن أميراً على عسير أيام
سعود الكبير فقد كان ولادة عسير الاشخاص الذين ذكرناهم عبد الوهاب وابن صه .
(٢) تاريخ اليمن ص ١٠٦ .

وظل حسن على ولايته للدولة طيلة الحرب العمومية وتعاون مع محبي الدين
باشا متصرف عسير وقائد فرقته لدفع عدوان الادريسي . واستقل بعد جلاء
الترك عقيب الحرب بالبلاد وشرع في ادارتها على شكل احفظ الناس وجعلهم
يوسطون الملك عبد العزيز آل سعود في أمرهم . فرفض حسن الوساطة وكان من
الملك عبد العزيز أن جهز عليه قوة بقيادة الامير عبدالعزیز بن مساعد عام ١٢٣٨ هـ
(١٩٢١ م) وحصلت بين الفريقين معركة في حجلة بين أبها وخيس مشيط انهزم
آل عائض فيها وهربوا الى تهامة فأسر الادريسي حليف ابن سعود بعضهم
واستسلم حسن ومحمد ابن عمه لابن مساعد فذهب بها الى الرياض .

ووصلها الملك عبد العزيز بلجواز وأعاد حسناً ومحمداً الى أبها . ولكنهما
عادا الى سابق سيرتهما وحاصرا أمير ابن سعود في أبها واحتلاها . فلما رأى
الملك عبد العزيز خيانتها وما كان من غدرها جهز حملة جديدة من أهل نجد
بقيادة نجله الثاني سمو الامير فيصل عام ١٣٤٠ هـ (١٩٢٢ م) فوصلت الى عسير
وحصلت عدة وقائع آخرها واقعة بين السرية التي أنفذها الشريف حسين بن
علي من مكة لامداد محمد بن عائض فتضى على السرية كما قضى على حصون ابن
عائض وقلاعه واجتعت عسير السراة نهائياً بالملكسة النجدية واستيق حسن بن
عائض الى الرياض ولا يزال فيها الى الآن .

٣ - السيد محمد على الادريسي

يبدأ تاريخ امارة الادارسة من محمد بن علي بن احمد بن ادريس . وكان
جده السيد احمد بن ادريس من أهل العلم والصلاح هاجر من المغرب وأقام في مكة
المكرمة برهة ثم ذهب الى تهامة اليمن لزيارة بعض تلاميذه ومريديه واستقر به
النوى عام ١٢٤٦ (١٨٣٠) في صبيا في جوار الشريف حسين بن أبو عريش

وأقام هنالك يبشر بطريقته الادريسية الى أن توفي بعد ذلك بنحو سبع سنوات .

قامت امارة السيد محمد حفيد السيد احمد على التراث الديني الذي خلفه له جده بين القبائل وأعانت الظروف السياسية . وما كانت عليه الدولة العثمانية من تضييع وإهمال في أواخر أيام السلطان عبد الحميد فراح يدعو الى نفسه دعوة اصلاح ديني أملا في الوصول الى أغراضه السياسية .

ولد السيد محمد عام ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) في صبيا وجاء الى مكة مجاوراً عام ١٣١٣ هـ ثم رحل الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ثم ذهب الى واحة الكفرة مركز السنوسية وانصرف عنها الى دنقلة حيث أخواله بالسودان . ثم عاد الى صبيا مستقراً رأسه في أو آخر سني السلطان عبد الحميد فوجد مرتعاً خصيباً لعماله وساعده على ذلك فساد الادارة وانتشار الرشوة وبعد البلاد عن مركز الحكومة ، والاستبداد القاهر ، فالتفت حوله الناس من كل حذب وصوب . وأرادت الحكومة العثمانية عجم عوده فارسلت اليه وفداً سار خلفه جيش كبير يقوده القائد سعيد باشا . فافهم الادريسي حالة البلاد للوفد وأنه وجدها معطلة فاسدة الادارة معدومة الامن فقام هو باصلاح أحوالها عن طريق الاصلاح الديني . وذلك في مصلحة الدولة فخدع الوفد بأقواله ونال الادريسي من قائد الجيش اعلاناً للقبائل يفوضه فيه بقيامه ببعض المهام فكان ذلك سبباً في ازدياد سطوته ونفوذه وعينته الحكومة قائماً لصبيا وأبي عريش .

وبعد برهة قصيرة ألب على الحكومة العثمانية وأرسل من قبله قوادماً لاحتلال البلاد ، ووجه ابن عمه السيد مصطفى الادريسي الى عسير السراة لاحتلال أهبها وكان ذلك في ذي القعدة عام ١٣٢٨ . وشدد الادريسي الحصار على أهبها . وفيها المتصرف سليمان شفيق كالي باشا الى أن فك الحصار عنها على يد القوة التي قادها

- ٣٥٨ -

الشريف حسين بن علي أمير مكة في السنة التالية .

وتحصن السيد محمد بعد وصول القوات اليه في جبل فيفاء ولكنه عاد الى تهامة بعد اعلان الحرب بين ايطاليا والحكومة العثمانية واستولى على صيدا وجيزان وأبو عريش واتفق مع الحكومة الايطالية التي أمدته ببعض الذخيرة . غير أن علاقات السيد محمد مع ايطاليا وقفت عند هذا الحد واستبدل بها صداقة جديدة مع الحكومة البريطانية في السنة الاولى من اعلان الحرب العمومية ، فانه عقد عام ١٩١٥ معاهدة صداقة ثم جددت هذه المعاهدة عام ١٩١٧ واعترفت له بريطانيا بالسيادة على تهامة حتى اللحية في الجنوب والقفزة في الشمال وتمهدت له بجماعته من أي تعد خارجي ، كما انه تعهد بعدم تأسيس علاقات سياسية أو تجارية مع أية حكومة أجنبية .

واشتد ساعد السيد محمد بعد الحرب العمومية واستولى على الحديدة وتعاقد مع الملك عبد العزيز بن سعود للقيام معاً لتأمين مصالح الجانبين وظلت صلاتهما حسنة الى آخر أيام السيد محمد ، غير أن موقف السيد كان عصبياً نظراً لوقوعه بين عدوين كبيرين الامام يحيى في اليمن والشريف حسين في الحجاز ووقعت بلاده بعد وفاته في شعبان عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م) فريسة في براثن الفتنة فاستولى الامام يحيى على القسم الجنوبي منها وانضمت الاقسام الاخرى الى ممالك ابن سعود .

٤ - زوال اماره الدوارة

بعد وفاة السيد محمد الكبير ولي الامارة ولده علي فاغتم الامام يحيى حميد الدين الفرصة لاسترجاع تهامة منه فرفق الى ضبط الحديدة والاستيلاء على الساحل حتى مدينة ميدي . فنار أهل البلاد على علي وبايدوا عمه الحسن فلجأ السيد علي الى جلالة الملك عبد العزيز أثناء فتحه للحجاز وما زال مقباً في بلاطه حتى الآن .

أما السيد الحسن فإنه أراد أن يقلد أخاه محمد الكبير ففاوض جهات عديدة .
 ففاوض الملك عبد العزيز مذكراً إياه بصداقة العائلتين . وفاوض الامام يحيى ،
 وفاوض الايطاليين ، وفاوض كذلك الانكليز بواسطة ابن عمه مصطفى . وأثمرت
 مفاوضاته مع الانكليز أنه أعطى لشركة أجنبية امتيازاً باستخراج الزيت من فرسان
 بشروط مجحفة بحق البسلاد والاهلين ، وبينما كان مندوبه يفاوضون الامام
 يحيى في صنعاء نجح مندوبه الآخر وابن عمه مرغنى في عقد معاهدة مكة بين الملك
 عبد العزيز والحسن عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) ووضعت المقاطعة بموجب المعاهدة
 تحت حماية نجد وقطعت جيزة قول كل خطيب .

ولم يباشر الملك عبد العزيز حقوق الحماية في أول الأمر إلا فيما يتعلق بامتياز
 شركة الزيت في فرسان فإنه رأى فيه إجحافاً وغبناً فوفق الى الغائه ، وأبقى ادارة
 البلاد في يد هيئة حاكمة تحت رئاسة السيد واكتفى بإرسال مندوب يكون الى
 جانب الحسن يعاونه في أعماله وحضر مندوبون من قبل الحسن الى بلاط الملك
 عبد العزيز في الطائف عام ١٣٤٧ لوضع التواعد الاساسية لادارة البلاد
 فوافق الملك على اقتراحات وفد الحسن وجعل الادارة الداخلية وتأمين الامن
 واعداد الجند للدفاع في يد الحكومة المحلية واحتفظ بالشؤون الخارجية فقط . إلا
 أن الادارة المحلية مجزت بعد سنتين عن ادارة الامور وتأمين الاحكام ، ولم
 تكن قادرة على جباية الاموال الاميرية اللازمة لقيامها بالرغم عن مد الملك عبد
 العزيز يد المساعدة لها .

وفي ١٧ جمادى الاولى عام ١٣٤٩ أبرق الحسن الاديسى الى الملك عبد العزيز
 ماياتى : « كتبكم برقة العبدلى وصلت وتذاكرنا مع وفدكم فتقرر بموافقتنا ورضانا
 لسناد إدارة بلادنا وماليتنا الى عهدة جلالتمكم^(١) . » وعهد الى مندوبين من

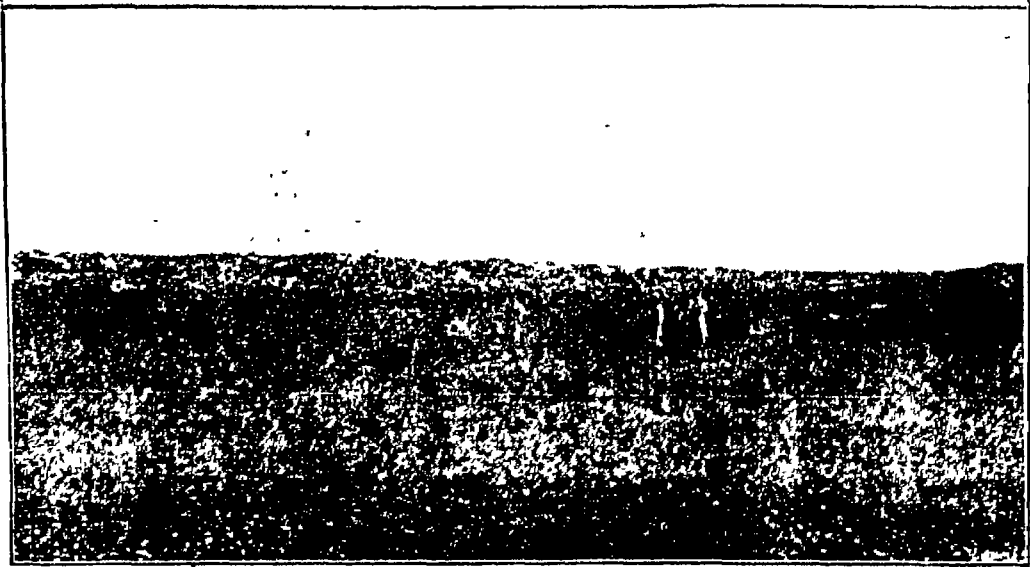
(١) مجموعة معاهدات وزارة الخارجية العربية ص ٦٦

- ٣٦٠ -

الجانبين لوضع التعليقات الأساسية التي تمشي عليها المقاطعة بعد ذلك ، وأصبحت المقاطعة الادريسية مقاطعة من مقاطعات المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وجعل للسيد الحسن مقام استثنائي ممتاز محافظة على كرامته وكرامة عائلته (١).

وبعد إعلان توحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها ، وجعلها مملكة واحدة باسم المملكة العربية السعودية كان من المنتظر إعادة تنقيح التشكيلات الادارية في المقاطعة إلا أن الحسن اغترب بمواعيد بعض المفسدين فحاول أن ينقض بالقوة ما تعهد به من قبل برضاه التام ورفع علم الثورة ضد الحكومة فجردت عليه حملة تأديبية قضت على فتنته ، ووضعت حداً لحكم الاسرة الادريسية في صبيا وجيزان وأبو عريش.

(١) أنظر الوثائق الخاصة بذلك في مجموعة المآهات من ٦٥ - ٧٦



١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبار الخرافية



١٩ — رمال الربع الخالي : عين سلى

الفصل الخامس عشر

الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل

آل سعود

نشأته - الاستيلاء على الرياض - التوسع في الخرج والافلاج - الاستيلاء على سدير
والوشم والحمل والقصيم - القصيم بين ابن سعود والحكومة العثمانية
وإبن رشيد - الرشيد وأبا الخليل والمراثف والهزارة - الاستيلاء
على الحسا - الاخوان وتأسيس الهجر - موقف ابن سعود في
الحرب العمومية - احتلال تربة والحرمة - احتلال بلاد
ابن رشيد - احتلال الجوف ووادي السرحان
وعسير - فتح الحجاز - المملكة
العربية السعودية .

١ - نشأته

ولد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في الرياض في شهر ذى الحجة عام ١٢٩٧ هـ (الموافق لشهر ديسمبر ١٨٨٠م) في وقت كانت الاهواء السياسية فيه تتقاذف بمقدرات آل سعود ، وحكمهم في نجد ، وتجعل من الاخ عدواً ومن الاصدقاء أصدقاءً وأخصاماً . شاهد عبد العزيز اختلاف أعماله ومآله جرد على نجد عموماً وعلى آل سعود خصوصاً من ذلة واستكانة ، ورأى محمد بن رشيد الظافر مستولياً على نجد ومنزغاً السلطة نهائياً من آل سعود . ورأى والده المغفور له الإمام عبد الرحمن ، وقد انسحب من ميدان هذه الفوضى السياسية

والاخلاقية السائدة بين قومه ، تاركا نجداً وأهلها لحكم التقدير والظروف ،
ورآه في قَطْرٍ ضيفاً غير مرغوب فيه ، ورآه في الكويت وبين قبائل العرب
انزحلاً باحثاً عن موطن يستقر به بأفراد عائلته - الى أن سمحت الحكومة العثمانية
له بالاقامة في الكويت عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م) .

أقام عبد العزيز في الكويت مدة تقرب من عشر سنوات رأى فيها مبارك
الصباح يقتل أخويه محمد وجراح ويرقى الكرسي المملوخ بالدم ؛ ورأى محمد بن
رشيد في إبان مجده وقد خلاه جو الحرب والسياسة في أواسط بلاد العرب ، ورأى
التراع المستمر بين أمراء العرب في الجزيرة ، ورأى التنافس الشديد بين السلطنة
العثمانية والامبراطورية البريطانية - الهندية لسط النفوذ والتوسع في ساحل الخليج
الفارسي ، واستجلاب هذا الامير واسترضاء ذلك الزعيم ، فكانت إقامته هذه المدة
خير معلم له ، وكان له من مشاهداته واختباراته أيام شبابه الاولى ما جعله يعد نفسه
لليوم الاكبر ، يوم شرع في عمله العظيم لاعادة مجد آل سعود ولإقامة صرح
هذا الملك العربي الوطيد .

تولى مبارك الصباح حكم الكويت بعد قتل أخويه عام ١٣١٣ هـ . وكان له
أعداء سعوا به لدى الدولة العثمانية ، وأغروا ابن رشيد به . ويقال ان الانكليز
حرضوا الدولة على التنكيل بمبارك مباشرة وبواسطة حليفها ابن رشيد على أمل أن
يجد مبارك نفسه في موقف حرج فيزج نفسه في أحضان الأسد البريطاني الرابض
في الخليج . وسواء صدقت الرواية أم لم تصدق فان مبارك الصباح لجأ بناء على
إشارة شيخ البحرين الى الانكليز وطلب حمايتهم فحموه من الترك ومن ابن
رشيد وبذلك انقسم أمراء العرب الى مخيمين متعادين : أحدهما ينضوي تحت
لواء الدولة بزعامة ابن رشيد والثاني ينضوي تحت لواء الانكليز بزعامة ابن
صباح وبكلام أوضح حل النزاع بين الكويت وحائل بعد أن ساد بينهما الوفاق

— ٣٦٣ —

زماناً وكان من مصلحة مبارك الاضرار بالرشيدى مها كانت الاحوال . فاهتبل عبد العزيز بن سعود فرصة هذا النزاع وقام فى عصبية من قومه الاقربين للنار من آل رشيد واسترجاع المجد التالذ المضاع . ووقعه الله الى ما صبت اليه نفسه .

٢ — الاستيلاء على الرياض

استولى الشاب عبد العزيز على الرياض مرتين خلال مدة لاتزيد عن السنة . ولكنه اضطر لاختلائها بعد الاستيلاء عليها بعمدة أربعة أشهر فى المرة الاولى الى أن تيسر له فتحها نهائياً عام ١٣١٩ هجرية (١٩٠٢ ميلادية) . أما قيامه للاستيلاء على الرياض فى المرة الاولى فانه نشأ عن المنافسة الحادة التى كانت قائمة بين مبارك الصباح و عبد العزيز بن رشيد أمير حائل ، وكان من جراء المنافسة هذه أن مبارك جهز عام ١٣١٨ جيشاً عظيماً بلغ العشرة آلاف مقاتل وسار هو على رأسه يرافقه الامام عبد الرحمن آل سعود والشاب عبد العزيز وأبناء عمومته وأقاربه من آل سعود ، فلما وصل الجيش الى الشوكى الواقعة على حافة الدهناء الغربية رأى عبد العزيز أن قيادة الجيش لاتبعث الاطمئنان الى النفوس فى ادارتها فعزم على عدم المجازفة والمغامرة بنفسه وبشباب آل سعود فاستأذن من مبارك بالذهاب الى أواسط نجد عله يستطيع افادته من تلك الناحية ضد ابن رشيد وألنى مبارك الخطة معقولة فوافق عليها . أما حملة مبارك فقد أحاق بها الفشل والخسران فى المعركة الحامية التى دارت رحاها بين قواته وقوات الرشيدى فى مكان يدعى الصريف بقرب بلدة الطرفية التابعة لبريدة فى القصيم . وأما عبد العزيز فانه احتل الرياض ماعدا الحصن ولكن نتأج معركة الصريف أجبرته على الانسحاب من العارض الى الكويت لانتظار فرصة أخرى يثب بها الى غرضه . وفى العام التالى وفق بعمونة مبارك الصباح الى تأليف سرية صغيرة لا يزيد عدد

- ٣٦٤ -

أفرداها عن أربعين شخصاً من آل سعود وأتباعهم الموجودين في الكويت وسار بها الى قلب نجد لاعادة السكره على الرياض . قوة قليلة العدد فأقصة العدة ، تضرب في البادية ، لامعين لها إلا الله ، في ديرة العدو القاهر الغالب ، معتمدة على صدق العزيمة وحرارة الايمان ، مؤمنة بفوز قضية الحق وبتأييد الواحد القهار .

إن قصة هذه الحملة الصغيرة من أروع قصص البطولة ، وأعظمها شأنًا وأجلها قدراً ، أربعون رجلاً قليلون بأنفسهم كثيرون باعتمادهم على الله ، يعلنونها حرباً شعواء على ابن رشيد وأتباعه وأحلافه ، ويضربون في فلات الارض غازين محاربين . اجتمع عليهم خلق عظيم وانكسرت حينما اشتدت الازمة وضيق القأمون بالأمر في الحسا ونجد عليهم عادوا بعد أربعة أشهر أربعين وانضم اليهم فيما بعد عشرون فصاروا ستين رجلاً فتح بهم عبد العزيز بلدة الرياض وجعلها نواة مملكته ونقطة دائرتها قم له خلال الثلاثين السنة المقبلة أن يجعلها مطمح أنظار مملكة طوية عريضة ، المملكة العربية السعودية .

طورد عبد العزيز وقومه فلجأ الى أطراف الربع الخالي الشمالية ومن هنالك تحرك في أوائل رمضان سنة ١٣١٩ لضرب ضربته القاضية عليه أو على خصمه . فوصل أطراف الرياض بعد ذلك بشهر تقريباً وقسم فرقته ثلاثة أقسام : عشرين للاحتياط و ٣٠ للرديف و ١٠ سار على رأسهم الى مدينة الرياض نفسها ، وكان محبلان أمير الرياض من قبل الرشيدى جنراً ينام في الحصن ليلاً ويأتى الى بيته الخالص بعد صلاة الفجر ، فكان له العشرة في بيته الخالص منتظرين خروجه من الحصن فما كاد يخرج منه الى منزله المقابل له حتى أخرج المهاجمون روجه من بين ضلوعه واستولوا على البلدة ثم على الحصن واستعاد عبد العزيز عاصمة ملك آباءه وأجداده وشمرع في بناء السور الجديد حولها استعداداً للضربات التي كان يتوقعها من خصمه العنيد عبد العزيز الرشيد .

٣- التوسع في الخرج والافلاج

بعد أن ثبت عبد العزيز قنمه في الرياض وأطرافها شرع في استخلاص البلاد النجدية الواقعة الى جنوب الرياض في الخرج والافلاج والحوطة ووادي الدواسر ورفع السيطرة الرشيدية عنها .

جاء عبد العزيز بن رشيد بعد أن بدا له من سميه السعودي ما بدا لضرب الرياض ضربة قاضية فوقع في شرك نصبه له عبد العزيز بانسحابه من الرياض وترك والده الامام عبد الرحمن فيها وأذيع أن ابن سعود خائف من ابن رشيد وأنه هرب من وجهه الى الجهات الجنوبية فان هجم ابن الرشيد على الرياض صمد له فيها الامام عبد الرحمن وأهلها الى أن تصل الامدادات من الجنوب وإن تركها وهجم الى الجنوب وقع في الشرك الآخر المنصوب له فاختار الشرك الثاني وحاد عن الرياض في شهر ربيع الاول من عام ١٣٢٠ هـ .

حصلت الواقعة في نخيل بلدة الدلم عاصمة الخرج وكانت شديدة الوطأة على ابن رشيد وجماعته فرحل عن الدلم وقصد السليمية في الجنوب ولكنه أخرج منها أيضاً ثم رحل الى الشمال تاركاً بلدان الجنوب الى خصمه ابن السعود .

٤- الاستيلاء على سرير والوشم والمحمل والقصيم

في السنة المقبلة (١٣٢١ هـ) استنصر مبارك الصباح حليفه ابن السعود لصد عادية عبد العزيز بن رشيد عن الكويت ، فلبى عبد العزيز الدعوة وقدم الكويت فازعاً ثم خرج منها مع جابر بن مبارك على رأس قوة عظيمة من الجند قاصدين ابن رشيد فلما وصلت القوه الى طول الظنير بلغ ابن سعود أن ابن رشيد ينوي مهاجمة الرياض وأنه توجه اليها فعلا . قاوم أهل الرياض هجمة الغازي بشدة فرحل

عنها خائباً لاسبيا لانه سمع بقدم عبد العزيز بن سعود للقصيم لاحتلاله وتوجه ابن رشيد الى الوشم لمنع سرية للامام عبدالرحمن من الاستيلاء على شقرا مثلما استولت على المحمل والشعيب ، عاد عبد العزيز بن سعود خلال هذه الفترة الى الرياض وعلم بأن ابن رشيد محاصر شقرا التي كانت سرية الامام احتلتها فسارع الى نجبتها وفك الحصار عنها .

تعاقت الحوادث بسرعة فانسحب ابن رشيد من الوشم وسدير والمحمل نهائياً واستولى ابن سعود عليها — ماعدا بلدة الجمعة بقرب الزلفي — .
وفي أواخر شهر ذى الحجة عام ١٣٢١ هـ عزم ابن سعود على استخلاص القصيم وسار من الرياض بقوة كبيرة فوصل الى مكان بقرب بلدة عنيزة التي كانت فيها سرية لابن رشيد بقيادة قائد من السبهان وفيها أيضاً آل بسام واليحيى مع ابن رشيد فاستولى ابن سعود على عنيزة وأمر عليها آل سليم وظلت عنيزة وظل آل سليم مخلصين لابن سعود منذ ذلك اليوم .

وفي هذه الواقعة انهزم ماجد بن رشيد وقتل فهيد السبهان وأسر ابن سعود أبناء عمه الذين كانوا في حائل وخلصهم من القتل وعرفوا منذ ذلك الوقت بالعرائف وتم فتح عنيزة في خامس محرم سنة ١٣٢٨ وفتح بريدة عاصمة القصيم في ١٥ ربيع الاول وأصبح القصيم كله تابعاً لابن سعود .

٥ - القصيم بين ابن سعود والحكومة العثمانية في ابن سدير

لم يتر احتلال ابن السعود، لرياض وبلاد نجد الجنوبية إهتمام الدولة العثمانية كما أن مبارك الصباح لم يبال به ولم يكن احتلال القصيم وامتداد سلطان ابن سعود وتعاظم شأنه أثار في الحكومة العثمانية وفي ابن صباح كوامن القلق الشديد. أما مبارك فلجأ الى الخيلة والوقية، وأما الحكومة العثمانية فانها غضبت ابن رشيد

خصم ابن سعود وشلت أزره بالمال والجند والذخيرة وأمدته بقوة عسكرية مشت من السماوة ووصلت الى القصيم مع ابن رشيد في أواخر ربيع الاول عام ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) فالتقت بقوات ابن سعود في البكيرية بقرب بريدة وحصلت بين الجانبين ملحمة كبيرة قتل فيها أكثر من الف من جنود الدولة ومثل ذلك من أتباع ابن سعود وعدد كبير من أتباع ابن رشيد وقتل فيها أيضا اثنتان من كبار الرشيد ماجد بن حمود وعبد العزيز الجبر . وحصلت في البكيرية واقعة أخرى بعد ذلك ببرهة قصيرة بين الجانبين كان النصر فيها بجانب ابن سعود فاستولى على البكيرية وطارد قوات فخر والدولة الى الخيبر ومنها الى الرس وظلت المناوشات بين الفريقين مدة أربعة أشهر الى أن حصلت معركة كبيرة في الشنافة كسرت فيها قوات ابن الرشيد والدولة في ١٨ رجب ١٣٢٢ (سبتمبر ١٩٠٤) وغنم فيها أهل نجد غنائم عظيمة جداً .

فلما رأت الدولة كسرتها استعظمت شأن ابن سعود وشرعت في مفاوضته لحل المشكلة بينه وبين ابن رشيد سلما وقد اقترح والى البصرة نغرى باشا على الامام عبد الرحمن حينما اجتمعا للمفاوضة بقرب الزبير أن تجعل القصيم منطقة محايمة بين ابن سعود وابن رشيد وأن يكون فيها حامية للدولة ويكون ابن سعود قائم مقام عليها فلم يوافق الامام على ذلك ورجع بالاقترح الى نجد فلم يقبل به إلا بعض آل مهنا من بريدة . غير أن الدولة أرادت تنفيذ خطتها معها كلفها الامر فأفندت قوة كبيرة بقيادة المشير احمد فيضى باشا عن طريق العراق وأردقتها بقوة أخرى من المدينة المنورة بقيادة صدق باشا .

اختلف فيضى باشا في الرأي مع ابن رشيد فان الاخير أراد حل القضية باستعمال القوة والعنف حالة كون الاول يريد السلم وينشد حلها عن طريقة المفاوضات والمسئلة . فتمتق ابن رشيد على الباشا وتركه وشأنه .

تم الاتفاق على أن يجتمع الامام عبد الرحمن بالمشير في بلدة عنيزة لاتمام عملها

السلمى فاجتمعوا وتفاوضا وكانا على وشك الوصول الى اتفاق متوسط يصبح ابن سعود فيه قائما على التقسيم ويكون للدولة مركزان عسكريان أحدهما في بريدة وثانيهما في عنيزة . ولكن فيضى باشا غادر التقسيم قبل أن يتمكن من ابرام الاتفاق لاضطراره الى الرحيل الى المدينة فاليمين لفك الحصار عن جيوش الدولة في صنعاء وترك الامر الى صدقي باشا الذي لم تكن له المؤهلات التي تمكنه من اتمام القضية فوق موقف المتفرج منتظراً ما تأتى به الحوادث المقبلة بين السعودى والرشىدى .

انسحب عبد العزيز بن سعود من التقسيم بعد سفر فيضى باشا وسار لنجدة ابن ثمانى فى قطر فذب ديبب الخلاف بين أهل التقسيم وأصبحوا فرقا وشيعا كان قسم منهم يريد ابن سعود وهو الاعظم وقسم منهم يريد الدولة والقسم الثالث يريد ابن رشيد .

فلما اتصل بابن رشيد خبر ابتعاد ابن سعود عن نجد وسفره الى قطر أرسل بسرية الى الرس فاحتلها وتقدمت الى بريدة فقابلها أهل التقسيم غير أنهم عدوا ضعفهم فى جانب قوة خصمهم ابن رشيد فاستنجدوا بابن سعود فأمدهم بحملة قادها بنفسه فى أوائل محرم عام ١٣٢٤ هـ (مارس ١٩٠٦ م) وصل ابن سعود الى مكان قريب من الزلفى فعلم أن ابن رشيد مقيم فى روضة مهنا فحمل عليه ليلة ١٨ صفر (١٤ ابريل) فتفرقت قوة ابن رشيد وقتل الامير عبد العزيز بن رشيد نفسه وتولى متعب بن عبد العزيز الرشيد الامارة فى حائل بعد أبيه فرأى الخبير فى الصلح مع ابن سعود ففاوضه وعقد معه اتفاقا تنازل بموجبه عن حقوقه فى التقسيم وسائر بلاد نجد . مقابل اعتراف ابن سعود له بالامارة على حائل وأطرافها وعلى كافة شمر .

أراد القائد صدقي باشا أن ينصاع الى إلحاح صالح بن مهنا وتمريضه لاحتلال

بريدة فلم توافقه الدولة على ذلك وأبدلته بالقائد سامى باشا الفاروقى الذى قدم على رأس جيش من المدينة فوصل الى قرب حائل وفاوض ابن رشيد على أن تكون القصيم للدولة وتوجه الباشا من الجبل الى الشيحية على الطريق بين حائل وبريدة واجتمع بعبد العزيز بن سعود فى البكيرية فلم يقبل ابن سعود باقتراح الباشا واقترقا على خصام .

وفى أوائل شوال عام ١٣٢٤ (١٩٠٦) أرسل ابن سعود انذاراً أخيراً الى سامى باشا بأن أهل البلاد لا يريدون الاتراك ولا يقبلون بهم وان عليه الانسحاب فوراً وخيره بين الحرب والرحيل فقرر الباشا الرحيل وتعهد ابن سعود بترحيل جيش العراق الى العراق وجيش الحجاز الى المدينة وشرع كل فريق فى انفاذ ما يخصه من التمهيد فوراً ، وتم لابن سعود السيادة على القصيم بدون منازع وطويت صحيفة آل عثمان منها كما طويت صحيفة آل رشيد من قبل .

٦ — الرشيد و ابا الخليل والعرائف والهزائنة

لم يسترح عبد العزيز بن سعود بعد ذلك طويلاً . فان متعب الرشيد قتل غدرآ بسيف سلطان واخوته من آل عميد وأصبح أمر الاتفاق الذى وضع لتحديد سلطة آل سعود وآل رشيد معلقاً على ميول سلطان الرشيد . واتفق فيصل الدويش كبير مطير ونائف الهدال كبير العمارات من عنزة ومحمد أبا الخليل أمير بريدة الذى أثبتته ابن سعود عليها مع سلطان بن رشيد على مقاومة ابن سعود ، وانضم اليهم فيما بعد مبارك الصباح . فشرع عبد العزيز فى تأديبهم واحداً واحداً : ضرب الدويش قبل الجميع فى جهات سدير وقصد أبا الخليل فى بريدة فوجد عنده سلطان ابن رشيد بقوة ثمر المدافعة عنه ؛ فتقابل الجيش السعودى . والرشيدى فى الطرفية فى شعبان سنة ١٣٢٥ (سبتمبر سنة ١٩٠٧) وكان النصر فيها حليف ابن سعود مع انه كان

- ٣٧٠ -

قد كبت به فرسه وكسر عظم كتفه الايسر وفر ابن رشيد الى حائل وفر أبا الخليل الى بريدة .

وفي العام المقبل توجه ابن سعود من نجد الى الجبل لضرب ابن رشيد في عاصمته ولكنه عاد عنه بعد ان جدد معه عهد الصلح الذي وضع أيام متعب بن رشيد . فلما تم ذلك وأمن عبد العزيز جانب ابن رشيد سار لقتال أبا الخليل وأهل بريدة المنشقين عليه فوصل الى بريدة في أواخر ربيع الثاني عام ١٣٢٦ هـ (مايو ١٩٠٨ م) وتمكن منها بواسطة بعض المقربين ففتحوا له الابواب وقت صلاة العشاء . فدخلها فاتحاً للمرة الثالثة وعزل محمد أبا الخليل عنها فرحل الى العراق وعين عبداً العزيز الامير عبد الله بن جلوي أمير الحسا الحالى أميراً على التقصيم كله .

وفي هذا العام قتل سعود بن عبيد بن رشيد أخاه الامير سلطان في حائل وارتقى كرسي الحكم عوضاً عنه ، وصالح عبد العزيز بن سعود على ما صالح أخوه عليه من قبل . ولكنه قتل بعد سنة وبضعة أشهر فتجددت الاضطرابات وتقضى العهد وعادت الفتنة بين آل سعود وآل رشيد الى سابق عهدها .

وفي العام المقبل ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) حصلت فتنة الهزازنة في الحريق وهؤلاء يفتسبون الى عنزة فهم من أقارب آل سعود ، كانوا مقيمين في الحريق ولهم فيها نفوذ ووجهة فاختلّفوا مع آل ختلان ووقعت حوادث قتل فيها أناس . من الجانبين فتدخلت الرياض لفض المشكل فلم يقبل الهزازنة بذلك فجرد ابن سعود على الهزازنة وسار من الرياض الى الحريق بقوة قليلة فوجد الهزازنة محاصرين في قلعته . وفتقت له قريحتة عن عمل حربي جليل فحفر نفقاً الى الحصن وهدد المحاصرين بنسفه ان لم يرضخوا فاستسلموا عن يدهم صاغرون فنقلهم الظافر الى الرياض وأحلهم فيها ضيوفاً مكرمين .

ولكنهم بعد مدة نالوا عفو عبد العزيز وأذن لهم بناء على توسط أمير قطر ،

— ٣٧١ —

بالعودة الى ديرتهم فعادوا اليها ليثوروا مرة أخرى أيام فتنة العرائف من آل سعود في العام التالي (١٣٢٨ هـ) فنهبوا ضحية غدرهم واحتزت رؤوس أكثرهم ولم يعفُ عبد العزيز الا عن راشد الهزاني الذي فر بعد ذلك الى الحجاز وحارب ابن سعود ثم فر بولده من مخيم الشريف الى ابن سعود في أثناء حصار جدة .

وما كادت فتنة الهزازنة الاولى تنتهي حتى ذر قرن فتنة العرائف من آل سعود . وهم أبناء سعود بن فيصل الذين كانوا في حائل وجاءوا في جيش ماجد بن حمود الرشيد يوم فتح عنيزة فوقعوا في اسر ابن عمهم فأكرمهم وجملهم في مقام الاعزاز والاكرام . غير انهم كانوا يطمعون في الحكم ، فشرعوا يدسون الاساس لنوال مآربهم وأخيراً رحلوا الى الحسا ونزلوا على أخوالهم من العجمان ثم رحلوا من الحسا الى الخرج والافلاج والحريق واتفقوا مع الهزازنة على الفتنة واستولى أحدهم على بلدة السبيح في الوادي وأصبحوا خطراً عظيماً يهدد كيان عبد العزيز بن سعود في القصيم فجهز عليهم حملة قادها بنفسه واحتل الحريق وأسر فيها الهزازنة وقتلهم كما ذكرنا وخير ابن عمه سعود بن عبد الله بالبقاء عنده أو اللحاق بأخوانه فأقام عنده . ورحل العرائف الى الحجاز فأكرم الشريف حسين مشواهم وقربهم اليه على أمل الاستفادة منهم في موقفه مع ابن سعود .

قبل ذهاب عبد العزيز لتأديب العرائف حصل ان الشريف حسين بن علي تقدم بموافقة الحكومة العثمانية عام ١٣٢٨ (١٩١٠) الى نجد ونزل القويعية وتوجه منها الى شعرا الى أن وصل القصيم وكان قد أسر بخيابة بعض العتبان سعد بن عبد الرحمن شقيق عبد العزيز بن سعود وتم الصلح بينهما على النحو الذي أشرنا اليه في التبذة الخاصة بالشريف حسين .

٧ - الاستيلاء على الحسا

الاسباب التي استعجلت عبد العزيز بن سعود في فتح الحسا كثيرة : منها ان تركى بن عبد الله من العرائف الذين نجوا يوم وقعة الحريق جاء الى أخواله المعجمان يحرضهم على ابن سعود ، ومنها ان الشريف حسين في الحجاز ضيق على أهل نجد وعلى تجارتهم بواسطة الحجاز ، ومنها ان القبائل المعادية لابن سعود كانت تعرقل سير قوافله من نجد الى الكويت وتعتدى عليها ثم تلجأ الى الحسا ، ومنها ان الدولة اتخذت الحسا قاعدة لاعمالها السياسية والحربية في الجزيرة ، ومنها بل وأهمها طمع ابن سعود في الاستيلاء على ما يمكنه الاستيلاء عليه من أملاك الدولة ووضعه تحت سيطرته لتحقيق أمنيته التي كتب عنها الى الحكومة العثمانية في ذلك الوقت بواسطة والى البصرة وهي ايجاد ولايات عربية مستقلة في داخليتها ضمن السلطنة العثمانية وتحت نفوذها. (١)

خرج عبد العزيز من الرياض في ربيع الثاني من عام ١٣٣١ (١٩١٣ م) قاصدا الحسا فنزل على ماء الخفس الواقع على حافة جبال العرمة وترك معظم الجيش فيها وذهب الى الحسا ليستطلع أخبار الدولة وقوتها ويرسم خطته عن كئيب . وحينما سأله الترك عن سبب مجيئه اعتذر بمشترى الارزاق منها وعاد الى الخفس فالرياض لاختفاء حقيقة ما ينويه .

وفي ليلة الخامس من جمادى الاولى (١٣ ابريل ١٩١٣) تسلق بعض رجاله سور الكوت في الحسا ورموا بالحبال لرفاقهم حتى أصبح عددهم كافياً للقيام بالعمل الذي كلفوا به .

وكانت هذه المجازفة الخطرة من جملة المجازفات المدينة التي أتاها عبد العزيز في حياته وهو رابط الجأش شديد اليقين . تكاثرت رجال ابن سعود داخل الكوت

(١) انظر كتاب ابن سعود الى والى البصرة في تاريخ نجد الحديث للريحاني ص ١٨٢

- ٣٧٣ -

وصاحوا بصوت واحد ان البلد دخلت في حكم ابن سعود فلجأ الجند العثماني الى قلاعه وفي اليوم التالي سلمت الحامية بأجمعها فأرسلها عبد العزيز الى العقير ومنها الى البحرين وتم برحيلها استيلاء ابن سعود على منطقة من أغنى المناطق في البلاد العربية .

وأرسل سرية الى واحة القطيف فاحتلتها وفر الجنود العثمانيون منها وأصبحت مملكة ابن سعود ممتدة من الكويت شمالا الى قطر جنوبا - مسافة تزيد عن ٤٥٠ كيلومترا ، ومن الخليج الفارسي الى الحجاز . وبات عبد العزيز متصلا بالعالم الخارجي رأساً فتبدل موقفه كما تبدل موقف الخليج اجمالا بدخول هذا العنصر الجديد في حياته السياسية .

وأرادت الحكومة العثمانية أن تستثمر موقف عبد العزيز بن سعود ففاوضه والي العثماني في البصرة بواسطة طالب النقيب ، وبالرغم عن دسائس مبارك الصباح عقدت بين الجانبين اتفاقية اعترفت الحكومة فيها بالامير عبد العزيز بن سعود والياً لنجد ومنتصراً للحسا وأهدته وساما رفيع الشأن مع رتبة الوزارة .

٨ - الافواه وتأسيس الزجر

لامراء في ان الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وجدت مرتعاً خصباً بين البادية في نجد وأطرافه ، ولا شك في ان كثيرين أقبلوا على الدعوة عن عقيدة سالحة ونية طاهرة . إلا ان داء البداوة المستعصي كائن في شيء آخر غير اهل نواهي الدين ، انه كائن في طبيعة ماشهم وما هم عليه من ترحال وتجوال ، لاوطن يخنون اليه ولا ملك ثابت يخشون ضياعه ، فهم بهذا الاعتبار قوم تتقاذفهم الالهواء والمنافع ، ولا يمكن الاعتماد عليهم في تأسيس ملك دائم ، وهم على حد قول الشاعر :

يوماً بمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدياً فعدناي

فلما وفق الله الملك عبد العزيز بن سعود الى ماوقفه اليه ، من بسطة في الملك وقوة في السلطان ، ورأى حال أهل البادية وما هم عليه من تقلب وتذبذب في عقيدتهم ومعاشهم وصدقهم وعدائهم ، نشر بينهم الدعوة والمرشدين يهدونهم الى سواء السبيل فكان له ماأراد . غير أنهم مع ذلك ماقتنوا عنصر قلق وعدم استقرار . ففكر في طريقة مثلى هي من أجل أعمال الاصلاح الاجتماعى والدينى ، يخلص بها هؤلاء البدو من معيشتهم الشاقة ويخفف من حدة الجدل الدائم ، القائم بينهم لاستحصال الكفاف من القوت والتنازع في الحياة الدنيا ، ووجد العلاج في الدين أولاً وفي حياة الاستقرار ثانياً .

أرشدهم بالدين الى واجباتهم الدينية نحو الخالق ، ونحو اخوانهم في البشرية وبنى لهم القرى لينتقلوا اليها من حياة البادية المتنقلة ودعاهم الى حياة الهجر . فمن ترك حياة البدو الرحل الى حياة الهجر يكون قد هاجر من الجهل الى النور ، ومن حياة الرعى الى حياة الزراعة والفلاحة ، ومن حياة التنقل والسفر الى حياة السكون والاستقرار .

أنشئت الهجرة الاولى على آبار الارطاوية الواقعة على الطريق بين الزلنى والكويت عام ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م) وسكنها سعد بن مئيب من حرب ثم أعطيت لفيفل الدويش وجماعته من مطير وأصبحت خلال بضع سنوات مدينة عامرة فيها من السكان ما يزيد عن العشرين الف .

وتلى انشاء هجرة الارطاوية حركة عامة بين البدو لترك حياتهم البدوية والسكنى في قرى جديدة كانوا ينشئونها بمعمونة بيت مال المسلمين : تخمر البئر ، ويبنى المسجد الذى هو مجتمع القرية ومدرستها ، وتبنى البيوت بسرعة . وكانت أول هجرة البدو من بداوتهم الى دار الهجرة ، هجرة ديلية محضه فباعوا الابل وأهلوا أمرها وشرعوا في دراسة الدين ، ففصت المساجد بهم .

فأصدر العلماء فتوى شرعية بضرورة العمل للكسب من التجارة والزراعة فأقبل أهل الهجر عليها وقد دعوا أنفسهم « الاخوان » دلالة على رفع الفروق من بينهم وصيرورتهم اخواناً في الله بعد ان كانوا بالأمس أعداء ألداء .

ذكر الريحاني في تاريخ نجد الحديث لأنجة الهجر وعد الذين يلبون الجهاد منها فكانت ٧٢ هجرة لمختلف القبائل النجدية إلا أن هذا العدد أقل بكثير من عدد الهجر الحقيقي . فقد ورد في كشف الهجر التي حضر مندوبوها إجتماع الجمعية العمومية التي عقدت في الرياض في جمادى الاولى عام ١٣٤٧ اسم ١٢٢ هجرة .

الهجر من حيث الحرب والسياسة معسكرات منقشرة في أنحاء البادية ، والاخوان جنده هذه المعسكرات يسرون بأمر القائد الاعظم عبد العزيز بن سعود في أى وقت شاء .

والهجر من حيث الدين مساجد غاصة بأهلها ممن تركوا الخرافات والبدع وعادات الجاهلية وعُرف البوادي وانقلبوا إلى الحياة الدينية الوادعة، حياة الطهارة والعفاف ، والفضيلة والايان .

والهجر من حيث العمران والاجتماع ، مباتت أوجدها العمران لنقل البدوى المنتقل من حياة الراعى والصيد ، إلى حياة الزراعة المستقر ، وهي الخطوة الاولى في العمران البشرى ، والحياة المدنية الدائمة .

٩ - موقف ابن سعود في الحرب العمومية

كان موقف ابن سعود غداة اعلان الحرب العمومية ، موقف القلق الذى لا يعلم أى طريق يسلك . كان موقفه تجاه الترك موقف المسالم الراغب فى ادامة التفاهم الذى تم فى العام السابق لاعلان الحرب . إلا أن الاتراك حالفوا خصمه ابن رشيد وقدموا له الاعانات المالية والحربية ، ورضوا عن أعمال الشريف حسين فى الحجاز وتوسعه فى نجد . وصديق عدوك ، عدوك أيضاً . ارسل إلى أمراء العرب يسألهم

الاجتماع على توحيد خطتهم فلم تسفر دعوته عن شيء وانقطعت تجارة نجد مع سائر الاقطار العثمانية نظراً لوقوع ابن رشيد في شماليه والحسين في غربيه ، واحتل الانكايز البصرة ، وكانت الكويت تحت حمايتهم . فلم يبق لنجد منفذ الا ساحل الخليج وهنالك ملكة البحار واقفة بالرصاد .

أرسل الانكايز الكابتن شكسبير في مطلع الحرب الى بلاط ابن سعود لتحريضه على الدولة العثمانية ، فلم يقبل بحربها ووقف على الحياد تجاهاها ولم يتعرض للشريف حسين في الحجاز ولا للقوة العثمانية في عسيرة اليمن ولم يعترض مسير الرسل من الشمال الى اليمن لنقل الاموال والخبرات عن طريق بلاده . ولكنه كان مضطرباً من شيء واحد هو غدر ابن رشيد ونكثه العهد واستعداده للحربه بمعونة الدولة . ابن رشيد عدو ابن سعود وحليف الدولة ، والانكايز أعداء الدولة - وأصدقاء ابن سعود ، فاجتمعت المصلحة على قتال ابن رشيد والتقى الجيشان في ربيع الاول عام ١٣٣٣ هـ (يناير ١٩١٥) في جراب وكانت المعركة شديدة أسفرت عن انكسار الجانبين دون أن يفوز أحدهما بطائل وقتل الانكايزي شكسبير في المعركة .

ثار المعجمان ، أهم قبائل الحسا وأشدّها مراساً ، على ابن سعود في هذا العام وقتلوا أخاه سعداً فجرد عليهم جمعاً كبيراً ، واستنصر بابن صباح فامده بعدد قليل من المحاربين ولكنه خانه وسط الطريق واتفق مع المعجمان . وقبل أن يضرب ابن سعود المعجمان نهائياً قدم السربرسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج الفارسي الى القطيف وطلب مقابلة ابن سعود لأمور هامة . فاجتمعا في جزيرة دارين المقابلة للقطيف ووقعا على معاهدة جائرة بين الجانبين في ديسمبر ١٩١٥ ومع أن قيمتها سقطت قبل إلغائها بسنوات عديدة فانها لم تلغ الا بعد فتح الحجاز وعقد معاهدة الصداقة وحسن التفاهم في مايو من عام ١٩٢٧ .

وكان موقف ابن سعود من الشريف حسين ، موقف الحذر والريبة . فانه لم يكن جاهلاً بمطامع الشريف في توسيع حدود شرافته ، ولا بالطرق التي توسل بها

للوصول الى أغراضه . لا ين الشريف وحاسنه القول ولكن الحسين خدع بعهوده مع السر هنرى مكاهون فظن أن تلك العهود اولته حق ملك أمراء العرب ووضعهم تحت سيطرته ونفوذهم ولم يعلم أن الانكليز كانوا قبل ان عقدوا اتفاقهم معه ، قد عقدوا اتفاقين اثنين أحدهما مع الادريسي و ثانيهما مع ابن سعود ، وضمنوا لهما استئلالهما ومنع التمدي عليها . فن الضرورى اذن ان يقابل سعى الحسين لبسط سيطرته على ابن سعود ، بالاعتراض ، وأن يمنع من التمتع بقلب ملك العرب الذى أعلنه لنفسه . وأن يعلم أنه لا بد من تحديد حدود صريحة بين مملكته الحجازية وبين جيرانه .

بعد رفع الشريف حسين علم الثورة على الدولة فى شعبان ١٣٣٦ (يونيو ١٩١٦) أرسل الى ابن سعود هدايا ومنحا مالية لم يقدر ابن سعود أن يتفهم الداعى لها . فكتب الى الحسين من أجل تحديد الحدود بين الحجاز ونجد فغضب الحسين لذلك غضباً شديداً . لأنه كان يعتقد أن نجداً له بموجب عهوده مع الانكليز وان ابن سعود من رجاله . وقد طلب ابن سعود من الانكليز تعيين موقف حليفهم الحسين فتمهدوا له أولاً بعدم تدخله فى شؤون نجد ، ثانياً بعدم التكلم بلسان العرب عموماً . ولم يفلح الانكليز فى مساعدهم للتوفيق بين الاثنين ، وجل ما أمكنهم عمله منع أحدهما من الاعتداء على الآخر .

وفى أواخر عام ١٩١٧ أوفدت بريطانيا الى بلاط ابن سعود وفداً مؤلفاً من ثلاثة أعضاء لمفاوضته فى ثلاثة أمور مهمة : الاول الاصلاح بينه وبين الحسين ، الثانى استنهاضه على ابن رشيد وأحلافه من العشائر العراقية ، والثالث التشديد فى مراقبة تهريب الارزاق والمئون والذخائر من طريق الخليج الفارسى والكويت الى البلاد العثمانية . وانشطر الوفد الى قسمين قسم عاد الى الكويت وقسم آخر قدم

بطريق البادية الى الحجاز لآتمام الغرض الاول من أغراض البعثة فلم ينجح في مهمته ولم يقبل الحسين بالتفاهم .

أرسل الانكليز بعد ذلك المستر فلي مرة أخرى الى ابن سعود لتحريره على حرب ابن رشيد ، وكان ابن سعود في هذه المدة قد تعاهد مع مشايخ ثمر على بعض الشروط على أن يعرضوها على ابن رشيد فان قبلها حل الاشكال والا للحرب بينهما لا بد منها . ولكن ابن رشيد رفض الشروط فزحف ابن سعود في أواخر صيف عام ١٩١٨ الى الجبل وحارب ابن رشيد أمام حائل وانتصر على جموعه ولم يرفى حصاره حائل فائتة فتركها وقفل الى الرياض .

وفي هذه الاثناء وردت الأخبار بإنتهاء الحرب العمومية عن انهزام دول الوسط وعن عقد الهدنة والشروع في مفاوضات الصلح فتوقفت الحركات الحربية في البلاد العربية أيضاً .

١٠ - احتلال نربة والنمرمة

نربة والنمرمة مواعجان واقعتان الى الشرق من الطائف وراء جبل حَضَن في وادي سبيع يقطنهما أفراد من سبيع والبقوم وبعض غنمية والاشراف . والسيادة في كليهما بيد الاشراف العبادة وكان أهلها من أيام حكومة آل سعود الاولى قبلوا الدعوة الاصلاحية السلفية وظلوا يحسبون آل سعود حكامهم وأئمتهم . غير أن الشريف حسين اتخذ وجود الاشراف فيهما حجة للادعاء بتبعيتهما للحجاز . فنشأ عن اختلاف وجهتي النظر تنافس شديد سعى حلفاء ابن سعود والشريف أيام الحرب العمومية لخله بالحسنى فوفتوا لتسكينه مؤقتاً .

الا أن الشريف حسين جهز في آخر سنوات الحرب العمومية قوة بقيادة عبد الله بن حمزة الفعرا لاحتلالها فرد الاهالي الحملة وكسروها ، فأرسل الشريف حملة

- ٣٧٩ -

أخرى وكان فيها الشريف شاكر بن زيد بعد ذلك بشهور ولكنها لم تفز بطائل وجاءت القوة ، لدرة الثالثة أيضاً ، فلم يكن نصيبها أحسن من نصيبها في المرتين السابقتين .

فلما بلغت أخبار هجمات القوات الشريفة الى ابن سعود واستغاث به أهلها للدفاع عنهم ، كان يعد معداته لغزو حائل - كما وضعنا في النبذة السابقة - فأخبر الانكليز بأنه لا يقدر أن يهاجم ابن رشيد بينما أن رعياه يهاجمون ويطلبون المدد منه . فتعهد الانكليز بحمل الشريف حسين على عدم التعرض للواحتين الى أن تنتهي الحرب فتحل القضية سلماً .

فلما انتهت الحرب باء كسار دول الوسط واستسلم نخري باشا في المدينة المنورة للامير عبد الله بن الحسين ، صدر الامر من الحسين الى والده عبد الله بالهجوم على ترّبة والخرمة لتأديب أهلها واحتلالها عنوة . ولم نجد احتجاجات ابن سعود شيئاً ، فتقدمت القوة من عشيرة الى البديع في سفح حصن وكانت مؤلفة من أكبر عدد تمكنت الحكومة الشريفة من جمعه تحت لوائها ، وبجوزة بالمعدات الحديثة المأخوذة من مستودعات نخري باشا بالمدينة يقودها ضباط عديدون من خيرة ضباط العرب .

وصل الامير عبد الله الى ترّبة يوم ٢٤ شعبان ١٣٣١ (٢٤ مايو سنة ١٩١٩) واحتلها بدون قتال وأرسل يدعو القبائل للاستسلام وتقديم الطاعة ، ودعا أهل رنية للتسليم أيضاً وحذرهم من التورط في الوقوف أمامه .

وكان أهل الواحات قد تركوا الديرة وعلى رأسهم خالد بن لؤي منتظرين ما يأتيهم من ابن سعود الذي لم يأذن لهم بالحرب إلا اذا اعتدى عليهم لا سيما لأن الانكليز أنذروه بعدم التعرض للشريف ، وكان بعض الاخوان من عتبية بقيادة

سلطان بن بجاد كبير هجرة العطف فآز عين لآخوانهم أهل تربة وانلرمة ، فتجسسوا على الامير عبد الله ومواقع جيشه وهاجموه فى الليل البهيم (٢٥ شعبان ١٣٣٧) . اصبح الصباح فاذا بالقوات الهاشمية ممزقة واذا بالامير القائد قد فرّ سالماً برأسه من المعركة قبل احتدامها واذا بالارض مكسوة بأشلاء القتلى وجثث الجاريج واذا بالخيم المنصور قد استولى الآخوان عليه وغنموا ما فيه من أسلحة ومعدات وذخائر .

وكانت نتائج هذه المعركة الفاصلة وخيمة على حكومة الحسين ، لانها أفقدتها القوة العظيمة التى كانت لها ووسمت شقة الخلاف بين نجد والحجاز .

١١ - امتهل بطل ابن رشيد

ذكرنا فى النبذة التاسعة من هذا الفصل أن الحركات الحربية التى قام بها الملك عبد العزيز على حائل انتهت برجوعه عنها وتفاهمه مع ابن رشيد على وقف القتال والصلح ، إلا أن ابن رشيد رأى نفسه بعد زوال سيطرة الحكومة العثمانية تجاه موقف جديد كان فيه وحيداً منعزلاً ، فحاول أن يثبت مركزه بمراجعات مختلفة للسلطات البريطانية فى العراق والحسين فى الحجاز . ولا يخفى أن موقف الحسين وابن رشيد زمن الحرب كان موقفاً عدائياً إلا أن اشتراكهما فى عداء عدو واحد هو ابن سعود ، جعل من عدائهما صفاء وخلق من تباينهما تواذاً . وقضت معركة تربة على الحسين بشد أزرب ابن رشيد وإمداده بالعتاد والاموال وبالتأييد الادبى فانقاد ابن رشيد للحسين وعزم على تقض عهده مع ابن سعود وجرى حملة من أجل ذلك الغرض . إلا أنه وقع بين رؤساء شمر اختلاف أدى الى احجام سعود الرشيد عن الاقدام على ما عزم عليه من تقض العهد وتجديد الحرب مع ابن سعود ، ووجد عنراً يعتذر به لدى الملك حسين بظهور فتنة فى وادى السرحان والجوف وضرورة

معالجتها . فعوضاً عن الذهاب لحرب ابن سعود في الجنوب ، سار الحرب الرولا وابن شعلان في الشمال . وتمكن ابن رشيد من اختلال الجوف والحقه بمحائل عام ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ - ١٩٢٠ م) .

ولكنه بعد عودته منتصراً الى حائل قتله ابن عمه عبد الله بن طلال ثم قتل ابن طلال ونصب عبد الله المتعب أميراً . فكان أول عمل قام به ارساله الرسل الى ابن سعود في الرياض يطلب تجديد العهد والصلح ، ولكن مسعاه لم يثمر الثمرة المطروبة لان الملك عبد العزيز اشترط شروطاً لم ترق في عيون المتزعمين من الرشيد والسبهان وعبيد القصر فكان لابد من الاشتباك في القتال مرة أخرى .

أما شروط الملك عبد العزيز ، فقد أملت عليه التجربة ، وحتمتها الضرورة القصوى ، فانه رأى النفوذ في حائل في أيدي نساء القصر ، وعبيده وبعض المتزعمين الطامعين في الاستفادات المادية ، وكل هؤلاء لا يركن اليهم في تسير دفة الامور ولا سيما الخارجية على الوجه الذي يكون أميناً فيه على نفسه وبلاده . وقد شاهد من حركات شمر ما ابه جداً . فانهم أرادوا أو أرادوهم على محالفة الحسين ضد أهل نجد ، وعلى مفاوضة الانكاي في العراق والاتفاق معهم على أمور ليست من مصلحة نجد وعلى التفاهم مع ابن صباح ضد أهل نجد أيضاً ، فلم يجد عبد العزيز بداً من أن يضمن شروطه شرطاً قاسياً مؤداه تنازل أمير حائل عن النظر في علاقات شمر مع جيرانهم وهذا الشرط قضى على مسعى الصلح المشار اليه .

حدث في هذه الاثناء اختلاف بين ابن سعود والشيخ سالم الصباح على موضعين بقرب الحدود أحدهما بلبول والثاني قرية وأراد سالم احتلال هجرة قرية التابعة لمطير ، إلا أن الاخوان بقيادة فيصل الدويش تغلبوا على قوات الكويت بهرب قرية ونهبوا أموالها ، فعرض ابن سعود على الشيخ سالم إعادة المنهوبات ولكنه رفض العرض وتجهز للقتال ، واستنجد بمحائل فأمدته بقوات من شمر برأسها ضاري

ابن طوالة ، غير أن الاخوان تمكنوا من التغلب على القوة الكويتية واحتلوا
الجهري وحاصروا الشيخ سالم حصاراً شديداً ولكنهم عادوا عن الكويت في
أواخر الحرم عام ١٣٣٩ هـ .

وقضت السياسة الدولية آنئذ بأن تقوم في أطراف البلاد العربية حكومات
هاشمية في الحجاز وشرق الأردن والعراق أحاطت ببلاد ابن سعود من كل جانب
احاطة السوار بالعصم ، نخشى ابن سعود مغبة سكوته عن حائل ، ورأى في بقائها
خطراً جسيماً يهدده فصمم الآن على انجاز أمرها ، فجهز قوة كبيرة بقيادة أخيه الامير
محمد وابنه سعود وعهد الى الاول بحصار حائل والى الثاني بمهاجمة قبائل ثمر في
أنحاء الجبل ثم عهد بالحصار أيضاً الى سعود فظل مرابطاً حول حائل أكثر من
شهرين فلم يتمكن من احتلالها . إلا أن الظروف ساعدته على قبول استسلام أمير
حائل عبد الله المتعب الذي فر الى معسكر سعود خوفاً من محمد بن طلال حين قدم
من جهات الجوف لامداد ابن متعب في الظاهر وللإستيلاء على الامارة في الباطن .
وقدم لابن طلال ما أراد بعد فرار ابن متعب ورجوع سعود عن حائل الى الرياض
فشرع في تأديب القرى المحيطة بحائل ، والتنكيل بلوالين لابن سعود .

وجهم عبد العزيز بن سعود (وكان في هذا الوقت تلقب بسلطان نجد وتوابعها)
قوة جديدة قادها بنفسه وأصدر أمره الى فيصل الدويش بالتوجه الى حائل
ومحاصرتها ، فالتقت قوة الدويش بقوة ابن طلال في محل يدعى الجنامية ووقعت
بينهما مناوشات عديدة الى أن قدم السلطان عبد العزيز في أوائل الحرم سنة ١٣٤٠
(سبتمبر سنة ١٩٢١) فانهمز ابن طلال الى حائل وقاوض ابن سعود في تسليم
المدينة على أن يظل هو أميرها الا أن ما قاساه ابن سعود في السابق من نكث
اليهود ونقض المواثيق جعله يرفض أن يشترط عليه المغلوب شروطاً هي من

— ٣٨٣ —

حق الغالب فأمر بحصار حائل وتضييق الخناق على من فيها والاستيلاء على الحصون والقرى المحيطة بها .

وفي ٢٩ صفر سنة ١٣٤٠ (٢ نوفمبر سنة ١٩٢١) رضخت حائل للتقارير وسلم محمد بن طلال نفسه للفتح فأرسل الى الرياض ، وانقضى بتسليمه حكم آل الرشيد من الجبل ، ودخلت البلاد في حكم ابن سعود .

١٢ — امتداد الجوف ووادي السرمه وعسير

لسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل الاحداث التي انتابت الاقطار العربية عقب الحرب العمومية ولكن سياق الحديث يضطرنا بعض الاحيان الى عطف نظرنا عليها بالنظر لما كان لها من الأثر المباشر في تكييف التطور السياسي الاخير في هذا القسم من الجزيرة .

أشرنا في السابق الى بعض الاسباب التي أدت بان سعود الى اتخاذ تدابير نهائية للقضاء على حائل ، وذكرنا من بينها قيام حكومتين هاشميتين في كل من العراق وشرق الاردن تعضدان حكومة الحسين في مكة وتسيران بوحياها وإلهامها في علاقاتها مع نجد وابن سعود . ونزيد الآن على ذلك أن قيام هاتين الحكومتين نشأ عام ١٩٢١ على أثر مؤتمر الشرق الأدنى الذي عقده المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية في القاهرة والقدس في مارس وابريل من ذلك العام . فان المسئوليات البريطانية كانت الى ذلك الحين ملقاة على عاتق وزارة الخارجية إلا انها بعد تطور الموقف الحربى والسياسى نهائيا عهد بها الى وزارة المستعمرات فجاء المستر تشرشل الى الشرق مستعينا بمبشرين من الاخصائيين الحكوميين وقرر في مؤتمره ثلاثة أمور جوهرية :

الاول : تثبيت السياسة البريطانية في الشرق وجعلها سياسة هاشمية مثلها

قال الورد كرزى : *Our Policy is a Husein Policy*

الثانى : — تنصيب الملك فيصل على العراق .

الثالث : — تنصيب الامير عبد الله على شرق الاردن .

فلما أحيط ابن سعود علماً بما كان ، ولما أدرك بثاقب نظره عواقب ترك أمور حائل في أيدي النساء والعميد قام بحملته على شمر وئيل عرش آل رشيد وكسر حلقة مهمة من حلقات الاتصال بين الحكومات الهاشمية الثلاثة ، غير انه وجد نفسه بعيد فتح حائل في مركز لا يختلف كثيراً بالنسبة الى الهاشميين عما كان عليه قبل فتحها . فان الهاشميين وجدوا الحلقة في صلاحهم وضموها الى السلسلة الكبرى بعد ان وسعوا محيطها الى ما وراء بلاد آل رشيد من جهة العراق وشرق الاردن ووجد ابن سعود ان سياسة التطويق قد أحاطت به مرة أخرى يساعدها عاملان قويان ،

أحدهما : قبائل شمر التي لجأت الى العراق بعد فتح حائل وشرعت في شن الغارة على نجد .

ثانيهما : قبائل الرولا التي كانت تأتمر بأمر ابن شعلان وتخابر الامير عبد الله في شرق الاردن للقيام بحركات جديدة يقصد بها مد السيطرة الهاشمية — ومن ورائها البريطانية — الى الجوف ومحاربة الوهابيين وابن سعود .

ترددت السياسة البريطانية كثيراً في موقفها تجاه ابن سعود والهاشميين . ولكن تفاقم الخطر من الغارات والغزوات التي قام بها شمر اللاجئون الى العراق على بلادهم الاصلية ، والغزوات المتقابلة التي قامت بها القبائل النجدية على شمر والعراق ، جعل البريطانيين ينصاعون الى الحق ويعترفون بعدم جواز بقاء تلك الحال ورأوا أيضاً ان من مصلحتهم المستقبلية الشروع في وضع أساس جديد لتحديد خط الحدود بين المناطق التي لهم فيها نفوذ وبين ممالك ابن سعود . فعقد في ربيع سنة ١٩٢٢

مؤتمر نجدى - عراقى - بريطانى لحل قضية القبائل ومنع غزوات شمر ووضعت لذلك معاهدة بين نجد والعراق عرفت باسم معاهدة المحمرة^(١) ورفض ابن سعود قبول هذه المعاهدة لان مندوبه فيها تجاوز الصلاحية المطة له وأقر للعراق بقبائل نجدية مقابل اعتراف العراق بشمر لنجد ولكنه بعد بضعة أشهر صدقها مقابل تعهد العراق لنجد ببعض المنافع والحقوق فى ملحقين وقما فى شهر ديسمبر ١٩٢٢ فى العقير وعرفا باسم برو توكولى العقير^(٢) وقد نشأ عن اجتماع العقير أمور جوهرية نلخصها فيما يلى :

الاول : قبول مبدأ تخطيط خط للحدود على الارض بين بلاد عربية كانت ولا تزال منذ الخليقة بلاداً واحدة .

الثانى : - تثبيت القبائل العائدة لكل فريق حسبما ورد فى معاهدة المحمرة مع منح الدهامشة حق الانضمام الى الجانب الذى يريدونه .

الثالث : - تعيين خط الحدود بين نجد والعراق ونجد والكويت .

الرابع : - تأسيس منطقتين محايدتين بين نجد والعراق ونجد والكويت ومنع انشاء الابنية والخافر على أطراف الحدود .

الخامس : - تثبيت تابعة قريات الملح ووادى السرحان لنجد .

كان ابن سعود فى الفترة التى انقضت بين عقد معاهدة المحمرة فى مايو سنة ١٩٢٢ وعقد برو توكولى العقير فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ ، قد توسع فى حدوده الشمالية والغربية الموالية لبلاد شمر وضم واحتى تيماء وخيبر فى يوليو سنة ١٩٢٢ والجوف ووادى السرحان فى نفس ذلك الشهر الى بلاده ، وذلك أنه بعد وفاة نواف الشعلان قنع والده النورى بالاقامة فى دمشق وترك فى الجوف حفيده سلطان . وكان موقف ابن شعلان بعد سقوط حائل مذنباً فانه أرسل ابن عمه مجحم الى

(١) انظرها فى مجموعة المعاهدات التى نشرتها وزارة الخارجية فى مكة المكرمة

(٢) انظرهما فى مجموعة المعاهدات

ابن سعود طالباً موالاته كما أنه فاوض الامير عبد الله في شرق الاردن وكما فاوض الفرنسيين وغيرهم . غير أن أهالي سكاكا - وهي أم قرى واحات الجوف - أعلنوا ميلهم لابن سعود ورغبتهم في الانضمام الى بلاده وتآلفت لذلك الغرض هيئة برئاسة حمد بن مويشر ونارت على سلطة سلطان الشعلان فرحل سلطان من الجوف الى التريات تاركا وراءه عبداً له . وجاءت قوة من الاخوان الى وادي السرحان واشتبكت مع قوات سلطان بقرب قريات الملح وكانت هذه القوة طليعة لقوات الاخوان الكبيرة التي استولت على الجوف وسكاكا وماجاورها .

وبعد الاستيلاء على الجوف ووادي السرحان قامت فرقة من الاخوان بمغامرة مجيبة في بابها فان بعض الحروب هبوا من هجرتهم النيفي بقيادة ابن نهير وقطعوا المسافات الشاسعة الى أن وصلوا الى أبواب عمان ولكن مغامرتهم كانت شؤماً عليهم فان الطيارات البريطانية تفقت آثارهم ونكلت بكثير منهم .

أرسل الامير عبد الله بعد الواقعة قوة لاحتلال بلدة كاف أكبر قرى قريات الملح في أعلى وادي السرحان بمواقفة الحكومة البريطانية ولكنه اضطر الى استرجاعها بعد بضعة أشهر وتركها لابن سعود على أثر مؤتمر العقير المشار اليه فيما سبق .

أما فتح عسير فقد أوردنا تفصيله في الفصل الذي عقدناه على آل عائض والادارة من هذا القسم وما اعادتنا له هنا إلا سياق البحث في سيرة الملك عبد العزيز واتماما لبحث نشوء هذه المملكة ذلك النشوء الطبيعي الذي بدأ صغيراً ثم نما وأخصب باضافة المقاطعات الواحدة تلو الأخرى

كانت الصلات بين عسير ونجد - الدينية والسياسية والاقتصادية - قديمة ، ولكنها قويت بعد الحرب العمومية والحاق تربة والخزرة وبيتة ورنية بنجد . إلا أن الحسن بن عائض الذي استولى على عسير بعد زوال السيطرة العثمانية عنه لم يحسن السيرة بين القبائل ولم ينصع الى نصائح مندوبي ابن سعود اليه وهددهم

قائلا : ان لم يكف ابن سعود رجاله عن المداخلة مع قبائل عسير فاني اجهز على بيثة وأستولى عليها . فأثار تهديده هذا حنق ابن سعود فجهز ابن عمه عبد العزيز ابن مساعد في مايو ١٩٢١ بقوة من أهل نجد وأنفذه الى عسير . وتم للقوة الاستيلاء على أبها وأسر محمد وحسن ابني علي بن عائض وجابها الى الرياض ، فأكرم ابن سعود وفادتها وأعادها الى بلادها . ولكن الحسن نكث عهده بعد وصوله الى بلدته حرملة واغتر بتشويق رؤساء قبيلة بني شهر الموالية للحسين في مكة وبتشويق الحسين نفسه فهاجم أبها وحاصر الامير المنصوب من قبل ابن سعود فيها واستولى عليها وعلى أكثر بلاد عسير .

فما كاد ابن سعود يفرغ من حرب حائل حتى أنفذ نجده الثاني الامير فيصل على رأس قوة كبيرة من الاخوان في شهر شوال ١٣٤٠ (يونيو ١٩٢٢) وتمكن بالتدرج من تدوير بني شهر وقبائل عسير وفتح حرملة حصن ابن عائض الحصين وشتت شمل قوات ابن عائض والقوة الشريفية التي أنفذها الحسين من الحجاز بقيادة عبد الله بن حمزة الفهر والضابط حمدي حسن وتم بذلك الاستيلاء على منطقة عسير السراة حتى حدود اليمن من الجنوب وحدود الادريسي من الغرب حتى التفنقة وديار غامد وزهران في الشمال .

١٣ - فتح الحجاز

لفتح الحجاز أسباب ومقدمات قد سردناها متفرقة في مواضع عديدة من هذا القسم من الكتاب .

ويمكن تلخيص العوامل الأساسية الاصلية في : (١) ادعاءات الشريف حسين ومحاولاته التي قام بها لجعل امراء البلاد العربية - ومنهم ابن سعود تحت سلطانه . (٢) الخلاف بينه وبين نجد على الحدود الشرقية للحجاز عند تربة والخزومة

ومسى الحسين للاخذ بثارات واقعة تربة . (٣) قلقه من توسع ابن سعود في عسير وفي بلاد ابن رشيد . (٤) استيلاء ابن سعود على تيماء وخيبر والجوف ووادي السرحان . (٥) تضيق الحسين على أهل نجد ومنعهم من القدوم الى الحجاز . (٦) تكامل حلقات التطويق حول ممالك ابن سعود .

أما الاسباب المباشرة فانها تظهر من سردنا للوقائع الآتية :

بعد انعقاد مؤتمر العقير في ديسمبر ١٩٢٢ طلبت نجد بانفاذ ما تم الاتفاق عليه من إعادة قبائل شمر اللاجئين الى العراق لنجد والاخذ على أيديهم فتكأت حكومة العراق في الأمر ، وكان من نتيجة ذلك حصول غزوات متقابلة من شمر وأحلافهم على نجد ومن القبائل النجدية على شمر والعراق . وزاد تعقد الامور بما لا يسها من قيام قبائل شرق الاردن على القبائل النجدية المارة من شرق الاردن الى سوريا ونهب أموالها وقتل رجالها .

فاقترحت الحكومة البريطانية أن يعقد مؤتمر في الكويت لتسوية المسائل المعلقة بين الممالك العربية المتجاورة على أن يمثل فيه كل من الحجاز والعراق وشرق الاردن ونجد . فوافق ابن سعود على عقد المؤتمر على شرط أن تكون مفاوضات مندوبيه في الشؤون التي بينه وبين إحدى تلك الحكومات على حدة وبدون أن يشترك فيها مندوبو الحكومات كلها . والقصد : الاحتراز من تشكيل مندوبى الحكومات الهاشمية الثلاث جهة متحدة ضد مندوبيه . وقد قبل اقتراح ابن سعود هذا ، وحضر مندوبو العراق ونجد الى الكويت وعقدوا عدة اجتماعات في منتصف شهر ديسمبر ١٩٢٣ (أوائل جمادى الاولى ١٣٤٢) ووضعوا بعض القواعد الاساسية التي تسير عليها الحكومتان في إعادة شمر ومعاملة القبائل على الحدود وتأديب المعتدى . واشترط مندوبو العراق أن لا يصبح الاتفاق نافذاً الا بعد اتفاق نجد والحجاز . فرفض مندوبو ابن سعود هذا الشرط وانفض المؤتمر الذي لم يحضره مندوبو شرق الاردن والحجاز على أن يستشير كل وفد حكومته ثم يعود للكويت في أوائل السنة الجديدة .

وافق الشريف حسين - وكان إذ ذاك في عمّان - على الاشتراك بأعمال مؤتمر الكويت وعين ابنه الامير زيد مندوباً ولكنّه لم يحضر الاجتماع ، وأرسل الامير عبد الله وفداً يمثل شرق الاردن الا أن تعليقاته كانت على ما يظهر بأمر الحسين نفسه ، ومع أن الاتفاق الاساسى على عقد المؤتمر قضى بأن لا يبحث كل وفد إلا فى الشؤون العائدة لحكومته فان وفد شرق الاردن طالب بامور تعود لشرق الاردن والحجاز أيضاً ، وكانت خطته نفس الخطة المعلومة عن الشريف حسين رحمه الله : ارجاع القديم الى قدمه - أى ان كل التطورات التى طرأت على البلاد العربية بعد الحرب العمومية لا يعترف بها الحسين ويجب على ابن سعود أن يعود الى ما كان عليه قبل الحرب وأن يعيد البلاد التى احتلها الى أصحابها ، وتتخلص المطالب فيما يأتى :

- (١) اعطاء الجوف ووادى السرحان لشرق الاردن مع أن السربسى كوكس تعهد بها لابن سعود فى مؤتمر العقير .
- (٢) اعادة تيماء وخيبر الى الحجاز .
- (٣) اعادة تربة والخيرمة الى الحجاز أيضاً .
- (٤) اعادة آل رشيد الى حائل .
- (٥) اعادة آل عائض الى عسير .

فازاء مطالب شاذة كهذه لم يكن امام المؤتمر أى أمل بالنجاح . وحدث آتئذ أن صبر فيصل الدويش نفذ فهجم ببعض قومه على عربان العراق فاحتج العراقيون وانسحبوا من المؤتمر وانسحب مندوبو نجد احتجاجاً على شطط مطالب شرقى الاردن وقتل المؤتمر فشلاً مرئياً وعلم الناس انه لم يبق محيص عن تحكيم السيف فيما عجزت المفاوضات عن حله .

بعد فشل مؤتمر الكويت عقد اجتماع حافل فى الزياض لتقرير السياسة التى يجمل بأهل نجد أن يسروا عليها فى علاقتهم مع الحكومات الهاشمية وبمخت مسألة

الحج وامتناع الحسين عن السماح لأهل نجد بها فتقرر الالتجاء الى السيف . فصدر أمر ابن سعود الى بيارق أهل نجد بأن تكون على قدم الاستعداد وجهز عدة حملات لتسييرها الى الاطراف .

ومشت البيارق في مطلع العام الهجرى الجديد ١٣٤٣ (أغسطس ١٩٢٤) من نجد الى شرق الاردن والعراق والحجاز . أما حملة شرق الاردن فقد كانت عاقبتها الفشل وأما حملة الحجاز فانها سارت من تربة ومرت بمخفر كلاخ فوصلت الاخيضر ومنها الى الطائف فدخلتها بعد مقاومة يسيرة في ٦ صفر ١٣٤٣ . وكانت قوات نجد بقيادة خالد بن لوى وسلطان بن بجاد وقوات الحجاز بقيادة الشريف على بن الحسين واشتبكت القوتان بعد الطائف في معركة الهدى واندرحت قوات الشريف في ٢٦ صفر (٢٦ سبتمبر ١٩٢٤) .

وفي أوائل شهر ربيع الاول تمازل الشريف حسين بن على عن العرش واتعخب بكره الشريف على في الخامس منه ملكا دستوريا على الحجاز وسافر الحسين بعد أسبوع الى العقبة . وانسحب الشريف على من مكة الى جدة حينما علم ان قوات الاخوان قد بلغت بلدة الزيمة في ١٥ من الشهر (١٤ اكتوبر) وفي ١٧ ربيع الاول ١٣٤٣ (الموافق ١٦ اكتوبر ١٩٢٤) دخلت القوات النجدية الى مكة المكرمة محرمة بالعمرة ودخلت عاصمة الحجاز في حكم آل سعود .

لم يصل السلطان عبد العزيز بن سعود الى مكة حتى اليوم السابع من شهر جمادى الاولى ١٣٤٣ (٤ ديسمبر ١٩٢٤) وبعد وصوله اليها دارت بينه وبين بعض الرسل الساعين في السلام والوثام مفاوضات لم تثمر الا اطالة الوقت على الشريف على لكي يستعد في جدة للحرب والكفاح .

احتل جنود ابن سعود القنفذة والليث وفتحوا الطريق منهما الى مكة ، ثم احتل الاخوان رابع وانفتحت طريق جديدة لتجارة مكة مع الخارج . ولم تتقدم قوات ابن سعود الى جدة حتى أوائل شهر يناير ١٩٢٥ ومنذ وصولها

- ٣٩١ -

أقامت الحصار على جدة ثم أنفذ ابن سعود قوات أخرى لحصار المدينة المنورة .
دام حصار جدة ما يقرب من سنة حصلت في خلالها وقائع عديدة من الجانبين
الا ان حالة الحكومة فيها كانت سيئة جداً والجنود الذين أحضروا من سوريا لم
يقبضوا روايتهم فاشتد العسر واستحكمت حلقات الضيق .

وفي ١٩ جمادى الاولى ١٣٤٤ (٥ ديسمبر ١٩٢٥) سلمت المدينة المنورة
وبعد ذلك ببضعة أيام طلب الشريف على من المعتمد البريطاني أن يتوسط بينه
وبين السلطان ابن سعود في وضع حد للحرب والحصار . وعقدت بين الجانبين
اتفاقية تنازل الشريف على عوجيها عن الحجاز وسافر من جدة في اليوم السادس
من جمادى الثانية . وخضعت الجهات الاخرى لحكم ابن سعود الذي نودي به في
مكة المكرمة في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٤ الموافق ٨ يناير ١٩٢٦ ملكا على
البلاد الحجازية .

١٤ - المملكة العربية السعودية

ان الصفحة الجديدة التي افتتحها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل
سعود في تاريخه باستيلائه على الحجاز وضمه الى مملكته تستغرق من البحث
والاطناب مالا يتسع له المجال في كتابنا هذا . ولذلك نكتفي بسرد أهم الوقائع
بعد اعلان ملكيته على الحجاز مؤملين أن تتيح لنا الظروف فرصة ملائمة للكتابة
عن هذا الدور من التاريخ العربي الحديث .

في ٢٢ جمادى الثانية (٨ يناير ١٩٢٦) انتخب ملكا على الحجاز وأصبح
عنوانه ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها .

وفي ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٥ (٢١ أكتوبر ١٩٢٦) بسط حمايته على تهامة
تسير المعروفة باسم المقاطعة الادريسية .

وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥ (١٩ يناير ١٩٢٧) غير لقب السلطان بملك وأصبح

- ٣٩٢ -

اسمه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وأبلغ هذا التغيير الى الدول الاجنبية
فأعترفت به .

وفي ٢١ جمادى الاولى ١٣٥١ (٢٢ سبتمبر ١٩٣٢) صدر مرسوم ملكي
وحدت به أجزاء المملكة الحجازية والمملكة النجدية وملحقاتها وجمعت
مملكة واحدة باسم :

- المملكة العربية السعودية -

﴿ انتهى ﴾



خرمات العينة بلدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ملحق

يتضمن نتائج رحلة المستر فلي في الربع الخالي

(اطلعت همد طبع البحث الخاص بالربع الخالي على الكتاب الذي وضعه المستر فلي عن رحلته في الربع الخالي وعلى التقارير الفنية التي وضعها اخصائيو المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي من النتائج العملية للرحلة ، فوجدت فيها معلومات جديدة ومهمة آرتت أن أضنها الى كتابي هذا . وقد نشرت في مقتطف ابريل رسالة لحصت فيها الحقائق الجديدة وطلبت من المستر فلي نفسه أن يتفضل بكتابة فصل مختصر عن نتائج رحلته فتفضل بكتابة ما يأتي :)

أما وقد انتهى درس النتائج الجغرافية والعملية لرحلتي الاخيرة في الربع الخالي فن دواعي سروري أن أضع هذا الملحق عن هذا الموضوع الهام ليضاف الى مؤلف صديقي فواد حمزة عن المملكة العربية السعودية . ولن أضيع هذه الفرصة دون أن أرفع الى صاحب الجلالة عبد العزيز خالص شكري وامتناني لما أولاني من الشرف العظيم والميزة الكبرى بجعلني عضواً فيها يصح أن يقال انها أول بعثة علمية نظمت تحت اشراف الحكومة الوهابية .

الربع الخالي هو بقعة صحراوية متراامية الاطراف تقع بين نجد وحضرموت من جهة وبين اليمن وعمان من جهة أخرى يحدها من الشمال خط ، يمتد من بلدة سلوى على خليج البحرين ماراً بواحة جبرين والافلاج وواذي الدواسر الى واحة نجران الكبرى الواقعة على الزاوية الشمالية الشرقية من حدود اليمن ، ومن نجران يمتد خط حد الربع الخالي جنوباً على حدود اليمن الشرقية ماراً في الجوف الى

مأرب ، ومن ثم الى الشرق محاذياً المناطق الجبلية في وادي حضرموت الى مهرة
وقارا فرملة مغشن وهذه واحة فيها نخل وعيون ، ثم ينثنى الى الشمال تاركا جبال
عمان الى الشرق الى أن يبلغ سفح رأس (المسندم) في الخليج الفارسي .
ولما كانت معرفة البدو بأرجاء الربع الخالي ضئيلة فلم نكن لنعلم إلا اليسير
عن هذه القفار الواسعة البالغة نحواً من ربع مليون ميلاً مربعاً من المساحة حتى
كشفت الستار عن هذه المجهول ، كما أشار فؤاد حمزة في محله بعد رحلة المستر
توماس ثم رحلتى المتواليين .

ويمكننا الجزم الآن أن هاتين الرحلتين قد أظهرتا الشيء الكثير عن طبيعة
القسم الأوسط من الربع الخالي الواقع بين خط الطول ٤٧° وخط ٥٢° شرقاً ،
إنما لا يزال هناك قطعتان على جانب من السعة لم يجرا اكتشافهما وهما : (١) بلاد
المناصير بين خط الطول ٥٢° شرقاً وحدود عمان (٢) البقعة الجنوبية الغربية الواقعة
ضمن الزاوية المثلثة من وادي الدواسر واليمن وحضرموت إنما يمكن الاستخلاص
أن هذه البقاع المجهولة كثيرة الشبه بتلك التي اكتشفت ولذلك حق لنا أن ننقل
للعالم لأول مرة في التاريخ صورة جلية عن بقعة من الأرض كانت الى الامس
مكتنفة بالغموض والاسرار .

يقسم الربع الخالي على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين : الاول الى شرق
خط الطول ٥٠° والآخر الى غربيه والقسم الشرقى معظمه سلاسل متوازية طويلة
من الرمال الكثيفة مع كيات وافرة من المياه الضاربة الى الملوحة على أعماق ضئيلة
مختلفة وهذه الاراضي وفيرة المرعى الذي أدى الى الاعتقاد بأنها الموطن الاصلى
لاجنس أجناس الابل العربية . أما القسم الغربى الممتد الى وادي الدواسر ونجيران
فهو مفاوز مقفرة جافة قلما يصيبها المطر ، ينبت في بعض أقسامها النباتات الصحراوية
القاسية (كالزهر والابل والملقة والحض والبركان) ، ويعترض رماله في بعض

الاماكن مساحات واسعة موحشة من الحصباء المسطحة كأبو بجر وسحمة ورعلا والجليدة وجدة الفرشة ، وفي الجهات الشمالية الشرقية من هذه القفار بعض الآبار الهائلة العمق ولذلك فهي تسمى الطوال كالمغنيمة التي يبلغ عمقها ١٧١ قدماً ، وبئر فاضل ١٢٥ قدماً ونميلة وطويرفة وهاتان طمرتاً بالرمال حديثاً وكثير غيرها على شاكلتها كبئر مقرن وبئر المكسر الخ ، أما البدوق قد نسوا أسماء هذه الآبار من عهد بعيد وقد قننا بالحفر عن فوهاتها وتسميتها من جديد .

ومما ظهر لنا في رحلتنا هذه أن على الحدّ بين القسم الشرقي والقسم الغربي من الربع الخالي مساحات كبيرة وجدنا بعض أصداف الماء العذبة في كثير من مواقعها وكان معها أيضاً كثير من الاسلحة الصوانية التي ترجع الى العهد الحجري الحديث (١٠٠٠٠ عام — ٥٠٠٠ قبل المسيح) ثم بعض قطع من بيض النعام المتحجر وغيره من الآثار .

وتدل هذه الاكتشافات وتثبت أنه في وقت من الازمنة البعيدة كانت البقاع الغربية من الربع الخالي بلاداً خصبة تجري اليها الأنهار من جبال اليمن ومرتفعات الحجاز وتصب في البحر الذي كان في العهد الميوسيني ساتراً ماهو اليوم القسم الشرقي من الربع الخالي الى خط يمتد من رملة معشن الى شنة فبئر زكرت بويفا وعين سالا .

والذي أظنه أنه يمكن الآن تمييز أربعة مجار لأنهار قديمة ويكون مشروع البحث في (١) مجموعة أودية الانلاج (٢) الجرى الخالي لوادي مقرن (٣) وادي اللدواسرثم (٤) وادي تيجران وان صح هذا فان الفيافي الجافة المقفرة الآن كانت حوالى سنة ٥٠٠٠ ق . م . مراعى خصبة ترادها مواشى الانسان الاول الذي لاشك أنه كان يعيش على صيد الغزلان والايائل والنعام وقام بوضع أسسه ، صناعاته تربية الجمال وانتاجها .

كانت هذه الأنهار على ما يظهر تجري على خط الطول ٥٠° أو ٥١° لكن عند ما أخذ الحجر ينحسر ترك وراءه بحيرات ومستنقعات جفت بالتغيرات الجوية في أوقات البليستوسين التي نشرت أوديةها الرملية على هذه الأراضي فاضطر الانسان والحيوان الى النزوح الى الاقسام الشرقية ذات الرمال الرقيقة والآبار القليلة العمق وتطلق العرب الآن على هذه البقاع اسم الرمال (أو الرملة) والخيران بينما نراهم يحتفظون بكلمة الربع الخالي للقسم الغربي الجاف .

يقطن الآن بعض جهات القسم الشرقي أو الرمال قبيلة (المناصير) وواحتها الرئيسية المركزية في منطقة (الجوا) نحو الحدود العمانية ويوجد أيضا بعض قبائل مرة كالغفران والجراعبة والجارين يقطن الجهات الجنوبية كزبيج من آل كثير والصعر والضروع والعوامر . أما القسم الغربي ففي ملكية الدمنان من آل مرة وهم نفر من الرعاة المشاغبين قسم منهم يتعلق بنجران وقسم بالأحساء . وواحة جبرين الكبرى تخص (جبرين) وهم أيضاً من آل مرة بينما أن قسم البحيح منهم يقطنون صحراء الجافورة وهي قسم من الربع الخالي يبرز الى الشمال بين خليج جيبان وخليج الحسا .

وعلى جوانب هذين الخليجين يرى الانسان شواهد الصخور التي كانت تضم سواعد البحر الميوسيني القديم وقد وجدت على هذه الصخور كثيراً من متحجرات العصر الميوسيني .

وقد قننا يبحث دقيق عن الاماكن التي وردت في أساطير البسو وزعموا أنها في الربع الخالي كما نوهنا سابقا وقد وجدنا بعض الاسلحة الصوانية التي تثبت وجود الانسان في وقت من الاوقات لكن لاشك أن هذا الانسان سكن أراضي الربع الخالي قبل أن عرف فن البناء والحياة الاجتماعية في الاصقاع الاخرى لكن ما وجدناه وهو ليس بعميد المهدي في التاريخ طريق قوافل واضحة الآثار ما بين مغيمة والافلاج وأخرى ما بين مغيمة وبئر فاضل وهذه الطرق على ما يظهر نشأت

- ٣٩٧ -

في أيام الجاهلية كطرق تجارة عمان مع مكة ويثرب ومدائن صالح والبطراء ولا شك أن القوافل كانت تمر من هنا حاملة البهارات والطور من جنوبي الجزيرة إلى شمالها ولا بد أنها بعد ذلك أصبحت طريق الحج من عمان إلى مكة المكرمة لسكنها على كل حال لم تكن تجتاز الربع الخالي بل كانت تحاذي حده الشمالي مرة بواحة الجوا إلى الأفلاج .

وقد تكلم البدو عن بعض الآثار وذكروا أن هنالك منازل وأعمدة وقطعا كبيرة من الحديد وغيره في موضع يدعى الحديدية وقد قرئوا هذه المشاهد بوطار مدينة عاد التي يقال إن الله أنزل عليها النيران ودمرها إذ أعرض ملكها وأهلها عن النبي هود .

زرنا المكان وهو يقع بين بئر طويرفة و فراجة وأم الحديد و ابراهيمه وتبين لنا أن المدينة المهذومة لم تكن سوى فوهات بركانية . ذلك ما حسبته لأول وهلة وقد أخذت قطعة من الحديد تزن ١١ كيلوغراما مع بعض الرمال المحروقة السوداء وبعد فحصها الفنى ظهر أن الحديد من معدن النيازك وان ما ظهر كالحريق ليس الا (سلسكا) احترقت بالحرارة التي تولدت من وقوع النيزك الى الارض بوضع ثوان وأمثال هذه الفوهات نادرة ولم يعرف البدو غير أربعة أو خمسة قبل اكتشافنا (وبار) وعلى كل فان تلك الآثار لم تكن إلا فوهات نيازك وفي الحقيقة انه لا يمكن أن يوجد آثار أى مدينة في كل الربع الخالي لسبب بسيط وهو أن هذه الاصقاع جفت وصارت كما هي الآن قبل أن عرف الانسان بناء القرى فكيف بالمدن والتمدن . والربع الخالي كان خالياً فارغاً من الحياة والمياه لما بدت طلائع التمدن الحيرى والسيامى في الوديان والسهول حول حدوده الجبلية

-٣٩٨-

استدراك

بينما الكتاب في الطبع لفت بعض الافاضل نظرى الى ملاحظات على مواضع وردت فيه رأيت أن أشير اليها هنا :

- ١ -

كلمة النفود الوارد ذكرها في الصفحة ١٦ لم أجد لها ذكراً في كتب اللغة . وقد تكون مصحفة عن كلمة نهديج نهود فأبدل البداة الفاء بالماء . جاء في تاج العروس مادة نهديج : « النهديج الشيء المرتفع ، والنهداء الزملة المشرفة كالراية المتلبدية »

- ٢ -

انظر ما أوردته في الملحق الخاص بالربيع الخالي عن آثار وبار الوارد ذكرها في تلماش الثاني من الصفحة ١٧ .

- ٣ -

أعلمني من أطلعت على أصول الكتاب أن ما ورد عن قبيلة الظفير في الصفحة ١٢٦ قد يوهم كونهم من رتبة الشرارات وغيرهم مع أنهم في الحقيقة أرفع بكثير من ذلك . والحقيقة أننا لم نقصد الخط من كفاءة الظفير ولا من كفاءة غيرهم وإنما ذكرنا ما روى لنا عن كونهم بطناً من بطون العرب المتحالفة وفيها أفراد ينتسبون إليها : أمثال العربية

- ٤ -

ذكر لي أيضاً أن بين بني خضير كثيرين من ذوى الانساب العربية الصحيحة وان القول بان أصلهم من الموالي مبالغ فيه . وان الصانع هم في الاصل من بني خضير

- ٥ -

لا توجد قبيلة مستقلة باسم بني ثواب الوارد ذكرها في الصفحة ١٣٣ و صواب هذه الكلمة « ثوعة » ويوجد نخذ باسم ثواب من الاشراف .

فهرس

الاعلام الواردة في الكتاب

ألف

آل ثاقب ١٥٠	آل إملحى ١٥٣	آبار سنة ٢٤ ، ٣٩٥
آل ثاني ١٣٣	آل يراك ٢٠١	الآراميون ٢٢٦٤٨٣٤٨٠
آل جابر ١٧١ ، ١٩٦	آل بزيد ١٩٦	آرثر كيث ٨٦
آل جارد ١٦٢	آل بريس ١٦٤	آسيا ٧٦
آل جاسر ١٣٢	آل بسام ١٣٢ ، ٣٦٦	آل أبا حسين ١٣٢
آل جاع ١٧٢	آل بشير ١٩٦	آل ابن سعد ١٦٢
آل جبالي ١٣٠	آل البطن ١٨٩	آل ابن علي (حكام حائل) ١٦٥
آل جبل ١٧٥	آل بكر ١٣٣	آل أبو الحسن ١٥٠
آل جبلي ١٥١	آل بلحارث ٢٠٤	آل أبو سباع ٥٠
آل جحيا ١٦٤	آل بلغريان ٢٠٤	آل أوسراح ٣٥٤
آل جهشير ١٦٥	آل بناق ١٦٧	آل أبو عقيل ١٥٠
آل جدران ١٧٢	آل بني شهر اليمن ١٥٩	آل أبو عليان ١٤٠
آل جدى ١٦٥ ، ٢٠١	آل بنية ١٧٢	آل أبو قيس ١٥٩
آل جردان ١٦٣	آل يوراس ١٥٠	آل أصبع ١٣٠
آل جرف ١٨٩	آل يورباع ١٧٨	آل أم الجريعات ١٩٧
آل جرى ١٧٢	آل بوسراح ١٩٦	آل أم جمعة ٢٠٣
آل جريان ١٩٨	آل بوعلي ١٥٠	آل أم حاوش ١٩٨
آل جليدان ١٧٣	آل بويت ١٦٩	آل أم خريق ١٩٨
آل جفیان ١٧٢	آل تمام ١٧٧	

آل دهبان ١٥٧	آل حمدان ١٥٠ ، ١٨٨	آل الجمل ١٨٩
آل دهبان ١٧٦	٢٠٣	آل جميل ١٥٣ ، ١٦٦
آل دهم ١٨٩	د حمص ١٧٣	آل جوينان ١٥٧
آل دويح ١٧٢	د حمود ١٣٥ ، ٣٤٧	آل حارم ١٦٢
آل دويرز ١٧٣	د حميد ١٤٦ ، ٢٠٣	آل حازم ١٦٧ ، ١٧٦
آل رازان ١٤٧	د حنيان ١٧٢	د حنيلة ٢٠٤
آل راشد ٢٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٣	د حويرث ١٧٣	د حنان ١٦٠
آل ربيع ١٧٣	د جيمر ١٦٥	د حنين ١٨٣
آل وحم ١٦٣	آل خالد ٢٠٣	د حجة ١٣٥
آل رزق ١٠٩	آل ختلان ٣٧٠	د خربة ٢٠٤
آل رشود ١٧٣	آل خضرة ١٦٠	د حريز ١٦٣
آل رشيد ١٦٠ ، ١٦٥	آل خطام ١٠٣	د حسن ١٣٣ ، ١٣٥
١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩	آل خليف ١٥١	١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٥
٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦	آل خليفة ٣٣٧	١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٣
٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩	آل خليل ١٦٥	٢٠٤
٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠	آل خميس ٢٠٤	د حسن بن حمدان ١٤٦
٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩	آل خويطر ١٨٣	د حسين ١٣٣ ، ١٣٥
آل رشيدان ١٧٣	آل داود ١٧٨	١٧٥
آل رماح ١٧٢	آل درعان ١٧١	د حشكي ١٧١
آل رميعان ١٩١	آل دريب ١٣٠ ، ١٤٩	د حصنان ١٣٣
آل روضان ١٧٢	١٥١ ، ١٩٨	د حقب ١٥٩
آل روق ١٨٩	آل دعة بن مدين ٢٢٥	د حماد ١٣٣
آل رويح ١٦٦	آل دغاف ١٥٧	د حمد ١٧٢
آل ريشان ١٧٢	آل دمنان ١٩٥	

١٦٧ آل سيلان	٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢	آل زائد ١٥٠
١٤٧ آل شاهين	٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١	آل زاحم ١٣١
١٧٢ آل شاييل	٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٦	آل زبير ١٦٣
١٣٢ آل شبانة	٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣	آل زحين ١٣٦
١٩٦ آل شبيب	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠	آل زميل ١٦٢ ، ١٦١
١٧٣ آل شجير	٣٩٠ ، ٣٧٨	آل زيد ١٤٩ ، ١٣٤
١٦٥ آل شحيم	آل سعود (من قحطان من	٢٠١ ، ١٩٨
١٨٨ آل شريف ١٣٤ ، ١٣٨	آل الجمل) ١٨٩	آل زيد الفرح ٢٠٣
١٩٩ آل شريفة	آل سعيد ١٦٩ ، ١٩٦	آل زيدان ٢٠٣
١٩٩ آل شعر	آل سعيدة ١٥٣	آل ساري ٢٠٣
١٧١ آل شعلان ١٢٦ ، ١٧١	آل سفران ١٨٣ ، ١٨٨	آل ساعة ١٣٥
١٧٢ آل شقير	آل سلطان ٢٠٠	آل سالم ٢٠٤
١٦٦ آل شلهوب	آل سلمان ١٦٢ ، ١٧٣	آل السبهان ٣٤٧
١٨٨ آل شوكان	١٨٨	آل سحران ١٧٢
١٦١ آل شبحا	آل سليق ١٦٢	آل سرياح ١٩٨
١٨٩ آل شيوه	آل سليم ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٨٩	آل سرتي ١٨٩
٢٠٣ آل صالح ١٨٣ ، ٢٠٣	٣٦٦ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧	آل سعد ١٨٩
١٨٦ آل صباح ١٧٢ ، ١٨٦	آل سليمان ١٨٣ ، ١٨٩	آل سعود ١٥٧ ، ١٧٤
٣٣٩ ،	٢٠٤	٢٩٤ ، ٢٤١ ، ١٧٨
١٥٠ آل صبحي	آل صميم ١٧٣	٢٩٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤
١٤٧ آل صبيح	آل صميم ١٣٦	٣١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠
٢٠٤ آل صعب	آل سهيل ١٦٢	٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤
٢٠٤ آل صنيع	آل سويد ١٦٩ ، ١٦٣	٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١
١٩٩ آل ضبع	آل سويدان ١٨٩	٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٦

— ٤٠٢ —

آل عمر ١٣٥	٣٥٤ ، ٣٠٤ ، ٢٩٧	آل ضو ١٦٢
آل عمرو ١٥٧	٣٦٩	آل ضير ١٥٣
آل عمران ١٣٢	آل عجرة ١٨٠	آل طالب ١٨٧
آل عمير ١٥٥	آل عجيل ١٧٢	آل طرفة ١٦٧
آل عون ١٣٣	آل عنرة ١٩٦	آل طريف ١٨٩
آل عوينان ١٧٢	آل عرفان ١٨٨ ، ١٧٣	آل طلحة ١٥٦
آل عياش ١٧٦	آل عريعر ١٤٦ ، ١٤٧	آل طوالة ١٦٥ ، ١٦٦
آل عياف ١٧٦	٣٢٩	آل عائشة ١٣٥
آل عيسى ١٣٥ ، ٣٨٩	آل عريف ١٦٩	آل عائض ١٩٦ ، ٣٠٤
آل غانم ١٣٥	آل عريمان ١٤٠	٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤
» غبيشة ١٣٥	آل عزة ١٥٥	٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٩
» غفران ١٩٦	آل عساف ١٣٣ ، ١٤٦	٣٨٩
» غمار ١٦٠	آل عطاف ٢٠٣	آل عابس ١٨٨
» غنيم ١٧٠	آل عطون ١٦٥	آل عاصم ١٨٩
» غنية ١٣٣	آل عطية ١٣٣ ، ١٧٣	آل عاطف ١٨٩
» فارس ١٣٣	آل عقال ١٥٤	آل عمر ١٩٩
» فاضل ١٩٦	آل عقيل ١٩٩	آل عبد الله ١٧٧
» فاطمة ٢٠٤	آل علي ١٣٥ ، ١٤٦	آل عبدالكريم ١٣٢
» فايز ١٣٢	١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٨٣	آل عبدة ١٨٠
» فداغة ١٦٢	٢٠٣	آل عبيد ٣٤٦ ، ٣٦٩
» فرح ٢٠٣	آل علي بن مرة ١٩٦	آل عبيدة ١٣٥
» فرده ١٦٥	آل عليا ٢٠٢	آل عتيق ١٣٢
» فريجة ١٧٢	آل عليان ١٦٤ ، ١٨٩	آل عتيقة ١٨٠
» فريهد ١٦٤	آل عمار ١٥٠	آل عثمان ٢٩٤ ، ٢٩٥

آل كوينل ١٧٣	آل فضل ١٨٧
» اللزیز ١٨٣	» فضیلة ١٣٣
» ماجد ١٦٦	» فلیتة ١٧٢
» مانع ١٥٠ ، ١٧١	» فهم ١٣٦
١٧٣	» فوزان ١٣٣
» مایس ١٧٦	» قاسم ١٣٣
» مبارك ١٥٠ ، ١٥٩	» قاضی ١٣٣
١٧٧	» قبنان ١٥٠
» مبهل ١٧١	» قبیص ١٣٣
» المجل ١٩٨	» القرن ٢٠٤
» مجیل ١٧٣	» قرین ١٧٦
» محسن ١٧٣ ، ٢٠٣	» قصور ٢٠٤
آل محفوظ ١٨٣	» قمع ١٧٣
آل محلف ١٧٦	» قعود ١٦٠
آل محمد ١٥٠ ، ١٨٩ ، ١٧٢	» قفی ١٦٣
٢٠١	آل قنف ٢٠٤
آل محمود ٢٠٣	» كامل ٢٠٣
آل محیا ١٣٣ ، ١٨٠	» كبوان ١٦٧
آل محیید ١٥٧	» كنب ١٤٧
آل مدائر ١٣٦	» كثیر ٢٥ ، ١٦٩
آل میدجم ١٧٢	٣٩٦ ، ١٨٧
آل صراطة ٢٠٤	» كریشان ١٨٩
آل مرشد ١٣٣	» كلاب ١٦٢
آل مرصوع ١٥٧	» كویس ١٦٢
آل مرعض ١٧١	
آل مرة ٢٢ و ٢٥ و ٦٩ و ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٨٠	
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٣٧ ، ٢٠٤	
آل مرتبع ١٨٩	
آل مرتجم ١٧٧	
آل مساوی ١٨٣	
آل مستنیر ٢٤	
آل مسجیر ٢٠٣	
آل مسعد ١٣٢	
آل مسعود ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٦٤	
آل مستند ١٣٢	
آل مسیلم ١٦٧	
آل مشند ١٧٢	
آل مشیط ١٦٠ ، ١٧٢	
آل مطلق ١٨٣ ، ٢٠٤	
آل مشوق ١٤٦	
آل المعلم ١٧٠	
آل معمر ١٣٣ ، ٣٣٥	
آل معیزر ١٧٢	
آل معیض ١٨٣	
آل معیوف ١٣٢	
آل مفاس ١٣٢	

آل يزيد ١٩٦، ٣٥٤	آل نشير ١٥٠	آل مغيرة ١٨٧
آل يعلى ١٣٥، ٢٠٢	آل نصيب ٢٠٤	آل مفرح ١٩٦
آل ينفعة ١٦٠	آل نصير ١٧١	آل مُفضل ١٦٤
آمنة بنت وهب ٢٦٠	آل تفيسه ١٤٩	د مقبل ١٣٣، ١٣٤
أبا الخليل ٣٦١، ٣٦٩	آل عمران ١٧٧	د مقدم ١٤٦
٣٧٠، ٣٧١	آل نهيلة ١٩٦	د مناع ٢٠٣
أبار ٢٢٤	آل هادي ١٨٣	د منصور ١٣٥
الاباضية ٢٨٦	آل هتيلة ١٩٥	د منيف ٩٣٢، ١٣٥
أبا الملاء ١٠٠	آل هثلان ١٨٣	١٣٦، ٢٠٣
الابانان ٤١، ١٣٩	آل هجر ١٧٧	آل مهدي ١٤٦، ١٨٩، ١٩٠
ابراهيم عليه السلام ٨١	آل مزاع ١٧٢	د مهنا ٣٦٧
٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥	آل هطلان ١٧٢	د مهيد ١٧٦
٢١٧، ٢١٨، ٢١٩	آل هفيان ١٧٦	د موسى ١٣٠، ١٣١
٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣١	آل هندي ١٩٥	١٣٣، ١٣٩، ١٤٩
٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥	آل هويثل ١٣٣	١٥٩، ١٦٧، ١٩٨
٢٤٦	آل هيازع ١٧٥	آل موسى بن علي ١٥٣
ابراهيم بن سليمان وفادة ١٣٢	آل وادي ١٧٣	د موينع ١٦٤
ابراهيم بن عبد الله العلوي	آل وازع ١٩٦	د ناجح ١٦٩
٢٨٨	آل واسط ١٥٠	د ناجة ١٨٣
ابراهيم باشا ابن محمد علي	آل و كيد ١٧٢	د ناصر ١٧١
٢٩٨، ٣٣٤، ٣٣٥	آل وهيب ١٧٣	د ناي ١٤١
ابراهيمية ٣٩٧	آل وهيف ١٧١	آل نيهان ١٦٢، ١٧٤
أبرهة ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٨	آل يام ١٣٦	آل نحاس ١٦٠
الابطح ٢٩٦	آل يحيى ١٩٦	آل نشوان ١٨٣

٣٤٥٠ ، ٣٤٠ الى ٣٣٨	٢٧١ ، ٢٦٣ الى ٢٦١	أبناء اسماعيل ٨٣
٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦١	الى ٢٧٧	أبناء فيصل بن تركي ٣٢٦
٣٦٨	ابن نخيال ١٦٨	ابن الاثير ٢٠٦
ابن زطادة ١٠٦ ، ١٣٢	ابن دليق ١٨٦	ابن اسحاق ٢٣١
ابن رويثي ١٤١	ابن دليم ١٨٨	ابن بدرى ١٦٧
ابن الزبير ٢٧٩ ، ٢٨٠ الى	ابن دواس ٣٢٨	ابن بشر ٢٠٦ ، ٣٥١
٢٨٤	ابن ريمان ١٧٩ ، ٣٣٨	٣٥٤ ، ٣٥٢
ابن زطاف ١٥٤	ابن رشيد ١٠٢ ، ١٠٤	ابن ثاني ٣٦٨
ابن سالم ١٨٨	١٠٦ ، ٣٧٦ الى ٣٨٠	ابن جازى ١٤٤
ابن السرايا ٢٩٠	٣٨٨	ابن جامع ١٨١
ابن سعود ٣٤٥ ، ٣٤٧	ابن رشيد (بندر بن طلال)	ابن جراد ١٦٧
٣٥١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨	٣٤٤ ، ٣٤١	ابن جلال ١٦٨
٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	ابن رشيد (طلال بن عبد الله)	ابن جنبل ١٧٤
٣٦٨ الى ٣٦٥ ، ٣٦٣	٣٤٣	ابن حثلين ١٠٤ ، ٣٣٧
٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٠	ابن رشيد (عبد الله)	ابن حسن ١٦٧
الى ٣٧٩ ، ٣٧٧ الى	٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢	ابن خضران ١٥٣
٣٩١	ابن رشيد (عبد العزيز)	ابن خريفان ١٥٧
ابن سعود (سعود الكبير)	٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦	ابن خلدون ٩٢ ، ٢٠٦
٣٣٢	٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨	٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١١
ابن سعود (سعود بن عبد)	٣٧٥	٢١٧ ، ٢١٩ الى ٢٢٥
عبد العزيز ٣٥٢	ابن رشيد (محمد) ٣٠٠	٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
٣٥٥	٣٠٢ الى ٣٠٤ ، ٣٢٦	الى ٢٣٥ ، ٢٤٠
ابن سعود (عبد الله)		٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧
٣٣٨ ، ٣٣٤		٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢

ابن منبه ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٩	ابن عريعر ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠	ابن سعود (عبد الرحمن) ٣٣٩
٢٢١	٣٣٠	
ابن مهنا ٣٤٥	ابن عقيل ١٨٢	ابن سعود (عبد العزيز)
ابن مهيد ١٧٦	ابن علي ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣	ابن عبد الرحمن ٣٠٢
ابن موثير ٣٨٦	ابن عمر ٢٨١	٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩
ابن نجين ١٦٨	ابن عيسى بن علي ٣٤٢	٣٢٤ ، ٣٩٣
ابن نعام ١٩٥	ابن غنام ٢٠٦	ابن سعود (عبد العزيز)
ابن نهر ٣٨٦	ابن فريج ١٦٧	ابن محمد (٣٢٩ ، ٣٣٠)
ابن هادي ١٨٩	ابن قاسم ١٩٠	٣٣١
ابن هذبة ١٥٢	ابن القيم ٢٠٦	ابن سعود (محمد) ٣٢٨
ابن هذال ١٧٥	ابن كويكب ١٦٧	ابن سعيد ٢١٦ ، ٢٢٥
ابن هشام ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢١٩	ابن ماجد ١٧٤	ابن سمير ١٧٤
٢٢١ ، ٢٢٩ الى ٢٣٢	ابن مالك ١٦٧	ابن سيد ١٦٨
٢٦٠ ، الى ٢٦٩	ابن مجتل ٣٥٤ ، ٣٥٥	ابن شعلان ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥
ابن هوسر بن عمليق ٢١٦	ابن محمد ١٦٨	٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
ابنة لوط ٢١٩	ابن محيني ١٦٨	ابن شعيب ٣٥٢
ابنة مضاض ٢٣٠	ابن مساعد ٣٥٦	ابن شن ١٦٧
أبها ٦٩ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٩	ابن مسلط ١٤١	ابن الصباح ٣٤٥ ، ٣٤٦
١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٥٩	ابن مشرف ١٤٦	٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦
١٩٦ ، ١٩١ ، ١٨٨	ابن معجل ١٧٤	٣٨١
٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣٠٣	ابن معقل ٣٣٠	ابن طوالة ٣٨١
٣٥٢ ، ٣٥٤ الى ٣٥٧	ابن ملحوق ١٦٧	ابن عائض ٣٠٢ ، ٣٥٦
الابواء ٢٦٠	ابن ملحم ١٧٤	ابن عباس ٢٢٩ ، ٢٧٦
أبو يجر ٢٩ ، ٣٩٥		

٣١٠ الى ٣١٤	أبو طاهر بن حمدان	أبو البركات الجواني ١٢٥
أبو يعين ١٤٧	قرمط ٢٩٢	أبو بكر الصديق ٢٦٢ ،
أبيداع بن مدين ٢٢٠	أبو الظهير ١٣٥	٢٦٥ ، ٢٧١ الى ٢٧٥
الابيض ٤٦	أبو عُبَار ٢٠٤	أبو بكر (قبيلة) ١٥٩
الأتراك ٢٩٩ ، ٣٠٣ ،	أبو العباس السفاح ٢٨٨ ، ٢٨٧	أبو تايه ١٦٨
٣٦٩ ، ٣٧٥	أبو عريش ١٩٢ ، ٦٩	أبو جفان ٣٢
أثود ١٥٩	٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٥٠	أبو جنفه ١٦٧
الاثنا عشرية ٩٦ ، ٢٩١	الى ٣٥٨ ، ٣٦٠	أبو جهل ٢٦٦
أجأ ١٦٢ ، ١٦٥	أبو علي ٩٦	أبو حبيبان ٢٠٤
أجأ وسلي (الجبلان)	أبو غبشان بن حليل ٢٤٢	أبو حنيفة ٩٧
١٠ الى ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،	أبو الفتوح (الشريف) ٣٠٦	أبو الدرداء ٢٧٣
٣٥	أبو فديك الخارجي ٢٨٤	أبو الدم ١٣٥
أجشم ٢٠٤	أبو قبيس (انظر : جبل	أبو ذؤيب السمدى ٢٦٠
الاجفر ١٦٥	أبي قبيس)	أبورزومة ١٣
أجباد ٢٣٠ ، ٣١٣	أبو قحافة ٢٦٢	أبورغال ٢٤٣ ، ٢٥٢
الاحامدة ٧٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢	أبو لؤلؤة ٢٧٥	أبو سعيد الجنابي ٢٩٢
الاحباش ٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٤٤ ،	أبو محمد جعفر الموسوى ٣٠٥	أبوسفيان ٢١٤ ، ٢٣١ ،
٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧	أبو مسلم الخراساني ٢٨٨	٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥
٢٥٨ ،	أبو مسمار ٣٥١ ، ٣٥٤	٢٧٧ ، ٢٧٩
أحد (أنظر : جبل أحد)	أبو موسى الأشعري ٢٧٤	أنوطالب ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
الاحساء ٢٢ ، ٣٩٦	أبو نقطة ٣٥١ ، ٣٥٤	٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
الاجتاف ١٦ ، ٢٢ ، ٢٧	أبو نعي الأول الشريف ٣٠٨	٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠
٢١٠ ،	أبو نعي الثاني ٢٩٦ ، ٣٠٩ ،	أبو طالب بن حسن بن نعي
الاحلاف ١٣٥ ، ١٥٤		٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧

أحمد بن ادريس ٣٥٣	الادريسي ٣٠٣، ٣٠٢	أزدشير ٢٤٧، ٢٤٨
٣٥٧، ٣٥٦	٣٠٤، ٣١٩، ٣٢٠	الازرق ٢١٦
أحمد الاول (السلطان) ٢٩٦	٣٢٤، ٣٥٠، ٣٥٣	الازرق ٢٠٦
أحمد باشا ٣١٤	٣٧٧، ٣٥٧ الى ٣٥٥	الازهر ٣٥٧
أحمد بن حنبل ٩٧، ٩٦	٣٨٧،	الاساعة ١٧٩
أحمد بن زيد (الشريف) ٣١٣	الادريسية ٣٥٧، ٩٧	أسامة بن زيد ٢٧١
أحمد بن حمود (الشريف)	٣٩١، ٣٦٠	اسبانيا ٧٤
٣٥٢	الادوميون ٢٣٨، ٨٥، ٨١	الاستانه ٣١٥ الى ٣١٩
أحمد بن عصيدات ١٥٤	٢٣٩،	٣٥٣، ٣٣٤
أحمد فيضى باشا ٣٦٧	أذربيجان ٢٧٥	أسد بن ربيعة ١٧٠، ٢٣٤
٣٦٨	أرض النجب ٢٠	اسرائيل ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٩
أحمد قانصوه ٣٥١	عقل ٣١	٢٥٠
أحمد مختار باشا ٣٥٥	ليبيد ٣٠	الاسرائيليون ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩
أحر ١٢٨، ١٣٠	مدين ٢٢٠	٢٣٨، ٢٣٩
أحسن الاول ٢١٧، ٢٤٥	الارطاوية ٦٨، ٦٧، ٣٧٤	أسر حنون ٢٤٦
الاحناف ٩٧	الارقم ٢٩٠	أسرة أبي نبي ٣١٠
الآخرش ٢٠٣	إرم ٢١١	الاسكندر ٢٣٩، ٢٤٨
الاشيديون ٣٠٥	أرميا ٢٣٨	الاسكندرية ٣٣٤
الاخوان ٣٢٤	أرتولد ويلسون ٢٠٧	أسلم ١٦٦، ١٦٥، ١٦٦
الاخضر ٣٩٠	أرباط ٢٥٢	اسماعيل عليه السلام ٨١
الادارسة ٣٠٢، ٣٥٠، ٣٥٣	أريحا ٢١٨	٨٣ الى ٨٥، ٢١٦
٣٨٦، ٣٥٨، ٣٥٦	أريك كرنكل ٣٤	٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٨
أدد (أبو عدنان) ٢٣١	الازد ١٣١، ١٣٢، ٢٣٢	٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٠
	الى ٢٣٤	٢٨٤، ٢٦١

الاكاديون ٨٣ ، ٢٤٦	الاصحاب ٢٠٣	اسماعيل باشا ٢٩٩
الاكاسرة ٢٧٣	الاعنة ١٩٤	الاسماعيليون ٨٣ ، ٨٥
الالبان ٣٣٤	الاخريق ٢٤٤ ، ٢٤٨	٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
الالمان ، ألمانيا ٣٠٣	أغسطس قيصر ايكثافيوس	أسمر ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣
٣٢٣ ، ٣٢٢	٢٤٩	الاسود العنسى ٣٧٢
اليوس غاوس ٢٤٩	اغناز يوجويدي ٨١	الاشاجة ١٦٧ ، ١٧٤
امارة آل عايش ٣٠٤	الاغيق ١٣	أشجع ٢٦٧ ، ٢٩٠
الامارة الادريسية ٣٠٤	افتان ١٦٩	الاشراف ١٥٨ ، ١٩٠
الامارة الرشيدية ٣٠٤	الافرنج ٢٩٩	٢٩٥ ، ٢٩٨ الى ٣٠٠
الامامية ٩٥ ، ٩٦	أفريقية ٣٦ ، ٨١ ، ٨٦	٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩
أم الحديد ٣٩٧	٣٣٢ ، ٨٩	٣٣٣ ، ٣٧٨
أم حملا ١٩٩	أفريقية الشمالية ٢٩٢	أشراف أبو عريش ٣٥٠
امرو القيس الشاعر ٢٣٥	أفريقية الشمالية الشرقية ٣٦	٣٥١ ، ٣٥٣
أم شجارى ١٩٩	الأفريقيون ٨٥	أشراف الحجاز ١٦٩
أم الشرف ١٩٧	الافغان ٧٨ ، ٨٩	الاشراف العبادة ٣٧٨
أم الصميم ٢٧	الأفلاج ٢١ ، ٢٨ ، ٦٧	أشور ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٤
أم المصافير ٣٢	١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٨٧	٢٤٦ ، ٢٤٧
الامقرع	٢٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧	أشور بانيبال ٢٣٩ ، ٢٤٦
أم القلبان ١٩	٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٧١	الاشوريون ٢١٥ ، ٢٣٩
املج ٧ ، ٤٦ ، ٧٢٠	٣٦٣ ، ٣٩٥ الى ٣٩٧	٢٤٧
الاملج ١٥٥	الافهاد ٢٠٤	الاصمى ٢٥٧
أم سخن ١٨٨	الاقطار الحجازية (أنظر :	أضرما ٤٣ ، ٦٦ ، ١٣٣
أم وادي ملج ١٩٧	الحجاز)	الاعاجم ، الاعجام ٦٨ ، ٩٠
	أقليم المهرة ٢٣	٩٩

أوربا ٢٩٥ ، ٣٠١	٣٧٦ ، ٣٦٢ ، ٣٠٩	أم وعين ١٩٧
الأوس ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥	الى ٣٧٨ ، ٣٨١	أمير الحسا ٢٣٠
٢٦٤ ، ٢٣٦	أعمار ٢٤٠	الامير الحسيني ٢٩٣
الأوشازية ٤٤	أهل ابن نعم ١٩٥	أميم ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
أولاد الامير ١٩٦	أهل البرك ٢٠٣	الامين العباسي ٢٩٠
أولاد سَعْدِي ١٥٤	أهل يَنْضَان ١٥٤	أمية ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
أولاد صليبي ١٦٦	أهل حَرَض ١٩٢	الامويون ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤
أولاد الملاونة ١٤٦ ، ٢٠٤	أهل حلى ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢٠٣	الاناضول ٨٤
أولاد غاتم ١٦٦	٢٠٤	الانباط ١٤٤ ، ١٥٤ ، ٢١٦
ايداد بن نزار ٢٤٠	أهل الردة ٢٧٢	٢٣٧ ، ٢٣٨ الى ٢٤٠
ايداد (القبيلة) ٢٤١	أهل الريش ١٩٢	٢٤٩
الايدا ١٧٥	أهل سلوة ٢٠٤	أنباط الشمال ٢٤٩
ايران ٢٦ ، ٣٦	أهل السنة ٩٦	انجرا ٦٨
ايطاليا والايطاليون ٣٥٨	أهل العارض ١٥٥	أنصاب ٤
٣٥٩	أهل الحجّر ٧٩ ، ٩١ الى ٩٤	الانصار ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩
أيلة ٢١٦ ، ٢١٧	أهل الوديان ٦٧ ، ٣٥٢	أقرة ٢٣٥
الايوبيون ٢٩٣ ، ٣٠٧	أورانيوس ٢١٥	الانكليزي ٢٣٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
		٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
		الى ٣٢٥ ، ٣٤٨

(ب)

بئر زركت ٣٩٥	الباحة ٧٣ ، ١٨٦	بابل ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦
بئر زمزم ٢٣٨ ، ٢٢٩	البئر ٦٧	٢٥١ ، ٢٤٧
بئر طويرقة ٣٩٥ ، ٣٩٧	بئر أنصاب ٤	البابليون ٢٣٩
بئر عباس ١٤٢	بئر الجن ٢٩٦ ، ٢٩٠	

٢٧٢ ، ١٦٩ بطاح	٣٧٠ الى ٣٦٦	توماس
بطارية ١٨٥	بريدي (فرع من قهيف	البرتغاليون ٢٩٦
٤٢١٧ ، ٤٨٣ ، ٣٢١ بطرا	المن) ١٣٥	البرج ٢١٩
٢٤٩ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	بريطانيا ، البريطانيون :	براد (جبل) ٢٠٢
٤٢١٩ ، ٢١٥ بطليموس	٤٣٥٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣	البرزان ٣٤٣ ، ١٩٤
٢٤٠	٤٣٦٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٤	برسباي (السلطان) ٣٠٩
بطن عاقل ٢٣٤	الى ٢٨٣ ، ٢٨٠ ، ٣٧٧	برستد ٢٠٧ ، ٨٣
بطن مر ٧٣	٣٩١ ، ٣٨٥	برسي كوكس ٣٧٦ ، ٣٨٩
البطنين ١٥٦ ، ١٥٥	البريكات ١٨٣	برقة ١٧٩ ، ١٠٧
البطون ١٦٨	برية ١٩٢ الى ١٩٤	البرك ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٠٣٤
بطون بكر ٢٦٨	بزاخت ٢٧٢	٣٥١
بطون قهيف ٢٦٣	البردة ٢٠٣	بركات الاول (الشريف)
بطيل ١٥٤	البسام ١٨٨	٣٠٩ ، ٨٤ ، ٢٩٥
البطينة ٤٣	بسر بن أبي ارطاة ٢٧٩	بركات الثاني ٣٠٩ ، ٣١٠
بفا ٢٩١	بشر ١٤٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩	البركاني ١٢٢
بفات ٢٣٦ ، ٢٦٤	بشر (أوشيب) ١٩٤	بروتوكول العقير ٣٨٠
بفداد ١٦٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	١٩٥	بروكش ٢٤٥
٣٣٠ ، ٣٠٦ ، ٢٩٦	بشوبات ١٤٦	البريج ١٦٣
٣٣٨	البشوك ١٦٦	بريد ١٩٥
البقلة ٢٠٣	البصايص ١٩٤	برية ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٧
البقوم ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦١	البصرة ٢٧٤ ، ٢٧٥	١٧٨ ، ١٣٩ ، ١٣٣ ، ٦٨
٣٢٤ ، ١٨٨ ، ١٧٩	٣٣٠ ، ٣٢٤ ، ٢٧٧	٣٣٤ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨
٣٧٨	٣٦٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٢	٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٥
بكر ٢٦٨	٣٧٦ ، ٣٧٢	٣٦٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥

بلسيس ٢٣٩	٣٥٤ إلى ٣٥٢ ، ٣٤٦	بكر بن وائل ٢٣٤
البطاطا ١٣	٣٨٧ ، ٣٧٨ ، ٣٦٢	بكر (خلفاء قريش زمن
بلعريان ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٥٩	البلاد العربية السعودية ٢٤٩	الرسالة) ١٣٦ ، ١٣٥
بلعور ١٥٤	بلاد عسير ٢٩٨	البكري ٢٣٩ ، ٢١٩
بلمير ٢٠٤ ، ١٨٦ ، ١٥١ ، ١٢٩	بلاد ما بين النهرين ٨١	بكري (قرع من ثقيف
بلقرن ١٥٩ ، ١٤٩ ، ١٢٩	بلاد مدين ٢٣٩	العين) ١٣٥
١٩٥ ، ١٨٦ ، ١٦٠	بلاد منجج ١٠	بكتون ٧٦
بلقرن الشام ١٩٠	بلاد نجد ٣٦٥	بكتاشية ٩٧
بلقرن اليمن ١٩٠	بلاد المناصير ٣٩٤	البنكزية ٦٨ ، ١٨٢ ، ٣٦٧
بلمفضل ١٥٤	بلاد الوهايين (كتاب)	٣٦٩
بلى ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٨ ، ٧٢	١٢٢ ، ٢٢ ، ٢	بكيل ٣٥٢
٢٣٣ ، ١٣٧	بلاشم ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١٢٨	بلاشم ١٥١ ، ١٣٠ ، ١٢٨
بليبي ٢٥٠	١٥٩ ، ١٥٣	١٩١ ، ١٦٠
بنو آله ١٥٩	بلا سود ١٥٤	بلاد الاذازمة ٣٠٢
بنو ابراهيم ١٨٣	البلا عيص ١٧٤	بلاد الاشعريين ١٠
بنو الأزرق ٢١٦	البلا همة ١٣٨	بلاد نموذ ١٤٤
بنو أسد ٢٧٢	بلبول ٣٨١	البلاد الحجازية (انظر:
بنو اسرائيل ٢٢١ ، ٢١٦	بلحارث ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٢٨	الحجاز)
٢٥٠	١٦١	البلاد الثمانية ٣٧٧
بنو أسلم ١٨٥	بلحرث ١٣٧ ، ١٢٨	بلاد العرب ٢ ، ٢٤ ، ٣٤
بنو أشجج ٢٩٠ ، ٢٦٧	بلخزم ١٥٤	١٢٢ ، ٨٩ ، ٨١ ، ٣٦
بنو أمية ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧٦	بلدة الرس ٣٣٤	٢١٢ ، ٢٠٦ ، ١٦٦
بنو الاوس (فيوس) ١٣٨	بلدة الشعبين ١٥٢	٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢١٣
بنو ايلس ٢٠٣	البلدية ١٤٣	٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣١٦

بنو شحب ٦٥٢	بنو خريص ١٥٤	بنو بجاد ١٦٠
بنو شديدة ١٥٢	بنو خضير ١٤٨ ، ١٤٩	بنو بدالا ٣٢
بنو شعبة ١٥٩ ، ٦٠	بنو ذبيان ١٣٥ ، ١٨٦	بنو بشر ١٥٤ ، ١٨٨
بنو شعف ١٦٠	بنو راشد ١٥١	بنو بور ١٣٦
بنو شعيب (أو ضئب) ١٩٩	بنو ريعة ١٩١	بنو عيم ١٣٢
بنو شعيث ١٣٩	بنو رشة ١٦٠	بنو لعلبة ١٣٠
بنو شهر ١١ ، ٧٣ ، ٦٣٠	بنو رظام ١٩١	بنو لقيف ١٨٧
١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦	بنو زايد ١٥٦	بنو ثواب ١٢٨ ، ١٣١ ،
١٩٠ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧	بنو زبدة ١٥٣	١٣٣ ، ١٥١ إلى ١٩٩
بنو شهر الشام ١٥٩	بنو زيد ١٨٦	بنو ثور ١٥٥
بنو شهر التهمة ١٥٩	بنو زيد ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٩	بنو جابر ١٤٣
بنو صخر ١٣٥ ، ١٦٨	٢٠٤	بنو جنديب ١٥٤
بنو صلب ١٥٢	بنو زيد مائة ١٣٣	بنو جونة ١٥٢
بنو ضغب (أو شعيب) ١٩٩	بنو زينان ٢٩	بنو حام ٢١٦
بنو طلق ١٨٨	بنو مساعدة ٢٧١	بنو حريير ١٥٣
بنو عامر ١٥٤ ، ١٥٥	بنو سالم ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢	بنو حسن ١٥٤ ، ١٦٩ ،
بنو عبد الله ١٩٤ ، ٣٣٠	بنو سعد ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩١	١٨٥ ، ١٩٢
بنو عيس ١٨٤	٢٦٠	بنو الحسن بنو الحسن ٢٩٣
بنو عيبل ٢١٦	بنو سعد بن زيد مائة ١٣٣	بنو حميد ١٥٥
بنو عثمة ١٥٣	بنو السفر ١٤٠	بنو حية ١٣٨
بنو عدوان ١٥٣	بنو سفيان ١٥٦	بنو خالد ٦٩ ، ١٤٦ ، ١٦٩
بنو عطية ٧٢ ، ١٦٨	بنو سليم ١٥٤ ، ٢٩٠	١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،
بنو علي ١٤٠ ، ١٤٣	بنو سهم ٢٨٨	٣٢٨ إلى ٣٣٠
بنو عمر ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٨٧	بنو شيبيل ١٥٨	بنو خالد المشيمون ٩٦

بنو يوسى ١٥٤	بنو مطر ٢١٦	١٩٠٤
بنو يوسف ١٣٥	بنو مفيد ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٦٠	بنو عمرو ١٤٠ ١٤٢ ٤
بنو يوس (بنو الاوس) ١٣٨	بنو مفرح ١٩٩	١٥٩ ٤ ١٥٣
١٦١	بنو مفيد ١٩١	بنو عمرو بن عميم ١٣٣
البيضا ١٣٤	بنو منبه ١٩١	بنو فهد ١٤٧
بنيان ٢٦	بنو منهب ١٥٣	بنو قهم ١٥٣
البيهادة ١٣٥	بنو نشار ٢١٠	بنو قديم ٢١٨
بهراء ٢٣٣	بنو قنمة ١٥٤	بنو قطبة ١٥٢
البيضاة ٤٣	بنو عمير ٢٩١	بنو قيس ١٨٨ ٤ ١٥٢
بيبرس (السلطان) ٣٠٨	بنو نهد ١٤٦	بنو قيطون ٢٣٠
بيت الله الحرام ٩٨ ٤	بنو هاجر ٦٩ ٤ ١٤٦ ٤ ٢٠٠	بنو كبير ١٨٦
٢٤٢ ٤ ٢٣٨ ٤ ١٥٨	بنو هاشم ٢٦٣ ٤ ٢٨٩	بنو كريم ١٥٩
٢٥٨ ٤ ٢٥٣ ٤ ٢٥٢	بنو هلال ٥١ ٤ ١٣١ ٤ ١٤١	بنو كلب ١٣٨
٢٧٠ ٤ ٢٦٨ ٤ ٢٦٣	١٥١ ٤ ١٥٢ ٤ ١٩٧ ٤	بنو كنانة ١٥٤
٢٩٢	١٩٩ ٤ ٢٠٣ ٤ ٢٩٠	بنو لام ١٨٧
بيت أماني ٢٥	بنو هيف ٢١٦	بنو مالك ١٣٠ ٤ ١٣٥ ٤ ١٥١ ٤
بيت المقدس ٢٤٧ ٤ ٢٧٣	بنو ودعة ٢٣	١٥٣ ٤ ١٦٠ ٤ ١٨٥ ٤
٢٧٤	بنو وزعات ١٨٥	١٩٦
بيشة ٩٧ ٤ ١٥٩ ٤ ١٦٠ ٤	بنو وهاب ١٦٠	بنو مالك حسير ١٩١
١٩٠ ٤ ١٨٨ ٤ ١٨٦ ٤	بنو وهابة ١٨٨	بنو محمد ١٣٥ ٤ ١٤٣ ٤ ١٩٢ ٤
٣٨٧ ٤ ٣٨٦ ٤ ٣٥٢	بنو وهب ١٧٤	١٩٩
بيضا ثليل ١٦٢ ٤ ١٧٧	بنو يحيى ١٤٦	بنو مرة ٢٦٧
البيضان ١٤٠ ٤ ١٤٢	بنو يزيد ١٩٧	بنو مروان ١٣٧ ٤ ١٤٨ ٤
البيهق ٣٠٥	بنو يعلى ٢٠٤	١٩٩

ت

٣٥٤ الى ٣٥٢ ، ٣٥٠	٨٤ ، ٧٨ تر كستان	٢٢٦ ، ٩٦ ، ٦٩ ، ٤٩ ، ٤٩
٣٩١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	تركي بن عبد الله بن محمد	٢١٧ تلمار
٢٤٠ ، ٤٢ ، ٤٢	ابن سعود ٣٢٦ ،	التيابمة ٢٥٤ ، ٢٢٥
٧٨ ، ٤٢ ، ٤٢	٣٤٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥	تبوك ٤٦ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ١٩
٣٥٥ ، ٣٥٣	الى ٣٧٢ ، ٣٤٢	٢١٣ ، ٧٢ ، ٤٥٠ الى
٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٤٢ ، ٤٢	تريتون ٣٥٠	٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٢١٥
التهان ١٨٨	تريم ٢١١	٢٦٩
التهمة (بقرن العين) ١٩٠	تشرشل ٣٨٣	تنليث ١٨١ ، ١٠
توفيق باشا ٣٥٤	تشر ١٩١ ، ٩٢	تحتس الثالث ٢٤٥
٣٦ ، ٢٨ ، ٢٣ الى ٢٨	تفلات ييلصر ٢٤٦ ، ٢٢٠	تدمر ٣٤٤
٨٦ ، ٧٦	تقلب ٢٣٥ ، ١٥٠	الترا كبة ١٣٤
التومان ١٦٣	تكرور ٨٩ ، ٧٨	ترية ١٨٦ ، ١٥٥ ، ١٣١ ، ٦٧
التومة ١٨٤	التكية المصرية ٢٩٩	٣٦١ ، ٣٣٢ ، ٣٢٤
توييت ١٩٨	تيم ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٨	٣٩٠ الى ٣٨٦ ، ٣٨٠
توي ١٧٨	٢٧٢ ، ١٩٣ ، ١٧٠	التروحة ١٣٥
تيطس ٢٥١	تنوخ ٢٤٧ ، ٢٣٣	تترك ، تركيا ٧٨ ، ٨٩
١٩ ، ١٧ ، ١٢ ، ١١	تنومة ٣٢٨	٣١٩ ، ٣١٦ ، ١٠٦
١٩٧ ، ١٤٤ ، ٩٨	التهايم ٣٥٠	٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٠
٢١٦ ، ١٧٧ ، ١٧٤	تهامة ٤٢ ، ١٦ ، ١٠ ، ٩	٣٣٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣١
٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٣٣	٤٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٣ ، ٥٢	٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤١
٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣٢	٤٠ ، ٢١٦ ، ١٥٩ ، ٧٢	٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٤٧
٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٥	٣٠٣ ، ٢٦١ ، ٢٣٢	٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٢٦٢

ث

٢٢١	عامر ٢٣٥	٢٠١
٣٤٦	الشمالية ١٧	١٥٦
٣٣٧	تقيف ١٢٨	١٤٦
٣٣٦	١٠٦	٣٣٥
١٣٣	١٨٧	١٣٧
١٩٩	٢٣٣	١٥٦
٢٦٥	٢٦٦	١٨٠
٣٢٩	١٣٥	١٣٦
٣٣٠	١٢٨	١٩٣
١٨٠	٢٠٨	١٨٠

ج

٤٠	٢١٦	١٩٤
٣٤٤	١٣	٣٦٥
٣٥٤	١٧٤	٢٥
٤٤٠	٣٠	٨٣
١٤٤	١٠	٢١٦
٤٢	٤٦٤	١٣
٣٧٢	١٣٤	١٩٤
٤١٤	١٧٩	١٣٥
٢٦٤	٣٢٤	٩٠

جبل فيفاء ٣٥٨	١٣٥	جبال اليمامة ٢٠
» القعيد ٤٠	جبل سلى ١٦٦	» اليمن ٣٥
» كبكب ٤١	» شار ٤٠	الجبل ١٥٤
» الكرك ٢٠٢	» الشرارة ٤٠	جبرين ١٤٩، ٤٤٤
» كرا ٤١	» الشطية ١٣	الجبل ٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠،
» اللوز ٤٠	» الشفا ٤٠، ٤١، ٢٥٠	٣٨٢، ٣٧٨
» مبارك ٤٠	» شمر ١٢، ١٥، ١٦، ٤١	جبل الابانين ١٣٩، ٤٤٤، ٤٤١
» مرتبة ٤٠	١٩، ٥٣، ٦٦، ٧٢، ٤٧	» أبي قبيس ٤١،
» المشفق ٤٠	١٠٩، ١٣٢، ٣٢٩، ٤٣	٢٨٢
» المويلح ٤٠	٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٩، ٤٣	» أحد ٤٠، ٢٦٦
» نصح ٤٠	٣٦٩، ٣٧٠	» أرنب ٤٠
» نغان ٤١	» الشوك ١٣٥	» برد ١١، ٢٠٢
» نهر ٤١	» صبح ٤٠، ١٤٢	» بنى أيوب ٤٠
» النور ٤١، ٢٦٢	» طور الأخضر ٤١	» مبرا ١٤٣
» النير ٣٥	» الطويق ١٢، ٣٥	» نور ٤١
» هجينة ٤٠	» المرجية ٤٢	» حزوى ٣٠
الجبلان (انظر: أجاوسلى)	» عرفات ٤١	» حزن ٤١، ٤٢، ١٣١
الجبلان ١٩٤، ١٩٣	» عرمة ٤٠	» الحمض ٤٠
الجبة ١٨، ١٩، ٦٨	» عشيرة ٤٢	» دكا ٤١، ٢٠٢
الجبور ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ٤١	» عنزة ٤٠	» الرحلة ٤٠
١٥٥	» القوصة ٤٠	» الرحمة ٩٠
الجبل ١٧، ١٧، ٤٤، ٣٩	» الفرع ١٣	» رضوى ٤٠، ٩٥
١٤٧، ٢٢٦	» الفريث ٤١	» الرمث ٣٠
جثا ١٠٣	» فصد ٤٠	» السعدية ٤١، ٧٣

جزائر البحرين (انظر :	الجنديات ١٧٨	الجنابية ٣٨٢
البحرين)	جواب ٣٧٦	الجنات ١٦٢
جزائر قرسان ٧	الجرابمة ١٩٥، ١٩٦	الجمعة ١٨٠
الجزل ٤٦	الجرابيع ١٨٨	الجحادر ١٨٩
الجزيرة ٢٨، ٨٣، ٨٥، ٤	الجرابرة ١٤٣	الجحاطلة ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦
١٦٧، ٢٠٨، ٢٢٥	جرارحة ٢٠٠	١٨٧، ١٩١
٢٢٦، ٢٣٣، ٢٤١	الجرافين ١٤٥	الجحفة ١٠، ٢٢٣
٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١	الجرامة ٢٢٩، ٢٣١	جحيش ١٩٥
٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٢	الجرابا ١٦٣	الجدايل ٤٦
٢٩٢، ٣٤٠، ٣٦٢	الجردية ١٧٩	جدعة ١٤٩
٣٧٢، ٣٨٣	الجدعان ١٧٩	الجرسة ١٣٨
جزيرة أبي علي ٧٤٦	جراح الصبا ٣٦٢	جدارمة ١٥٣
» جنة ٦، ٧، ١٤٧	الجرجاني ٢١٧	جدة ٧، ٢٤، ٤٤، ٥٤، ٥٨
» دارين ٦	جرشم بن جلهمة ٢٣٠	٦١، ٦٥، ٦٣، ٧٣
» العرب ٩، ٣٦، ٤٥	الجرشبة ١٣٦	٧٩، ١١٣، ١٤٣، ٤
٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٦	الجرقة ١٧٣	٢٠٢، ٢٢٢، ٢٩٦، ٤
٨٨، ١٢٢، ٢٢٩، ٤	جرم ٢٣٣	٣١٥، ٣٢٥، ٣٣٣، ٤
٢٣٧، ٢٤٥، ٢٦٩	جرم ٢٢٨	٣٧١، ٣٩٠، ٣٩١، ٤
» قبرص ٢٧٥	جرم الاولى ٢٠٨	الجديد ١٣
» المسلية ١٤٧	جرم الثانية ٢١٦، ٢٢٩، ٤	جديدة هرعر ٤
» جسر ٣٠، ٣٢	٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٨، ٤	جديس ٤٨٤، ٢٠٨، ٢١٦، ٤
الجسنة ١٦٣	٢٤٣، ٢٤٧	٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٩، ٤
جشم ١٩٥	الجريقة ١٧٥	الجنالم ١١٥
الجشة ٦٨، ١٤٧	الجريش ١٨٨	حقام ٢٢٨، ٢٣٣، ٤

الجماعة ١٤٢	الجماعة ١٤٢	الجماعة ١٤٣
الجالين ١٥٥	الجماعة ١٤٣	الجماعة ١٤٣
الجمالية ١٧٩	جماعة ١٥٨ ١٣٦ ١٢٨	جماعة ١٧٧ ١٦٥
الجماعة ١٤٧	جماعة ١٥٦ ١٣٧ ١٢٧	جماعة ١٩٢
الجمالية ١٣٦	جماعة ١٩٢	الجماعة ٢٦٨
جم ٢٤٢	جماعة ٢٦٣	جماعة ٢٩١
جماعة ربيعة ١٥١ ١٨٩	جماعة ٢٠٤	جماعة ٣٠٦ ٣٠٥
الجمالية ١٤٠	جماعة ١٤٩	الجماعة (قبيلة) ٣٤١
الجمالية ٢٠٤	جماعة ٢٠٢	الجماعة ٢٠٤
جماعة ١٤٩	الجماعة ٤	الجماعات ١٣٤
جماعة ٢٠٢	الجماعة ١٨٠	الجماعات ١٥٠
الجماعة ٤	الجماعة ٢٠٢	جماعة ٢٣٢
الجماعات ١٨٠	الجماعة ٢٩٢	جماعة ١٣٢ ٦٧
الجماعات ٢٠٢	جماعة ١٨٩ ١٤٦	الجماعات ١٦٦
الجماعات ٢٩٢	جماعة ١٩٧	الجماعات ١٧٦
الجماعات ١٨٩ ١٤٦	الجماعات ٣٥٥	الجماعات ١٨٠
الجماعات ١٩٧	الجماعات ١٦٤	الجماعات ٢٠١
الجماعات ٣٥٥	الجماعات ١٨٨	الجماعات (١٠)
الجماعات ١٦٤	الجماعات ١٣٩	الجماعات ٣٧٠
الجماعات ١٨٨	الجماعات ١٨٨	الجماعات ١٣
الجماعات ١٣٩	الجماعات ٣٢	
الجماعات ١٨٨		
الجماعات ٣٢		
الجماعات ١٤٣		
الجماعات ١٦٧		
جم ١٤٣		
جماعة ٦٢ ٧٣ ٩٥		
١٢٨ ١٣٧ ٢٣٣		
جماعة ١٣٢		
الجماعات ١٣ ٢٢١		
الجماعات ٣٩٧ ٣٩٦		
الجماعات ١٥٧		
الجماعات ٢٠٣		
الجماعات ١٨٣		
الجماعات ١٦٩		
جماعة (ماء) ٣٣٧		
جماعة ٢٢٨		
الجماعات ٤٦		
الجماعات ١٧ ١٢ ١٧ ١٤		
١٩ ٣٧ ٧٢ ١٦٧		
٢٠٢ ٢٢٨ ٢٥٥		
٢٥٨ ٢٧٩ ٣٣٠		
٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٧		
٣٦١ ٣٨٠ ٣٨٦		
٣٨٨ ٣٨٩		
جماعة (أفنازيو) ٨١		

الجيشة ٢٠٢	١٩٢ ٠ ١٨١ ٠ ١٥٨	الجيشة ١٣٩
الجيمة ١٧٩	٣٦٠ ٠ ٣٥٨ ٠ ٣٥٢	جيزان ١٣٧٠ ١٣٦٠ ٦٩٤٧

ح

١٧٧ إلى ١٧٩ ٠ ١٩١	٢٦٣ ٠ ٢٥٥ ٠ ٢٥٢	حائل ١٩ ٠ ١٧ ٠ ١٤
٢١٥ ٠ ٢٠٢ ٠ ٢٠١ إلى	الحبشي ١٩١	٢٨٢ ٠ ١٦٧ ٠ ٣٥
٢٢٧ إلى ٢٢٥ ٠ ٢١٩	الجلان ١٧٥	٣٣٩ إلى ٣٣٧ ٠ ٣٣٥
٢٣٣ ٠ ٢٣١ إلى ٢٢٩	حبيش ١٣٨	٣٤٥ ٠ ٣٤٣ ٠ ٣٤٢
٢٤١ إلى ٢٣٧ ٠ ٢٣٤	الحية ٤٦	٣٦٢ ٠ ٣٤٩ إلى
٢٥١ إلى ٢٤٩ ٠ ٢٤٧ ٠ ٢٤٦	الحجاج (قبيلة) ١٧٤	٣٦٨ ٠ ٣٦٦ ٠ ٣٦٣
٢٦٨ ٠ ٢٥٨ ٠ ٢٥٥	الحجاج بن يوسف ١٣٤	٣٧٠ ٠ ٣٧٨ إلى
٢٨١ إلى ٢٧٩ ٠ ٢٦٩	٢٩٧ ٠ ٢٨٤ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٨٠	٣٨٤ ٠ ٣٨٣ ٠ ٣٨١
٢٨٧ ٠ ٢٨٥ إلى ٢٨٣	الحجادين ١٩٤	٣٨٩ ٠ ٣٨٧
٢٩٣ ٠ ٢٩٠ ٠ ٢٨٨ إلى	الحجاز ١٧٤ ٠ ١٤٦ ٠ ١٠٩ ٠ ٩٠ ٠ ٣	حارث ١٢٨ ٠ ١٣٣ ٠ ١٣٨
٣٠٠ ٠ ٢٩٨ ٠ ٢٩٧ ٠ ٢٩٥	٥٣ ٠ ٥٢ ٠ ٤٢ ٠ ٣٥	١٣٩
٣٠٥ ٠ ٣٠٣ ٠ ٣٠٢	٦٤ ٠ ٦٣ ٠ ٦١ ٠ ٦٠ ٠ ٥٧	الحارث الجرهمي ٢٣٠
٣١٢ إلى ٣١٠ ٠ ٣٠٧	٧٦ ٠ ٧٣ ٠ ٧١ ٠ ٧٠ ٠ ٦٨	الحارث بن عمرو بن حجر
٣٢٥ إلى ٣١٦ ٠ ٣١٤	٩٠ ٠ ٨٣ ٠ ٨١ ٠ ٨٠ ٠ ٧٨	٢٣٥ ٠ ٢٣٤
٣٣٧ ٠ ٣٣٤ إلى ٣٣٠	١٠٥ ٠ ٩٩ ٠ ٩٧ ٠ ٩٤	حاشد ٣٥٢
٣٥٤ ٠ ٣٥١ ٠ ٣٥٠	١١٧ ٠ ١١٥ ٠ ١٠٩	الحاكم بأمر الله ٣٠٦
٣٦١ ٠ ٣٥٨ ٠ ٣٥٥	١٣٩ ٠ ١٣٤ ٠ ١٢٢	الخلامل ١٦٤
٣٧٣ إلى ٣٧١ ٠ ٣٦٩	١٦٩ ٠ ١٥٨ ٠ ١٤٣	الخباشنة ١٥٠
٣٧٨ ٠ ٣٧٧ ٠ ٣٧٥	١٧٥ ٠ ١٧٤ ٠ ١٧٠	الحبشة ٢٥١ ٠ ٢٤٣ ٠ ٨١

٣١٢	جُوب ٢٢٤٦٧ ، ٢٢٤٩٥ ، ٢٢٤٩٥	٣٨٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ الى
حرملة ٣٨٧	١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٨	٣٩٢
حرمة ١٧٨ ، ٣٣٤	الى ٣٧٤ ، ٣١٣ ، ١٤٢	الحجر الاسود ٢٤١
الحرة ٢٨٠ ، ٢٨٢	حرب بن أمية ٢٦٥	حجر اليمامة ٢٢١ ، ٢١
حرة البس ٥١ ، ٧٣	حرب الحجاز ٧٣	الحجر (مداين صالح) ٢١٢
حرة أو طلس ٥١	الحرب العمومية ٣٢٢ ، ٣٢٢	٢٤٩ ، ٢١٥
حرة بنى سليم ٥٠	٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	حجر أبو امرئ القيس ٢٣٥
حرة بنى هلال ٥١	٣٨٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٥	الحجرة النبوية ٢٩٦
حرة ثقتة ٥١	٣٨٦	حجلان ٣٢
حرة حقل ٥١	الحرثان ١٧٨	حجلة ١٣٥ ، ٢٥٦
حرة الجشب ٥١	الحرث ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥٨	الحجون ٢٣١
حرة خبير ٥٠ ، ٦٨	الحرجان ١٨٨	حديقة ١٨٣
حرة راجل ٥١	الحرصه ١٧٦	حلاة ٣
حرة الزاوية ٤٠	حرض ١٤٨ ، ١٩٢	الحديده ٢٩
حرة راص ٥١	الحرقان ١٨٩	الحديبية ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥
حرة الرجاء ٥١	الحرم ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨	الحديده ٢٩ ، ٣٥١ الى ٣٥٣
حرة الرحاه ٢١٥	٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠	٣٥٨
حرة رُماح ٥١	٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧	حديقة (الذي اختار موقع البصره والسكوفه) ٢٧٤
حرة الصحراوية ٥٠	٣٠٢	الحرم ١٣
حرة العويرض ١١ ، ٤٠	الحرم المدني ٣٠٠	حراء ٢٦٢
١٨٢ ، ٢١٥ ، ٥٠	الحرم ان الى ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧	الحرايبه ١٦٣
حرة المدينة ٥٠	٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	الحرات ٧٣
حرة المواهب ١٨٢	٢٩٥ الى ٢٩٨ ، ٣٠٥	الحراسيس ٢٥
حرة الجلي ١٣٥	٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩	

حسن بن علي بن محمد بن	٤٣٧٠، ٣٦٤، ٣٦١	الحوشية ١٣٦
عايض ٣٥٥، ٣٥٦	٣٧٦، ٣٧٣، ٣٧١	حرمة ٦٧، ١٣٢
٣٨٧، ٣٨٦	الحساسة ٢٠٢	الحرم المدني ٧٣
الحسن بن قتادة ٣٠٧	حسان بن تبع ٢٢٢، ٢٣٤	د المكي ٩٧
حسن بن مهنا ٣٣٩، ٣٤٥	حيت ١٩٥	الحرمان ٩٠، ٩٢، ٩٨، ٩٩
الحسنة ١٢٦، ١٧٤	الحسنة ١١، ٤٦، ٤٤، ٤٤	الحروف ١٣٢
الحسني شريف مكة ٢٩٣	٢١٩	الحريبات ١٣٨
الحسنيون ٣٠٦	الحسان ٢٠٢	حريضان ٤٣
حسين (قبيلة) ٢٠٠	الحسانية ١٣٦	الحريق ٦٦، ١٧٨، ١٨٧
حسين أبو ظاهر ٣٣٥	حسن ١٢٨	٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢
الحسين بن علي ١٥٨، ٢٨٠	حسن بن أبي نمي ٣١٠	حريملا ٦٧، ١٧٨، ٢٠١
٣٠٥، ٢٩١، ٢٨١	الى ٣١٣	الحرمان ١٥٠، ١٧٩
حسين بن علي (الشريف)	الحسن الادريسي ٣٥٨ الى	حزن ينسوعة ٣٠
٣١٦، ٣٠٥ الى ٣٠٣	٣٦٠	حزوى ٣٠
الى ٣٢٥، ٣٤٨، ٣٥٦	حسن باشا ٣٥٠	الحزول ١٦٣، ١٦٧
٣٧٢، ٣٧١، ٣٥٨	الحسن بن الحسن بن علي	الحسا ٦، ١٥، ٣٠، ٣٣
٣٨٣، ٣٨٠ الى ٣٧٥	٢٩٠	٤٣-٤٥، ٤٩، ٥٣
٣٩٠ الى ٣٨٧	حسن بن خالد ٣٥٢، ٣٥٤	٥٥، ٦٦، ٦٨، ٦٨، ٧٨
حسين (شريف أبي هريرش)	حسن بن عجلان ٣٠٧	٧٩، ٩٦، ١١٥، ١٤٧
٣٥٣، ٣٥٢، ٢٩٩	الحسن بن علي ٢٨٠، ١٥٨	١٤٨، ١٦٨، ١٩٤
٣٥٦	٣٠٥، ٢٩٠، ٢٨١	٢٠٨، ٢٣٣، ٢٤٨
حسين بن محمد بن عون ٣١٥	٣٠٧	٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٣
الحسيني (أمير المدينة) ٢٩٣	الحسن بن الحسن بن علي	٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣١ الى
الحسينيون ٣٠٦	ابن الحسن بن علي ٢٩٠	٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨

٧٦٠٤٠١٥٩	جميلة السعيدية	١٣٧	المخالفة
١٦٧٠٤	الحاد ٢٦٠١٤١٠٤	٣٤٠٠٣٧٦	الجسر ١٨٩
١٧٠	الحكومة الايطالية ٣٥٨		حصاة ١٨٨
١٨٣	الحكومة البريطانية ٣٥٨		الحصان ١٣٥
١٤٩	جمادات ٣٨٦	٢٨٣٠٢٨٢	الحسين بن زيد
٤٣٠٢١	الحكومة الشريفة ٣٧٩		الحضات ١٣٧
١٨٠	الحكومة العثمانية ٩٧٠٤	٢٨٠٢٥٠٤٠٤	حضر موت ٣
٣٣	الحامض ٣١٠٤٠٣٠٢٠٢٠٢٩٩	٢٠١٢٠٢١١٤٢٠٩٠٢٩	
٣٠	الحيطان ٣٣٢٠٢٠٣٢٨٠٣٢٢	٢٣٤٠٢٢٨٠٢٢٤	
١٧٦	الحظرة ٢٥٧٠٣٥٣٠٣٤٦		حضر موت المعجم ٢٢
١٧٥	الحامدة ٣٦٢٠٣٦١٠٣٥٨		أحضرة ١٣٨
١٧٩	الحاميد ١٧٤٠٣٦٦	٤٢٢٣٠٤٢٠٤١	حضر ٤١
٣٧٤	حاة ١٧٠٣٦٧٣	٣٧٩٠٣٧٨	
٢٩٢	حدان قرمط ١٣٨		الحضنان ١٤٠
١٤٩	الحدان ١٣٨٠١٨٠	٢٤٧٠٢٢٤٠٢٠٨	حضور ١٨٠
٣٣٢	حمد بن سعيد ٣٣٢٠٣٢٤٠١٧٠		حضور ٤٤
٣٨٦	حمد بن مويسر ١٥٧		الحياة ١٧٩
١٨٠	الحميدة ١٣٥٠١٩٤		الحفر ٣٣
٣٨٤	حميد حسن ٣٢٤٠٣٠٣	٣٢٠٣٠٣	حرف بن سعد ٣٠
٢٠٠	جمادات ٢٠٣٠٤٠٤٥٠١٠٢٨		الحفيل ١٦١٠١٦٢
١٤٧٠٤٣٠١٣٤	الجران ٣٤٠١		الحقبان ١٥٠
١٨٦	الحلوة ١٣٣٠٦٦	٧٢٠٥١	الحفل ٧٢
١٧٩	الحلقات ١٥٦		الحكم بن أبي العاص ٢٧٦
٥٢٦٣	حزوة بن عبيد المطلب ٢٤٢		٢٨٠ الى ٢٨٣
٢٦٦	جلول كبير خزاعة ٢٤٢		

١٨٢٤، ١٦٨٤، ١٤٤	الحناءية ١١، ٤٦، ٤٤٤، ٣٣٤	جزيرة الفير ٣٨٧، ٣٧٨
حويطات ابن جازي ١٤٤	الحنانية ١٤٠	حصص ٣١٤، ٢٧٣، ١٧٠
حويطات التهم ١٣١، ٦٧٢، ٤١٣	الحنشة ١٣٩	الحض ٤٦، ٤٠
١٤٤	حنظلة بن مالك بن زيد	حمود آل السبهان ٣٤٧، ٤٨
الحويطات العلويون ١٤٤	منة بن تميم ١٣٢	٣٤٨
الحيا ١٤٧	حنوك بن مدين ٢٢٠	حمود آل عبيد ٣٤٧
الحيا ١٨٨	حنين ٢٩٠، ٢٦٨	حمود الرشيد ٣٧١
حيان ١٨٣	الحوايد ١٨١	حمود (الشريف) ٣٥١، ٤٨
الحياينة ١٧ الى ١٩، ٢٣	الحواصة ١٤٦	٣٥٤، ٣٥٢
الحيرار ١٦٥	الحوافرة ١٨٠	حمورابي ٢٢٦، ٨٣
الحيران ٤٦	الحواظفة ١٣٨	الحمد ١٤٧، ١٣٨
الحيرة ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٤	الحوامطة ١٤٠	الحמידات ١٤٧
٢٤٨	الحواهنة ١٤٠	الحميدة ١٣٠، ١٥١، ١٥٩
الحيرية ١٣٦	حوران ٣٤٤	حمير ١٣٤، ٨٥، ٢٢٢، ٤٦
الحيطان ١٧٩	الجوريون ٢١٧	٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٤٦
	حوشان ١٣	٢٣٤
	الحوضا ٢١٩	المجر ٣٢
	الحوطة ٦٦، ١٣٢، ١٣٣، ٤٦	الحميريون ٢٥٨، ٢٥٥
خ	١٥٦، ١٧٨، ١٨٧، ٤٦	الحميش ١٧٧
خالد آل سعود ٣٣٦	٣٦٥	الحمة ١٥٦
» بن أسيد ٢٨١	حولا ١٦٩	الحناتش ١٧٦
» بن العاص ٢٨١	الحويشات ١٧٨	الحناتيش ١٧٩، ١٥٠
» بن لؤي ٣١٩، ٣٧٩	الحويطات ٧٢، ١٢٨، ٤٦	الحناطيات ١٤٢
٣٩٠		
» بن الوليد ٢٦٦، ٤٦		

الخطاب (أبو عمر) ٢٦٣	٣٧١	٢٧٢ ٢٦٧
٢٨٥	خر داذبة ٢١٩	خبارى التمايل ٣٢
الخطاشية ١٧٥	آلخرشا ١٣٢	الخبرا ٣٦٧
الخطامة ١٣٢	الخرقان ١٨١	الخب ٢٠
خطبة ١٨٨	الخرمة ٦٧ ١٣١ ٣٢٤	خب الجروال ١٧
خزارة ١٤١	٣٧٨ ٣٦١ ٣٣٢	د الرضم ٣١
خف ٢٩	٣٨٧ ٣٨٦ ٣٧٩	د الصحة ١٧
الخران ١٥٠	٣٨٩	د الضب ١٧
الخنس (ماء) ٣٧٢	الخرية ٤٦ ٧٢ ٢١٩	د النوم ٣١
الخلد ١٨٠	خزاعة ١٢٨ ١٤٨ ٢٢٨	خبة الجندلية ٣٢
الخلصة ١٤١	٢٣٧ ٢٣٢ ٢٣١	د الجرأوى ٣٢
الخلوية ١٥٢	٢٤٢ ٢٤١ ٢٣٨	د الرويك ٣٢
خليج العقبة ٧ ١٠ ٣٤	٢٦٨	د السرو ٣٢
٢٤٦ ١٤٤ ٣٧	الخرز ٢٧٥	د عمر ٣٢
الخليج الفارسي ٤٣ ١١٥٥	الخرزج ٢٢٨ ٢٣٤ الى	الخبث ١٤٨
٥٢ ٤٤٤ ٤٤٩ ٥٢	٢٧١ ٢٦٤ ٢٣٦	خبث المرو ١٨٦
٩٨ ٨٦ ٥٧ ٥٣	خشاخش ٣٠	خشم ١٢٨ ١٤٨ ٢٤٠
١٩٢ ١٤٦ ١٢٢	الخصافين ١٣٤	خديجة بنت خويلد ٢٦١
٢٤٦ ٢٠٨ ٢٠٧	خضر بن عويد النمري ١٠١	٢٦٤ ٢٦٢
٣٣١ ٣٢٩ ٣٠٣	الخصرة ١٣٤	خرازة ١٨٥
٣٧٣ ٣٦٢ ٣٤٤	الخصرة ١٣٤ ١٣٧	خراسان ٢٧٥ ٢٨٩
٣٧٧ ٣٧٦	الخصري ٢٠٦	الخرج ٦٦ ١٨٢ ١٩٤
الخليفة ١٤١ ١٨٠	خضير ١٢٧ ١٢٨	٣٣٠ ٣٣٥ ٣٣٧
الخلوية ٢٠١	الخصيرات ١٤٤	٣٣٨ ٣٦١ ٣٦٥

الدبة ١٣٧	٣٤٤	الجماعة ١٧٤ ، ١٨٢
دوية ٢٠٠	الخيزران ٢٨٩	النجبان ١٤٦ ، ١٨١
دحل أبا الجفان ٣٧	الخطية ١٨٠	الخرون ١٧٧
دحل المشامي ٣٢	خيل (قبيلة) ١٩٧	الخمس ١٣٥
الدحول ٣٢، ٣٠	الخيالات ١٥٠	الחסان ١٧٨
الدرابية ١٨٠	د	خيس مشيط ٦٩
الدروشة ١٤٤		الخيسات ١٨٢
الدرب ١٩٩ ، ٦٩	الداخلة ١٣٣ ، ١٧٨	الخمسين ١٢٨ ، ١٤٨ ، ١٩٢
درب الحج ١٧٩	دار أبي سفيان ٢٦٨	الثلث ٢٢
الدوعية ٦٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨	دار الأرقم ٢٩٠	الخنافر ١٨٩
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣١	الدار البيضاء ١٣٤	الخنافة ١٨١
٣٥١	دار الحكم ٢٩٩	خلف ١٢٦ ، ٢٤١
الدريب ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٨٤	دار الحمراء ١٣١	الخواعة ١٨٠
١٩٨	دار السعادة ٢٩٩	الخوارج ٢٧٨ الى ٢٨٠ ،
الدريجة ١٣	دار الشيبين ٢٩٧	٢٨٤ ، ٢٨٦
الدسابةكة ١٣٨	دار النوة ٢٥٨ ، ٢٨٨	الخراطة ١٩٣
الدطاجين ١٨٠	دارين ٤٩ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٣٧٦	خورشيد باشا ٣٣٦ ، ٣٤٢
الدعجان ٢٠٣	دام ٦٧	خويتر ١٨٣
دعد ٢٠٢	داود النبي ٢١٨ ، ٢٢٨ ،	خويلد ٢٦١
دعكيه ١٢٨ ، ١٤٩	٢٥٠	خيابا ٢١٥ ، ٢٢٠
الدغالبه ، الدغالب ١٨٠	داوى ١٩٥	خيارين ٢٠٠
الدغم ٣٥	الدايين ١٥٠	خبير ١٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ، ٦٨
الدغمان ١٢٦ ، ١٧١	دبده ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ١٥٢	١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٥١ ،
دكاكة ٢٩		٢٦٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ،

— ٤٢٨ —

ديار عتيبة ٣٣٨	الدهناء الغربية ٣٦٣	الدلاجية ١٧٩
الديار النجدية ١٨٢	الدهيم ١٤٠	الدقان ٤٣٠٢١
دير ١٢	الدوامي ٦٧٤٤٣٠٣٥	الديلم ٣٦٥
دي كوجه الموحدى ٣٩٢	الدواسر ١٤٩٠١٢٨٠٢٣	الدلة ١٧٦
دي لاري ٨٧	١٨٨٠١٨٦	الديلم ١٨٨
الديرة ٣٤٤	الدواس ٢٠١	الدماسين ١٧٩
ديرة آل مهدي ١٣٥	الدواغرة ١٤٠	الدمام ٦٩
ديرة الجمافرة ١٣٦	الدوام ١٧٨	الدمانية ١٤٤
ديرة ذوى حسن ٧٤	الدواميك ١٤١	الديجان ١٧٥
ديرة قحطان ١٧٩	الدواودة ١٤٧	الدمشان ١٩٣
ديود وروس الصقلي ٢١٥	دوتى ٢١٥	دمشق ٢٨٠٠٢٧٩٠٢٧٣
٢٤٥٠٢٣٩	دوس العنق ٢٣٠	٣٢٤٠٣٠١٠٢٨٤
ديرة مطير ١٥٣	الدوشان ١٤٧	٣٨٥
ذ	الدول الوسطى ٣٢٣	دمنان ١٩٥
ذات الجنب ٣٤٥	الدولة العثمانية ٣٠٠٠٢٩٨	الدوخ ١٥٠
ذات عرق ٤٢٣٠٠١٤٤١٠	٣٥٥٠٢٣٠٣	دقاة ٣٥٧
٢٤٧٠٢٣٧	٣٦٦٠٣٦٢٠٣٥٧	دهام بن دواس ٣٢٨
الذبايين ١٤٥	٣٧٦	الدهامشة ١٧٠٠١٧٦
ذبيان (ضمد) ١٢٨٠١٣٨٠	دولة فارس ٢٣٣	٣٨٥
ذبياني ١٣٥	دومة الجندل ٧٢٠٢٣٣	الدهسة ١٨٠
الذراوة ١٣٥	٢٧٩٠٢٧٨٠٢٥٧	دم ٣٥٢
ذكا (جبل) ٢٠٢٠٤١٠	الديحين ١٩٣	الدهناء ١١٠١٢٠١٤٤
الذلفى ٤٣	ديار ريبة ٢٤٨	٢٩٠٢٠٠١١٠٣٣

رأس حلى ٢٩٧ ، ٣١٠	ذو وصيد ١٥٢	النوابة ١٤٢
رأس الخليفة ٣٣١	ذو عبد الله ١٨١ ، ١٨٣	النوابة ١٤٠
رأس الرجاء الصالح ٣٤	ذو عجيبة ١٨١	ذو الجاز ٢٥٥
رأس عمان ٣٦	ذو غطية ١٧٩	ذو نفر الخيمى ٢٥٢
رأس القليعة ٣ ، ٤ ، ٤ ، ٦ ، ٤	ذو عون ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٣١١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩	ذو نواس ٢٥٥
رأس مشاب ٤ الى ٦	ذو عياض ١٨٣	ذو بركات ١٣٥ ، ١٤٦ ، ٣١١
راشد ٢٥	ذو عياف ١٤٦	ذو ثبيت ١٧٩
راشد المزاني ٣٧١	ذو غلوب ١٨٠	ذو ورحى ١٩٤
الراشدى ١٧٢	ذو فهد ١٨٠	ذو وحسن ١٤٦ ، ١٧٤
الراك ١٤٨	ذو كريم ١٣٩	ذو وخطاب ١٣٩
راكان بن خنلين ١٠٤	ذو تجرى ١٨١	ذو وحمودة ١٣٨
راهص ٥١	ذو مفرج ١٨١	ذو وحنيم ١٣٩
رباح بن مرة بن طسم ٢٢٢	ذو وداعة ٢٠٤	ذو والحيا ١٨١
الرابعين ١٧٩	ذو يوبى ١٤٢	ذو وخصير ١٨١
الربطة ١٣٢	ذو ذيبة ٢٠١	ذو ورحة ١٨٠
الربع الخالى ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨		ذو وزياد ١٨١
٢١ ، ٢١ الى ٢٩ ، ٣١		ذو وزيد ١٣٨ ، ٣٠٠ ، ٣١١
٣٦ ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٣٦	رابع ٧ ، ٨ ، ٦ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٧٣	ذو وسعد ١٣٨
١٩٤ ، ١٩٧ ، ٣٦٤	٣٩٠ ، ١٤٣	ذو وسعدون ١٩٤
الربعة ١٤٠	راجح بن قتادة ٣٠٨	ذو وسليم ١٣٨
الربعة ١٤٠	راجل ٢١٦	ذو وشقمة ٢٠٤
الريبات ١٣٧	الراحة ٤٠	ذو وشيبة ١٨١
رُبيعان ١٧٩ ، ٣٣٨	رأس تنورة ٦ ، ٧	
ربيعة ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠		

الراحة ٢٤٥ ، ٢١٧	الرحامة ١٧٨	٢٤٨ ، ٢٤١ ، ١٦٩
رعميس الثالث ٢٤٦	الرحلة ٤٠	ربيعة التهم أو التهام ١٢٨
رغدان ٣٥٥	الرحمة (جبل) ٢٩٠	١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٥١
رفيدة الشام واليمن ٩٥١	رحمة (من المعاصير) ١٩٧	١٨٦ ، ٢٠٣
رطاعة ١٣٧	رديف باشا ٣٥٥	ربيعة الثقفي ٢٧٧
الرفيعة ٦٩	الرس ٦٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨	ربيعة الشام ١٥١
الرقعة ٤	٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٧	ربيعة المقاطرة ١٢٨ ، ١٣٠
الرقيم ٢٣٩	٣٦٨	١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٦
ركبة ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٥١ ، ٢٢٣	الرسالين ١٧٨	زبيدة ورفيدة ١٢٨ ، ١٣٠
الركبيات ١٨٠	رسمي ١٦٩	١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥١
رماح ٣٢ ، ٥١	الرسول (أنظر: محمد ﷺ)	١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١
الرمادة ١٨٧	الرشادية ٦٩	ربيعة اليمن ١٢٨ ، ١٥١
الرمث ٣٠	الرشايدة ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٨	١٩٦
الرملة ٢١٤	رشيد (قبيلة) ١٨٣	الربيعية ٣٤١
رملة مغشن ٢٥	الرشيد (جد آل الرشيد)	الرييلات ١٧٥ ، ١٨٢
رمين ١٦	وأبناءؤه ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٤	رجال ٦٩ ، ١٥٢
الرمدي ١٧٨	الى ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨١	رجال المع ٦٩ ، ١٢٨ ، ١٣١
الرمضة ١٥٠	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩	١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٥
الرموط ١٣٢	الرشيد (هارون) ٢٩٠	١٩٦ ، ١٩٨ ، ٣٥١
رميثة ٣٠٨	الرشيدى ٣٢٦ ، ٣٤٠	٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
رميدات اليمن ٦٨٨	٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨	الرجبان ١٣٧ ، ١٥٠
رنف ١٨٥	٣٦٩	الرجلاء ٥١
رنية ٦٧ ، ١٨٦ ، ٣٧٩	رضوى ٩٥	رجالان ٢٠٤
		الرحالة ١٤٢

— ٤٣١ —

٣٥٣٠٣٥٠	١٣٣٠١٣٢٠٦٦	٣٨٦
زيدة (زوج الرشيد) ٢٩٠	٣٢٨٠١٩٤٠١٧٨	الرواجع ١٣١
ازبير ٢٧٧ الى ٢٨٤ ٣٣٠	٣٤٢ الى ٣٣٧ ٣٢٩	الروازين ١٨٢
٣٦٧٠٣٤٨٠٣٣١	٣٥٦٠٣٤٧ الى ٣٤٤	الروس (عشيرة) ١٧٦
الزحارية ١٣٤	٣٦٦ الى ٣٦٣ ٣٦١	روس البعير ١٣٨
زحانث ٢٠١	٣٧٥٠٣٧٢٠٣٧٠	الروسان ١٣٤٠١٨١
الزوبا ١٨٨	٣٨٣ الى ٣٨١ ٣٧٨	روسيا ٣٠١ ٣٢٤
الزرقان ١٣٨	٣٨٩٠٣٨٧	الروضة ٤٣ ١٣٣
زرود ١٧	الريحاني ٢٠٦ ٤٥٣	روضة منها ٣٦٨
الزُعَلَة ١٨٧	٣٧٥٠٣٧٢	الروقة ١٠٧ ١٧٩
الزغبيات ١٤٠	الريبة ١٣	الرولا ٧٦ ١٢٢ ١٢٦
الزكيات ١٤٢	ريسوب ٢٣٠	١٧٠ ١٧١ ١٧٣
زكيمة ١٩٥	الريش ١٢٨ ١٣٠ ١٣٣	١٧٤ ٣٤٧ ٣٨١
الزلفي ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠	١٩٨ ١٩٢ ١٥١	٣٨٤
١٨٢٠١٧٨٠١٤٧		رولسون ٢١٥ ٢٤٦
٣٧٤٠٣٦٨٠٣٦٦	ز	الروم ٢٣٣ ٢٥٧ ٢٦٩
زمزم ٢٤٣ ٢٣٨ ٢٢٩	زائد ١٥٠	٢٧٧
الزنان ١٣٥	زامل السبهان ٣٤٧ ٣٤٨	روما ٢٤٩ ٣٥٠
زكي ٢٩٣	زامل السليم ٣٣٧ ٣٣٩	الرومان ٢٢١ ٢٣٩ ٢٤٠
الزماهرة ١٤٥	٣٤٥	٢٤٤ ٢٤٨ ٢٤٩
الزفوج ٧٨ ٩٠ ١٧٠	الزبالفة ١٨٠	٢٥١ ٢٥٥ ٢٧٤
زنوفون ٢٣٩	الزبالفة ١٣٢	الروثية ١٤٢
زهران ١١ ١٣ ١٢٨ ١٢٦	الزبن ١٤٧ ١٧٦	الري ٢٧٥
١٨٨ ١٩١ ٣٥٥	زبيد ١٢٨ ١٨٦ ٣١٠	الرياض ٣٠ ٣٢ ٣٥ ٥٥

السبعة ١٧٨٠ ١٧٤٠ ١٧٠٠	٣٥٨	٣٨٧
السبعية ٢٩١	ساحل الخليج ٣٧٦	الزهير ١٨٨
السبعان ٣٤٧٠ ٣٤١٠ ٣٣٩	سالم ١٥٠	الزهيرات ١٣٨
٣٨١٠ ٣٦٦٠ ٣٤٨	سالم السبعان ٣٣٩	الزواوية ١٧٧
السبوط ١٨٢	سالم الصباح ٣٨٢٠ ٣٨١	الزوايدة ١٣٧
سبيع ١٦٩٠ ١٤٦٠ ١٢٨	ساليكان ٨٦	زياد بن أبيه ٢٨٣٠ ٢٨٠
٣٢٢٤٠ ١٨٨٠ ١٧٩	السامرة ٢١٥٠ ٢٤٦	زياد بن عبد الله بن عبد
٣٧٨٠ ٣٣٨	سامي باشا الفاروقى ٣٠٢	المدان ٢٨٧
سبيع والسهول ٦٧	٣٦٩	زياد (أمير المنصور على
سترايون ٢٤٩٠ ٢٣٩٠ ٢٢٨	الساميون ٨٣٠ ٨٥٠ ٢٠٧	المدينة) ٢٨٨
٢٥٠	٢٥١٠ ٢٤٥٠ ٢٢٥	زيد (قبيلة) ١٢٨
ستورس ٣٢٢	سبا ٢٢٨٠ الى ٢٣٠٠ ٢٥٠	زيد بن حارثة ٢٧١٠ ٢٦٢
سجاح ٢٧٢	السبتية ٢٢٨	زيد بن الحسين ٣٨٩
سد مارب ٨٣	السباييح ١٧٦	زيد بن علي ٣٥٠
سدوس ٢٥٠٠ ١٣٣٠ ٦٦	السبتة ١٧٢	زيدان (فخذ) ١٩٥
السدير ١٧٨٠ ١٦٧٠ ٣١٠ ٢١٠	سبعة الاوشازية ٤٤	زيدان (جرجى) ٢٠٦٠
١٩٢٠ ١٨٧٠ ١٨٢	جبرين ٤٤	٢٤٦٠ ٢٤٠٠ ٢١٥
٣٦٦٠ ٣٦٥٠ ٣٦١	الجبل ٤٤	الزيدية ٩٧
٣٦٩	الحسا ٤٤	الزيدى ٣٥٢٠ ٣٥١٠ ٣١١
سدير ١٣٣	حوضاء ٤٤	الزينة ٣٩٠
السديرة ٢٠٠ ١٥٠	رابع ٤٤	س
السديرى ٣٣٧	قريات الملح ٤٤	سابور فوالاكتاف ٢٤١
السر ٢٩١٠ ٤٦٠ ٤٣٠ ١٧	القصبية ٤٤	٢٤٨
٣٣٠	المدينة ٤٤	ساحل البحر الاحمر ٣٥١

سفيان ١٢٨ ، ١٣٤	السعدية ٤١ ، ٤٦ ، ٧٣	السراحين ١٧٨
سفيان الثقفي ٢٧٥	السعدين ١٤٣	السراة ١٩٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩
سقيفة بني ساعدة ٢٧١	سعود بن حمود ٣٤٧	سراة عسير ٢٤٠
سكاكا ٧٢ ، ٣٤٣ ، ٣٨٦	الرشيد ٣٤١ ، ٣٤٦	السراوة ٢٠٢
سكة الحجاز الحديدية ٣٠١	الى ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠	السراوى الاول ٣٣
سكينة ١٢٨	بن سبهان ٣٤٨	السراوى الثانى ٣٢
السلطين (عشيرة) ١٧٦	بن عبد الله ٣٧١	سرجون الثانى ٢١٥ ، ٢٤٦
السلامات ١٤٤	بن عبد العزيز (الكبير) ٣٧١	السرحان ٤٣ ، ٤٤
السلامين ١٤٤	٣٣٠ الى ٣٣٥	السروال ١٣
سلانيك ٣١٤	٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥	سرور (الشريف) ٣١٣
سلطان (عشيرة) ١٦٩	٣٨٢	٣١٤
سلطان بن بجاد ٣٨٠ ، ٣٨٠	بن فيصل ٣٣٧ ، ٣٣٨	السرورين ١٤٥
سلطان بن حمد بن سعيا ٣٣٢	٣٧١ ، ٣٤٥	سرورم ١٣٥
سلطان بن حمود ٣٤٧ ، ٣٦٩	(الاول) بن محمد بن ٣٣٢	سريح ١٨٣
سلطان الدويش ٣٣٧	مقرن ٣٢٦ الى ٣٢٨	سزوز ستريس ٢٣٩ ، ٢٤٥
سلطان الرشيد ٣٤١ ، ٣٤١	٣٣٥	السعافين ١٨١
٣٧٠ ، ٣٤٦	سعيد باشا ٣٥٧	السعايد ٢٠٢
سلطان الشمالان ٣٨٥ ، ٣٨٦	سعيد حليم باشا ٣٢٠	١٢٨
السلطنة العمانية ٣٢٤	سعيد (الشريف) ٣١٣	بن زيد مائة ١٣٢
السلطنة النجدية ٣٠٤	سعيد بن العاص ٢٨٠ ، ٣١٣	بن عبد الرحمن السعود
السلف ١٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤	٢٨١	٣٧١ ، ٣١٩
سلفا ١٧٠ ، ١٧٨	السعيد انيون ١٨٢	بن مثير ٣٧٤
	السفاح ٢٨٧ ، ٢٨٨	بن هزان ٢١٦
	سفالة ١٨٨	سعدون بن عريعر ٣٢٨

سهل ماروطة ٤٣	٣٦٧ ، ٣٣٠ ، ١٠ السماوة	١٠ (الجبلان)
السهلي ٢٤٨	١٧٩ ، ١٣٨ السمرة	١٤ ، ١٣
السهلية ١٤٣	٢٢٦ ، ٨٣ السمريون	سلمان (الذي اختار موقع البصرة والكوفة)
سهم بن طسم ٢٢١	٢٣٥ ، ٢٠٦ السمودي	٢٧٤
السهول ١٧٧	٢٥١	سليم الاول العثماني ٢٩٣
السوارقية ٣٣٠	٢١٦ لاوز	الى ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥
سواع ٢٥٥	بن هومر ٢١٦	سليم الثاني العثماني ٢٩٦
السواعنة ١٣٥ ، ١٣٥	الجرهمي ٢٣٠	السليمان ١٧٧ ، ١٨٢
السوالم ١٨٠	سميرا ١٢	سليمان باشا الوالي ٣٣٠
السوالمة ١٧٤ ، ٢٠٣	سنابس ٦٩	سليمان شفيق كالي ٣٥٥
السواهر ٢٠٢	منحاريب ٢٤٦ ، ٢٣٩	٣٥٧
السودان والسودانيون ٨٩	سنحان ٦٩	سليمان بن عبد الملك ٢٨٥
٤٣١٩ ، ٢٨٩ ، ١٤٥	الحباب ١٨٩ ، ١٨٨	سليمان بن عبد الوهاب ٣٢٧
٣٥٧ ، ٣٢٢	منغال ٨٩	سليمان القانوني ٣١٠ ، ٢٩٦
السودة ١٣٤	السوسية ٣٥٧ ، ٩٧	٣١١
سوريا ٨٧ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٣٤	السهماء ١٣٢	سليمان النبي ٢٥٠ ، ٢٢٨
١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧١	سهل ١٢٨	السليمانية ١٧٧
٢٤٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦	البطينة ٤٣	السليمانيين ١٤٥
٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٤٩	البيضاة ٤٣	السليمية ٣٦٥
٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٢٩٩	الحمادة ٤٣	الساحين ٢٠١
٣٣٢ ، ٣٢٤ ، ٣١١	الدوامي ٤٣	
٣٩١ ، ٣٨٨	ر كبة ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧	
سوق بني النشار ٢٠٠	٢٢٣	
سوق الليل ٢٩٠	الروضة ٤٣	

٢٠١ الشرايين	الى ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،	سويد ١٤٣
شرعان ٢٠١	٢٩٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠	السويدى ١٢٢
شرف بن محسن البركافى	٣٤٦ ، ٣١٧	السويس ٣٢٢ ، ٣١٥ ، ٢٤٩
٣٢٠	الشامات ١٣٢	سويط ١٦٩
الشرق ٣٨٣	شاصر ١٨٣	السويق ٢٦٦
الشرق الادنى ٢٨٣	الشبايين ١٣٤	السويلات ١٧٦
شرق الاردن ٤٤٣ ، ٤٧٢ ، ١	شباعين ٢٠١	السيح ٣٧١
٣٨٢ الى ٣٨٦ ، ٣٨٤	شبه جزيرة سيناء ٤٥ ، ٣٤	سيحا ٢٥
٣٨٨ الى ٣٩٠	١٤٤	سيده بنت مضاى ٢٣٧
الشرق الاقصى ٩٠	شبه جزيرة قطر ٢٣	سيديو ٢٣٠ ، ٢٠٦
شريف (أشراف) ١٢٨	شبيب (أو بشر) ١٩٤ ،	السيلى ٤٦ ، ١٧٩ ، ٢٠٢
الشريف الحسى ٢٩٣	١٩٥	سيلوس النبطى ٢٤٩
الشاطر ١٣٨ ، ١٣٨ ، ١٤٢٦	شُبيل ١٢٨	سينا ٣٤ ، ٣٥
الشطية ١٣	الشبيلات ١٩٤	
الشماليل ١٩٤	الشحر ١٠ ، ٢٢٤	ش
شعامل ٢٠١	شذاد ١٣٥	شاهول ٢١٨
الشعب ١٤٠	شذاد بن عاد ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٠٩	الشاسو ٢١٧
شعب بى هاشم ٢٦٣	الشذادين ١٣٩	الشافى ٩٧
شعبة ١٢٨	الشرا ١٣١	شاكر بن زيد (الشريف)
الشعبيين ١٥٢ ، ١٥٢ ، ٣٥٥	الشرائع ٢٦٨	٣٧٩
الشعرا ٣٧١	الشرائف ١٨٨ ، ١٨٩	الشام ١٩٠ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢١٦
شعر ١٩٨	الشراذين ١٤١	٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٣
شعلان ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨١ ، ٤	الشرايات ١٢٨ ، ١٩٧	٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
٣٨٥ ، ٣٨٤	الشراطين ١٧٣	٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥

صمود ٢٠٩	الصعبة ١٩٤	الصباح ١٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٩
صنماء ١٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٤	صفحة ٤٥ ، ٣٥١	٣٤٥ الى ٣٦٢ ، ٣٤٧
٣٥٣ الى ٣٥٠ ، ٣٠٠	الصعران ١٩٤	٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٦٩
٣٦٨	الصعوب ١٤٦	٣٨١
الصعبة ١٩٤	الصعيدى ٧٢	صبح ١٤٢ ، ٧٣
صبيب ١٥٠	الصفاء ٢٣١ ، ٢٩٠	صبيح ١٤٧ ، ٦٨
الصوالحة ١٧١ ، ١٩٩	الصفارين ١٣٨	صيا ٦٩ ، ١٥١ ، ١٨٨
الصواملة ١٤٦	الصفراء ٣٠٧ ، ٤	١٩٢ ، ١٩٩ ، ٣١٩ ، ٤
الصوانمة ١٨٠	الصفران ١٤٣	٣٥١ الى ٣٥٨ ، ٣٦٠
الصومال ٣٥ ، ٨١	الصفرة ٦٧	الصحابة ١٩٣
الصويلحين ١٤٤	صفوة ٦٩	صحارى بلاد العرب (كتاب)
الصيدالة ١٣٨	صفين ٢٧٨	١٢٢ ، ٧٦
الصيداة ١٤٣	الصفارة ١٧٤	الصحف ١٤٣
الصيدية ١٣٨	صقالبة ٧٨	الصخابرة ١٥٠
الصبين ٧٨ ، ٩٠	الصفتر ١٨٨	الصخرة ٢٤٤
ض	الصفور ١٤٥	الصخيرة ٣٤
ضارى بن طوالة ٣٨١	صلاح الدين الايوبى ٣٠٨	صدا ٢٠٩
ضاعن ١٨٣	الصلبة ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٢	صدقى باشا ٣٦٧ ، ٣٦٨
ضبا ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٢١٨	الصلبيخات ١٣٩	الصراصرة ١٣٨
الضباعين ١٣٤	صلبى ١٨٣	الصر اوحة ١٨٠
ضبع ١٩٩	الصمان ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤	الصر ما ١٧٦
الضبعة ١٣٨	٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ١٨٢ ، ٤	الصرىف ٣٦٣
الضجاعة ٢٣٣	الصمدان ١٤٦	الصعاين ١٩٣
	صموئيل ٢١٨	الصعارين ١٨٠

عبد الاله (الشريف) ٣١٦	عاد الثانية ٢٠٨، ٢١١ الى	الظبان ٢٠٢
عبد الله ١٠٦، ١٩٣	٢٢٣، ٢١٣	الظرعان ١٧٠
العبد الله ١٣٨	العارض ٩ الى ١٤ الى ١٦	ظفار ١٧، ٢٣، ٢٨، ٢٩
عبد الله بن أبي ربيعة ٢٦٣	٢٠، ٣١، ٣٥، ٤١	الظفير ٧٣، ١٢٧، ١٢٩
عبد الله بن ثنيان السعود	٦٦ الى ٦٨، ١٠٦	١٥٢، ٣٢٨، ٣٣٠
٣٣٦	١٧٨، ١٨٢، ١٨٧	٣٤٤، ٣٦٥
عبد الله بن جُدعان ٢٦١	١٩٢، ٣٣٥، ٣٣٧	الظفيرين ١٣٤
عبد الله بن جوى ٣٧٠	٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦	ظلم ١٣٢
عبد الله بن الحسين ٣٢٢	٣٦٣	الظلماء ١٣
٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٤	عالج ١٦، ١٧	الظهوران ٢٠٢
٣٨٩، ٣٨٦	عامر بن فهيرة ٢٦٥	الظيرات ١٤٧
عبد الله بن حمزة الفعر	عامرة ٢٠١	الظواهر ١٤٢
٣٨٧، ٣٧٨	عانة ٣٣٢	
عبد الله بن خالد بن أسيد	الماهلة ٢٠٢	ع
٢٨١	العبايد ١٨٠، ١٨٤	عائشة أم المؤمنين ٢٧٥،
عبد الله بن رشيد ٣٣٦،	العباد ٢٤٧	١٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤
٣٤٤ الى ٣٤١	العبادة ١٧٤، ١٧٥، ٢٩٩	٢٨٥
عبد الله بن الزبير ٢٨٠،	٣١٩، ٣٢٨	عائض ٣٥٤
٢٨٢، ٢٨٣	عبادة ٢١٥	عبدة ١٨٨
عبد الله الزواوى ٢٩٠	عبادة ملك الانباط ٢٤٩	عابر ٨٥
عبد الله بن سعود بن	عباس خديومصر ٣٢٢	عاد ٢٩، ٢٢٥، ٢٢٨،
عبد العزيز ٣٢٦،	العباسيون ٢٨٧، ٢٨٨	٢٢٩
٣٣٢ الى ٣٣٤	٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٦	عاد الاولى ٢٠٨، ٢١٠،
عبد الله بن طلال ٣٤٤،	٣٠٧	٢١١، ٢١٤

— ٤٤٥ —

العثماني (٣٥٥ ، ٣٥٠)	٣٥٧ ، ٣١٦	٣٨١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨
عبد العزيز بن متعب ٣٤١	عبد الدار ٢٤٣ ، ٢٤٢	عبد الله بن عباس ٢٢٩ ،
٣٤٥ الى ٣٤٧	عبد الرحمن الفيصل السعود	٢٧٩
عبد العزيز بن محمد السعود	٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٢٦	عبد الله بن عبد الرحمن
٣٣١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦	٣٤٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	السعود ١٤٠
الى ٣٣٣ ، ٣٣٥	٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٤٦	عبد الله بن عبد الملذان ٢٨٧
عبد العزيز بن مروان ٢٨٠	٣٦٥ الى ٣٦٧ ، ٣٧١	عبد الله (والد محمد النفس
٢٨٥ ، ٢٨٤	عبد الرحمن بن ملجم ٢١٩	الزكية) ٤٨٨
عبد العزيز بن مساعد ٣٥٦	عبد ضخم ٢٠	عبد الله العتري ١٣٣
٣٨٧	عبد العزيز الجبر ٣٦٠	عبد الله بن فيصل ٣٢٦ ،
عبد الكريم (الشريف)	عبد العزيز بن رشيد ٣٤٥	الى ٣٣٨ ، ٣٤٥
٣١٣	٣٦٥ الى ٣٦٣ ، ٣٤٦	عبد الله الكفوت ٣١٨
عبد الجيد (السلطان)	٣٨١ ، ٣٦٨	عبد الله المتعب ٣٤١ ،
٣١٥ ، ٣٠٠	عبد العزيز السعود ٢٢٤٥	٣٨١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨
عبد المحسن البركاني ٣٢٠	١٠١ ، ٩٣ ، ٧٠ ، ٦٤	٣٨٢
عبد المحسن بن علي ٣٤١	١٧٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	عبد الله بن محمد بن سعود
عبد المطلب بن هاشم ٢٤٣	٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٤١	٣٣٥
٢٥٨	٣٣٩ ، ٣٢٥ ، ٣١٩	عبد الله بن محمد بن عون
عبد المطلب (الشريف)	٣٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦	٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣١٥
٣١٥ ، ٣١٤	٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨	عبد الله بن هاشم (الشريف)
عبد المطلب (الشريف)	الى ٢٦٨ ، ٣٦٦ الى	٣١٣
٣١٦ الى ٣١٤ ، ٣٠٠	٣٨٢ ، ٣٨٠ ، ٣٧٥	عبد الحارث الخزاعي ٢٧٥
عبد المعين الزبيدي الشريف	٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٦	عبد الحميد (السلطان)
٣٢٩	عبد العزيز (السلطان	٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٩٤ .

— ٤٤٦ —

عبد الملك بن مروان ٢٧٩	عبيد الله بن زياد ٢٨٣	عثمان بن محمد بن أبي سفیان ٢٨٢
٢٨٣ الى ٢٩٧، ٢٨٦	المبيدان ١٧٣	عثمان المضائق ٣٣٢
عبد مناف ١٢٦ ، ٢٤٢	عبيدة ١٤٣	٣٥٢
٢٤٣	المبيديون ٣٠٦، ٣٠٥	العنابية ، العنانيون ٢٩٤
عبد الواحد بن سليمان بن	المبيقة ١٩ ، ١٢٩	٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥
عبد الملك ٢٨٦	صبيك ١٨٩	٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٢
عبد الواسع اليماني ٣٥٣	عبيل ٢٠٨ ، ٢١٩	٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
عبد الوهاب بن عامر ٣٥١	المبيلا ٢٢٣	٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢
٣٥٥ ، ٣٥٤	عتاب بن أنس ٢٧٣، ٢٦٩	٣٦٦ الى ٢٧١ ، ٢٧٣
المبنة ١٣٤ ، ١٤٠ ، ٢٠٢	العتارمة ١٨٤	٣٧٦ ، ٣٧٧
٢٤١	عتبة بن أبي سفیان ٢٨١	المجاجة ١٧٦
العبدية ١٩٨	عنية ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧	١٥٢ المجارمة
العبرايون ٢١٥ ، ٤٨٠	١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢	المجالين ١٥٠
عبس ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٨٤	٢٢١ ، ٣١٩ ، ٣٢٤	عجلان ٣٤٦ ، ٣٤٤
العبسان ١٣٨	٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨	المجان ٦٩ ، ١٢٩ ، ١٨٢
المبيات ١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٩٣	٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٨	١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٠
١٩٤	٣٧٥	٢٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٧١
عبيد (بطن) ١٧٠ ، ١٧٦	عتيق ١٤٩	٣٧٢ ، ٣٧٦
العبيد ١٧٨	عثره ٧٢	المجم ١٢٣
عبيد الامير ١٤٥	عثمان بن أبي العاص ٢٧٣	عثن ٣٢٤
عبيد بن رشيد ١٠٢ ، ٣٤١	٢٧٥	عدنان ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٨٣
٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٧٠	» بن حيان المري ١٨٥	١٩٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ الى
عبيد بن شريعة الجرهمي	» بن عفان ٢٧١ ، ٢٧٥	٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٣٠	٢٧٧	

عرق جهام ٣٢	٣٩٠ الى ٣٨٨، ٣٨٤	٢٦٠، ٢٤٧، ٢٤٠
د الحراوى ٣٢	العراقية ٣٧٧، ١٩٤	المدنانية ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٣٣
د الرويك ٣٢	عراقى ٣٨٥	٢٥٤
د السرو ٣٢	العرب ، العربية ٢٢٠ ، ٩	عدوان ١٣٩
د عمر ٣٢	٨٢ الى ٨٠، ٧٦، ٣٠	المدوة ١٣
عرقه ١٣٣	٨٤ الى ٨٦ ، ١٢٣ ، ٤	عذرة ٢٣٣
العروة ١٥ ، ٢٠ ، ١٤٢ ، ٣٧٢	٣٥٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٠	المرائف ٣٦٩ ، ٣٦١ ، ٣١٩
المروود ١٣٨	٣٧٩ ، ٣٧٧ ، ٣٦٢	٣٧٢ ، ٣٧١
العروض ٢٢١	٣٨٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٣	المراضات ١٣٢
عروق الضحية ٢٥	د البائدة ٨٤	العراقة ١٤٧
عروة ١٣٧ ، ١٧٩	د العاربة ٨٤	للعرافين ١٣٨
عريان ١٢٩	د المدنانية ١٣٩ ، ٨٤	العراق ٣٠ ، ١٩ ، ١٠ ، ٣ الى
عريجي ١٨٨	د القحطانية ٨٣	٣٢ الى ٨٣ ، ٤
عريش ٦٩	د المستعربة ٨٤	١٧٥ ، ٢٢٦ ، ٢١٦ ، ٤
عريعر ٣٢٨ الى ٣٣٠	عريان شعر ١٠٠	٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٤
عريق ابا شام ٣٢	عربة ٣٥	٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٤
د الحراوى ٣٢	عرجا ١٨٣	٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٤
د الدخول ٣٢ ، ٣١	العرجية ٤٢	٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ الى
د الشام ٣٢	عرفات ، عرقه ١٣٥ ، ٤١	٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٤
د عنق الجبل ٣٢	٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ١٩٥	٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٤
عريين ١٨٨	٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٨٦ ، ٤	٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤
العزى ٢٥٥	٢٩٠	٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٤
العرايين ١٤٤	المرف ١٣٧	٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٤
العزارة ١٤٣	المرفجية ١٠٣	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ الى

العقبة ٤٠٠٧٠٤٠٤٠٤	٣٨٧٠٣٥٧٠٣٥٥٠٣٥١	العزيمات ١٤٣
٤١٨٤٦٤١٠٣٥	المسيري ٣٥٥	العسيلي ١٣٥
٤٢٤٦٠٢٣٣٠٢١٩	عشيرة ٤٢٠٤١٠١٩٢	العُسران ١٣٤
٤٣٢٥٠٢٩٩٠٢٦٤	٣٧٩	العسفة ١٩٤
٣٩٠	العُصبة ١٩٤	عسقلان ٢٤٦
عقنقلة ١٣	العُصبي ١٣٤	العسكر ١٧٠٠١٧٨
المعير ٦٤٠٦٨٠٦٤٠٣	العصبة ١٥١٠١٨٠	المسلان ١٤٣
٤٣٧٣٠١٩٤٠١٨٢	العصوم ١٤٣	عسير (بلاد وقبائل) ١٠
٤٣٨٨٠٣٨٦٠٣٨٥	المضاوين ١٨٠	٦٠٥٥٣٠٣٩٠٣٥٠١٦
٣٨٩	العُضبة ١٩٤	٤١١٧٠١١٤٠٩٧٠٦٩
العقيق ٤٦	العُضيان ١٧٩	٤١٥٠٠٠٠٠١٢٩٠١٢٢
المقيلات ١٨٢	العطاوة ١٨٢	٤١٨٨٠١٨٥٠٠٠١٨٤
المقيات ١٩٤	المطلان ١٧٣	٤٢٠٤٠٠١٩٩٠٠٠١٩٠
حك ١٠٠٢٣٢	المطور ١٤٠	٤٢٣٣٠٢١٢٠٠٠٢٠٩
المكاديون ٢٢٦	المطون ١٤٤	٤٢٨٥٠٠٢٤٠٠٠٢٣٤
عكاظ ٢٥٧	المطيات ١٨٢	٤٣٠٢٠٠٢٩٩٠٠٢٩٨
عكام ٢٠٤	المطيفات ١٣٨٠١٧٤	٤٣٢٠٠٠٣١٤٠٠٣٠٣
الملا ١٧٠٠٠٠٤٦٤٤٠٠٠١٨	عطية ١٠٩	٤٣٣١٠٠٣٣٠٠٣٢٤
٤٢١٥٠٢١٢٠٢٢٤٥٠	المضاوين ١٣٨	٣٥٤٠٣٥٢٠٠٠٣٥٠
٢٣٩٠٢٣٨	المفارين ١٧٩	٣٧٦٠٣٦١٠٣٥٦٠٠٠
الملاء بن الحضرمي ٢٧٣	عفر بن مدين ٢٢٠	٣٨٩٠٠٣٨٦٠٠٣٨٣
٢٧٦	العقاب ١٤٧	٣٩١
الملافي ٣٥	عقاب بن عجيل ٣٤١	عسير تهامة ٦٩٠٠٣٥١
الملافيين ١٣٨	٣٤٨	عسير السراة ٦٦٠٧٨٠٠٧٤

— ٤٤٤ —

عمران بن عامر أمير كهلان	٣٠٨	علي بن عمرو بن رسول	٣٠٨	الملاونة ١٣٨
٢٣٥		علي بن مجتل	٣٥٤	المُلثة ١٣٨
عمر و ١٢٩		علي بن محمد الادريسي		العلجة ١٨٠
عمر و أو عمير ٢٠٢		٣٥٨ ، ٣٠٣		علكم الاعاون ١٨٥
عمر و الاثنت ٢٢٥		علي بن مرة ١٩٤ الى ١٩٦		علكم الساحل ١٨٥
٢٤٨ ، ١٣٢		العبرات ٣٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٠		علكم الهول ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٦
عمر و بن تميم ١٣٢ ، ٢٤٨		المالقة ، الماليق ٢١٦ ، ٢٠٨		١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٥٢
عمر و بن الحارث بن مضاض		الى ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣١		١٩٦ ، ١٩١
٢٣١		عمر و بن رسول ٣٠٨		العلمة ١٧٢
٢٣٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩		عمر و بن سعيد ٢٨١		القلبان ٢٦٨
٢٤٧ الى ٢٤٥		عمر و بن العاص ٢٦٧ ، ٢٦٣		الماويون ٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٧٩
١٤٤		٢٧٨		المليا ٣٢
عمر و بن عامر ٢٣٥		عُمان ٣٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٢٢ ، ١٠٤ ، ٣		المليان ١٨٢
٣٣٠ ، ٢١٦ ، ١٩٦		عمر و بن يحيى الخزاعي ٢٣١		المليانية ١٣٦
الى ٣٣٢		العراق ٤٦		علي بن أبي طالب ٢٦٢ ،
٣٨٩ ، ٣٢٥		علاق ٨٤		عُمان ٣٢٥ ، ٣٨٩
١٤٧		العمور ١٥٠		العاير ١٤٧
٢٩		العمونيون ٨٥		عمدان ٢٩
٢٩١ ، ٢٩٠		عمر و بن الخطاب ٢٦٣ ،		علي باشا (الشريف) ٣٠٣ ،
١٨٧ ، ١٨٦		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،		العمر ١٨٦ ، ١٨٧
٣١٧ ، ٣١٥		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،
٣٣١		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،
٣٩١ ، ٣٩٠		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،
٣٤١		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،
٣٤٥		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،
٣٨٧		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،		عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،

غ	عبدال صالح ١٨٠	المواجي ١٧٧
غار ثور ٢٦٥	» عامر ١٨١	الموازم ١٢٧٦، ١٢٧٦، ١٢٧٦
» حراء ٢٦٢	» مفلح ١٨٠	١٨٣، ١٧٩
الغازي ١٨٨	» منصور ١٨٠	المواصين ١٨١
غالب (الشريف) ٣١١،	عیدی بعل ٢٢٠	المواظ ١٧٤
٣٢٩، ٣١٤، ٣١٣	عَير (بلعير) ١٢٩	الموامر ٢٥، ١٣٧
الى ٣٣٢، ٣٥٤	عيسى عليه السلام ٢٦٠	العوامية ٦٩
غالوس ٢٤٩، ٢٥٠	» ابن أخي المنصور ٢٨٩	العوجاء ٤
غامد ١١، ٧٣، ١١٧،	» بن محمد بن عبد المحسن	عودة أبو تايه ١٤٤
١٢٩، ١٨٦، ١٩٠،	٣٤١	عوف ١٢٩، ١٣٤، ١٤٠،
٣٨٧، ٣٥٥	عيفة بن مدين ٢٢٠	١٤٣
الغرايين ١٣٤	عيلام ٢٤٦	عوف الازدي ٢٨٦
الغربان ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢،	عين جنين ٢٩٠، ٢٩٦	العوكة ٢٠٤
الغرزان ١٧٩	» زبيدة ٧١، ٢٩٠،	عون الرقيق (الشريف)
الفرسة ١٨٤	٢٩٦	٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٤
غرقيت ٢٥٠	» الزعفران ٢٩٠، ٢٩٦	الى ٣١٦، ٣١٩
غريان ١٢	» العبد ٤	المونة ١٥٢
الغريرة ١٨٥	» مشفاط ٢١٨	المويرض ٩، ١١، ٤٠،
غزة ٢١٨	» نمان ٢٩٦	١٨٢، ٢١٦
الغساسنة، غسان ٢٢٨،	عينونة ٢١٩	المويرق ٢٩
٢٣٢ الى ٢٣٤	البيينة ٣٣٥	المويض ١٤١
غسل ١٢	العينين ٦٩	المويند ٤٦
الغشامة ١٣٥		العياشة ١٣٤، ١٣٨
الغشوم ١٧٥		عبدال حمد ١٨٠

فرعون يوسف ٢١٧	٢٤٤٤ ، ٢٤٤١ ، ٢٣٩	الغضبان ١٩٥
الفرم ١٤٠	٢٥٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧	المُطْمَط ٣٨٠ ، ٢٢١ ، ٤٤٣
فرنسا ، الفرنسيون ٨٤	٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٦٩	غطفان ٢٦٧ ، ٢٣٤ ، ١٨٤
٣٣٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨	فاضح ٢٣٠	٢٧٢
٣٨٦	الفاطيون ٢٩٣ ، ٢٩٢	غفار ٢١٦
الفريجة ١٧١	٣٠٦	غفران ١٩٥
الفريد ١٤١	النجابين ١٣٨	غلابز ٢٢٨
قَرارة ١٧	الفحاوين ٢٠١	الغنائم ١٧٨
الفضاور ١٧٧	فخ ٢٩٠	غبات ٤٠
الفُضَل ١٣٤	فخرى باشا ٣٧٨ ، ٣٦٧	الغم ١٣٤
فضول ١٢٩ ، ١٨٧	الفداعين ١٣٨	الغنيم ١٣٨
الفر ٣٧٨ ، ٣٨٧	الفتان ١٧٠ ، ١٧٦	الغواقة ٢٣٩ ، ٢١٥ ، ٢١٣
الفرقاء ١٧٤	فَدَك ١٢	الغورى ٣٠٩ ، ٢٩٣
الفرقاء ١٣٨	الفرات ٣٣٢ ، ٣٣١	الغورية ١٣٨
الفرقة ١٧٨	الفراعنة ٢١٦ ، ٢٤٦	غوطة الجوف ١٢
الفرقوع ١٤٠	فرحان بن سعود الاول ١٢٧	الغيابين ١٩٥ ، ١٩٦
الفرير ١٧٤	فرحان الايدا ١٧٥	غيبون ٢٠٩
فلاحة ٢٠١	الفرحان ١٨٨	غيمة ١٣٨
قلبي ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦	الفردان ١٨٨	
٢٨ الى ٣١ ، ٣٥ ، ٧٦	الفردة ١٤٠ ، ١٤١	ف
١٢٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣	الفرزعة ١٨٧	الغائكى ، الغاتكيون ٣٠٦
٣٧٨	فرسان (جزيرة) ٣٥٩	فاران ٢١٨
الفتلة ١٨١	الفرع ١٤٠ ، ١٣ ، ١٤٣ ، ٤٠	فارس ، الفرس ٣٦ ، ٨٦
الفلج ٢١	فرعون موسى ٢١٧	٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

فلسطين ١٨٢، ٨٣، ٨١	فيصل بن تركي ٣٣٥، ٣٢٦	قباء ٢٦٥
٢٤٣٧، ٢٢٢٧، ٢١٥	الى ٣٣٩، ٣٣٧	قبائل الشام ٢١٩
٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٦	٣٤٥، ٣٤٢	قبائل عدنان ٨٣
٣٢٤	فيصل بن حمود ٣٤٧	القبائل العربية ١٧٩
فندرمون ٢٠٩، ٢٠٧	فيصل الدويش ٣٦٩، ٣٣٥	قبائل مخلاف اليمن ١٩٧
٢١١	٣٨٩، ٣٨٢، ٣٧٤	القبائل اليمانية ٢٢٧
الفهدة ١٤٠	فيصل بن عبدالعزيز السعود	قباء الفارسي ٢٣٥
الفهر ١٨٨	٣٨٧، ٣٥٦، ١٠١	قبرص ٣٢٥، ٢٧٥
فهم ١١٧، ١٢٩، ١٨٧	فيصل (ملك العراق) ٣٢٠	القبط ٢١٧
الفهودي ١٣٧	٣٨٤، ٣٢٤	القبعة ١٧٩
فبيد ٢٠٠، ١٩٥	فيضي باشا ٣٠٢	قبيلة شعمون ٢١٨
فبيد السبهان ٣٦٦	فيفاء ٣٥٨	قبيلة مدين ٢١٨، ٢١٩
فبيرة أبو عامر ٢٦٥	الفيئات ١٣٧	قنادة (الشريف) ٣٠٥
الفوارين ١٨١	الفيثقيون ٢٢٦، ٨٣، ٨٠	٣٠٧، الى ٣٠٩
الفواضلة ١٣٢	ق	قحطان ١٢٥، ١٥٤، ١٤٤، ٦٩
الفوايدة ١٣٨	القادرية ٩٧	١٧٣، ١٦٩، ١٢٩
الفورة ١٧٨	قانس ٢١٨	١٨٨، ١٨٣، ١٧٩
فون فردي ٢٧	القارة السوداء ٨٩	٢٠٠، ١٩٢، ١٨٩
فون ويسمان ٢٠٩	القارة اليوارسية ٣٤	٢٢٥، ٢١٦، ٢٠٩
الفيادين ١٤٠	قاروف ٢٠١	٢٢٨ الى ٢٣٤، ٢٣١
قيد ١٧، ١٢، ١٠	القاسم بن ربيعة الثقفي ٢٧٧	٣٥٢
فيروز أبو لؤلؤة ٢٧٥	القاعية ٤٣، ٣٥	قحطان نجد ٦٧، ١٨٩
الفيروز ابادي ١٨٧	القاهرة ٣٨٣، ٣٥٧، ٣٢٢	القحطانيون ٢٠٩، ٢٣٠
فيش ٣٣٣	قايتباي ٣٠٩، ٢٩٣	القحمة ١٩٧

— ٤٤٨ —

٣٥٣ القطيع	١٣١ الى ١٣٣	٢٠١ قدادات
١٧١ القطيعة	١٨٢٤ ٦٨ قصر ابن عقيل	٣٨٣ القدس
٤٩ ، ٤٥ ، ٣٣ التطفيف	٤٤٣ قصر برزان	٤٣ قنلة
٢٤٨ ، ٩٦ ، ٦٨	١٣٥ القصران	١٨٤ القراشة
٣٧٣ ، ٣٤٢ ، ٢٩٢	٢٤٢ ، ٢٣٢ ، ١٢٦ قصى	١٧٩ القرافين
٣٧٦	٤٤ ، ٤٣ القصبية	٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ القرامطة
١٧٢ ، ١٧١ القمع	٦٨ الى ٦٦ ، ٣٧ القصيم	٣٠٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢
٤١ فميغان (جبل)	١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٨	١٣٦ القرشية (الجرشية)
٣٤٢ قنار (قرية)	٢٢٤ ، ١٩٢ ، ١٨٣	١٨٨ القرعان
٣١١ قلعة اجياد	٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٩٥	١٢٩ قرن (بلقرن)
٦٧ قلعة بيته	٣٢٨ ، ٣١٩ ، ٣٠٣	١٤١ القرون
٣٥٣ قلعة القطيع	٣٣٩ الى ٣٢٤ ، ٣٢٩	٣٨٥ ، ٧٢ ، ٤٤ قريات الملح
٢٠٦ القلقسندى ١٢٢	٤٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٥	٣٨٦
٢٥٢ القليس	٣٧١ الى ٣٦٥ ، ٣٦٣	١٣٥ القريحي
٢٠١ القمزة ١٨١	٢٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٤ قضاة	١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٢٦ قريش
١٧٨ القمعة	٢٤٧ ، ٢٣٤ الى ٢٣٢	٢٤٢ ، ١٩٠ ، ١٣٦
٦٩ قنا البحر	٧٣ ، ٤٦ القصبية	٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٤٣
٣٢٢ ، ٣١٥ قناة السويس	٢٩١ ، ٢٩٠ القطبي	٢٦٨ الى ٢٦٠ ، ٢٥٨
١٨٦ ، ١٣٩ ، ٧٤ القنفذ	٢٠٠ ، ١٩٧ ، ١٣٣ قَطْر	٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣
٣١١ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧	٣٤٥ ، ٣٣٩ ، ٢٠٨	٢٥١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ قريظة
٣٥٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٠	٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦٢	٢٦٧
٣٩٠ ، ٣٨٧ ، ٣٥٨	٣٧٣	٣٨١ ، ٢٢٢ القرية
٤٣ قنيفة	١٨٥ قطبة	١٨١ القزابلة
٣٥٢ القوات الميانية	٢١٩ قطوراء	٢٩٩ ، ٢٧٣ القسطنطينية

٢٩٧ ، ٢٩٦	٣٢٢ كشتنر ٣١٩	القوات المصرية ٣٥٢
٣٥٧ ، ١٨٥ كفرة	١٤٠ الكتمد	القواسمة ١٧٩
٢٤٢ ، ٢٣٢ كلاب	١٣٧ الكتنة	قورش ٢٤٧
٢٠١ كلابة	١٨٧ كثير	القوة ١٨٣
٣٩٠ كلابخ	٢٤٦ ، ٢١٧ كدر لومر	القوة ١٣٧
١٤١ الكلاحة	٢٠٢ الكر (جبل)	القواس ٨٤
٢٣٥ ، ٢٣٣ كلب	٧٣ كرى (جبل)	القويح ١٣٣
١٣١ الكلبية	١٤١ ، ١٤٠ الكراشيف	القويعية ٣٧١
١٣٤ الكلبة	١٧٧ الكراوعة	القياصرة ٢٧٣
١٤٠ الكلحة	٣٣١ ، ٢٩١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ كرو بلا	قيدار ٢٣٨ ، ٢٣٠
٨٣ ، ٨٠ الكلدانيون	١٨١ الكرزان	قيس عيلان ٢٤١ ، ٢٣٥
٢٤٥ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦	٣٨٤ كروزن	٢٦١
٨٣ كلدة	٣٤ كرونكل	قيطون ٢٣٠
١٧٦ الكلفان	٨٦ كروجان	قينقاع ٢٦٦ ، ٢٥١
٢٤١ كليب	٢٢٥ كريب ذو كراب	ك
١٣٤ الكمل	٢٣٩ ، ٢٠٧ كريشون	كاظم باشا ٣١٧
١٧٦ الكميسات	٢٥٠	كاف ٧٢
٢٣٢ ، ٢٣١ ، ١٢٦ ، ١٢٦ كنانة	١٣٧ الكشوش	كافور الاخشيدى ٢٩٣ ، ٣٠٥
٢٥٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧	١٩٧ الكمارة	كامل باشا (الصدر) ٣١٦
٢٦٦ ، ٢٦١	٢٠٣ ، ١٨٦ كعب	الكبا كبة ٢٠٢
٢٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤ كندة	٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣١ الكمية	كبكب ٢٥٧ ، ٤١
٢٦١ ، ٢٣٥	٢٥٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥١	الكبوش ١٧١
٢١٦ الكنعانيون	٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٦١	
٢٥٢ كنيسة أبرهة	٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٤ الى	

الملاحة ٢١٩	٢٣٠	كهلان ٢٣٥
مالك ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٤	اللكام ١٣	الكواكبة ١٧٣
١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٦	اللمظة ١٣٤	السكرت ٣٣٠ ، ٣٧٢
مالك بن حمير ٢٣٢	اللمع ١١٧	السكرتة ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨١
مالك عسير ١٢٩	للوم ١٠٣	السكرتة ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٨
مالك بن نويرة ٢٧٢	اللاهابة ١٤٣	٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥
المأمون ٢٩٠	اللاهاق ١٤٠	٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢
ماتون ٢١٧	لوط ٢١٩	الى ٣٦٥ ، ٣٧٢ الى
الموردى ١٢٦	اللوبيات ١٨١	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
مبارك الصباح ٣٤٦ ، ٣٦٢	لويس موزيل (أنظر : موزيل)	٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥
٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦	الليث ٧٣٦ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠	٣٨٨ ، ٣٨٩
٣٦٩ ، ٣٧٣	١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٩٠	السكرتة ١٣٢
الميزر ٦٨	لين ٢٩٣	ل
المتابعة ١٨١	لنز ٣٦	اللات ١٨٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥
المتادقة ١٣٨	ليلا ٦٧	لام ١٨٧
متعان ١٣٨	م	لاوذن عمليق ٢١٦
متعب (أبو عبد العزيز)	مايين النهرين ٨٣ ، ٢٢٦	لبنان ٢٢٦
٣٤٥ ، ٣٤٦	٢٣٧	الحية ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨
متعب بن عبد الله الرشيد	ماجد بن حمود الرشيد ١٠٤	نخم ، الخميون ٢٢٨ ، ٢٣٣
٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤	٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١	الى ٢٣٥
متعب بن عبد العزيز ٣٤٧	ماراخ ٤٦	اللسافة ٣٣٠
٣٦٨ ، ٣٧٠	مأرب ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠	لقمان ٢١١
المتوكل ٣٥٣	ماروطه ٤٣	لقمان بن الحارث بن مضا
المنشاء ١٩٠		

محمد بن عبد الله العلوى	٢٦٠ ، الى ٢٧٣ ،	المجاريش ٢٠٢
٢٨٨	٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨	المجاينة ١٣٩
محمد بن عبد الرحمن السعود	٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦	المجردى ١٣٥
٣٨٢	محمد ١٢٩	المجمة ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧
محمد بن عبد المحسن بن على	الحمد ١٨٩	١٨٧ ، ٣٦٦
٣٤٢ ، ٣٤١	محمد أبا الخليل ٣٧٠	محنة ٢٥٧
محمد بن عبد الوهاب ١٩٦ ،	محمد بن اسماعيل ٢٩١	المجيبيل ١٧٥
٣٧٣ ، ١٣٢	محمد جعفر الحسنى ٢٩٣	المجيشة ١٩٠
محمد بن على الادريسي ٥٠	محمد بن الخنفة ٩٥	مخائل ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٣٠٣	محمد بن رشيد ٣٠٢ ، ٣٢٦	١٣٣ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ،
٣٥٥ الى ٣٥٩	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١	٢٠٣ ، ٣٥٥
محمد على باشا ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،	٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١	المحاسنة ١٣٨
٣١٤ ، ٣١١ ، ٢٩٩	٣٦٢	المحاسة ١٩٤
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣١٩	محمد بن سعود الاول ٣٢٦	المحالبة ١٨٤
٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٣٧	الى ٣٢٨ ، ٣٣٥	المحاميد ٢٠٣
محمد بن عون ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،	محمد بن سليمان بن عبد	المحاوثة ١٨٠
٣٥٣ ، ٣١٥ ، ٣١٤	الوهاب ٣٢٧	محب الدين الخطيب ٢٢٦
٣٥٥	محمد شكر (الشريف) ٣٠٦	٢٣١
محمد بن فيصل ٣٢٦ ، ٣٣٧	محمد الصباح ٣٦٢	مجمم الشعلان ٣٨٥
٣٤٠	محمد الطلال ٣٤١ ، ٣٤٩	محنة عمان ٢٨
محمد بن مقرن ٣٢٧	٣٨٢ ، ٣٨٣	المخلف ١٧١ ، ١٧٤
محمد نصيف ٣١٠	محمد بن عائض ٣٥٥ الى ٣٥٧	محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ٢٠٧ ، ٢١٤ ،
محمد النفس الزكية ٢٨٩	محمد بن عبد الله الرشيد ٣٤١	٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،
المحرة ٣٨٥	٣٤٣ ، ٣٤٤	٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،

٣٩١ ، ٣٧٨ ، ٣٦٩	٤٢١٢ ، ٤٠	الحمل ٦٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٥
مدينة قبرهود ٢١١	٢٤٩ ، ٢٣٩	٣٦٦
المدينيون ٨٥	٤٣٠ ، ٢٩٥ ، مدحت باشا	عجود (السلطان) ٢٩٥
المناهب ١٣٩	٣٣٨	٢٩٧
منسج ١٠	المديسب ١٣	عجود باشا ٣١٠
منصر ١٦٩	مدينة ٢١٩	المحيط الهندي ٢٨٤٢٥ ، ٢٣
المذنب ٦٨ ، ١٨٢	مدن ١١ ، ٨٤٨٣ ، ٨٠٨٤ ، ٧١٧	٢٤٦ ، ١٦٦ ، ٦٠
من الظهران ٧٣ ، ٢٣١	الى ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٢١	محي الدين باشا ٣٥٦
٣٠٨ ، ٢٥٧	٢٤٦	مخا ٣٥٣
مرات ٦٧ ، ٢٣٥	مدن بن ابراهيم ٢١٩	المختار بن عوف ٢٨٦
المراخين ١٨٢	٢٢٠	مختار باشا ٣٠٠
مراد الثالث ٢٩٦	المدينة ١٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤	المختلف ١٣
مراد الرابع ٢٩٧	٥٧ ، ٥٥٥ ، ٥٣ ، ٤٦	المخنية ٢٠٠
المرادسة ١٣٨	١١٧ ، ٦٧٣ ، ٦١ ، ٥٥٨	مخلاف بنى شعبة ٦٩
المرازيق ١٣١ ، ٢٠٢	١٤٣ الى ١٤١ ، ١٣٩	مخلاف السلبيانية ٦٩
المراشد ١٩٧	٢٦٠ ، ٢٣٥ ، ٢٢٣	مخلاف اليمين ١٨٨ ، ١٩٧
المراشدة ١٧٩	٢٦٣ الى ٢٧١ ، ٢٦٩	٣٠٣ ، ١٩٩
المرادات ١٣٧	٢٨٥ ، ٢٨٣ الى ٢٧٣	مخلف ١٤٠
المراجعة ١٨١	٢٩٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ الى	مخيط ٣١
المرباخ ٣٢	٣٠٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٠	المداجنة ١٣٨
المرحق ٤٦	٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣٠٦	المدارين ١٤١
مرزوق ١٨٣	٣٣٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢١	المداعم ١٧٣
مرسياني ٢١٥	٣٤١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤	مدان بن ابراهيم ٢٢٠
المرشد ١٨٠	٣٦٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ الى	المدامة ١٩٧

١٩٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤	مصطفى الاديسى ٣٥٧	المشاعة ١٣٧ ، ١٨٩
٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥	٣٥٩	المشاجر ١٣٧
٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨١	مصعب بن الزبير ٢٨٣	المشايع ١٣٤
المطويات ١٩٤	المصلح ١٣٨	المشقة ١٧٥
المع (انظر: رجال المع)	مضاض بن عمرو ٢٣٧ ، ٢٣٠	مشعل بن عبدالعزيز ٣٤٧
المعازة ١٨٢	المضافرة ٢٠٠	المشقر ٢٢٢
المعايد ١٣٣	المضايبا ٦٩	مشيط ٣٥٦
المعاقلة ١٣٢	المضايقي ٣٥٢	المصاعيب ١٧٦
المعاليب ١٦٩	المضجان ١٤١	مصر ، المصريون ٨٧ ، ٨١
المعالية ١٨٠	مضر ١٢٦ ، ١٩٢ ، ٢٣٧	٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩
معان ٣٩ ، ٤٥ ، ٢١٩ ، ٢٣١	٢٤١ الى ٢٤٣ ، ٢٦٠	٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧
٣٢٤	٢٧٢	٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤
معانة بنت جرشم ٢٣١	المضيان ١٧٨	الى ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
معاوية ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٧٧	المضيق ١٤١	٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥
الى ٢٨١ ، ٢٩١	المضيق ١٧٩ ، ٢٦٨	٢٧٦ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣
معاوية بن بكر ٢١٠	المطارقة ١٧٨ ، ٢٠٢	الى ٢٩٥ ، ٢٩٧ الى
معاوية بن يزيد ٢٨٣ ، ٢٨٢	المطاوعة ١٩٧	٢٩٩ ، ٣٠٥ الى ٣١١
المعبد ١٤٣	المطرة ١٣٥	٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
معبر ٣٠	المطمع بن عدى ٢٦٤	٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١
المعتضد العباسي ٢٩٢	المطلب ٢٦٣	٣٣٣ الى ٣٣٦ ، ٣٤١
المعتمد ٢٩١	مطولة ١٨٥	٣٥٢ الى ٣٥٥
معد ١٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠	مطير ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٢٦	مصرع ١٨٣
الى ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٠	١٢٩ ، ١٨٣ ، ١٩٢	المصطلق ٢٥١
معز بن أسد ١٨٢		

٣٩٠ ٣٨٧ ٣٨٥	المقبلي ١٣٨	المعز الفاطمي ٢٩٣
٣٩١	مقرن بن مرخان ٣٢٧	معشن ٢٥
مكور ٤	القلع ٤٠	معاز ١٢٢
الملايسة ١٨٠	مكاهون ٣٢٣	المعينات ١٧٦
١٩٤ ١٩٣ ١٨٣ الملاعبة	مكة ١٧٠ ١١ ٢٢ ٢٨ ٢٧ ٣٧	معين ، الميليون ٢٢٨
١٣٧ الملاوية	٤٠ ٥٢ ٥٣ ٥٥ ٥٥	٢٥٠
٧٩ ٧٨ ٧٦ ٧٦ ٧٦ الملهجات	٥٧ ٥٨ ٥٨ ٦٢ ٦٢	المغاربة ١٤٣ ٣٣٤
١٧٨ ملحم	٧٢ ٧٢ ٨٩ ٩٠ ٩٤ ١٣٤	مغاور النبي شعيب ٢١٩
٢١٩ الملقطة	١٣٥ ١٣٩ ١٤٣	المغابية ١٧٩
(طفتكين) الملك الكامل	١٧٩ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠٦	المغابرة ١٧٩
٣٠٨	٢٢٣ ٢٢٥ ٢٢٩ الى	المغدة ١٣٥
٢٥٠ ملكة سبأ	٢٣٢ ٢٣٧ ٢٣٨	المغرب ٣٥٦
٢١٨ ملوك اسرائيل	٢٤١ الى ٢٤٣ ٢٤٥	المغس ٢٥٢
٢٩٢ ٢٨٧ الطوائف	٢٥١ الى ٢٥٣ ٢٥٧	مفيد ١٢٩ ١٨٤ ١٩١
٣٠٥ ٢٩٣	٢٥٨ ٢٦١ الى ٢٦٥	٣٥٤
٣٤٥ ٣٣٩ الملية	٢٦٧ الى ٢٦٩ ٢٧٣	المغيرة بن شعبة ٢٨٠
١٣٥ المليساء	٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٩	المفاطرة ١٨٦
٣٠٩ ٣٠٨ ٢٩٣ المالك	٢٨٣ الى ٢٨٥	مفرج ١٧٤
٦٤٤ ٦٣ ٦٣ الملكة الحجازية	٢٩٣ ٢٩٦ ٢٩٩ الى	مفلح ١٨٣
٣٧٧ ٣٠٤ ٧١ ٧٠	٣٠١ ٣٠٣ ٣٠٥ الى	المفاحصة ١٨١
٣٩٢	٣١٢ ٣١٤ الى ٣١٧	المقاطعة الادريسية ٦٩
الملكة الحجازية النجدية	٣٢٣ ٣٢٩ ٣٣٢	الحضرمية ٢١١
٣٦٠	٣٣٣ ٣٤٨ ٣٥٣	المقالدة ١٩٤
الملكة العربية السعودية	٣٥٦ الى ٣٥٩ ٣٨٣	مقام اسماعيل ٢٣٨

- ٤٥٧ -

٢١ نصر	٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٨ الى	النسبة ١٣٨
النضير ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥١	٣٣٠، ٣٣٢ الى ٣٣٦	النهبانية ٦٨
٢٦٦	٣٤١، ٣٥١، ٣٥٥	ثليل ١٧٧
النطاعين ١٣٨	٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢	النجاشى الذى غزا مكة
نعام ٦٦	٣٦٤ الى ٣٦٨، ٣٧٠	٢٥٢
الثمرة ١٨٠	الى ٣٧٣، ٣٧٥ الى	النجاشى المعاصر للرسالة
نعمان ٤١	٣٧٧، ٣٨٠ الى ٣٨٥	٢٦٣
النعم ١٧٧	٣٨٧ الى ٣٩٢	نجد ٣٥، ٤٥ الى ١٢٤، ١٢٦
الثفران ١٣٨	٣٩٤، ٣٩٦، ٤١٢	١٧، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠
الثنمة ١٨١	١٨٢، ١٨٨، ١٨٩	٣٥، ٤٤، ٥٢، ٥٨، ٦٥، ٦٦
الثفود ١٤٤، ٣٣٠، ٣٤٢	١٩٩، ٢٠٣، ٢٢٨	٦٣ الى ٧٨، ٧٦، ٧٦، ٧٦
ثفود البطرا ٢١	٢٤٩، ٣٣١، ٣٣٧	٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٣، ٩٦
الجنوب ١٧	٣٥٣	٩٩، ١٠٥، ١١٠ الى
الدقان ٤٣	النجف الأشرف ٢٧٨	١١٤، ١١٦، ١٢٠
السر ١٧، ٤٣٤، ٤٣٤	٣٣١	١٢٢، ١٢٧، ١٣٢
٢٣٥	١٢٩، ١٩٩	١٣٣، ١٣٩ الى ١٤١
الثفود الشرقى ٢١	٤١ نجير	١٧١، ١٧٥ الى ١٧٩
ثفود شقرا ٢١	١٤ نخلة	١٨٨، ١٩٩، ٢٠١
الشفيفة ٢١	٢٥٨، ٢٨٨، ٢٨٨	٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦
الثفود الشمالى الكبير ٣٥	٢٠٢ الندوية	٢١٦، ٢٢١، ٢٢٩
ثفود العروق ١٧	١٣٥ النديبى	٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤١
ثفود قنيفة ٢١، ٤٣٤	١٢٥، ٢٣١	٢٤٨، ٢٥٠، ٢٨٥
الثفود الكبير ١٢، ٢١	٢٤٠	٢٩٥، ٢٩٧ الى ٢٩٩
٢٦، ٥٥، ٦٨	١٢٩ نشار	٢، ٣، ١٤، ٣١٩

هدادة ٢٠٤	التويرى ١٢٣٠١٢٢	قبيل الخنمى ٢٥٢
الهدبان ١٣٧	النير (جبل) ٣٥	القيب ٣٧٣
هدبة ٢٩	نيفا ٢٩٠٢٧	التماردة ٢١٦
الهدف ١٨٠	نينوى ٢٤٧	التماص ٣٥٥٠٧٣
الهذالين ١٨٣	هـ	التمر (قبيلة) ٢٣٥
هذيل ١١٧٠١٢٩٠١٣٥	هاجر ١٢٩٠٢٣٧	تمر الأزج ٢٢٥
٢٠٢٠٢٥٢٠٣١٣	هادى ١٩٥	التمسة ١٣٨
هذيل الشمال ٢٠٢	الهادى العباسى ٢٩٠	التور ١٠٠٠١٢٩٠١٣٤
هذيل اليمن ٢٠٢	هارون الرشيد ٢٩٠	٢٠٠
هرقل ٢٧٣	هاشم ١٣٦٠٢٦٣٠٢٨٩	تمير ١٣٣
الهرمزان ٢٧٥	هاشم (الشريف) ٣١٣	تمير أبو الحصين ٢٨٢
الهرزابة ١٧٨٠١٣٦١٠٣٦٩	الهاشمية، الهاشميون ٣٨٠	تهار بن طلال ٣٤٤
الى ٣٧١	٣٨٣٠٣٨٤٠٣٨٨	تهه ٢٣٤
الهرزاني ٣٧١	٣٨٩	التهروان ٢٧٨
الهرزول ١٩	الهباء ٢٠٩	تهير ٣٨٦
هرزلة الجريسية ٢٢٢	هبل ٢٥٥	التواشر ١٨٦
الهضبان ١٤١	الهبيرات ١٤٢	التواصير ١٣٣
هضبة قنلة ٤٣	هتيم ٦٨٠٧٢٠١٢٧٠١٢٩	نواف الشمالان ٣٨٥
الهضبة النجدية ٤١	الهجاوى ١٩٩	فوح ٢١٠
الهفوف ٢٣٠٠٦٨٠٣٣٠	هجر ٢٢٢٠٦٧٠٦٨٠٧٩٠٩١	نور الدين زكي ١٩٣
٣٣٧٠٣٣٥	٤٩٣٠٩٤٠١٨٨٠٣٣٤	نور الدين علي بن رسول ٣٠٨
الهنكسوس ٢١٧	٢٤١٠٢٩٢٠٣٦١	النورى ٣٨٥
هلال ١٢٩٠١٩٧٠١٩٩	هجرة عتيبة ٢٢١	النومان ١٤١
٢٩٠٠٢٠٣	الهدى ٣٩٠	نويرة اليربوعى ٢٧٢

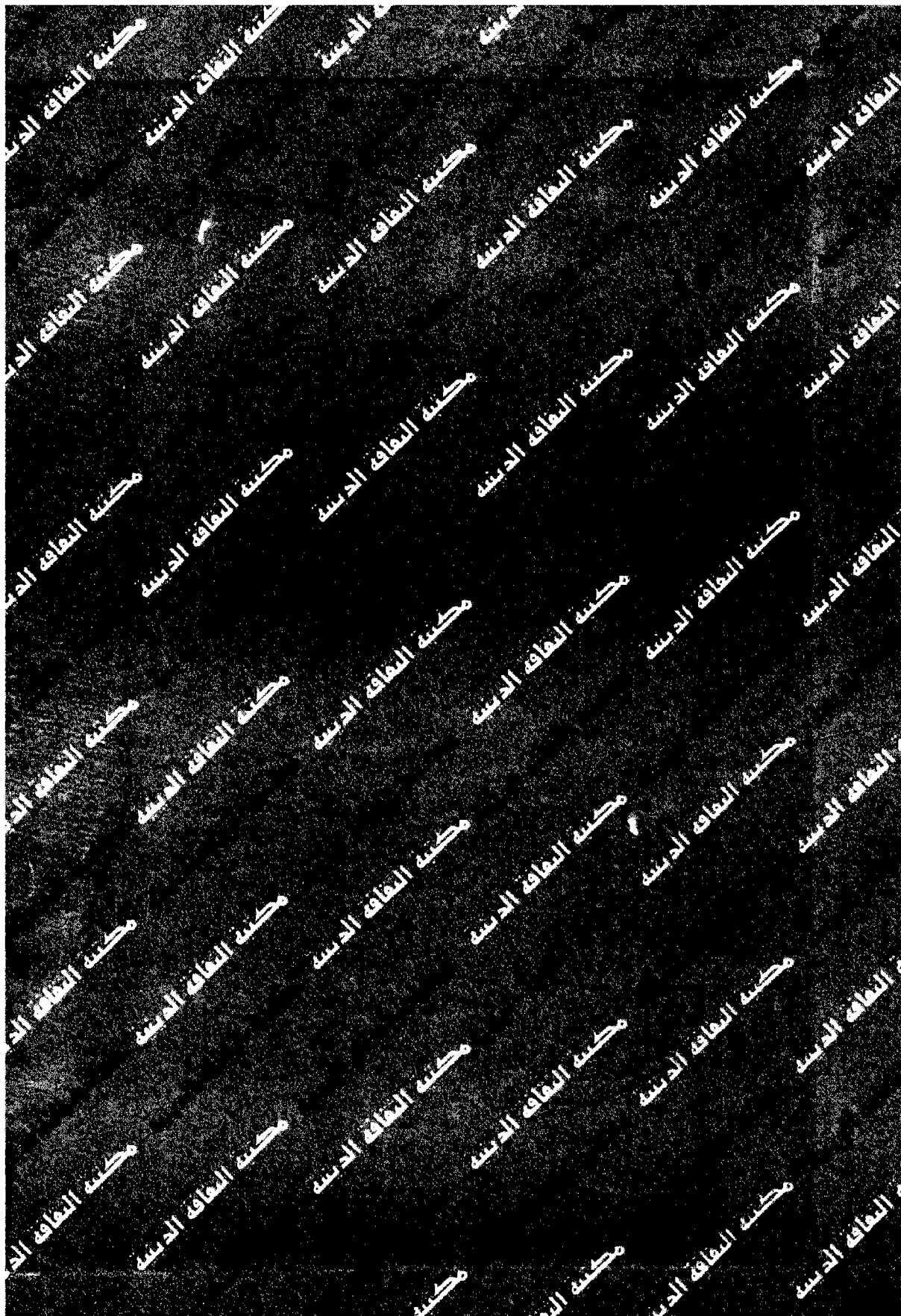
وادي الأزم ٤٦	المبيض ١٨٠	الملاط ٢٣٣
الاسود ٤٦ »	هينكل اليهود ٢٥١ ، ٢٤٧	المهارجة ١٨١
بارق ٤٦ »	و	هران ٣٥٢
تشر ٤٦ ، ١٣٧ ، ١٩١	واكل ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢٣٤	المداني ١٢٢ ، ٢٢
١٩٢	٢٤٩	المنزل ١٧٦
ثقبه ٢٠٩ »	الوابصة ١٣٢	المصيات ١٣٨
الجدائل ٤٦ »	الوائق ٢٩٠ ، ٢٩١	المنادية ١٨٠
الجزل ٤٦ »	واحة ترّبة ٣٢٤	الهند ، المنود ٨٦ ، ٨٩
الجورشية ٤٦ »	» تياه ٣٨٥	٢٨٩ ، ٢٩٠
جيزان ٤٦ ، ١٩١	» جافورا ١٩٤	هنري ماكدون ٣٢٣ ،
الحبل ١٨٤ »	» جبرين ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤	٣٧١
الحبية ٤٦ »	١٩٤ ، ٥٥ ، ٤٩	هوازن ١٣٤ ، ١٤٢ ، ٢٦٨
الحض ٤٦ »	» الجبة ٣٤٢	الهوازنة ١٨١
حنيقة ١٥ ، ١٢٨ »	» الجوف ٢٧٦ ، ٣٨٦	الهواشم ٣٠٦ ، ٣٠٧
حنين ٢٩ ، »	» الخرمة ٣٢٤	الهواملة ١٣٥ ، ١٤٠
الحيران ٤٦ »	» خير ٨٩ ، ٣٨٥	هود ٢٠٩ الى ٢١٤ ، ٢١٨
خلب ٤٦ »	» المدوة ١٣	الى ٢٢١
» زامنا ٤٦ »	» التقطيف ٩٦ ، ٢٩٢	هو غارث ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٣١٤
الدخان ٤٦ »	٣٥٣	٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٢
الدواسر ١٥ ، ١٦ ، ٦٧ »	» الكفرة ٣٥٧	الى ٣٥٤
٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥	» يبرين ٢٢	هو من بن عمليق ٢١٦
» رضوى ٤٦ »	وادي الأبيض ٤٦	الهويدي ١٧٨
» الرما ٣١ ، ١٠٩	» الاخضر ٤٦	الهيابين ١٣٥
		هينك ٣٣٢

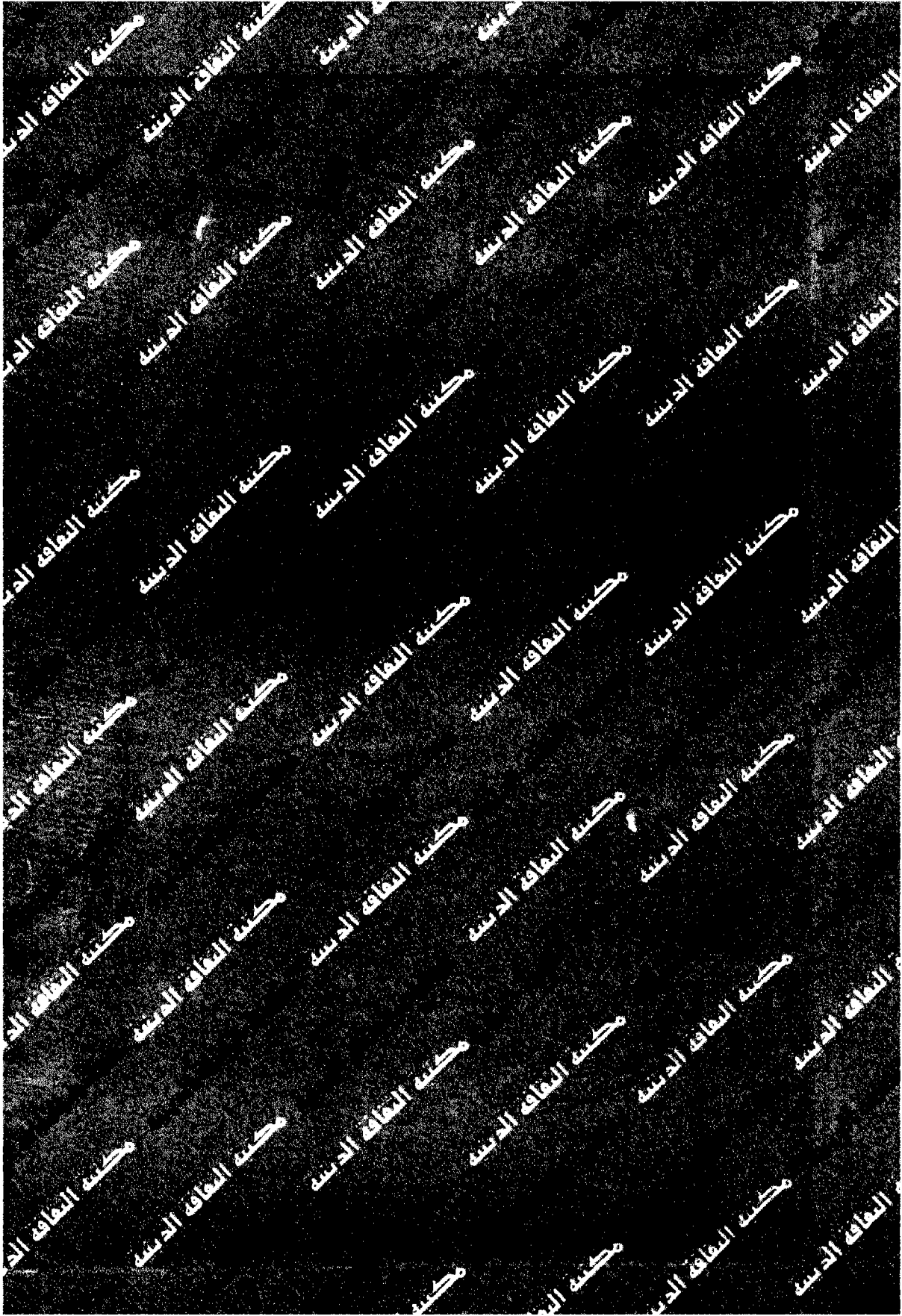
٣٥٢ ٠ ٢٠٤	الوليد بن عبد الملك ٢٨٤	٠ ٣١٩ ٠ ١٩٢ ٠ ١٧٩
يام الجنوبية ٥	٢٨٥	٠ ٣٦١ ٠ ٣٣٥ ٠ ٣٣٤
٢٨ ٠ ٢٢٤ ٠ ٢١ ٠ ١٦	ومنيع ١٩٧	٣٦٦ ٠ ٣٦٥
٣٠ الى	الوهايون ١٢٢ ٠ ٩٦ ٠ ٧٦	للوشم الشمالي ٢١
٢٢٠ يترون	٣٨٤ ٠ ٣٢٩	الوشى ١٣٢
٠ ٢٥١ ٠ ٢٣٥ ٠ ٢٢٣	الوهبان ١٣٧	الوشيقر ١٣٢ ٠ ٦٧
٢٦٤ ٠ ٢٥٥	وهب بن منبه ٢٠٦	الوصيلة ٢٠١
يحيى حميد الدين (الامام)	الوهبة (من حنظلة) ١٣٢	الوكالة البريطانية ٣٢٢
٣٥٩ ٠ ٣٥٨ ٠ ٣٠٣	١٣٣	ولد اسلام ١٩٨
٣١٤ يحيى بن سرور	الوهط ١٩٠	» سالم ١٤٢
٣٦٦ اليحيى	الوهوب ١٤١ ٠ ١٤٠	» سليم ١٤٠
٢٨٢ ٠ ٢٧٩	وهيب باشا ٣٢١	» سليمان ١٢٦ ٠ ١٧٠ ٠
٢٨٣	الوهيط ١٩٠	١٧٧
٨٤ يشجب	ويليم أرنولد ٢٠٧	» علا ١٤٠
٠ ٨٤ يعرب بن قحطان	» موير ٢٠٧	» على ١٢٦ ٠ ١٢٦ ٠ ١٧٠ ٠
٢٢٩ ٠ ٢٢٥ ٠ ٢٠٩	الويبان ١٣٧	٣٢٧ ٠ ١٧٤
٢٣١ ٠ ٢١٩	ي	» مجيد ١٤٠
١٢٩ يعلى	ياقوت ٠ ٩ ٠ ١٢ ٠ ١٧ ٠ ٢١	» محمد ١٤٠
٤٦ يعنونة	٠ ٢١٩ ٠ ٢١٨ ٠ ٥١ ٠ ٢٩	» مرید ١٤١
٢٥٥ يعوق	٢٢١ الى ٢٣٠ ٠ ٢٢٣	» مرير ١٤٠
٢٥٥ يعوث	٢٥٧ ٠ ٢٥٢ ٠ ٢٣٢	ولفسون ٢٠٦
٠ ٢٢٤ ٠ ٢٢١ ٠ ٢٢٢ ٠ ١٠	يام ٠ ١٨٨ ٠ ١٨٢ ٠ ١٢٩	الوليد الخزومي ٢٦٧ ٠ ٢٦٦
٠ ٢٨٧ ٠ ٢٧٣ ٠ ٢٧٢	٠ ٤٠٣ ٠ ١٩٩ ٠ ١٨٩	٢٧٢
٢٩١		» بن عتبة ٢٨١

— ٤٦٢ —

٢٣٥ ٤ ٢٠٦ ٤ ٨٥	اليهود	٣١٠ ٤ ٣٠٨ ٤ ٣٠٧		٢٢١	الجماعة بنتت منهم
٢٤٧ ٤ ٢٤٤ ٤ ٢٣٦		٣٥٠ ٤ ٣٣١ ٤ ٣٢٤		٢٢٢	الجماعة بنت مرة
٥ ٤ ٢٥١ ٤ ٢٥٠		٣٥٥ الى ٣٥٣ ٤ ٣٥١		١٨٤	الي ٩٤ ٤ ٥٣
٢٦٨ الى ٢٦٥		٣٧٦ ٤ ٣٦٨ ٤ ٣٥٨		١٠٠	٤ ٩٩ ٤ ٩٧ ٤ ٣٥
يوسف ياسين ٣٢		٧٣ ٤ ٧٢ ٤ ٤٦ ٤ ٧	ينبع	٢٨٨ ٤ ١٢٢ ٤ ١١٢	
يوسف (النبي) ٢١٧		٤ ١٣٧ ٤ ٢١٣ ٤ ٩٥		٢٠٤ ٤ ١٩٩ ٤ ٢٩٧	
يوسيليبوس ٢١٩		٢٣٣ ٤ ١٤٢ ٤ ١٣٩		٢٢٢ ٤ ٢١٢ ٤ ٢٠٨	
يوسيفوس ٢١٧ ٤ ٢١٩ ٤		٣١٤ ٤ ٣٠٧ ٤ ٢٦٥		٢٢٩ ٤ ٢٢٨ ٤ ٢٢٥	
٢٤٥		٣٣٣		٢٤٠ ٤ ٢٣٥	الي ٢٣١
يوشع ٢١٦		٧٣	ينبع النخل	٢٥٧ ٤ ٢٥٢	الي ٢٥٠
اليونان ٢٤٨		٣٠	يلسوعة	٢٩٩ ٤ ٢٨٥ ٤ ٢٥٨	
		٢٤	يونانان كايب	٣٠٣ ٤ ٣٠٢ ٤ ٣٠٠	







Bibliotheca Alexandrina



0353017

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد / الطاهر
ت . ٥٩٢٢٦٢٠ فاكس . ٥٩٣٦٢٧٧